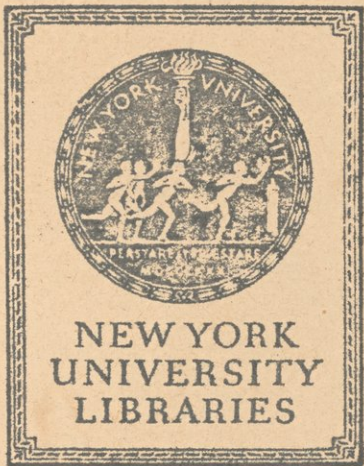




BOBST LIBRARY  
3 1142 01234 0413



GENERAL UNIVERSITY  
LIBRARY

---

---

DATE DUE

NEW YORK UNIVERSITY  
BOBST LIBRARY  
NOV 20 1987  
DEC 22 1987  
C I R C  
70 WASHINGTON SQ. S.  
NEW YORK, N.Y. 10012

NEW YORK UNIVERSITY  
BOBST LIBRARY  
JUL 17 1987  
C I R C  
70 WASHINGTON SQ. S.  
NEW YORK, N.Y. 10012

DUE DATE  
RETURNED  
JUN 05 2007  
JUN 08 2007  
BOBST LIBRARY  
CIRCULATION

ā

و

و

◆

بحث عام ، في تاريخ  
وأشعارهم ، وأنا

سنة  
سنة

وأسباب ثورتهم الأ  
الواقعية ، و  
و

البيات  
صاحب

حقوق الطبع والترجمة محفوظة

عيسى بن  
ش

ش

dfp

Abū Rashid, Hannā

# جبل الدرر

Tabal al-Durūz

بحث عام ، في تاريخ شعوبه ، واخلاقهم ، ونسبهم ، وعاداتهم ، واعتقاداتهم ، ونواديرهم  
 واشعارهم ، وآثارهم ، وحرورهم ، مع صحيفة اعمال ، زعيمهم الحرابي :

2262  
11685  
349

# سلطان باشا الاطرش

واسباب ثورتهم الاخيرة ، على دولة الاستعمار ، وكشف اسرارها الغامضة ، الحقيقية  
 الواقعية ، ونشر وثائقها المهمة ، ووصف معاركها الدامية . . .  
 وهو الحلقة الاولى ، من « الرحلة الشرقية العامة »

بقلم

## البحامة (الرهالة) من ابي راشد

صاحب امتياز مجلة « القاموس العام » ( بيروت ) بمصر

الطبعة الاولى - 1925

حقوق الطبع والترجمة محفوظة للمؤلف : كل نسخة غير مختومة بختم المؤلف تعتبر مسروقة المؤلف

عنت بنبره مكتبة زيدان العمومية

شارع البحالة نمرة ٦٢ بميصرد

Near East

DS

94

.8

.D8

.A3

e-1



زعيم جبل المر



## سلطان باشا الاطرش

زعيم جبل الدروز الحربي ، وقائد جيوش الثورة الوطنية السورية العام

الى الجيلة الوند

الى الروح البه

الى الجامعة الش

الى العصبة الو

والى كل فكرة،

لا تفعل بان

ثم يقذفه - ا

؟؟؟ على الار

الى

الى

الى احرار الامم

أن اجد في شعبها الخ

لتخليص الانسان، م

من قطرات دماء المص

للظالم والاستبداد، عا

متر - ١ - ١٠ -



الى...؟!؟

الى الجبهة الانسانية ، الشاملة  
الى الروح البشرية ، العاقلة  
الى الجامعة الشرقية ، الناهضة  
الى العصبة الوطنية ، الثائرة

والى كل فكرة ، حرة ، تريد ان تطبق حياتها اولاً ، على الناموس الطبيعي القائل :

« لا تفعل بالناس ، ما لا تريد ان يفعله بك »

ثم يقذفه - اي الناموس - ، بقنابل القوة والحق ، الى دعوات  
؟؟؟ على الارض . . .

و الى... و الى... و الى... و الى...

والى احرار الامم ، وجمعيتها الدولية ، اقدم نتيجة هذا البحث الواقعي ، راجياً  
أن اجد في شعبها الحي ، عطفاً على الانسانية ، المتألمة في الوجود بتضحية ما ،  
لتخليص الانسان ، من شر أخيه الانسان ، أو بتحليل ، قطرة واحدة ، المستقطرة  
من قطرات دماء المصلحين الاحرار ، الذين ذهبوا ، ضحية الانسانية ، تحت ردم  
المظالم والاستبداد ، علماً تكون ، دواءً شافياً ، وعبرة وذكري ، لابناء ؟؟؟ في العالم

هنا الى راسر

## جبل الدروز

بمخت تاربخي ، انصافى ، اجتماعي ، انتقادي ، مصور

مع بيان اسباب الثورة الوطنية ، وتطورها ، وكشف النقاب عن اسرارها الغامضة ، ونشر وثائقها المهمة ، ووصف معاركها الحربية الدامية . والكلمة الاخيرة التي يجب ان يسمعها العالم المتمدن ، هي للامة الشرقية جمعاء !!! ؟



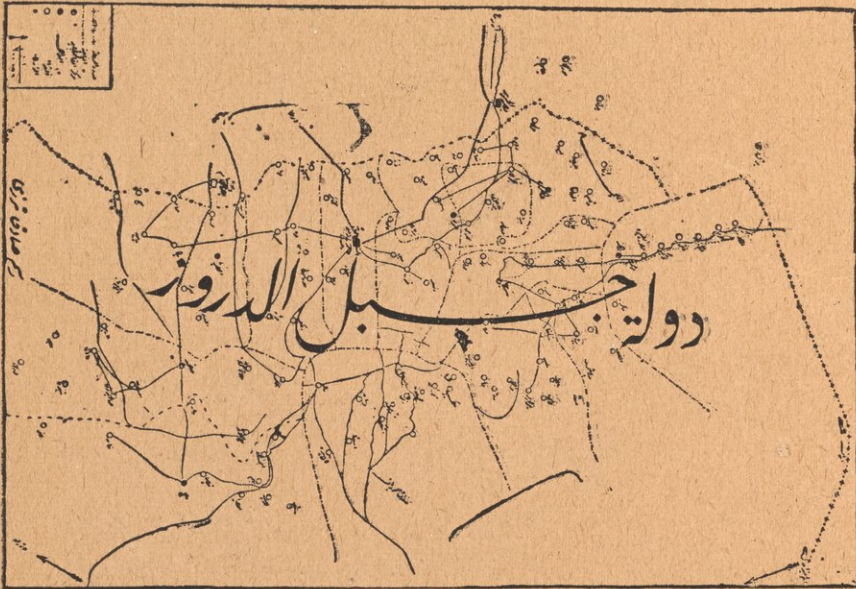
خريطة سوريا

وهذه هي خريطة البلاد ، الواقعة تحت الانتداب الفرنسي ، تثبتنا هنا ، ليعرف الشرق والغرب موقع جبل الدروز الحربي ، في سوريا الامنة بالامس ، والمضرجة بالدماء اليوم ، بفضل مدعي الحرية ، والمساواة ، والاخاء ، في القرن العشرين .

## جبل الدروز

لماذا هذا البحث ؟

ان الغرض من هذا البحث التاريخي ، مجرد تقرير حقائق ، بعد ان اختبرتها ، اثناء رحلتي للجبل ، وامتزجت بحكامه وزعمائه ، وجميع طبقات شعبه . لذلك اترك ايام التحمس ، وإثارة العواطف للقراء ، لأنني اهزأ بالاغراض السياسية ، التي تلعب دورها ، بمهارة فائقة ، على مسرح المطامع الاشعبية ، ولا أحسبها الا زوائد حلمية ، في نظام الاجتماع البشري ، وليس لي ثمة فائدة ، أو نزعة خاصة ، سوى نزعة الانسانية الشريفة . فاذا فسر أحد ، مذكراتي هذه ، بغير هذا التفسير ، فقد جهل خطي ، كل الجهل . وبعد هذا الايضاح الوجيز ، أبدأ بسرد ، الحقائق الواقعية ، والله من وراء القصد عليم ، فنصير . .



خريطة جبل الدروز

فرنسي ، ثبتها هنا ،  
يا الامنة بالاس ،  
في القرن العشرين .

### مروءه الطبيعية

جبل حوران التاريخي بالامس ، وجبل الدرروز الدولية اليوم ، وبركان الثورة الآن ، هو عبارة عن قطعة جرداء ، تحيط بها سهول خصبة واسعة ، يحدها شمالاً اراضي الفيحاء ، أو غوطة الشام ، الارض الخصبة بترتها في الامس ، وساحة الحرب اليوم . وغرباً : للجاه الوعر المسلك ، وسهل متصرفية حوران . وجنوباً : « الجبانه » وحدود حكومة شرق الاردن ، والجبانه أرض قاحلة ، مقفرة ومخيفة معاً ، وهي وسيعه ، تتصل بوادي الحجاز . وشرقاً : الصفا والرحبة وجبال الحارة ، وكهاوعور في صدر بادية الشام .

### مساحته

اما مساحته المعمورة ، فتبلغ ( ٧٩٢٠ ) كيلو متراً مربعاً . وطوله من الشمال « الصورة » الى الجنوب « خربة عواد » ( ١٢٠ ) كيلو متر وعرضه من الشرق « الرشيد » الى الغرب « صما » ستة وستون كيلو متراً . وأما الاراضي الخاصة بالمرعى ، التابعة له ، فتبلغ ( ٤٥٧٢ ) كيلو متراً مربعاً أيضاً . وتمتد نحواً من ( ٤٨ ) كيلو متر الى الجنوب ، و ( ٩٠ ) كيلو متر الى الشرق ، على قياس ساعة المطية ، ستة كيلو مترات ، وساحة أرضه المفلوحة ( ٩٠٠٠ ) آلاف فدان ، تقسم الى ثلاثة ائلاث :

فالثلث الاول : يستعمل منه ( ٢٤٠٠ ) فدان للقمح ، و ( ٦٠٠ ) فدان للشعير والفدان يستهلك تقريباً ، بحسب طبيعة الارض من ٢٨ - ٣٢ مداً من القمح أو الشعير بذاراً ، فيعطي عن مد القمح ، في السنين الجيدة ٧ - ٩ امداد غلة ، على أقل تعديل وعن مد الشعير ١٠ - ١٤ مداً بأكبر تعديل .

والثلث الثاني : يزرع منه ( ٧٥٠ ) فداناً للحمص ، و ( ٢٢٥٠ ) فداناً ، حيوانياً مختلفة : من القطني والكرسنه ، وغيرهما ، فيغل من البذار من الحمص أربعة ، ومن

سائر الجيوب اثنين .  
والثلث الثالث :

اما حاصلاته  
القمح ، و ( ١٦٠٠٠ )  
مداً من القطني وال  
رطل صوف غم ، و

ومجموع عدد  
و ( ٤٦٥٤ ) من  
جميع الطوائف - ق  
الرسمية ؛ بعد التحق  
للسكانين ، أي نحو

اما عدد بيوت  
فمجموعها ( ٢٢٠٥ )  
فري الجبل ، أو على

يبلغ عدد جميع  
ومركز قنماتينها «  
القرية» و «سالة»

سائر الحبوب اثنين .

والثلث الثالث : يهياً للزرع للسنة التالية ، بحيث يستريح سنة ، ويزرع سنة .

### حاصلات السنوية

اما حاصلاته السنوية - في السلم لافي الحرب - طبعاً - ( ٥٧٦٠٠٠ ) مداً من القمح ، و ( ٢١٦٠٠٠ ) مداً من الشعير و ( ٦٠٠٠٠ ) مداً من الحمص و ( ١٢٠٠٠٠ ) مداً من القطني والكرسنة و ( ٩٠٠٠٠ ) رطل سمن ، ( الرطل اقتان ) و ( ٨٠٠٠٠ ) رطل صوف غنم ، و ( ٨٠٠٠ ) رطل شعر ماعز ،

### عدد نفوس

ومجموع عدد سكان الدويلة ، ( ٥٢٠٦٤ ) نفساً ؛ منهم ( ٤٤٣٤٤ ) من الدرور و ( ٤٦٥٤ ) من المسيحيين ؛ و ( ٧٢٥ ) من المسلمين ؛ ويبلغ عدد الغرباء ؛ من جميع الطوائف - قبل الثورة - ( ٢٣٤١ ) . وهذا التعديل مأخوذ ؛ من مصادره الرسمية ؛ بعد التحقيق ، بحسب السجلات المؤرخة ؛ في عام سنة ١٩٢٥ . واما المكلفين ، أي تحت الاسنان العسكرية - مجموعهم ( ١٥٥٠٠ ) .

### عربان الجبل

اما عدد بيوت ، عربان الجبل ونفوسها - التي لم تدخل في حصر النفوس - فمجموعها . ( ٢٢٠٥ ) بيوت ؛ وكلها تسكن الخيم ؛ والحرب المهجورة ؛ في ضواحي قرى الجبل ، أو على الحدود .

### عدد قرى المسكونة واسمائها

يبلغ عدد جميع قرى الدويلة ( ١٢٨ ) قرية فقط ، عاصمتها « السويداء » . ومركز قائمقاميتها « صرخد » و « شهباء » . ومراكز مديرياتها الخمس وهي : « القرية » و « ساله » و « عاهرة » و « لاهتي » و « ملح » .

وأما المراكز الرئيسية التقليدية ؛ فهما : « عرى » مركز الرئاسة الجثمانية ، و « قنوات » مركز الرئاسة الروحية ؛ وما بقي من القرى سيأتي بيانه ، على الطريقة الهجائية وهم :

أَسَعْنَا ، أم رواق ، أم الرمان ؛ ابوزريق ؛ أم حارتين ، أم الزيتون ؛ أسلحة  
أم ضيب - ب - بهم ، بوسان ، بكا ؛ بارك ؛ البثينة ؛ بريكي - ت - تعلا ، تعاره  
تل اللوز ، تما ؛ - ث - الثعله ، - ج - جرین ؛ الجنيئة ، جباب ، جدية ،  
- ح - حبران ؛ حوط ، حريسة ؛ حران ؛ الحقف ؛ حزم ، - خ - خرما . خلخلة  
الخالديه . خربة عواد . الخرسا - د - دوما . الدويرة . داما . الداره . الدور . دير  
الدروز - ذ - ذا كير . ذيبين . - ر - ريمة الحقف . ريمة حازم . رساس . الرحي  
رشيدي . رامى . رضيمة اللواء . الرضيمة الشرقية . - س - السالمية . السوامري  
سميع . سهوة الخضر . سهوة بلاطة . السجن . سليم . - ش - شنيه . شعف .  
شريحي . شبكه . شقا . - ص - الصورة الصغيرة . الصورة الكبيرة . صما . صميد  
صلاخد - ط - الطيره . طليلين . طربا . طيبة - ع - عراجي . عمرا . عجيلات  
عفينه . عانات . عرمان . عنز . عتيل . - غ - غارية . الغيضة - ق - قيصا .  
- ك - كسيب . الكفر . كنا كر . كفر اللحا - ل - لبنين . - م - مشقوق . مغير  
ميماس . متان . مصاد . مشنف . منيزري . معاد المجير . المجدل . مفعلة . مجادل  
مردك . المتوني . - ن - نمره . - ه - الهيت . الهيات . هويا . - و - ولغا . وقم :  
وعشرة قرى صغيرة تابعة لبعض القرى الكبيرة ، ومعروفة باسمها .  
ومن غرائب الصدف ، أن كامل أسماء قرى الجبل ، لها أول ما لها آخر ، أي  
لا يوجد قرية واحدة ، يسمى اولها يحرف النهاية « الياء » كما هو الواقع ، في تاريخها  
القديم والحديث ، فتأمل !

#### القرى الماحطة

أما القرى الماحطة التي تأخرت عن دفع ديونها ، في هذا العام ( ١٩٢٥ ) - قبل  
الثورة طبعاً - بسبب محل الارض ، فهي :

المرسا - شيخنا  
رقم -  
داما -  
جرين -  
لين -  
حران -  
عاهرة -  
الأول

أما القرى ، التي  
الصغيرة ، الى الصور  
هذه القرى ، من حلة  
حنيد ابو فارس الحلي  
وأما الزعيم العالم

أما مقاطعة الجبل  
ولم نزل بمحصر المعنى  
رأساً ، ولاية دمشق .  
الروز - وارتبطت  
وعشاره كلها مع  
العصين ، وكثيرا معينا  
بجكان في العشيرة ، على

- الخرسا - شيخها ، زعل عزام  
وقم - « ، محمد مصوعه  
داما - « ، شبيب ومحمود القنطار، وشبيب زعم بني القنطار  
جرين - « ، فندي ابو حسون  
لين - « ، شاهين المخانوي ، وحسان ابو سرحان  
حران - « ، شرار مرشد  
عاهرة - « ، حمد بك عزام ، مدير الناحية ، وزعيم عشيرة ، آل عزام

### الاول

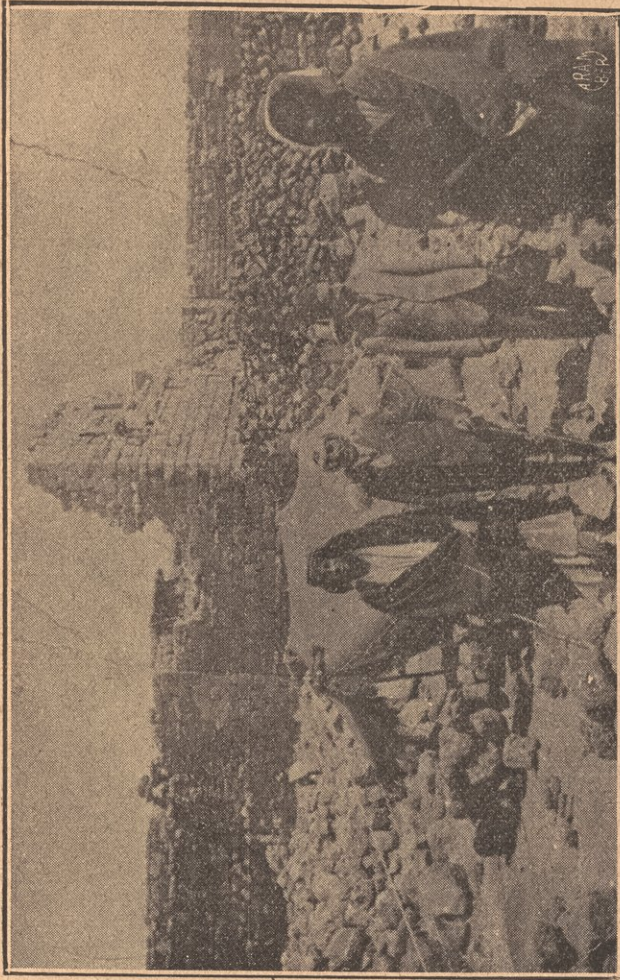
أما القرى ، التي تسكرت من بابها ، فهي معظم قرى اللواء ، أي من الصورة الصغيرة ، الى الصورة الكبيرة ، التابعة لناحية لاهتي . واكثر سكان وشيوخ هذه القرى ، من حلب الشهباء ، وزعيم عشائرهم الاول : عبد المجيد باشا عز الدين ، حفيد ابو فارس الحلبي المشهور ، ومركزه لاهتي .  
وأما الزعيم العامل ، فهو نجم باشا عز الدين ، ومركزه « الثعله »

### اللاجاه

أما مقاطعة اللجاء الوعرة المسلك ، فكانت عشائره مستقلة استقلالاً طبيعياً ، ولم تنزل بمحصر المعنى - عن الحكومات المجاورة له ، ومرجعها - في السلم - كان رأساً ، ولاية دمشق . وأما في عهد الانتداب الفرنسي فخفضت عشائره - بفضل الدروز - وارتبطت بمستشار درعا الافرنسي فقط  
وعشائره كلها معروفة بعرب السلوط ، وشيخها : طلال ابو سليمان ؛ واحمد الغصين ، و كليهما معينان ، من قبل البعثة الافرنسية بدمشق ، ومديري اللجاء ، وهما يحكمان في العشيرة ، على النظام العشائري فقط

انية ، و  
الطريقة  
؛ أسلحة  
( ، تعاره  
، حديده ،  
با ، خلخاله  
دير .  
الرحي  
سوامري  
شعب .  
اصيد  
عجيات  
قيصها .  
ق .  
مغير  
مجادل  
ما .  
وقم ؛  
آخر ، أي  
، في الرنجا  
١٩١١ - نيل

والجاء يحمده شرقاً: الصورة الكبيرة؛ وخلخلة، التابعين لجبل الدروز،  
وغرباً: «بصر الحريري»، إلى «خبب» التابعين لمتصرفية حوران، وشمالاً: محطة



منظر من مناظر الاتجاه الوعر المساك

المسمية. وجنوباً: «داما» و «جرين» و «وقم» من قرى الجبل. وأهم قرىه:  
جبل - عاصم - صور - الزباير - مسيكة - المسمية. الخ  
عدد هيواناته وطروشه  
مجموع ماشيته من الغنم (١٥٠٠٠٠)، ومن الماعز (٥٠٠٠٠)، ومن البقر



(٤٠٠٠٠) ، ومن الحمير (٢٠٠٠٠) ، ومن الخيل (٩٠٠٠) ، ومن الجمال (٧٠٠٠) ،  
ومن البغال (٢٠٠٠) ، وهذا العدد يختص بالسكان فقط ؛ اما فيما يختص بالعرب  
فكل بيت منه ، لا يخلو من عشرة رؤوس مختلفة ، ومعظمهم رعاة لسكان الجبل ،  
وكل هذه العشائر ، تشترك مع الدروز ، في السراء والضراء ، «حتى على عرب الشمال  
في البرية ، وعلى عرب السلوط ، سكان اللجاء ايضاً» واللجاء ، خارج عن منطقة  
الجبل ، سياسياً وادارياً .

### تجارته وصناعته

لا يوجد في الدويلة ، بندر تجاري ، بل يوجد فيها ما يقارب (٥٠٠) دكان ،  
يتعاطى اصحابها التجارة البسيطة ، كالبيع والشراء ، لاهل البلاد فقط ، ومعظمها  
غرباء ، ومن الذين تغربوا عنها مدة ، في اميركا الشمالية ، والجنوبية .

واما صناعته ، فصناعة السجاد ، والبلس ، والبسط ، والعجميات ، والاطباق ،  
ويوجد للسجاد ، نحو خمسين نولاً ، تشتغلها النساء . وقد تعلمت صناعته ، في الاناضول  
ايام كن مع ازواجهن ، في المنفى سنة ١٨٩٦ . على عهد ممدوح باشا ، الذي عهدت  
اليه الدولة العثمانية . باخضاع الجبل : . . .

والبلس ، بسيطة الصنع ، بيضاء او سوداء ، ولكن البسط اتقن صنعاً ، ذات  
الوان مختلفة ، والعجميات ، نوع من اللباد ، وكها ، تحيكها أنامل النساء الجميلات ،  
لان اشكالها مزركشة ، ورسومها لطيفة ، تبهج الناظر بزخرفتها واتقانها ، والعاملات بهذه  
الصناعة ، يتراوح عددهن ، بين (١٠٠ و ٢٠٠) عاملة . ومعظمهن من نساء الزعماء .  
ولا ننسى صناعة الاطباق ، التي تشتغلها النساء ايضاً ، من ساق القمح والشعير ،  
وكها منقوشة برسوم جميلة ، يستعمل القليل منها ، لتقديم الطعام ، ومعظمها للزينة  
في الجدران .

### الاسلحة وذهيرته

يوجد في الجبل المصبوغ بالدم ، ما يقارب العشرين الف بندقية ، مختلفة الاجناس

الجبل الدروز ،  
وشمالاً : محطة

الجبل . وأم قراه :

(٥٠) ، ومن البتر

وخمسة آلاف مسدس ، وعشرة آلاف سيف ، وكلها في ايدي الدروز . وقد وجد فيه حديثاً ، بعد الاستقلال الاسمي ٢٦ سيارة ، لاجل المواصلات بين القرى ، وتسهيل السفر الى الفيحاء ، ولا يخلو بيت ، من وجود الف خرطوشة ، على اقل تعديل . واما اليوم ، فقد زاد هذا العدد كثيراً ، حتى انه يوجد بين ايدي الدروز الان ، مصفحات حربية ، ورشاشات « متراليوز » استولت على معظمها ، في موقعة الجنرال « ميشو » وغيرها .

### مياهه وهوائه ومصائبه

لا يجد السائح ، في جميع انحاء الجبل ، ينابيع صالحة للشرب ، هذا اذا اراد أن يتم طريقه بالسيارة مثلاً ، لانه يفضل أن يخرج ، من الجبل ظان ، على أن يشرب من السواقي القذرة ، الصفراء ، والحمر ، الحاوية ميكروبات جمة ، ولكنه ، اذا طالت سفرته ، اكثر من اربع وعشرين ساعة ، اضطر مكرهاً الى الشرب ، ولو كان يشعر بانه سيشرب السم الزعاف ، ولكن مناخ الجبل ، وهواه الصحي ، كفيلا بمقاومة الضرر ، الذي ينتج من الميكروبات ، ويستثنى من ذلك ، من حيث النظافة ، ينابيع الكفر ، ساه ، سهوة الخضرة ، عين القينة ، فقط .

والخلاصة ، ان في الجبل ٩٥ ينبوعاً ، سائلاً ، أي يمكن لبقية القرى الخالية من الماء ، ان يستفيد منها ، اذا استعمل لكل منه قناة ، كقناة ماء « القينة » التي جلبت الى السويداء ، عاصمة الجبل ، في ١٥ كانون الاول سنة ١٩٢٤ . و ٣٠ ينبوعاً شحيحاً لا يستفيد منها ، سوى السكان المجاورين لها . و ٤٤ ينبوعاً لا تسيل مياؤها ، فهي كالأبار تقريباً ، اذ لا تعلو عن سطح الارض ، واهم الينابيع المشهورة ، عين قراصة ، عين المزرعة ، نمره ، قنوات ، سليم ، رساس ، عري ، القرية ، الهويا وغيرها . وكلها جيدة . اذا استعملت فنياً

وأما الأبار والبرك ، فتوجد بكثرة ، ولكنها لا تفيد ، اذا لم ترحمها السماء ، بمياهها الغزيرة ، والينابيع الكبيرة ، كعين قراصة ، والمزرعة ، يردها السكان ، من

مسافة ٦ ساعات ، سواء في ذلك ، سكان الجبل ، او سكان حوران ؛ لانهم يأخذون منها ؛ ماء الشرب ، وماء الغسيل ؛ وأهم مواردهم الشتوية ، خزائن المياه ؛ التي تنحدر الى بركهم ، من الجبال الى الاودية ؛ واهمها : وادي قنوات ؛ ووادي السويداء ؛ ووادي اللواء ؛ ووادي الشام الخ .

ومن الممكن يوماً ما ؛ متى استقر مصير البلاد ؛ بالامن والسلام ؛ ان ينشأ ابنية خاصة للمصطافين في القرى الآتية : الكفر ؛ سهوة الخضر ؛ سأل ؛ العجيلات الخ ؛ لان الهواء النقي البارد ؛ والماء العذب ؛ لا ينقطع عنها ؛ لا صيفاً ولا شتاء ؛ ويضاف الى ذلك ؛ ايجاد غرس الاشجار والكروم ؛ فيكون الاصطياف مورداً لا يستهان به ؛ هذا اذا قدر له الحياة ؛ بهمة رجال السلام في العالم ،

### جدول المياه

وهذا جدول واف ، عن كافة الينابيع ، والآبار السائلة ، وغير السائلة ، والسائلة سيلا طفيفاً تثبته هنا ايضاً للفائدة :

اسم القرى	بئر	بئر	بئر	القرى التي يمكنها الاستفادة من تلك الينابيع بواسطة اقنية	القرى التي تستفيد منها بواسطة الورد اى نزل المياه	ايضاحات
السويداء	٤	١	٣	الاصلحا		
رساس	٢	٢		جبب		
القرية	٤	١	٢		بكا . حوط . ديبين . ام الرمان	السائل للقرية فقط
الغيضة	١		١			
الغارية	١		١			
صرخد	٢		٢		عنز - خربة عواد شيرة - العانات	
حبران	١		١			
الكفر	٣		٣			
سهوة بلاطة	٢		٢			

اسم القرى	نوع	ب. س. ب.	ب. س. ب.	ب. س. ب.	القرى التي يمكنها الاستفاضة من تلك الينابيع بواسطة اقدية	القرى التي تستفيد منها بواسطة الورداني نقل المياه	ايضاحات
الرحا	١						
معاد	١		١				
ميماس	٢		٢				
سهوة الخضر	٣			٣			
المنديري	١		١				
عرمان	٢		٢				
قيصما	١		١				
الهويا	١		١			حريسه - شعف - بهم - تل الاوز - طباين	
ابوزريق	١		١				
ساله	٢		١	١			
بوسان	٢		٢				
الرشيدي	١		١				
المششف	٣			٣			
نجران	١		١				
عاهرة	١		١				
بريكه	١		١				
كناكر	٢		٢				
العفينة	١		١				
العجيلات	٣			٣			
ام رواق	١		١				
الكسيب	١		١				
طربا	٢		٢				

اسم القرى	نوع	ب. س. ب.	ب. س. ب.	ب. س. ب.
الطيه	١			
نجا	٢			
نزه	٣			
دوما	١			
عرجه	٢			
شبا	٣			
ردك	٢			
قوات	٣			
منعلي	٢			
سلم	٤			
شبل	٣			
ريتاخره	٢			
ولفا	٢			
عن الزرعة	١			
صا				
نقاره	١			
عن قراة	١			
نجران	١			
الموري	٣			
عن	١			



والآبار توجد في جميع القرى - كما نوهنا - ومثلها برك ، لجمع مياه الامطار .  
ويمكن ان يظهر مياه ، بواسطة الآبار الارتوازية ، في جميع أنحاء الجبل ، وكان قد  
يوشر في الحفريات ، لاستخراج ماء الحياة ، الى الاحياء - لالدفن الاموات ، من  
ضحايا المطاعم - في معظم القرى كerman ، وغارية ، والشبيح الخ . وقد ظهرت المياه  
بعد حفر ٤ - ٥ أمتار فقط .

وهذه المعلومات الفنية ، توصلت اليها بنفسى ، وبواسطة الصديق ، توفيق بك  
الاطراش ، ناظر داخلية حكومة جبل الدروز سابقاً ، واحد اركان التنظيم العسكري  
اليوم .

## امهات قراه التاريخية

( ١ )

### السويداء

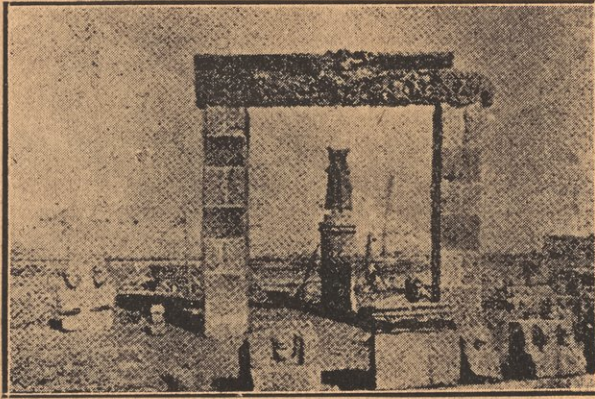
السويداء . تصغير سوداء (١) وهي بلاط ملوك بني غسان بالامس ، وعاصمة  
جبل الدروزاليوم ، ذات الاحجار السوداء (٢) واليها ينسب ، ابو محمد عامر بن دعش  
بن خضر بن دعش الحوراني السويدي ، المتفقه ببغداد ؛ على ابي حامد الغزالي .  
وسمع الحديث من ابي الحسن ابن الطيبوري . والمتوفي سنة ١١١٢ ميلادية .

والسويداء ، مدينة تاريخية . بنى فيها النعمان بن المنذر الغساني ، احد ملوك  
القرن الرابع للميلاد ، قصراً لم يبق منه الى اليوم ، سوى رسوم بعض جهاته . مثل  
القناة ، والمعبد والمسلي ، التي يظن انها من القرن الرابع والخامس للميلاد ، والجامع

( ١ ) راجع ماكتبه ياقوت في المشته ( ٢ ) احجار الجبل ، جميعها سوداء اللون - ومعظم  
ستوفها تقام على ( الربد ) اى الاحجار الطويلة ، التي تبنى من الخشب والحديد .

الغرب المزبور ، عليه بعض كتابات يونانية ، والخزان الكبير لجمع الماء ، الذي انشأ على أكمة تشرف على السويداء وليس فيها ينبوع ، بل هناك ثلاث برك رومانية ، عظيمة ، وعمدان يونانية ورومانية .

والبرك الثلاث ، أكبرها على كتف المدينة ، بناها هيروودس الملك ، خزاناً للمياه ، تزيد مساحتها على العشرين الف متر مربع ، ولا تزال تستعمل مياهها للشرب



مدخل متحف الآثار في السويداء

والغسيل ، وتخرج منها قناة ، تصب في البرك ، الواقعة في وسط القرية - وكان الرومانيون ، يجرون مناوراتهم البحرية فيها للتمرن والتمرس . هناك أيضاً بقايا هيكل قديم ، عمدانه في دار ابراهيم باشا الاطرش ، وقد وجدوا على احدها ، كتابة نقلها المسيو ( فيرواو ) رئيس قسم الآثار في المفوضية الافرنسية الى بيروت ، ففرنسا طبعاً . لأن فيها ذكر الفرقة الغالية ( الفرنسية القديمة ) الثالثة في جيش الرومان .

ومن العلماء الاعلام الذين نشأوا بالسويداء ، عز الدين السويدي ، من اهل القرن السابع ، وقد كانت تسمى بلدة ( مكسميان ) نسبة لاسم احد الذين تولو عليها .

وموقع السويداء ، على منبسط ، في سفح بعيد ، ما بين اوله وآخره ، ينتهي في السهل ، سهل حوران ، والسويداء تبعد عن « ازرع » ٣٦ كيلو متر .

هذه هي السويداء التاريخية بالامس . واما السويداء مدينة الدورز ، فقد كانت

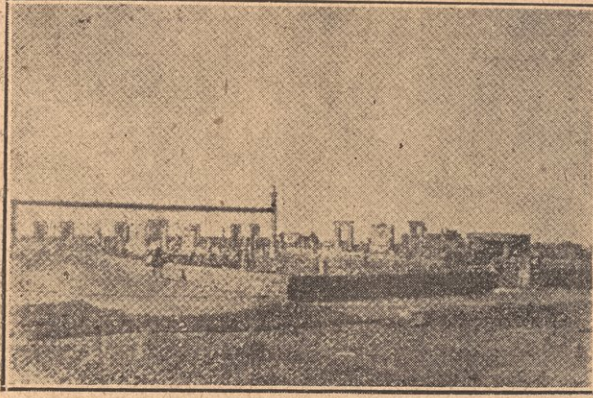
ش ، لجمع مياه المطار .  
الجاء الجبل ، وكان قد  
لادفن الاموات ، من  
الح . وقد ظهرت المياه

للة الصديق ، توفيق بك  
اركان التنظيم العسكري

سان بالامس ، وعاصمة  
، ابو محمد عامر بن دغش  
على ابي حامد الغزالي .  
١١١٢ ميلادية .

نر الغساني ، احد ملوك  
سوم بعض جهاته . مثل  
فامس لميلاد ، والجامع  
جميعها سوداء اللون - وبمظ  
شبه والحديد .

مركز زعيمها من بني الحمدان ، الى ابراهيم باشا الاطراش ، الى عاصمة دويلة جبل  
الدروز اليوم. ومركز دوائر حكومتها ومتحفها الاثري واما سكانها فعددهم كما يأتي بيانه:



متحف السويداء

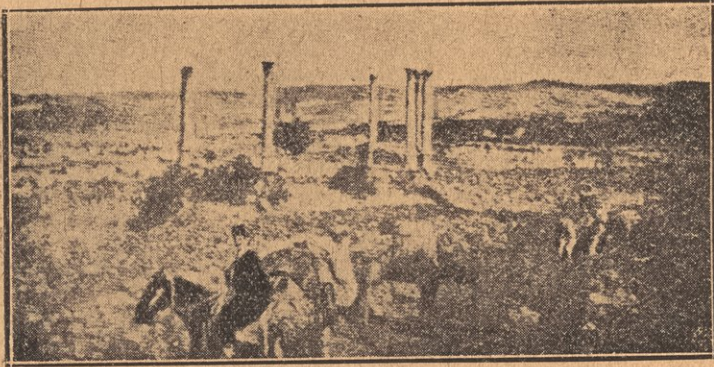
٤٠٦٣	دروز وطنيون
٠١٠١	« سنيون
٠٠٦٨	« مسيحيون
٠٣٩٩	دروز غرباء
٠٠٩٨	« سنيون
٠٠٧٨	« مسيحيون
٤٨٠٧	المجموع العام

ولما استقل الجبل ، وانتخب الامير سليم ، حاكماً على الجبل ، قرر قبل وفاته ،  
استجلاب ماء (القينة) الى السويداء ، واستجلبت بالقساطل اليها ، في ١٥ كانون الاول  
«ديسمبر» سنة ١٩٢٤ تم أولاً ، في قلب القلعة - التي كانت اتخذتها السلطة الافرنسية ،  
مركزاً لجيشها الافرنسي - ثم الى السويداء . ومما يذكر ، ان الدروز ، رغم محاصرتهم  
القلعة ، مدة شهرين ، كان بإمكانهم أن يقطعوا الماء عنها ، من رأس النبع . ولكن  
لم يفعلوا . وهذه يعدها التاريخ شهامة انسانية ، كما اعترف لهم بها ، الضباط الذين  
خرجوا منها ، بعد الحصار . ولولا هذه الشهامة ، لمات الجيش الافرنسي ظمأ ...



## قنوات

والمعلوم من عاديات قنوات ، التي تنطق بعظيم شأنها في التاريخ ، أنها كانت قاعدة بلاد حوران كلها ، وكان فيها أبرشية للروم ، وكتدراثة لها ، كانت من قبل القبل ، هيكل ، باخوس ( آله السكرمة ) عليها صلبان محدثة ، بعد بنائه المزدان بنقوش الدوالي والعناقيد ، ولا تزال بعض الشوارع ، مبلطة ببلاط كبير ، سلم من عوادي الايام ، ومعظم الدور محفوظة ، كما كانت بنوافذها ، وأبوابها الحجرية



منظر قنوات وآثارها

ومن الآثار الفخمة ، ذلك المسرح « التياترو » (١) الجميل ، الذي قام على عين الوادي ، وأكثره منحوت في الصخر ، وقطره نحو ١٩ متراً ، وفيه تسعة صفوف ، أسفله على متر ونصف تحت الملعب ، وفي وسطه حوض ماء ، وهو يطل على الوادي ومصانع المدينة ، وجبل حرمون ( الشيخ ) وبالقرب منه غرفة حمام مربعة ، صقيلة الحجارة ، وتجري تحتها المياه ، بأقنية منحوتة في الحجر نحو الملعب وقنوات ذات اسوار ، كان لها شأن في عظمتها ، وفي مكان شاهق آثار معبد

(١) راجع ما كتبه مجلة المتببس الدمشقية في هذا الصدد

ذي ادراج في الصخر ، تؤدي الى برج ، يسمى اليوم « قلعة النبي ايوب » - هو جزءاً من حصن مشرف على المضيق . وعلى ميعة قليلة نحو الشرق ، برج عظيم مدور ، دائرته ٢٥ متراً ، وربما كان برجاً لدفن الموتى . وهناك اروقة واقبية كثيرة وآثار ملاحن ، أقنيتها حجرية .

وفي البلدة ، هيكل الشمس ، الذي بناه هيرودس الاول ( اغريبا ) وبقايا هيكل المشتري ( جوبيتر ) . وهيكل البعل

وفي مدخل المدينة ، أعمدة رائعة الصنع والتركيب

وهي على بعد ساعتين مطايا من السويداء ، بين البساتين القليلة ، والمياه الكثيرة وعلى سفح منبسط قليلاً في جانبه واد ، وتعد هذه البلدة ، قبل الفتح الاسلامي ، بإحدى المدن العشر ، ويرجح أنها هجرت بعد ذلك الفتح ، او خمل ذكرها ، وقد كانت قبل الرومان ، يدلك على ذلك ما فيها من الآثار التي وصفناها

والآن هي مركز الرئاسة الدينية ، المحصورة بال- الهجري ، أبا عن جد . وقد تأمها الزائرين كثيراً ، وذلك لعذوبة مائها ، وجمال مشاهدتها ، وقربها من العاصمة والآن مركز قيادة سلطان باشا الحربي . اما غداً فلله اعلم . . .

وأما سكانها فعددهم كما يأتي :

١٠٣٩ دروز وطنيون

٠٠٠٦ سنيون

٠٠٤٦ غرباء

المجموع ١٠٩٠

### صرخر

في صرخر . وجدت صخرة اللات (١) التي عبدها الانباط والعرب ، كما ذكر هيرودس ، وعليها كتابة تدل على أنها نصبت لذئ الشرى ، وهو معبود نبطي ،

(١) راجع دواني القنطوف لعيسى المعلوف

له آثار في بصرى ، وبتره ( وادي موسى )

يخرفها بعضهم « صلخد » و « سلخة » والاصح صرخد . وهي بلدة ذات قلعة مرتفعة وليس فيها ماء ، سوى ما تجمعه البرك والصهاريج ، من ماء المطر وقلعة صرخد . شاهدة ابد الدهر . بعظمة تلك البلاد ، يحيط بها خندق عرضه نحو عشرة أمتار ، وبينها وبين قلعة بصرى « اسكى شام » قاعدة بلاد الشام قديماً ، طريق مرصوف قديم من صنع الرومان (١) . وهي مسافة اربع ساعات ، وكان منها الى بغداد طريق ممتد مرصوف أيضاً ، طمست آثاره . وعلى هذا الطريق - بين صرخد وبغداد - عشرة أيام على المهجين .

وفيها جامع على جدرانه كتابة كوفية ، كما على أحجار القلعة ، وقد وجدوا حوله ، آثار نبطية وعمورية ، وفيها بركة رومانية كبيرة ، في وسطها اعمدة رخامية وقد حازت في الاسلام مكانة ، اعظم من مكانة السويداء ، فغالبا الملوك التي افتتحوها ، سعوا بتحسين قلعتها ، ليدفعوا عوادي البدو ، عن القرى العامرة ، لان من وراء جهتها الجنوبية والشرقية ، برية مقفرة ، وسبعة الاطراف وكانت قاعدة « جبل بني هلال » نسبة الى سكانه . وكتب التاريخ ، اكثر من ذكرها ، على عهد السلطان صلاح الدين . وقد كانت ايضاً قاعدة الملك عز الدين ابن اسامة سنة ٦٠٨ هـ وأفوش الافرم ، أحد امراء بني ايوب

ومن الاعلام المشاهير ، الذين نشأوا فيها منهم : ابراهيم بن سليمان التميمي الصرخدي ، الفقيه ، خطيب صرخد ، ومات فيها سنة ٦١٧ هـ . ويونس بن سليمان الصرخدي النحوي الغوي . وبدر الدين السلختي . قاضي غزه . نسبة الى صرخد والملك الظاهر بيبرس ، جدد من المصانع في بلاده ، ما تهدم من قلعة صرخد وجامعها ومساجدها

والمخالصة أن صرخد اليوم ، مركز احدى القامقاميتين التابعتين للسويداء ، وتبعد عنها ست ساعات مطايا ، من السويداء الى الجنوب الشرقي . وهي مركز زعامة

(١) . يعرف بالرصيف كما ذكره ابن سعيد ونقل عنه ابو الفداء

احد ابناء ابراهيم باشا الاطرش  
ولم يزل آثار كرومها ، ومعاصرها باقية حتى اليوم . وما أجمل ما قال الشاعر  
في وصف خمرها :

ولذي لطم الصرخدي تركته بارض العدى في خشية الحدنان  
واما عدد نفوسها فهم :

٢٠٤٠ دروز

٠١١٨ مسيحيون

٠٠٢٠ سنيون

٢١٧٨ فيكون المجموع

### شبهه

ومن الآثار المهمة ، آثار قرية شبهه ، مركز احدى القائمقاميتين ، التابعة للسويداء  
وهي عاصمة بني عامر ، ثاني عشيرة ، في دروز الجبل ، بعد عشيرة بني الاطرش .  
وطرقها معبدة قديماً ، واسعة ، تكاد تكون اوسع طرق حوران ، وقد يبلغ عرض  
الشارع فيها ، سبعة امتار وستين سنتيم ، وشوارعها لم تزل صالحة الى يومنا هذا ، كأنها  
معبدة حديثاً . وشبهه بضم الشين كما ذكر ( ياقوت ) لانتقل شأنها عن (قنوات) فان فيها  
عدى الطرق المرصوفة ، اعمدة وحمامات كبيرة ، وسور منهار بابوابه الخمسة المتداعية .  
وقناة الماء ، التي تصل اليها ، من مكان بعيد ، وبقايا القصور غارقة في الارض . ومن  
آثارها الفخمة ، « الملعب الكبير » وعمود رفيع ، يتراوح ذات اليمين وذات الشمال ،  
عند اقل دفعة ، حتى من هبوب الريح .

والقرية واقعة ، على مرتفع من الارض ، بشكل جبل جميل المنظر ، ولكنه  
مرعب ايضاً ، ان كان من حيث البلدة ، التي يحيطها سور عظيم ، معظمه باق الى  
يومنا هذا ، وله خمسة ابواب شاهقة متينة . وان كان من حيث الزعامة ، لأن الداخل  
اليها ، لا يأمن شراً ؟ وبالْحَقِيقَةُ ان شبهه ، كانت آخر رحلاتي ، في انحاء الجبل مدة شهرين .

ونصف شهر ، فلم يصادفني الحظ ، الا فيها ، حيث ارسلت منها محفوظا الى السويداء كما سيجيء الكلام عنها في حينه .

وشبهه واقعة في الجهة الشمالية من السويداء ، وتبعد عنها ، مسافة اربع ساعات مطايا ، ولكنني قطعتها الى « سليم » (١) مع الخيالة ، التي كانت بمعيتي ! « كما نعتها المستشار الافرنسي ، الذي ارسلها برفقتي لتوصلي السويداء » - وهذا لطف منه طبعاً - بساعة ونصف ساعة فقط

والى الجهة الغربية منها ، وعمر ممتد موحش ، يتصل بالبحر ، وفي اوله فوهات يراكين ثلاثة ، منطقتة حولها الرواسب . واما عدد نفوسها منهم : ٨٤٤ وطينيون من جميع الطوائف . و ٤٠ غرباء ، وزعيم المسيحية هناك ، خليل افندي الحداد ، أحد أعضاء المجلس النيابي ، وصدیق بني عامر .

### سار

على بعد ثلاثة ارباع الساعة ، من قنوات ، في الجنوب الشرقي ، قرية ساله . وفيها معبد من أهم معابد حوران وتشبه هندسته معبد هيرودس في القدس ، وفيه من رسوم الاسود والغزلان ، والخيول المسرجة وغيرها ، ما يأخذ بمجامع القلب . وهناك ايضا مذبح ، في سفح درجات المعبد . وكان هذا المعبد ، خاصا بعبادة آله السماء وهي مركز زعامة بني نصار ، واما عدد نفوسها فهم : ٣٤٤ دروز فقط

### غسان

غسان ، قرية تاريخية ، نسبة الى بني غسان ، كانت بالامس ، مصدر الحياة ، والموت . أصبحت اليوم ، خربة مهجورة ، لا يأمرها أحد من البشر ، وعند ما مررت بها ، ووقفت على رابية في وسطها ، قلت :

هل يفهم الانسان نفسه ؟

وهل ... ؟ لا اتذكر ما قلت ... !

وانخلاصة ، فهي واقعة ، قبلي الجيمر ، تبعد عنها نصف ساعة فقط .

(١) وقرية « سايم » موقعها في نصف الطريق بين شبهه والسويداء

### القرى الاثرية العاصرة

وهناك قرى كثيرة عامرة ، مثل « المشنف » و « سليم » تحتوي على آثار تاريخية ، كهيكل « مندرس » وقصور وأعمدة وأبواب وأحجار منقوشة . وفي « شقا » دور وقصور وهيكل أيضا . ولم يبق في « ملح » و « ذكير » غير ابواب من الحجر . ويقال (١) ان ملح كانت تسمى « ملح الصرار » لوجود باب كبير ، يصر صريرا عاليا ، يسمع من مكان بعيد ، لدى فتحه وتسكيره . وفي الهيت دير قديم وبرج تاريخي حصين . وفي خربة « سيع » غير مسكونة ، معبد عجيب ، وبقايا مذبح ، وهما محتويان على تماثيل بديعة الصنع ، وقد نقل معظم هذه التماثيل ، الى متحف السويداء الحديث ، الذي انشأته السلطة الافرنسية بيدها - بواسطة الكبتان كريبه - وهدمته بطياراتها

اما الحقيقة ، فقد نقل منه ، ما نقل حمله الى السويداء ، وما خف وزنه الى بيروت ، فباريس . ولا عجب اذا استولت على آثارنا الحجرية ، بعد أن استعمرت اجسادنا الحية ، وهدرت دماء ابنائنا . ولم تكفني بهذا فقط ، بل ضغطت على حريتنا الشخصية ، حتى في عقر دارنا ، فالويل لهذه المدنية الكاذبة ! ؟

### مثال عن القرى الصغيرة

#### تل اللوز

هي قرية ، من قرى جبل الدروز ، تأسست سنة ١٨٦٥ وذلك بهمة الفارس المشهور الشيخ حمود الجعافي . وهي واقعة على قمة جبل ، تبعد عن « الكفر » مسافة عشرة كيلو مترات ، ومركزها حربي في القرى الشرقية ، في القرن الجنوبي ، من العاصمة السويداء كمرکز « بقاعكفرا » في جبل لبنان ، من حيث علوها فقط . أما من حيث وجود الماء فيها ، والاشجار ، فبقاعكفرا ، جنة « شمالي لبنان » . واما « تل اللوز » فقد

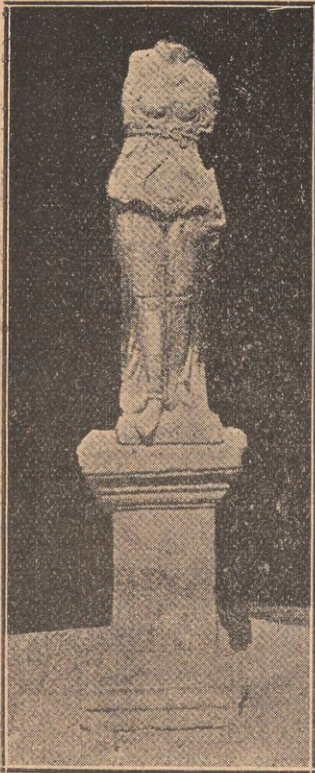
(١) راجع كتاب ابو معروف للسيد عبد الله النهار

كان في ما مضى قلب اللوز ، وأما اليوم ، فهو تل قشر اللوز . حيث لا ماء يرويها  
ولا علم يهذب ابنائها ...

ومع ضعف العلوم فيها ، فقد استحصلت على كتاب « تاريخ حرب ابراهيم باشا  
المصري » ولكنني لم استند عليه بشيء ، سوى نقط تاريخية فقط ، وذلك لانه  
منسوخ بعبارة سمجة ...

وسكانها من عائلة مندر ، يتفرع منها عائلة بني الجعامي ، وعائلة ثانية مركزها  
في صرخد ، معروفة ببني هلال . وكلهم أبطال حرب ، وأصل هذه الاسرة من قرية  
« برمانا » من أعمال جبل لبنان . وعدد نفوسها ٣٩٩ من الدرروز و٦ من المسيحيين

### آثاره وأبجاده



أثر تاريخي من آثار الجبل

قلنا في بحثنا عن امهات القرى التاريخية ،  
ان أهم آثاره ، قصر النعمان الغساني ، وبركة الثلاث  
الرومانية العظيمة ، وآثار هيكل الشمس ، والبعل ،  
وهيكل جوييتر « المشتري » والملعب الروماني ،  
وقلعة صرخد الفخمة القديمة ، التي عاصرت  
دولا كثيرة ، وصخرة « اللات » التي عبدها  
الانباط والعرب ، والطرق المرصوفة وخصوصاً  
الطريق التي تمتد من « صرخد » الى « بغداد »  
والاعمدة ، والحمامات الكبيرة ، والاسوار ،  
وقنایات الماء . وبقايا القصور الغارقة في الارض ،  
ومعابد ، وكنائس ، وملاهي كثيرة وقديمة  
واختلاصة أن معظم الآثار في الجبل ،  
واللاجاه ، وهوران ، هو روماني ، ويوناني وحي ،  
ونبطي ، وعربي .

ومن الامور الجوهرية ، التي يجب أن يعرفها ، كل انسان ، هو أن الجبل ، كان كجنة النعيم بأثاره ، وأشجاره ، وأثماره ، وتجارته ، وبعبارة صريحة ، كان كل شيء في العصور الغابرة ، فأصبح لا شيء ، في العصر الحاضر ، وكل هذا بسبب الجهل ، الذي خيم على تلك البلاد ، وقطف منها ، كل زهرة يانعة ، من أشجاره ، وأثماره ، ولم يكتف بهذا فقط ، بل نزع عنه كل وشاح ، شعاره العلم والعمل

### الزعامة الاولى في الجبل

يلخص ما جاء في التواريخ المبعثرة ، هنا وهناك ، أن النصارى تملكوا الجبل ، حتى الفتح الاسلامي ، ثم حكم المسلمون ، مئة وخمس وثمانين سنة ، وبعد ذلك ، حكم بعض النصارى واليهود ، مائتين واربع عشرة سنة ، ثم اجتاحه العربان ، وهدموا معظم قصوره الفخمة ، وواقعه فريسة ، في مخالب الجهل والاستبداد . وبقيت البلاد ، تتقلب من حال الى حال ، مدة سبعائة واربع سنوات ، الى أن هاجمها الامير علم الدين بن معن ، سنة ١٦٨٥ مع ١٥٠ فارس ورجال . وكان حمدان الحمدان ، موكلًا على الدروز ، من قبل الامير ، والذي اتخذه مقراً ، في قصر قرية نجران ، والقصر كان معروفًا في التاريخ ، بقصر مقري الوحش . ولما عرف به العربان ، تجمعوا عليه ، وهاجموه في قصره ، ولكن الامير كان مستعداً ، لكل طارىء يحدث عليه ، فتمكن من التخلص من شرهم ، والتغلب عليهم . ومن ثم ابتدأت قوة الدروز تشتد شيئاً فشيئاً ، وصاروا يزحفون على العربان ، ويتوسعون في اراضيهم الحصبة .

### عصر الحمدان

ولم يطل مكوث الامير في الجبل ، حتى رجع الى لبنان ، وولى وكيله الحمدان ، على تلك البقعة الصغيرة ، التي كانت مؤلفة ، من خمسة قرى فقط . ولكن الحمدان عرف من أين تؤكل الكتف ، وكيف يعمل لاستجلاب ، الدروز من لبنان ، فعمد الى ثلاثة امور :



اولا - اباحة أموال الجوار، وازراقتهم للدروز، سواء كانوا من العربان، أم سكان حوران.

ثانيا - تأمين معيشتهم، واعطائهم اراضٍ واسعة للزراعة، مع تقديم بيوت سكان تلك البلاد لهم.

ثالثاً - ايجاد الزعامة الزوحيية، التي لها أكبر تأثير، في نفوس الدروز واحترامها.

## أمهات عشائر الجبل

### عشائر الدروز

وهذه امهات عشائر الدروز، بحسب الترتيب الهجائي:

اطرش - بربور - جربوع - جرمقاني - حجلي - حلبي - حمدان - محمود  
« فرع من الطرشان » - حناوي - خير - درويش - راس - زهر الدين - سلام -  
سراح - شومري - شرف - شعرائي - شلغين - سخناوي - صلاح - عامر -  
عبد الله « فرع من بني الاطرش » - عبيد - عزام - عز الدين « زعماء الحلبية » -  
عساف - عسلي - فخر - فضل - قصاع - قلعاوي - قنطار - كيوان - محيبي - مراد  
مرشد - مساعد - مغضب - مغوش - ملاك - ملحم - نجم « من بني الاطرش  
زعامة ثانية » ناصيف - نصار - نصر - نوفل - هجري - هنيدي الخ...

وكما قلنا أن لانهائية أولية لاسماء قرايم؛ هكذا لانهائية أولية لعشائرهم

### عشائر المسيحيين

آل شحاده؛ اصلها من السويداء، ولم تزل قاطنة فيها. اشتهر منها ثلاثة:

موسى شحاده - فرح شحاده، عضو محكمة الاستئناف، في دويلة الجبل،  
والخوري يوسف شحاده.



خريطة العائلات روم صاري تزي

آل السالك ، أصلها من السويداء ، واشتهر فيها ، عيد السالك ، وظاهر السالك ،  
 ثم نزحت الاسرة منها ، بسبب الثورات ، ومن نسلها اليوم ، ميخائيل السالك في  
 « رخم » ورضا الخوري بدمشق ، وبادي الخوري باميركا الخ  
آل دحدل ، أصلها من السويداء ، ونسلها اليوم ، في « طيسيه ، ومعربي » في  
 حوران ، والمعروف منهم ، نقولا دحدل ، في طيسيه  
آل المريجة ، اشتهر منها ، موسى دياب - ومنها اليوم ، في سميع - الاسلحة -  
 واشهر افرادها ، يعقوب الغانم ، بسميع ، وابراهيم الجابر ، في الاسلحة .

آل الهزيمة، اشتهر منها منصور الهزيم، في السويداء، واليوم احفاده، في الدارا، وجيهم موسى الغربي.

آل العسافين، اشتهر منهم، ابراهيم العساف، في السويداء، وعابد العساف، ومنور العساف؛ في جباب

آل نمير، وهي من وجوه العشائر المسيحية، اشتهر منهم الخوري جرجس النمير في الرحا، ونسلفه «خربا» والمعروف فيها، الخوري جرجس النمير الثاني، وهم معروفين بعشيرة السكركية، منهم في الاسلحة، فرحان بك الخوري، عضو المجلس النيابي التمثيلي في، دويلة جبل الدروز

آل القطامي: اشتهر منها، عقلي بك القطامي، ونشأ في قرية خربا عصامياً، وتقرب بذكائه المفرط، من الطرشان، وقام بخدمات وطنية. أدت الى نفيه، بفضل الجنرال سراي، كما سيجيء الكلام عنه. واليوم مستلم أرزاقه ولده، موسى بك القطامي، صديق بني الاطرش عامة، والامير حمد خاصة، لأنه تربى، وياه في مدرسة العلمانية الافرنسية في بيروت، وعقلى بك أحد قواد الثورة اليوم.

آل الظاهر: اشتهر منها سليمان الظواهري في «طفس» حوران

آل حداد: اشتهر منها أفراد كثيرون، وأوجههم اليوم، خليل الحداد وهو عضو في المجلس النيابي مركزه شهباء، وهو من حزب بني عامر، معاكس لحزب بني الاطرش. وأما اليوم...؟

آل عيد: أشهرها في صرخد، شاهين العيد وهو عضو في المجلس النيابي، ذكي وكريم الاخلاق، وصديق بني الاطرش

آل ابو جمرأ: معظم أفرادها، من الشيبية الراقية، وأشهرهم: سعيد ابو جمرأ وابناء عمه... وبعض أسر عديدة، متفرقة، لا مركز لها، ولا شأن يذكر...

### عشائر الاسلام السنين

آل حسن : اشتهرت عشيرة الحسن ، في ملح ، بالاستقامة ، والابتعاد عن السياسة ، وجيها الشيخ محمد الحسن ، الصديق المحبوب ، الذي له في كل مقام مقال...  
آل لحام : عشيرة للحام ، اشتهرت بالسويداء ، وهي الأسرة الاسلامية الوحيدة ، في الجبل من حيث الوجاهة ، وهو عضو المجلس التمثيلي الدرزي .

### عشائر عربان الجبل

عربان جبل الدروز ، تسمى في الخارج ، عرب الجبل ، وهي تقسم الى قسمين : عشيرة الباهل ، وعشيرة زبيد ، وتقسم عشيرة الباهل ايضا ، الى ثلاث « حمايل » كبيرة ، وكل حمولة ، تنقسم الى الخاذ ، ويتبع الحمائل الكبيرة ، ثلاث حمائل صغيرة وهي : المداحلة - الحوازمة - الطرافشة .

أما عشيرة زبيد ، فهي كثيرة العدد ، منها خارج الجبل ، ومنها داخله . فالداخل منها ضمن حدود الجبل أربعة حمائل وهي :

الحسن - الجوابرة - الحواسنة - العتايقة .

وهذه أسماء امهات عشائر العربان ، الموجودة ، ضمن نطاق الجبل ، مع عدد بيوتها المساعيد ٣٠٠ بيت ، العصافير ٣٠٠ ، الشرفات ٢٥٠ ، العضمت ٢٠٠ ، الحسن ٣٠٠ الشنابلة ٣٥٠ ، الرولى ٩٠ ، الضاهر ٦٠ ، المرشد ٧٠ . ويبلغ عدد الحمائل الصغيرة ، التي لا يتجاوز عدد بيوتها الخمسين ٢٨٥ . وكل هذه العشائر تشترك مع الدروز في السراء والضراء ( حتى على عرب السلوط القاطنة الاتجاه ) ومجموع بيوتها ٢٢٠٥ وكلها تسكن الخيم ، وانخرط المهجورة ؛ في ضواحي قرى الجبل أو على الحدود

### المجالس الدرزية

للطائفة الدرزية ، مجالس خاصة في القرى القاطنة فيها ، وهذه المجالس ، يجتمع

فيها جميع « العقال والاجاويد » فقط اجتماعات سرية - وهي أشبه بمحافل الماسون من حيث كتم الاسرار ، والرموز ، ومن حيث التقاليد والطقوس - حتى انه لا يمكن لغير العقال والاجاويد ، دخول هذه المجالس ، ولو تزبوا بازياهم ، لأن الزائر ، اذا لم يعطي كلمة السر ، فلا يستطيع الدخول ، ولا يوجد في الجبل مساجد ، بل فيه خمس كنائس للمسيحيين . وقد اتخذوا المسلمين بعض المساكن « مصلى » لأداء فريضة الصلاة .

### نسبهم واعتقادهم

بدأت الدولة الفاطمية ، التي ينتسب اليها الدرور ، من عهد مؤسسها ، عبيد الله بن محمد ، من نسل جعفر الصادق ، الملقب بالمهدي . اعتباراً من تاريخ ولايته (١) على بلاد المغرب ٩١٠ - ٩٣٤ م . وقد اثبت ابن خلدون نسبه :  
وهذا ما قلناه :

« ولا يلتفت لأنكار هذا النسب ، لان اغراء المعتضد ، لابن الاغلب بالقيروان وابن مدرار بالسلمجاسة : بالقبض على عبيد الله ، لما سار الى المغرب ، وشعر الشريف الرضي في قوله :

ما مقامي على الهوان وعندي مقول صارم وانف حمي  
البس النذل في بلاد الاعادي وبمصر الخليفة العلوي  
من ابوه أبي ومولاه مولا ي اذا ضامني البعيد القصي  
لف عرقي بعرقه سيد ، الذ اس جميعا محمد وعلي  
ان ذلي بذلك الجد عز وأوامي بذلك الربع ري  
وخلفه ابنه الاكبر ، القائم بأمر الله ، ابو القاسم محمد ، سنة ٩٣٤ - ٩٤٦ .  
وتولى الخليفة الثالث ، المنصور اسماعيل ، ٩٤٦ - ٩٥٣ . وبعد وفاته ، جلس « المعز

(١) نشأت الدولة الفاطمية ، بواسطة ابا عبد الله الشيعي ، الذي ذهب الى بلاد البربر « شمال اقرقيا » سنة ٨٩٣ « ٢٨٠ » داعياً لمبيد الله بالخلافة . فنجح في دعوته ، وطرده حاكمها ، الامير الاثابي سنة ٩٠٨ م « ٢٩٦ » ودخل عبيد الله ظافراً سنة ٩١٠ « ٢٩٧ » هجرية .

لدين الله « ابو تميم معد ٩٥٣ . وتولى على مصر ، بواسطة اكبر قواده « جوهر الصقلي » الذي دخلها آمناً سنة ٩٦٩ . وبنى بالقاهرة « الجامع الازهر » الجامعة الدينية الكبرى ، سنة ٩٧٠ - ٩٧٢ . وفي سنة ٩٧٣ دخل « المعز » الى مصر بابهة وعظمة ، بعد أن أكمل بناء القصرين الفخمين (١) فعززها ، واقنع النسابة من سلالة علي بصحة نسبه المتصل بفاطمة الزهراء ، عليها السلام

وخلفه بعد وفات ابنه ، العزيز بالله ، ابو المنصور نزار سنة ٩٧٥ - ٩٩٦ . ثم تولى الخليفة السادس ، الحاكم بأمر الله ، وكنيته أبو علي ، واسمه المنصور ، سنة ٩٩٦ ، وهو ابن احدى عشر سنة ، فدرس علم الفلسفة والنجوم . وكان على جانب عظيم من الغلو ، فان عاقب أفرط ، وان أحب بئد ما بوسعه ، شديد الغيرة على النساء ، وحريص عليهن ، حتى من مقلتيه ، وقد منعهن ، من الخروج الى السوق ، والذهاب الى الحمام ، والتطلع من نوافذ بيوتهن ، وحرم الخمر ، وقد عاقب بشدة كل من كان يخالف أمره الصواب ، وارادته الحديدية .

ولاسباب سياسية وفلسفية، أراد ان يجعل لنفسه جامعة سرية، بالنظر لكثرة المشاحنات بأمر الدين في عهده ، فاعطي لنفسه، الحاكم بأمر الله ، ثم لقب نفسه ثانية ، الحاكم بامرہ ، ثم أمر الخطباء بان يقرؤا بدل البسملة « باسم الله الحاكم المحي المميت » وفي أواخر سنة ١٠٢٠ قدم مصر ، رجل يقال له محمد بن اسماعيل ، الطهراني ، نسبة الى طهران ، الملقب بنشتكين الدرزي (٢) والذي كان من دعاة الباطنية ، ودخل في خدمة الحاكم مبشراً ، بتعاليم الحاكم بامرہ ، ولائبات الدعوة ، صنف له كتابا ، كتب فيه ، ان روح آدم ، انتقلت الى علي بن أبي طالب ، ومنه الى اسلاف الحاكم ، متقدمة من واحد الى آخر ، حتى انتهت الى الحاكم بامرہ...

ولما قرأ هذا الكتاب ، في الجامع الازهر بالقاهرة ، حدث شعب وضوء بين

(١) بناهما في بقعة من الارض بين « الفسطاط » و « عين شمس » وسماها « القاهرة » وموقعها الان وسط مدينة القاهرة الحالية .

(٢) والدرزي بالفتح معناه الخياط . فارسي مغرب . والمامة تضم الدال ويقولون في الجمع الدرروز والصواب بالدرزة محركة . واليه انتسبت الدرروز . رغم اعلان المجالس الدرزية بجمته ولعنه .

الشعب فاضطر الحاكم ، ان يرسله سراً الى بر الشام ، فنزل بوادي التيم ، بالقرب من جبل الشيخ ، وهناك نادى بدعوة الحاكم . وكان الامراء التنوخيين ، الذين قدموا من العراق الى الشام ، المتمدنين بالمذهب الباطني . ولذلك كانوا مستعدين لقبول دعوة الدرزي طبعاً ، فانقادوا اليها ، ومن ذلك تسميتهم بالدروز نسبة اليه .  
وأما حمزة بن علي بن احمد الطهراني نسبة الى طهران ، والمتمذهب بالمذهب الباطني ، كان وقع الخلاف ، بينه وبين نشكين الدرزي ، لأسباب دينية وذلك قبل خروج نشكين من مصر ، ولما انفرد حمزة ، تقدم مكانه ، وبشر بدعوة الحاكم ، وبصورة أعمق من تعاليم نشكين ، واتخذ معبداً سرياً للعبادة ، فلبى البعض طلبه ، وجعل نفسه ، نائباً عن الحاكم بامر ، فهو مقدس ومحترم ، عند القامئين بقبول دعوته ويلقبونه ، بهادي « المستجيبين » بخلاف نشكين الدرزي ، الذي يلعنونه ويعتونه ، في مجالسهم الدينية ، لانه جعل نفسه « سيف الايمان » و « سعيد الهادين » ولما قتل نشكين الدرزي ، في موقعة مع التتر سنة ٤١١ هجرية ، أقتل حمزة باب الدعوة الدرزية بوجه كل طالب ، بعد نزوحه من مصر ، لأسباب ثلاثة :

الاول - حصر الدعوة في الذين آمنوا

الثاني - خوف افتضاح السر الذي لأجله ، تأسس المذهب ، من دخول دخيل يجهلون مقاصده الخفية ،

الثالث - لتمكين اتحاد كلمتهم ، والمحافظة على كتبهم الخطية ، من السرقة ، لأنهم يعتبرون انفسهم ، جمعية سرية ، اجتماعية ، أكثر مما هي دينية وعلى هذا قطعوا كل علاقة دينية ، مع غير ابناء مذهبهم ، وجعلوا جمعيتهم الدينية ، تقسم الى قسمين :-

فالتقسم الاول - روحاني ، والروحاني - أي الذي بيده اسرار الملة - يقسم أيضاً ، الى ثلاثة أقسام ، رؤساء ، عقلاء ، اجاويد  
والقسم الثاني - جنائي ، والجنائي - أي الذي لا يبحث في الروحيات ، بل يبحث في الدنيويات - يقسم الى قسمين ، امراء ، جهال

سلطة أكبر فواده « جرم  
الجامع الأزهر » الجليلة  
حل « المغز » الى مصر  
ها ، واقع النسابة من سلا  
زار سنة ٩٧٥ - ٩٩٦ .  
واسمه المنصور سنة ٩٩٦  
وكان على جانب عظيم  
شديد الغيرة على النساء  
روج الى السوق ، والذباب  
د عاقب بشدة كل من كا  
يه ، بالنظر لكثرة المشاحن  
لقب نفسه ثانية ، الحاكم  
الحاكم المحي الميت  
د بن اسماعيل ، الطبراني  
كان من دعاة الباطنية ،  
لأنياب الدعوة ، صفا  
في طالب ، ومنه الى اسان  
كم بمرء...  
حدث شعب ووضوءه بن  
شمس « وسهاها » الفارسية  
المدال ويقولون في الجمع الدرزي  
س الدرزية بنته ولنه .

فمن هذا التحليل ، يتبين طريقة الدرجات الدرزية ، في الملة . فالرؤساء ، بيدهم  
مفاتيح الاسرار العامة

والعقل ، بيدهم مفاتيح الاسرار الداخلية .

والاجاويد ، بيدهم مفاتيح الاسرار الخارجية .

والامراء الجثمانيون ، بيدهم مفاتيح الاسرار الخاصة

وزعماء الجاهل ، بيدهم قبضة السيف ؛ والزعامة الوطنية

وأما الجاهل - فهو بنظرهم جاهل ، ولو كان صاحب الديبلوم العالية - فلا يحق

له الدخول ، في مجالس الطائفة ، ولكنهم يعتبروه كالحارس ، الذي يجرس قصراً ؛

يراه بديعاً في الخارج ؛ ويجهل معرفة أسراره الداخلية ، وهكذا يعيش الجاهل منهم

درزيا ، ويموت درزيا ، ولا يعلم من اسرار الدرزية ، سوى أنه ولد من أب درزي

وام درزية فقط .

وفي ذات يوم ، خرج على عادته ؛ الى جبل المقطم ؛ بناحية حلوان ، للخلوقة .

بنفسه ؛ ولرصد الكواكب - ولكنه لم يعد - وبعد ايام من غيابه ، وجدوا ثيابه

مضرجة بالدماء ، فعلموا انه قتل (٢) وذلك سنة ١٠٣١ (٤١١) هجرية

ولما قتل الحاكم بامرهم ، قرب حلوان بمصر ، اعتقدوا الدرور ، أنه خرج في ليلة

منفردا الى البركة الزرقاء ، ومن هناك عرج الى السماء ، محتفياً عن أعين الناس ،

وكتب حمزة بعد وفاة الحاكم ، الرسالة المسماة « بالسجل المعلق » وعلقها على باب

الجامع وفيها يقول :

« ان الحاكم اختفى امتحاناً ، لايمان المؤمنين » وشرع حمزة ، يبشر بالتوحيد .

والعبادة ، ويجمع هو واتباعه ، في المعبد السري للعبادة ، وعلى أثر ذلك ، ثار ثائر

البعض ، مما اضطرهم الى النزوح من مصر ، ونزل بعضهم ، في الجبل الاعلى (١) من

الديار الحلبية ، وبعضهم في جهة حوران ، ثم تفرقوا من هناك ، وذهب بعضهم ، الى

(١) والتاريخ يتهم شقيقته بقتله انتقاماً لبنات جنسها والله أعلم

(٢) « ومن هذا الجبل نزع بنى الاطرش وبنى عز الدين كما سيجيء الكلام عنه في حينه



جبل لبنان ، وقطنوا في ناحية الشوف ، والآخري في وادي التيم ، ولم يزالوا في نمو  
وازدیاد ، حتى تكون منهم قومية قوية ، في جبل الدروز

### طالب أئمة الريانة

وأما تلقي الديانة وأخذها ، فله عندهم كيفية مخصوصة ، وهي انه اذا أراد أحد  
من الجهال ، أن يأخذ الديانة ، ويدخل في سلك الموحدين ، ينبغي له ، أن يستجلب  
رضى العقل ، بتقديم الرسائل التعطيفية ، مدة لا تقل عن سنتين ، يلتمس منهم  
قبوله ، وادخاله في جماعتهم ، واعطاء الديانة ، فاذا قبلوه ، أدخلوه على الامام ، فيوصيه  
بمحافظة السر ، وعدم اشهاره . ويأمره بتحرير العهد ، الواجب تحريره ، اذ لا يكون  
موحداً خالصاً ، بدون تحرير العهد على نفسه . فاذا حرر وسلّمه الى الامام ، صار  
واحداً منهم ، والعهد الذي يجب تحريره ، هو المسطور الآتي :

« توكلت على مولانا الحاكم ، الأحد الفرد الصمد ، المنزه عن الأزواج والعدد ،  
أقر فلان بن فلان ، اقراراً أوجبه على نفسه ، وأشهد به على روحه ، في صحة من  
عقله وبدنه ، وجواز أمره ، طائعاً غير مكره ، ولا مجبر ، انه قد تبرأ من جميع  
المذاهب ، والمقالات ، والأديان ، والاعتقادات كلها ، على أصناف اختلافاتها ، وانه  
لا يعرف شيئاً ، غير طاعة مولانا الحاكم ، جل ذكره . والطاعة هي العبادة . وانه  
لا يشرك في عبادته أحداً ، مضى أو حضر ، أو ينتظر ، وانه قد سلم روحه ، وجسمه ،  
وماله ، وولده ، وجميع ما يملكه ، لمولانا الحاكم ، جل ذكره ، ورضي بجميع أحكامه ،  
له وعليه ، غير معترض ولا منكر لشيء ، من أفعاله ، سواء ذلك أم سره ، ومتى  
رجع عن دين مولانا الحاكم ، جل ذكره ، الذي كتبه على نفسه ، وأشهد به على روحه ،  
أو أشار به الى غيره ، أو خالف شيئاً من أوامره ، كان بريئاً ، من الباري المعبود ،  
وحرّم الافادة ، من جميع الحدود ، واستحق العقوبة ، من البار العلي ، جل ذكره .  
ومن أقر ان ليس له في السماء الله معبود ، ولا في الأرض أمام موجود ، الا مولانا  
الحاكم جل ذكره ، كان من الموحدين الفائزين ، وكتب في شهر كذا وكذا ، من سنة

الملة . فالرؤساء ، يديم

يلوم العالية - فلا يجز

الذي يجرس قفصاً ؛

لنا يعيش الجاهل منهم

نه ولد من أب درزي

بناحية حلوان ، بالخلوة

من غيايه ، وجدوا ثيابه

هجرية

روز ، أنه خرج في ليلة

تفتياً عن أعين الناس ،

لق « وعلقها على باب

حرة ، يبشر بالتوحيد

على أثر ذلك ، فازتاز

الجبل الاعلى (١) من

، وذهب بعضهم الى

جمي الكلام عنه في حبه

كذا وكذا ، من سني عبد مولانا ، جل ذكره ومملوكه ، حمزه بن علي ابن احمد ، هادي المستجيبين ، المنتقم من المشركين ، والمرشدين ، بسيف مولانا جل ذكره ، وشدة سلطانه وحده »

### الخلوة

معبد عقلاء الدرور ، وأجاويده ، يعرف عندهم بـ « الخلوة » وأينما وجد شيخ من مشايخ العقال ، له الحق أن يتخذ له ، معبداً للعبادة ، وهي حجرة ضمن حجرة ، وفي كل ليلة جمعة ، يجتمع أهل كل طبقة ، في الخلوة الخاصة بهم ، ويجتمعون جميعاً ، في الخلوة الخارجية ، فيقرأون شيئاً من المواعظ ، ثم يبحث بالشؤون الطائفية .

### الرؤساء الروحانيون

ومن العقال ، طبقة أتقياء ، يقال لهم المتزهون ، وهم مثابرون على العبادة والورع ، ومنهم من لم يتزوج ، ومنهم من لم يأكل لحماً ، مدة حياته ، ومنهم من هو صائم كل يوم . ولهم زيادة احتياط في التورع ، حتى انهم لا يدقون شيئاً ، من بيت أحد ، من غير العقال ، والعقال جميعهم (١) يعتقدون ، ان أموال الحكام ، والأمرء ، حرام فلا يأكلون شيئاً ، من طعامهم ، ولا من طعام خدمهم ، حتى ولا من طعام ، حُمّل على دابة ، مشتراة من مال حاكم . والرؤساء الأوليين في الجبل أربعة ، واليهم يرجع ، كل أمر روحي ، وحكمهم من الوجهة الدينية مبرم ونافذ ، وهم :

الأول - الشيخ احمد الهجري ، شيخ عقل الدرور ، في جبل الدرور

الثاني - الشيخ حسن جربوع

الثالث - الشيخ ابو هاني علي الحناوي

الرابع - الشيخ محمود ابو فخر

(١) قبل اليوم طبعاً ، لان بعض عقال اليوم ، في الجبل خصوصاً ، كانوا يتناضون رواتب

شهرية من الحكومة ، وهذا سخط عليهم البعض ، ونبهتهم بتبوت الخروج من الدرزية

والثلاثة الأول ، توارثوها أباً عن جد ، أما الأخير فقد تولى المشيخة بواسطة  
تفوذ الطرشان في الجبل . واما شيوخ عقل لبنان ، سندكرم في بحثنا عن لبنان

### كتبهم الخطية

وفي يد الدرروز ستة كتب فلسفية ، مملوءة حكمة ، ولكنها كتب خطية ، مبعثرة  
هنا وهناك - أي غير مجموعة بيد رئيس واحد - كالمقد المفضض المطروح في أعماق  
الأوقيانوس ! . . . ويوجد بعض كتب مزيفة ، لا شأن لنا بها !

ونعرف من كتبهم الدينية : رسالة كشف الحقائق - التحذير والتنبيه - البلاغ  
والنهاية - السيرة المستقيمة - مجرى الزمان ، السجل المعلق ، رسالة النساء . . . الخ . . .

### النساء الدرزيات

للنساء الدرزيات في الجبل ، عادات وأعمال خاصة ، وهي على أربعة أنواع :  
عاقلات ، جويدات ، راقيات ، جاهلات  
فالعاقلات هن اللواتي ، يشتركن بالرأي ، مع المشايخ الروحانيين ، ومعظمهن من  
نساء الزعماء .

والجويدات هن اللواتي ، يربن أولادهن ، على تعليم الدين فقط .  
والراقيات هن الأديبات ، الفاضلات ، وفي الجبل لا يوجد منهن سوى خمسة  
أو ستة نساء ، منهن السيدة صالحه الاطرش ، شقيقة الأمير احمد الاطرش وزوجة  
معتب بك الاطرش .

والثانية ، قرينة فرحان بك الاطرش

والثالثة ، قرينة فضل الله باشا هنيدي

والرابعة ، السيدة ميثا ، قرينة سعيد افندي عزام ، وغيرهن قليلات لا يتجاوزن

عدد الأصابع .

والجاهلات ، لهن في الحرب ، الفضل الاول ، في مساعدة رجالهن ، بجلب

زه بن علي ابن احمد  
س مولانا جل ذكره  
« وأبنا وجد شيخ  
حجرة ضمن حجرة  
ويجتمعون جميعاً  
وون الطائفية .  
بنارون على العباد  
حياته ، ومنهم من هم  
قون شيئاً ، من بيت  
الحكمم والأمرام  
حتى ولا من طعام  
الجبل أربعة ، واليه  
وم :  
جبل الدرروز  
كانوا يتناحون رواب  
وج من الدرزية

الماء ، وتديير الغذاء ، وتنظيم الشؤون ، ورعي المشية ، والقيام بالزراعة ، والفلاحة عند الزوم أيضاً .

ولكن الويل للمرأة ، التي يطلقها زوجها ، لأن شرعهم لايجيز ارجاعها الى زوجها ، حتى لو كانت ذات عشرة أولاد . وقد تأكد لي ان بالمئة واحد من الذي يطلق بدون سبب مشروع ...

وعلى هذا حرموا ، على الشعب الدرزي ، المشروبات الروحية ، والتدخين ، وجميع المنبهات والمسكرات ، خوفاً من وقوع حادث كهذا ، عند ذوي الاخلاق الطيبة ، ولكل عشيرة من عشائر الدرور ، مزاييح من العشائر الخاصة ، مثال ذلك ، ان آل الاطرش لايزوجون بناتهم ، الا لأبنائهم فقط ، والشاذ لايقاس عليه .  
وأهم أشغال ، نساء الزعماء ، ترتيب الأكل والشرب ، للضيوف ، هذا في أيام السلم ، وأما في أيام الحرب ، فننعكس الآية تماماً ، حيث يصبحن ، يخدمن الضيوف ، ضيوف رجال الثورات ، والعصابات الخ ...

وأما مزارات الدرور ؛ فهي قديمة العهد - هذا من حيث البناء - وقد استعملت مزارات بعد دخول الدرور ، أرض الجبل ؛ لاعتقاد رؤساء الدين ؛ ان ارواح الانبياء والقديسين ؛ حلت في تلك الاماكن ؛ وهي عديدة ومنتشرة في جميع انحاء الجبل . معظمها حصون ؛ في رؤوس الجبال والتلال ؛ وهذه لأحمة ؛ باسماء المهم منها ؛ وموقعها .  
١ - عين الزمان - قبلي السويداء - وهذا المزار ، هو أول مزار ، في نظر الدرور حتى أن الحكام ، والضباط الافرنسيين - ترضية للدرور - عند دخولهم الجبل ، لا يمكن لهم الا أن يزوروا هذا المقام .

٢ - مزار المسيح - موقعه تل أبو طميس ، ويعتبر في الدرجة الثانية

٣ - مار الياس - في السويداء

٤ - الشيخ عثمان - في السويداء

٥ - السلطان سليمان - شرقي الرحا

٦ - الخضر - شرقي سهوة الخضر

- ٧ - بهاء الدين - شرقي جران ، وهو الذي اعطى كلمة السر في لبنان
- ٨ - عبد مار - قبلي صرخد
- ٩ - دير النصراني - شرقي ملح
- ١٠ - الخضر - في قرى متان . وشعف . وأم ضباب . والكسيب . وصميد . والهيث
- ١١ - شيحان - قبلي أم الزيتون
- ١٢ - المهدي - في مردك
- ١٣ - عمار ابن ياسر - تل عاهرة
- ١٤ - النبي أيوب - قنوات
- ١٥ - الشيخ محمد الزقاق - قبلي المجير
- ١٦ - الشيخ غريب - في البرية وهذا تعتقد فيه عرب البداوة
- ١٧ - البلخي - غربي القرية
- ١٨ - العجمي - عرى ، ام الزيتون
- ١٩ - الخالدية - جبل الخالدية
- ٢٠ - الشيخ شمعون - ذيبين
- ٢١ - أبو الهيج - المنيزرة
- ٢٢ - جसार - غربي داما ، وهذا المزار الوحيد ، في كل الجبل ، الذي باق حوله ثلاث شجرات . كبيرة حتى يومنا هذا

### سُبْحِي مِنْ أَسْرَارِهِمْ ؟

يحتصر الدرور جداً ، على كتمان عقائدهم ؛ ولذلك يعبرون عن مرامهم ، في كتبهم ، ورسائلهم ، بطريق الرمز والكتابة ، كاسرار الماسونية ، وبعض اصطلاحات تقليدية ، تقوم به كل جمعية سرية ، حفظاً على كتم أسرارها ، من الافتضاح ويثبتون لكل دور ، من السبعين دوراً ، سبعة نطقاء ، وسبعة أوصياء ، وسبعة أسماء ، فيكون مجموع النطقاء ، لجميع الادوار ، اربعمائة وتسعين ناطقا ، والاصياء

مثلهم عدداً ، والأمة كذلك  
والناطق ، هو الرسول . والوصي هو الاساس  
وان أصحاب التكليف في كل عصر ستة  
واولوا العزم ، خمسة ، في كل دور ، كما أنهم خمسة في هذا الدور ..... (٩)

### واجباتهم الربانية

#### وفرائضهم التوحيدية

ان رؤساء الدين ، استناداً على كتبهم ، وتعاليمهم الدينية ، أوجبوا على جميع أهل  
ماتهم حفظها ، ومعرفتها ، والعمل بها ، وسترها عن غير أهلها . وهي أربع وخمسون  
فريضة ، منها عشر مقامات ربانية ، وهم : العلي ، البار . أبو زكريا ، علي ، العلي ،  
القائم . المنصور . المعز . العزيز . الحاكم . وكلهم آله واحد

ومنها أربع ، تظاهر الباري بها ، وهي :

الهيئة . والاسم . والنطق . والفعل .

فالهيئة . هي الصورة ، التي ظهر بها

والاسم . هو اسم الحاكم ، الذي تسمى به

والنطق . هو المجالس ؛ والسجلات التي يتكلم بها ، وتصدر عنه .

والفعل . هو المعجزات ، التي كانت تصدر منه

#### ومنها أربع فرائض توحيدية

الاولى — معرفة الباري . وتزبيده عن جميع المخلوقات

والثانية — معرفة الامام ؛ قائم الزمان . وتميزه عن سائر الحدود الروحانيين

والثالثة — معرفة الحدود الروحانيين ، باسمائهم ، ومراتبهم والقباهم ؛ وان قائم

الزمان اولهم ؛ وهو الذي نصبهم ؛ وهم مطيعون لامره ونهيه

والرابعة — الوصايا السبع الالية : أولاً — صون اللسان

(١) اكتفى الان بشيء من اسرارهم مراعاة لحفاظهم وفي كتاب (المذاهب) اوفى الموضوع حقه

ثانياً - حفظ الاخوان  
ثالثاً - ترك عبادة العدم  
رابعاً - التبرأ من الابالسة  
خامساً - التوحيد للهولى ، في كل عصر وزمان  
سادساً - الرضى بفعله  
سابعاً - التسليم لأمره

ومنها عشرة مواجب دينية وهى :

كن لهم في نفاسهم ، واعراسهم ، وجنائزهم ، على السنة ، التي رسمت لهم . فهذه ثلاثة  
والرابعة - اجيبوا دعوتهم  
والخامسة - اقضوا حاجاتهم  
والسادسة - اقبلوا معذرتهم  
والسابعة - عادوا من ضامهم  
والثامنة - عودوا مرضاهم  
والتاسعة - بروا ضعفائهم  
والعاشرة - انصروهم ولا تخزلوهم

ومنها عشرون أمامية وهى أربعة أنواع :

النوع الاول - اسامي ، وهى خمسة : الاولى - علة العلل . الثاني - السابق  
الحقيقي . الثالث - الامر . الرابع - ذومعة . الخامس - الارادة  
النوع الثاني - طبائع جوهرية . وهى خمس : الاولى - حرارة العقل . الثانية  
قوة النور . الثالثة - سكون التواضع . الرابعة - برودة الحكم . الخامسة - ليونة  
الهيولى . فهذه الخمسة هي العقل وطبائعه الاربعة  
النوع الثالث - خصائص نورانية ، وهى خمس : الاولى - الحمد لمن ابدعي  
من نوره - الثانية - وأيدني بروح قدسه - الثالثة - وخصني بعلمه - الرابعة -

وفوض الي الامر - الخامسة - وأطلعني على مكنون سره (١)  
النوع الرابع - منازل كلية ، وهي خمس : الاولى - حد الجثمانين . الثانية -  
حد الجرمانيين . الثالثة - حد الروحانيين . الرابعة - حد النفسانيين . الخامسة -  
حد النورانيين . فهذه المنازل الخمسة ، هي مجتمعة في الامام (٢)

### في الارث والمرأة

لا يسوغ لاحدهم ، أن يوصي بجميع ماله ، لاحد أولاده - الذكور طبعاً - ويحرم  
الباقى من ميراثه ، ان كان هذا المال ، الموصى به من كسب يده ، وأما اذا كان  
منتقلاً اليه ، بطريق الارث ، عن آباءه وأجداده ، فلا يسوغ له ذلك ، لانه حينئذ  
يكون من حقوق الاسرة ، والاصول ، والفروع متساويان فيه ، فلورثة استحقاق  
في تقسيم هذا المال . وما اجمل هذه المساواة الحقيقية ، واما المرأة لارث لان زوجها ،  
أو اسرتها مكلفان بعيشتها !

ولا يجوز عندهم ، الجمع بين امرأتين ، فان لم يطلق التي عنده ، لا يمكنه التزوج بغيرها

### في الصوم والصلاة

ويفترض عندهم ، صدق اللسان ، بدل الصوم . وحفظ الاخوان ، بدل الصلاة .  
وينزهون أستهم ، عن ألفاظ الفحش والبذاءة ، ويتجنبون الاسراف ، لانه يورث  
نقصاً في اخلاق الموحدين ، ويوم التقديس عندهم ، خدمة الضيف .

### نقل الروح من انسانه الى آخر

يدهبون باعتقادهم ، الى قدم العالم ، تبعاً لبعض الفلاسفة ، ويقولون بالتناسخ  
معبرين عنه بالتقمص . فالجسد يسمى قيصاً عندهم ، وان الميت ، حين موته ، تنتقل  
روحه ، الى من يولد وقتئذ . فالارواح الانسانية ، لا تنتقل عندهم ، الا الى قوالب  
انسانية . ويقولون ان الهوية الالهية ، تنتقل من قالب ، وتحل في قالب آخر ، في  
كل عصر ومصر . ولا صحة لما جاء ، في دوائر المعارف الاجنبية ، من حصر انتقال  
روح الدرزي الى روح آخر في الصين (٣)

(١) وهذه من كلام حمزه (٣٢٠) طالع قريبا كتاب « المذاهب » للمؤلف



وفي زمان . كان فيثاغورس الحكيم .

وفي زمان . كان شعبياً

وفي زمان . كان سليمان بن داود

وفي زمان . كان المسيح الحق . فهو النبي الكريم عندهم

وفي زمان . كان النبي محمد « صلعم » وهو جوهر ايمانهم

وفي زمان . كان سلمان الفارسي الخ ...

وتجلت أخيراً في الحاكم بأمره ، وأن حمزة ظهر أيضاً ، في كل عصر بقالب (١)

### فكرة الاصطلاح

قابلت الكثيرين ، من مفكري الدرزي - الذين هم يعرف العقلاء ، جهال . وبعض علمائهم الاعلام ، فأكدوا لي أن الفكرة سائدة ، فيما بينهم ، على تنزيه الخزعبلات التي دخلت ، على المذهب الباطني ، فكما قام « لوتر » ونفص الغبار عن الانجيل المقدس ، هكذا ستقوم مفكري الملة الدرزية ، وتنفض الخزعبلات - التي يتخذها بعض الاخضاء النفعيين - عن القرآن الكريم ؛ وهم لا يعتبرون انفسهم ، الا فرقة ، من فرق الاسلام ، التي ولدوا فيها ، ولم يعرفوا غيرها . والقرآن بنظرهم هو أساس دينهم وعلى هذا يقولون أيضاً :

« نحن نريد أن تقلب اسم الدرزي باسم باطني ، فتكون يعرف الاسلام ، فرقة باطنية ، كالشيعة والسنة ، وما شابههما . ولا نعتبر هذه الفرقة ، التي ولدنا فيها ، الا كجمعية سياسية مستقلة ، تعمل لخير أبنائها . وفرقة أيضاً ، من فرق الجامعة الاسلامية ، وبهذا ، يكون لهم مالنا ، وعليهم ما علينا . »

ويحتم الحكامة حضرة الصديق الدرزي ، الأديب عبدالله بك النجار مدير معارف جبل الدرروز ، كما جاء في كتابه بنو معروف :

« ... فالدرروز وليد الباطنية ، والباطنية وليدة الصوفية ، والصوفية وليدة

(١) فبدأ البهائية قريب من هذا المبدأ راجع « المذاهب » للمؤلف



السيد عبدالله النجار

الشيعة ، والشيعة، وليدة الاسلام . وكل فرقة، تبنى على القرآن، مناظراتها، ومجادلاتها، المستمدة من فلسفة ذلك العصر - أي بدأ انشائها - فلا شك بأنها متفرعة من الاسلام . . . . .»

### نظام بني الحمدان

ولما استقرت الزعامة ، ببني الحمدان ، بعد أن توارثها الأبناء عن الآباء ، زاغوا بحكمهم ، عن جادة الآباء ، فظلموا في الرعية ، حتى صيروها ذليلة رقيقة . ومن ظلمهم ، أنه لا يجوز لغير شيخ كل بلد ، يعينه الحمداني ، أن يصنع القهوة في منزله . بل عليه أن يحضر صاغراً ، الى مضافة الشيخ ، التي كانت وحيدة ؛ في كل بلد . وان الضيوف لا يمكنهم النزول والراحة ؛ إلا في بيت الشيخ . ولم يكتف بهذا فقط ، بل كان يرحل في كل ثمانية ، أو عند كل تصور وهمي . أي عائلة ، من بلده الى غيرها ، أو الى خارج البلاد . والخلاصة ان الفلاح حين «

كأول في نظر الشيخ ، كما  
الشيخ والفلاحين ، وأما  
الطوبى التي تمنبها جميع  
معلمة سنة جداً ، وأما  
عن كل أئمة مسيحية ،  
كانت تجري من بعض  
المسيحي ، نحو الدرزي

الحروب المهمة ، التي  
السويداء سنة ١٨٠٨ .  
سنة ١٨٣٢ استقطت عكا  
العابتي شر كسرة  
وحضرة في مضيق بيبا  
الحكومة المصرية ، ولم  
حيث لم يبق بينه وبين  
باشا الفرنسي ، وبقى  
محمد شريف باشا ؛ وزير  
وهي :-

أولاً - جمع السلا  
ثانياً - تعداد النف  
كل ما يحتاجه من الحيو  
ثالثاً - الضرائب  
(١) بنحلب والاسك

كانوا في نظر الشيخ ، كعبيد افريقا ، وكان الزعيم الحمداني ، يأخذ الجزية ، من جميع الشيوخ والفلاحين ، والجزية عبارة عن جميع الذكور ، التي تولد من الحيوانات والطيور التي تقتنيها جميع العشائر ، حتى الدجاج . أما المسيحيين ؛ فكان يعاملهم معاملة سيئة جداً ، ويأخذ منهم ، علاوة عن ذكور مواشيهم ، عشر جنهيات عثمانية . عن كل ابنة مسيحية ، تريد الزواج . هذا شيء قليل من كثير ، عن الفظائع ، التي كانت تجري من بعض الجهلاء ، ما خلا فريضة الخضوع ، التي كانت واجبا ، يؤديه المسيحي ، نحو الدرزي .

### أهم هروب بني الحمرا

الحروب المهمة ، التي اشتهرت بها الدروز هي : حرب الوهابيين في غربي عاصمتهم السويداء سنة ١٨٠٨ . وفي نوفمبر سنة ١٨٣١ مشى ابراهيم باشا ، الى سوريا ، وفي مايو سنة ١٨٣٢ سقطت عكا . وفي ١٥ يونيه دخل دمشق مسالماً أهلها ، بعد ان كسر الجيش العثماني شر كسرة ، وأخرجه من كل إيالة عربستان ، ودحره الى بلاده التركية ، وحاصره في مضيق بيلان <sup>(١)</sup> بعد أن بنى فيه الحصون ، وجعله الحد الفاصل ، بين الحكومة المصرية ، والحكومة العثمانية ، فكان انتصار ابراهيم باشا ، انتصاراً باهراً ، حيث لم يبق بينه وبين الاستانة ، سوى ثلاثة أيام . وكان رئيس أركان حربه سليمان باشا الافرنسي . وبقي على هذه الحالة ، تسع سنوات ، فنظم حلب ، وولى على الشام ، محمد شريف باشا ؛ وزيره الخاص . وأصدر قراراً سنة ١٨٣٥ يحتوي على ثلاثة بنود وهي :-

أولاً - جمع السلاح من كل السكان .

ثانياً - تعداد النفوس ، لأجل الخدمة العسكرية الاجبارية . وأن يأخذ الجيش

كل ما يحتاجه من الحيوان

ثالثاً - الضرائب على كل فدان من الارض ، وتحصيل الجزية من كل فرد

(١) بن حلب والاسكدرونه

بدون تمييز بين الجنسية والديانة .

ولما جمع السلاح ، من جميع البلاد ، الواقعة تحت حكمه ، ولم يبق غير جبل الدروز ، أرسل اليه وزيره محمد شريف باشا ، لتنفيذ الاوامر ، وعندها نزل الزعيم يحيى الحمدان ، مع مشأخ الجبل ؛ الى دمشق ؛ لمقابلة ابراهيم باشا . ولما طلبوا منه رفع البنود الثلاثة عنهم ؛ تقدم ابراهيم باشا ، وصفع يحيى الحمدان على وجهه ، وعندها ، خرجت مشأخ الجبل خائبة .

وعند وصولهم الى السويداء ، اجتمع الدروز ، بزعامه يحيى الحمدان ، وشبلي العريان ، وابو نجم حسين درويش ، والشيخ ابو يوسف حسين ابو عساف ، والشيخ قاسم القلعاني ، والشيخ محمود هزيمة ، والشيخ ابو محمود عز الدين الحلبي ، الذي كان نافذ الكلمة ، عند صاحب الدولة المصرية ، والمعين متساماً من قبلها من ١٨٢٩ — ١٨٣٥ . وبعد المداولة ، بين الرؤساء والعقلاء والجهال ، قرروا اعلان الحرب ؛ على ابراهيم باشا . وفي شهر ديسمبر سنة ١٨٣٦ انتقل الدروز ؛ الى اللجاء الوعر المسلك ، والخيف معاً ، وأعلنوا الحرب على ابراهيم باشا . ودامت هذه الحرب تسعة أشهر ، قتل فيها من الفريقين ، عدد لا يستهان به ، وفقد من الجيش المصري ؛ عدد كبير ، في وعر اللجاء . وأهم مواقعها كانت جنوبي اللجاء ؛ ومنها موقعة في قرية أم الزيتون ؛ في محل يعرف بوادي اللواء ، على نحو خمس ساعات من السويداء ؛ حيث طوقت الدروز الجيش وقتلته عن بكرة أبيه ، ولم يبق منه الا مقدمهم شريف باشا .

وأما الذين فقدوا ، من زعماء الفريقين فهم : الشيخ ابراهيم الاطرش ؛ الشيخ ابراهيم درويش ؛ والشاب فندي عامر ، واخوه خزاعي ؛ وحسين ويوسف عزام . والشيخ عساف ابو عساف ؛ والشيخ ناصر الدين ابو فخر . هؤلاء من زعماء الدروز . وأما القواد الذين فقدوا من الجيش المصري ، فمنهم محمد شريف باشا القائد العام ، الذي سقط قتيلاً في وعر اللجاء ، وسبعة من القواد الثانويين ، وتاه الجند في اللجاء الوعر ، ففقد منهم كثيرون . وقد اشترك مع الدروز ، في هذه الموقعة العظيمة . عرب السلوط ، الذين هم أصحاب اللجاء ، حتى يومنا هذا

ولما علم رجل مصر الأوحد ، محمد علي باشا ، بقيام الدروز وعصيائهم ، أرسل قوات كبيرة ، لاختضاع الجبل ، وذلك بعد تسعة أشهر من استمرار الحرب ، بين الدروز و ابراهيم باشا .

ورأت الدولة العثمانية ؛ في هذه الحرب الصغيرة ؛ منفذاً لها ؛ فخرقت البوغاز ؛ وقصدت الى حلب ؛ ولما علم ابراهيم باشا بذلك ؛ حول جميع القوات الى حلب ؛ وعندها أعطي الأمان للدروز ؛ وغفاهم من البنود التاريخية الثلاثة. وذلك سنة ١٨٣٨ .

وفي سنة ١٨٤٠ حرب مع عشيرة ابن سمير ، ومناوشات في لبنان

وفي سنة ١٨٥١ حرب مع الجيش العثماني في أزرع ؛ معروفة « بموقعة ساري عسكر »

وفي سنة ١٨٥٧ حرب مع الحوارنة .

وفي سنة ١٨٦٠ اشترك بعضهم ، في حوادث متفرقة ، في جبل لبنان ودمشق .

وفي سنة ١٨٦١ قامت حوران على الجبل ؛ والجبل على حوران ، وكانت جبهة

الحرب « بصر الحريري » وسبب هذه الحروب ؛ عرش فنيدي المشهور . وهذه

آخر حروب جرت في عهد بني الحمدان ، وفي عهدهم اعتر الدروز جداً ، وتوسعت

أراضيهم ، وكثر عددهم من ١٥٠٠ الى ١٣٨٠٠ نسمة ، وبقيت الزعامة الأولية بيدهم ،

مئة وأربع وثمانين سنة .

### أشعار الدروز في مروءتهم

واليك بضعة أبيات من الشعر ، التي كانت تنغني به ، أثناء الحرب ، ننشرها حرفياً ،

كما نقلت ، من كتبهم الخطية ، المحفوظة في مكتبة « القاموس العام » والتي أهدانا

اياها : الامير حمد الاطرش ، وقاسم بك ابو خير ، ومحمد افندي الجرمقاني ، وهي

الكتب التاريخية الوحيدة في الجبل :

يا ويل لحوران وحصص وما يلتقوه من الخبال

وحوران ستسبأ بعد هذا وتبلا بالمصايب والنكال

غيره

تراهم ليوناً بالوغى وكأنها نيران تشعل جمة الحصبان  
أياويل قوم تحضر في معاركها تزور الشر طعناً بعود الزان  
ترى عناية المعبود تطرقهم بلطف ومن ثم احسان

غيره

ترى الارجاف حلت والنواب بالفئة الاشرار من كل جانب  
تنظر جثثاً بالبراري كأنها أجماً بالفلاة أو كالرواب  
فيا نعم أسود للحروب تعاضمت أفعالها من كل صنيديد وائب  
ترى الفئة الاشرار باد شملها من طعن السنايك والسيوف القواضب  
فيا عجب الاعجاب من فتك أمة قليلة الاعداد ثم النواصب

لماذا هذا السقوط ؟

سقوط الحمدان !

سقط الزعيم الحمداني ، عن كرسيه ، لانه لم يحسن الادارة ، ولم يسعى السعي  
الحسن ، للمحافظة على ذلك السكرمي القوي  
نعم سقط لأنه سار على طريق الغواية والعجرفة والاستبداد ، وشمخ بانفه ،  
وتعالى : حتى تصور أنه أصبح فوق طبقات البشر ، بمراحل  
وإذا لمست الضغط في امة ، من الامم ، فقل ان عوامل الانفجار ؛ ستظهر عاجلاً  
أو آجلاً ، بحسب درجات الحرارة ، في تلك الامة طبعاً !  
واليك مثالا عن ذلك :

موسى الخلافة !

مر رجل يتعاطي بيع « أمواس الخلافة » بالسويداء عاصمة بني الحمدان ، فلما  
عرف الحمداني ما يحمل ، ضحكك والتفت الى الرجل وقال له :  
« اذهب الى القرية « عاصمة الطرشان » وهناك الشيخ اسماعيل الاطرش ، يقضي  
« حاجتك »



الشيخ اسماعيل الاطرش

١٨٦٩—١٧٩٠

مؤسس الزعامة الاولى ابني الاطرش في عرى

ذهب الرجل ، على بساطته ، ونزل ضيفا في منزل الشيخ . ولما أعلمه الرجل  
بمحاجته ، وان الحمداني ، أرسله اليه ، لبيع بضاعته ، غضب وجمع أركان عشيرته  
وقدم الى كل شيخ موسى للحلاقة

فتعجبوا منه ، وسألوه عن غايته ، فأعلمهم ببديهة الحمداني  
وعندها ثارت نائرة الدروز ، وقالوا :

« ايهدنا الحمداني ، بخلق لحانا ؟ فوالله لا ننام هذه الليلة ، الا على فراشه في

« عرى »

فصاح الجميع : الى عرى ... الى عرى ... الى عرى

وهكذا سقطت ، اسرة الحمداني ، وطردت ، من إحدى عواصمها « عرى »

ل حجة الحصان  
طعماً بعود الزان  
ثم احسان  
رار من كل جانب  
ة أو كازواب  
كل صنديد واب  
بشك والسيوف القواض  
داد ثم النواصب  
لا  
لادارة ، ولم يسعى السي  
لاستبداد ، وشمخ باقه ،  
ل الانفجار ؛ سنظر عاجلا  
فاصمة بني الحمدان ، فها  
له :

وتولوا بنو الاطرش موضع الحمداني ...  
ذكرنا هذه النبذة ، لتكون عبرة وذكرى ، ليقوم يعقلون ... فينصفون ! ؟

### صروب الطرشان

ثم قلمت الحروب ، على قدم وساق ، بين الدروز والحوارنة والعربان ، الى أن  
تداخلت الدولة العثمانية ، في الامر ، وجردت العساكر الى الجبل . وهذا بيان  
تاريخ الحروب :



ابراهيم باشا الاطرش

الحاكم الاول في السويداء . بعد طرد الحمدان منها ١٨٢١—١٨٦٩  
في سنة ١٨٦٩ توفي الشيخ اسماعيل الاطرش . مؤسس حاكمة الطرشان في  
الجبل مسموماً بدسيسة من يد أحد أعوان الحمدان ، فخل ولده ابراهيم باشا محله ،  
فاستمال قسماً كبيراً ، من عشائر الدروز اليه ، وافتتح بها السويداء ، عاصمة الجبل  
وطرد يحيى الحمدان منها . وعندها أصبحت زعامة الدروز الاولية لبني الاطرش

والمستب الامر ،  
لجنة ، من قبل الدولة العثمانية  
المزري ، بمناسبة الواقعة  
المسكي ، وهي « خربان  
مهم ، الشيخ أبو علي  
طالب وهي :  
اولاً - ارجاع سبعة  
أهل عندها ، واليك اسماها  
تقارى . الطرى . ص  
الدور ، الحجير ، غوثا  
ثانياً - المنهيات  
ثالثاً - تقديم الاموال  
رابعاً - طرد كل  
خامساً - الغلال التي  
سادساً - تسليم  
سابعاً - التسليم بالم  
فجابه ابو علي الح  
«أما الاموال الام  
وفرض واجب ، وأما  
أخافها نحن بالسيف ؛  
ففسلها بعد أن تزوي  
والسوم القروض (١)  
وبعد هذه المقابلة ،  
(١) وهذا مثل يضر



ولم يستتب الامر ، لا براهيم باشا الاطرش ، على تلك الاصقاع . حتى حضرت لجنة ، من قبل الدولة العثمانية بقيادة جميل بك ، وعاكف بك ، ونزلت في بصر الحريري ، بمناسبة الموقعة الدموية الكبرى ، التي جرت بين الدروز والحوارنة ، في « مسيكي » وهي « خربة في اللجاة » وطلبت مشايخ الدروز اليها ، فحضروا وكان معهم ، الشيخ أبو علي الحناوي المشهور ، وعند المقابلة ، طلبت منهم اللجنة ، سبعة مطالب وهي :

اولا - ارجاع سبعة عشر قرية ، أخذها الدروز من الحوارنة ، بعد ان اجلوا أهلها عنها ، واليك اسماءها .

تعارى . الطيرى . صما . الدارا . وانفا . برعه . سميع . الثعلة . الاسلحة . السجن الدور . الحجير . غوثا . بكا . جباب . خربا . الدويرى

ثانيا - المنهوبات التي نهبت ؛ من هذه القرى ، ترد الى اصحابها

ثالثا - تقديم الاموال ، والاعشار الى الحكومة

رابعا - طرد كل دخيل ، يلتجئ الى الجبل من الجناة

خامسا - الغلال التي استغلها الدروز ، من اراضي القرى ، تسلم قيمتها الى اصحابها

سادسا - تسليم كافة الاراضي المفلوحة ، الى الحوارنة

سابعا - التسليم بالمطالب ، والا فان الجبل يدمر

فاجابهم ابو علي الحناوي : بالنيابة عن المشايخ بما يأتي :

« أما الاموال الاميرية ، فانها تدفع بطيبة خاطر ، لانها تدفع كزكاة أموال ،

وفرض واجب ، وأما تسليم القرى لاصحابها ، فهذا أمر لا تقبله العشائر ، فكما

أخذناها نحن بالسيف ؛ فليأخذوها هم بالسيف أيضا . واذا أردتم أن تستلموها بالقوة

فستسلمها بعد أن نروي ترابها بالدم ؛ واذا مشيتم علينا فلا تقابلكم ، الا بالبارود ،

واليوم المقروض (١)

وبعد هذه المقابلة ، جرت المواقع الهائلة ، بين الدروز والدولة العثمانية ، وأهمها

(١) وهذا مثل ' يضرب الى اليوم ' في جبل الدروز

يعقون ... فيصفون

ز الحوارنة والعراب ، الى  
كر الى الجبل . وهذا

١٨٢١-١٨٦٩

تؤسس حاكمية الطرشان  
فحل ولده ابراهيم باشا حل  
بها السويداء ، عاصمة الح  
ز الاولى لبني الاطرش

موقعة قراصة ، سنة ١٨٧٦ . والكرك سنة ١٨٧٧

برعة - سعيد بك نصر

ولما وجد سعيد بك ، ان الزعامة ، تحولت من الحمدان الى الطرشان ، وعرف ان بني الاطرش ، سيكون لهم شأن يذكرو في التاريخ ، سعى لتأليف جمعية سرية ، يدسيسة من ابوظلال عامر ، وان غايتها الوحيدة ، الضربة القاضية ، على ايدي الطرشان . وبعد جهاد طويل ، لم يتثنى له تنفيذ فكرته ، حيث اصبحت اولاد الشيخ اسماعيل العشرة ، زعماء في معظم قري الجبل ، وان ابراهيم باشا الاطرش ، الزعيم الاول ، يده بيد الدولة العثمانية ، فعندها فكر بحيلة شيطانية وهي كتابته لحجة ، قلد فيها ، معظم امضاءات ، جدود العشائر ، المتفرقة في انحاء الجبل ، وعليه دعي كافة الزعماء ، الذين لاجدادهم اسم في الحجة ، مبيناً فيها ، ان هذه الاسر ، ترجع الى جد واحد ، وعشيرة واحدة ، وآل نصر - الذي هو زعيمها طبعاً - له التسم الاوفر فيها ، وقد صح فيه قول المثل العامي السائر :

« هلي بيده الدفتر ، ما بيكتب حاله من الاشقياء »

وفي اوائل سنة ١٨٨٦ . اجتمعت زعماء العشائر الآتية اسمائها :

آل فاضل ، وآل قنطار ، وآل غزالة ، وآل حجلي ، وآل كيوان ، وآل عزام ، وآل عريج ، وآل زهر الدين ، وآل نصر ، وآل حمزه ، وآل الزاقوط ، وغيرهم . وذلك الاجتماع عقد ، في قرية نجران .

وعند الاجتماع ، وقف سعيد بك ، وتلا عليهم ، الحجة ، وهذا مضمونها :

« ان اماره بني بشر ، المؤلفة من ثلاثمائة شخص ، نزلت في كفتين - وهي قرية من قري الجبل الاعلى بحلب - ومنها تفرقوا في انحاء البلاد ، بعد ان كتبوا حجة مؤرخة سنة ٨٠٠ ميلادية ، موقع عليها ، من نجم الدين وابن عمه فاضل ، يعترفان بها ان العشائر ، المدرجة اعلاه ، هي من اصل عشيرة « اماره بني بشر » وان الحجة ظهرت عند عبد الكريم في حاصبيا - من اعمال لبنان - وآل ازاقوط وضعوها معه - أي مع عبد الكريم - بصفته شيخ روحاني ، وان هذه الحجة ، كتبت

في كفتين ، الجبل الاعلى ، من نحو ١١٠٠ سنة. وان سليم السكال ، وسلمان حمزة ،  
من عتيد ، استحضرا الحجة من بيته ، في خلوات الكفير ، من اعمال حاصبيا ، وذلك  
سنة ١٨٨٥ . ومن مزاييم ، اذا عقدوا راية صلح ، او قرروا امرا نفذوه ...  
وبعد ان اطلع ، عليها القوم المجتمع ، وقعوا عليها امضاتهم ، وزادوا عليها ،  
هذه الجملة ، « بصفتنا ابناء عم ، من لحم ودم ، سنتعاهد بالله ، على ان كل منا ،  
يهدر دماءه في سبيل تعزير اي فرد ، من افراد هذه العشائر ، المتضامنة ، بالدم  
والنار » والمعاهدات التي يوقعونها ، هي مقدسة بنظرهم

### من غرائب اضرع الروم

والغريب ان هذه العشائر ، قد اجتمعت للمرة الثانية ، لتحليل معرفة ، ما هو  
الداعي ، لابتعاد اسماء العشائر ، عن بعضها البعض ، بعد ان كانت معروفة ، باسم  
عشيرة واحدة . واليك ما جاء في هذا التحليل :

آل عريج - « ان مؤسس بيت عريج ، في الجبل كان اصله مكاربي ، فلبطه  
البغل ، فانكسرت رجله ، فعرج ، ومنها لقبوا اسرته كلها ببني عريج »

آل الحجلي - « انه كان لزعيم العائلة ، ولد يمشي كالحجل ، فسمي الوالد ابو  
الحجلي ، ومن ذلك الوقت ، عرفت بال آل الحجلي »

آل غزالة - « ان احد افراد هذه العائلة ، قد تزوج بفتاة درزية ؛ جميلة  
الصورة ، وهي تمشي كالغزال ، وتدعي ايضاً غزالة ، ومن ذلك الحين ، اطلق على  
اولادها ، اولاد الغزالة »

آل كيوان - « ان بني كيوان ، كانوا في كل ادوار حروبهم ، كتلة واحدة ،  
وذاً يكوون كون في الحرب ، فسميت بعشيرة كيوان »

آل الزاقوط - « كان لبعض زعماء هذه العائلة ولد ، كلما نظر بائع ، يأخذ كل  
ما معه ، من امام الناس ، كالزاقوط ، ومنها اطلق عليها بال آل ازاقوط »  
وبعد الاجتماع ، تقرر ان يوافقوا على تلك الحجة ثانية ، ويضعوها في يد.

ابو حسين محمود خليل نصر .

وبقيت الحججة ، حتى حرب ممدوح  
باشا ، حيث هدم البيت التي كانت  
موضوعة فيه .

### برعة شبلي بك الاطرش

وثورة العمال والفلاحين

ولما أطلع شبلي بك الاطرش ، شقيق  
الزعيم الاول ابراهيم باشا ، على هذه  
الاجتماعات السرية ، وان بعض العشائر ،  
وحدت كاجتها ، قام ببدعة جديدة ،  
يستنهض بها ، همم الفلاحين والعمال ،  
ويدعوهم الى الثورة .

وكانت هذه الحركة الفكرية ، وبلا  
وشوفاً عليه ، لان العمال والفلاحين ،  
عمدوا على محاربة الطرشان ، اولاً ،  
فاضطر الى الانضمام ، لعائلته ، لان الفخ  
الذي نصبه ، لغيره ، وقع فيه ، وعليه  
استفاد ابو طلال وهبه عامر « والد طلال  
باشا عامر قائمقام شهبان الان » - الذي كان



### شجاده بك نصر

احد اركان هذه البدعة وعضو  
المجلس النيابي الدرزي  
سقط عليه حائط في « ازرع » ققتل  
١٨٨٩ — ١٩٢٤

مزاحماً للطرشان ، في زعامتهم الاولى - في زعامة الثورة العالمية ، بالاشتراك ، مع  
المشائخ ظاهر كيوان ، وحامد العبد الله ، وحمد المغوش ، وسعيد نصر وغيرهم ،  
وبعد معارك دامية ، التجأ الطرشان ، وكثير من الزعماء ، الى مكان يدعي ، عين  
المرزعة ، وهو قريب من السويداء ، واسفرت النتيجة ، بانتصار العوام ، على المشائخ

والزعماء ، ولكن  
بنجدة من دمشق ، و  
بقدماله ، نصف الربع  
الربع ، كشلي الاطرش



الاستاذ الشيخ  
تقي الدين .

أركان الادب

العربي

حيث اصبح مالكا ، ثار  
كانوا يرحلون من قراه  
فكانوا بمنزلة العبيد ،  
لدهم ، ارضاء لزيد

والزعماء ، ولكن ابراهيم باشا الاطرش ، التجأ الى الحكومة العثمانية ، وعاد  
بنجدة من دمشق ، واخضع الثوار ، بعد أن اناهم حق المسكن ، وامتلاك الارض ،  
وقعدا له ، نصف الربع ، وهذا لا يشمل الجميع طبعاً ، لان من الزعماء ، من لا يزال له  
الربع ، كشبلي الاطرش ، الذي قام بهذه البدعة الجميلة ، ومنها تغيرت حالة الفلاح ،



نوابغ الدروز

في

دولة لبنان

الكبير



الامير فؤاد

ارسلان عضو

المجلس النيابي

التمثيلي اللبناني



الاستاذ الشيخ امين

تلمي الدين . أحد

أركان الادب

العربي .

المرحوم نجيب بك عبد المالك  
ناظر معارف لبنان سابقاً .

حيث اصبح مالكا ، ثابتاً في بيته ، بعد أن كان كالعصبة في مهب الريح ، لان الفلاحين ،  
كانوا يرحلون من قراهم ، ومساكنهم ، تبعاً لارادة المشايخ ، بدون تعويض ،  
فكانوا بمنزلة العبيد ، يحرثون ويبنون ، ويقتنون ويستخدمون ، لابل يسفكون  
دماءهم ، ارضاء لزعمائهم ، ثم يرحلون ، متى شاء الزعيم .

### مذبحة الشقراوية

المذبحة ، يعرف العرب والدروز ، هي موقعة حرب ، والشقراوية ، هي بقعة جرت فيها ، تلك المذبحة الكبيرة سنة ١٨٨٨ بين الحوارة والدروز ، وقد جاءت هذه الفتنة ، ذيلاً للثورة العامة ، وقد اثارها أصابع الدولة العثمانية

### اعتقال شبلي

وفي سنة ١٨٩٠ اعتقل شبلي بك الاطرش ، وقاده الجيش العثماني ، مقيداً مشدود الوثاق ، على ظهر بغل ، الى قلعة المزرعة ، التي تبعد عن السويداء ، عشرة



شبلي بك الاطرش

١٨٥٠ — ١٩٠٤

زعيم الجبل الاول خلفا لشقيقه ابراهيم باشا

كيلومترات . ولما علم الدروز هجوموا ، فوراً ، على القلعة وحاصروها ، بعد أن قطعوا ، عن الجنود ، مورد الماء المعروف « بعين المزرعة » . ولما ظم الجيش ، واشرف على الهلاك ، اضطر الى الافراج ، عن الزعيم

وفي سنة ١٨٩٢ توفي ابراهيم باشا الاطرش ، فتولى الزعامة ، شقيقه شبلي بك .  
والعادة المتبعة ، عند الدروز ، أن الزعيم الدنيوي « الجماني بعرف الدروز » الاكبر  
يسمى باسم : شيخ مشايخ الجبل ، ويتقدم على الرؤساء الروحانيين ، وبعد موته ،  
يجتمع زعماء الجبل ، من جماني ، وروحاني ، وينتخبون خلفا له ، بشرط أن يكون ،  
من العائلة ذاتها ، ومن البيوتات القديمة منها .

وفي سنة ١٨٩٣ عقد الصلح ، بين الدروز والحوارنة ، بعد حادثة ( الحراك )  
التي جردت الدولة العثمانية ، بسببها ، الحملة الكبيرة ، بقيادة آدم باشا ، وممدوح  
باشا ، وخسرف باشا ، وبعد عقد الصلح ، بين الحوارنة والدروز ، اصدرت الدولة  
عفواً عاماً عنهم . ولكن عهد السلام ، لم يطل ، ففقد نفي القواد ، كلا من شبلي بك  
الاطرش ، وأباطال وهبه بك عامر ، وما ينيف على المائتين من وجهاء ، وشبان .  
ثم جرت ستة مواقع مهمة ، بين الدروز والدولة والحوارنة ، من سنة ١٨٩٤ الى سنة ١٨٩٥  
وهذا شيء من شعر شبلي بك الاطرش ، في طريقة الى منفاه :

بالختصر ايك تامن لتركى	لو كان صايم عابد الآله
التركواني زاد ماحو عاذيلو	خاينه على درب الردا منشاه
قوماً فلا لهم يقين يردهم	ولا دين ينهائم عن الفحشاه
لواطت الصبيان شرابت الخمر	وحشين من دون الاجناس ارداه
كثيرانا غيري عن الترك حظروا	احظر لهم غير أن فكري تاه
لا يارفاقه لا تمعدوا اللي جرا	بالبال ما نسينا ولا مره
كالبالع السكين ياناس صابني	مثل من قديم الناس تتمعناه

### كيف نشأ أبطال الدروز

للدروز ، في حروبهم ، عادات يتخذها الخلف ، عن السلف ، كعظة مقدسة ،  
ترضع النشأ الحديث ، لبان الشجاعة ، والاقدام ، على أعظم الامور ، وذلك مما  
يشوه ، في نفوسهم ، القابلية من الاشعار الحماسية ، بوصف شجاعة أبطالهم . الذين

فقدوا ، في الحرب . وقبل أن نعطيك مثالا من أشعارهم وانشادهم ، نصف شعر شبلي الذي لا يئزه أحد من الزجلين ، ولكن ليست جودة شعره هي ما يدعون الى الاهتمام به ، بل تأثير ذلك الشعر في قومه وشيوعه بينهم ، وتغنيهم به في حلهم ، وترحلهم ، واني لاذكر ترنحهم نشاوى في مجالسهم . اذ يغنيهم أحد المنشدين شعراً من أشعار شبلي وغيره - كأسعد بك نصار ، والشيخ اسماعيل العبد الله ، والشيخ عبد الله كمال وسليم الديسي - على نغمت الرباب : فاذا كان حماسياً ، قلقت بهم المقاعد ، وأقضت . واذا كان تشببياً ، تمايلت الرؤوس ، وتسارعت الانفاس . واذا كان في التوجيع ، والشكوى ، سكبت الدموع ، وهطلت الزفرات

وقد نظم اكثر منظوماته في منفاه ( الاناضول ) . فكان يبعث بها الى عشيرته فيبيعها هاجها ، ويموج ماؤها . فليس فضولا ، اثباتنا مقاطع منها ، في هذا الكتاب . وهي التي اثارت حروبا ، وشتت غارات . بل انها هي التي هذبت من خشونتهم ونورت من أذهانهم . وليس عندهم من الاثار الادبية ، شيء سواها يستحق الذكر . وها نحن أولا ، نروي بضعة أبيات ، مختارة متقطعة ، من بضع قصائد ، ورب أنافت على متي بيت :

ننبه القارئ الى أصول قراءة الزجل ، فالهاء متى كانت ضميراً متصلاً ، تلفظ واواً ساكنة ، وتكتب كذلك أحياناً ، أو تلفظ هاءاً ساكنة كثناء التأنيث ، مع فتح ما قبلها . كما ان أواخر الكلم ، يغلب لفظها ساكنة وأوائها أحياناً . والزجل البدوي له قراءة خاصة فخمة ، كأن تقلل من تحريك الشفتين جهداً ، وتعتمد على نبرات الصوت وخروجه ، من الصدر شديداً . وأن تلفظ القاف جيماً مصرية مفخمة . والكاف أحياناً كثناء ساكنة فشين . أما الجيم البدوية فمعروفة . « ابو معروف »

قال شبلي بك الاطرش في منفاه ، :

عفران جبر (١) نهدي حيلي وقوتي وعانيف (٢) الفرسان بالمطراد

(١) جبر بن سلامة حمود الاطرش . (٢) ابن سلامه أيضاً ووالد صباح بك الاطرش المعروف



رشراش (١) رش الدمع من فوق عارضي  
أشكي لكم اني حزين موجع  
يا حيف عاتك السباع البواسل  
فرسان بالهيجا كف عين بالعطا  
ترا فقدم ياناس من أعظم البلا  
نصبر ولو ذقنا البلاوي من العدا  
سيورها تفرج ويتغير الهوى  
ونطلب أقطاع الدين ونحاسب الذي

وأضاف عليها الشيخ اسماعيل العبد الله :

واللي عدا بك بالردا ما يهكم  
ان طولت لازم نعدل مشالها  
بوجوه غلما يعظموا الضد بالننا  
ربعي نبي معروف شرابة الدما  
وقال أسعد بك نصار زجلية كبرى ، تقتطف منها عدة أبيات ، وقد بعث بها  
الامير فندي طيار شيخ عرب « ولد علي » من بطون عنزة ، التي غزت أطراف  
الجبيل وخزات ، ثم أراد فندي اعادة الكرة . وهي من الزجليات التي كثر التغني بها :  
يا راكباً من هزبر العيس طيار  
إن زرت ديرة مشرق يمنة ويسار  
ادخل علي فندي اليكني ( بطيار )  
م تذكر يوم ( مردك ) (٤) والذي صار  
يوم انتخى ( زحيمه ) (٥) علينا وغار  
يسبق هبوب الريح عند ان نهج بيه (٢)  
بلغ كتابي لليفهم معانيه  
شيخ القبائل وربعه هرّجت بيه (٣)  
ويوم ( الجينيه ) (٥) يافندي انت ناسيه ؟  
جته صوابه (٧) ومهره ما رجع بيه

(١) رشراش بن عدي الأطرش . والثلاثة قتلوا مع من قتل ، في حرب ممدوح باشا (٢) بيه  
اي به اوفيه ٣ حدث عنه ٤ قرية في التسم الشرقي من الجبل ٥ ايضاً قرية في القسم  
الشرقي من الجبل ٦ ابن اخت فندي ٧ رصاصة صائبة .

ويريد بطل منكم يا شيخ يجميه  
سوق المنايا وفاتت من متانيه  
غير الصميدع يا فندي ما يدانيه  
اكر ب حزام (الجريدة) (١) ولا ترخيه  
وابقها ليوم نطلبك بيه  
زغرد رايك (٢) واشرب مي صافيه  
تجي قواسه من أعلى سموه ترميه  
ولا من الترك هلي ما تعانوا بيه  
تقي المزند فتيلك ما نداريه (٣)  
امو الخاسي وسسته زلغظت بيه (٤)  
وحرابنا لو صدت بالدم نجليه

وان نمت أشونك بالواويس يادار  
ولكن حكم الله على الخلق عسار  
ما تسد بينا في تناويج وأشعار  
واحننا بحس الروم جوات البحار  
اللي لميع خدودهم مثل الاقمار  
والبن برهي والفناجين دوار  
ولاني يحال اللي على الحرب صبار  
لا ما غديتي للمخاليق معيار  
كنتي مزار ودايم الدوم ينزار  
من ديرت ابن سعود لبلاد سنजार

ينده عليك « ياخال يا حامي الجار »  
ما حد منكم انتخي اليه وغار  
سوق المنايا له ساعات ودهار  
وان كان يا فندي قاصد علينا الغار  
واسقها من لبان النوق وبكار  
يا شيخ كبرت اللقمه تراها نار  
طير البغي يا فندي باعلى الجو لو طار  
لا تحسب أنا يا فندي من عرب سنजार  
حنا (بني معروف) تقري الجار لو جار  
يا شوق عيني لعطف الكحل لو طار  
وسيوفنا الحذب تيري كل زنار (٥)  
وقال شبلي بك في منناه أيضاً :

يا دار قبلي دايم الدوم بياريك  
يا دار ما ضنيت بالحر نيزيك  
يا دار رحنا بالمالك نشاريك  
واكبر هي ان كن خير مراريك  
وانا أتذكر شوفنا لجواريك  
واحلومات الرفقة بهلاليك  
يا دار كنت من القبائل معديك  
لعبو بك العيان وأهل التجاريك  
يا دار كانوا ينحروكي المهاليك  
من حي بيك ومير مما احما بك ٦

١ اسم فرس فندي ٢ لقم الطام تز كل باليد ٣ المزند بنديقه تثار بالزناد والفتيل  
بالتيمية ٤ اشارة الى البارود وتشبيهه بالكحل ٥ وسط ٦ بك وأدير

يوماً لفا من ضيقة الحبس فرار  
 واهل الشل اللي على الخيل شطار  
 ولا يوم نبي بهواجيس وأفكار  
 ساط عليكم الروم حلزين الاشرار  
 من يوم شاخ البيك أبوسيف جرار  
 وشيخ «القرية» ولد غناج مختار  
 وأهل المعاني ما لهم ملك وحدار  
 قامت تطالبنا بثارات عمار  
 وحيات رباً خالق الخلق قهار  
 وجابوا أعراضي مع طوابير وانقار  
 وراياتهم عندي من الجاز وشحار  
 حره زعاع وعدها الطير لو طار  
 واكرب بطانه مع حفيها والوسار  
 عمل الطموخ لشوقها بريش وازرار  
 زين النضر دونه يحقه بالابصار  
 خذ الذهب اللي ما يركب على النار  
 من ازميز دربك يا ضنا الجود دوار  
 دربك سنود وخط مرعش عاليسار  
 على حلب الشهباء عقب شهر ونهار  
 تلفني على ربغاً يطبخوا البن وابهار  
 كرام اللحا حلفين لو عجهن نار  
 ياهل ترا بغياننا ما جرا وصار  
 يسكن بجنة به بساتين ونهار  
 يارب لا تشلم على كل شرار

زطام بن شعلان يا ما احتما بيك  
 من قبل فيصل وابن دوحى وذوليك  
 ما عمر طوط الروم خوف أهاليك  
 كثرت شيوخنك قام ربك يجازيك  
 عفناك لو أن النفل بي مغاليك  
 شاخ الابازا وابن صوان والديك  
 شاخوا الشباب ولزموها المداريك  
 وأهل الحجج بلاغة العهد وليت  
 والله لولا الخلف ما ظن يوليك  
 لو جردوها من حلب لا كرك زيك  
 لكن حسبي الله عامن فسد بيك  
 من عقب ذايا راكب اللي توانيك  
 انسف عليها شدادها والمياريك  
 خرج العقيلي ذاهباً بالتحياتيك  
 واليا حزمها القفل عقب الباريك  
 ياطارشي من عقب هذا توصيك  
 تمر من عندي تدور مشاحيك  
 منها على «قونيه» عسا الله يهديك  
 عديار بكر وما ردين بمحاريك  
 من عقب روبات الفرج والمداريك  
 وادنائهم اللي بالعزيمة يباديك  
 هلي ختبار علوم هك المعاريك  
 مرحوم يللي مات بالسكون هونيك  
 اهل المعاني مثل زميل المعايك

يا شيخ مجده  
 من مثاليه  
 يا فندي ما يدان  
 (١) ولا زخبه  
 نطلبك يا  
 اشرب في صلبه  
 اتلى سموه زيبه  
 ما تعاونيه  
 ما نذاره (٢)  
 زانظت بيه (٣)  
 ت بالدم نجلبه  
 بلو اديس يادار  
 على الخلق عمار  
 تاويج وأشعار  
 جوات البحار  
 مثل الأفسار  
 مناجين دوار  
 الحرب صبار  
 الابق معيار  
 م الدم ينزار  
 رد لبلاد سنجار  
 ار بالزناد والنبل

الله يعز بلادنا بجاه نبيك المصطفى من كل ظالم وغدار

مهرب عرمان المشهور

وفي غرة تشرين الاول سنة ١٨٩٦ زحفت أربعة طوابير، على قرية عرمان، بقيادة غالب بك، ورضا بك، فكسرها الدروز شر كسرة، وقتلوا منها عدداً لا يستهان به ولم يكتفوا بانتصارهم، في داخل حدودهم، بل أجلاوا الترك عن البلاد، حتى أدخلهم بصرى اسكي شام، وغنموا منهم، كل ما لديهم من الذخيرة، والاسلحة والمدافع



مصطفى نجم بك الاطراش

١٨٥٩ — ١٩٢٣

الزعيم الثاني لبني الاطراش . «متان»

وعند ساعة وفاته أوصى فرنسا بولده على بك ... وهو اغنى بيت في الجبل

ولما علم ممدوح باشا، قائد حوران العام، بهذه النكبة، استحضر خسرف باشا، وقرر معاً مهاجمة عرمان وحرقتها. وفي اليوم التالي، أرسلنا طابورين، من الجيش

البريطاني في السويداء، بقيادة محمد  
البريطاني بخلف الأنحاء، بأن  
عرمان، حتى أحلق به الدروز  
مركباً هالته، دامت سبعة أيام  
منه ما يزيد عن ألف جندي  
لما الدروز، فقد منوا بال  
غضب البربر، محمود  
حين أبو خنجر، يوسف يانغ  
فأساخبرهم.

وهذا ما أدى شبلي بك  
الخبر، في مجره وهو داخل  
فلي على فقد الحبيب  
هي منك من يوم فرقتي  
دعي دقي من مقالة العيا  
علي بهم يوم أنا ك  
علي بهم من نمرة الحبيص  
من برد لا ذين لشب  
أنا نرجا العلم والقلب  
جاناخر من يم «صلخد  
عبداندي اشار بالك  
جده الشاما وبعد لل  
لحين نحت الردم من  
(١) قائده من فواد الجيش

المرباط في السويداء ، بقيادة محمد علي بك ، وايوب بك ، واصدرا الاوامر ، للجيش  
المرباط في مختلف الأجزاء ، بان ينضم الى المعسكر العام ، ولم يصل الجيش ، الى ضواحي  
عرمان ، حتى أحرق به الدروز من كل جهة ، وسدوا عليه ابواب الفرار ، فوقعت  
معركة هائلة ، دامت سبعة أيام ، الى ان انكسر الجيش العثماني ، شر انكسار ، وقتل  
منه ما يزيد عن الف جندي .

اما الدروز ، فقد منوا بخسارة عظيمة ، وفقدوا معظم أبطالهم وهم :  
عقاب البربور ، محمود ابو خير ، محمود الغزالي ، منصور الشوفي ، جبر الحجيلي  
حسين ابو خير ، يوسف ياغي ، سليمان طرييه ، حمد الصغير ، عباس المتني و ١٤٦  
فارسا غيرهم .

### قصيدة شبلي بك الاطرش

وهذا مما دعى شبلي بك الاطرش ، على نظم القصيدة الآتية ، عند ما بلغه  
الخبر ، في مهجره وهو داخل بلدة أزمير ، منفياً :

قلبي على فقد المحبين ولهان	وأحر قلبي من علوم التوالي
هي سمك من يوم فرقاى حوران	وعيني بديران الرفاقه خيالي
دمعي دقق من مقلة العين غدران	ياويل من جارت عليه الليالي
علمي بهم يوم أنا كنت طربان	ياحيف على أيام الهنا والدلاي
علمي بهم من نمرة الحيص لمتان	لادامة العليا الركن الشمالي
من برد لا ذبين لشبيح سكان	حيار بأرض بلادنا والمغالي
أنا ترجوا العلم والقلب طينان	أرجا الفرج من رب خلاق علمي
جانا خبر من يم « صلخد » وعрман»	نعين بوجوه الذياب المثالي
عبدوافندي شارب الكاس خمران	جامم يهادر مثل فحل الجمالي
جوه النشاما وبعد للصبح مابان	هدوا عليه قصور شمخ عوالي
للحين تحت الردم من غير دفان	هوي أو مشرف لجهم يوالي

(١) قائم من قواد الجيش العثماني

من عقبها صارت معاريك وكون  
تضعضت حوران من كل الأركان  
وتولموا نلهوش طلقين الايمان  
ألفين من حمر الطرايش<sup>١</sup> سقمان  
حاطوا عليهم وانطرب كل سكران  
ضيع الكوبرس عازماً ضبع « حبران »  
جرد عيالك والحصاني وأوياتي  
من فعل ربي ينطحوا الضد بطعان  
ببلاد سوريا بلا شك فرسان  
الله يعز بلادنا بجاه سلمان<sup>٢</sup>

أنشيب الطفل الرضيع الهوالي  
عافت لحاها والديش والحالي  
وتعاون الصبيان من كل جالي  
بعيون ذبحوا من القروم العيالي  
وقفوا مثل غيمة حدها الشمالي  
أفلق هداك الله على مايوالي  
بعيون صار اللحم مثل التلاي  
حلقين يوم الهوش يوم القتالي  
من غيرهم اياك تحسب رجالي  
ويفكنا من شر « شقا » « وسالي »

### الحرب في اللجاء

على الدولة العثمانية

وعلى أثر الحوادث ، التي ذكرناها ، جردت الدولة العثمانية سنة ١٨٩٧ (٥٤) كتيبة ، بقيادة طاهر باشا ، لمساعدة ممدوح باشا ، القائد العام . فلجأ الدرروز ، الى اللجاء للحرب ، وزحفت عليهم القوات ، من حدود حلب حتى حيفا ، واشتركت مع الدولة العثمانية ، عرب الشمال ، والكرد ، والجركس ، والحوارنة ، ووقعت المعركة ، في تل الحديد ، وهو جبل غربي السويداء ؛ وقتل فيها الزعيم الثاني ، فرحان أسعد عامر ، ولم يطل عهد حصار الدرروز ؛ في اللجاء ، حتى امنتهم الدولة مكرهة ، لان الطرق ، انقطعت بين دمشق وداخلية حوران . وهذا مما قاله شاعر الدرروز عبدالله الكحالة في موقعة « تل الحديد » :

بتل الحديد<sup>١</sup> صارت عليه المعاريك  
بوجوه ربغاً مثل زمل المعاريك  
عيال السويدا الزموها المداريك  
لا ، ما عطوها حقهما بالتامي

١ يقصد الجيش العثماني ٢ يقصد به سليمان الفارسي

توم الخراب شابو الطفل المراضيع  
مثل النحا منا ومنهم مضاجيع  
حين الظهر ربك فرجها عاينا  
مثقل الليوث الكاسرة به غدينا  
توجوه غامه يكدوا عالطواي  
يا بيك ٤ لو تشوف صفر النيباي

سعد ١، تنخي بالاعمال المضاريع  
مرحوم هاللي مسكته بالرجامي  
رومك قفت وحننا وراهم حدينا ٢  
مثل الجرس تسمع رنين الحسامي  
حلفين يوم الهوش وقت الخرابي  
ورزم المدافع مثل يوم القياي



اسماعيل بك هندي

١٨٦٠ - ١٩٢١

زعيم بني هندي الاول وصديق المسيحيين ونصيرهم خلفه فضل الله باشا هندي

- (١) : سيدة دروزية من عامة الشعب ، كانت في هذه الموقعة تمثل البطولة بكل معنى القوة والشجاعة . ( ٢ ) الحدي معناه الغناء الجماسي بانشادهم أناشيد كهده وهم على ظهور الخيل .  
( ٣ ) يقصد شبلي بك الاطرش في منناه .

## قرار بعض الزعماء ، ومطالبتهم

ثم اعلان الثورة !

ولكن القواد العمانيون ، أخلوا في وعودهم ، وأسرعوا الى نفي الزعماء الباقين في البلاد ، بعد تأمينهم . وعلى هذا فرغ الجبل ، من كل الزعماء ، ولم يبق فيه ، سوى الاطفال والشيخوخ ، وقسم قليل من نساء الزعماء ، لان معظمهم ذهبين برفقة أزواجهن .



عبد الكريم بك الاطرش

ياور والي دمشق سابقاً وقائد من تواد الثورة اليوم

وعليه ظل الجبل ، نائماً مدة غياب زعمائه ، الى نحو أربع سنوات . ثم قر من المنفى ، بعض المنفيين منهم ، نسيب بك الاطراش ، سلامه بك الاطراش ، وهبه بك عامر ، قفطان بك عزام ، الشيخ الروحي حسن المهجري ، والآخر توفي على الطريق . ولما وصلوا الى الجبل ، اجتمعوا وقرروا ، اعلان الثورة ، على الدولة العثمانية بعد أن قدموا لها مطالبهم التاريخية وهي :



أولاً - ارجاع المنفيين ، الى الجبل  
ثانياً - رفع التجنيد الاجباري ، عن الدرروز  
ثالثاً - الاعتراف بالقانون العشائري ، المتبع فيما بين العربان  
رابعاً - الجهاد حتى الموت ، أو قبول هذه المطالب العادلة.  
وبعد أن أرسلوا مطالبهم ، انتظروا ثلاثة أيام ، فلم يرد عليهم جواب ، وأخذوا  
يشيرون الشعب ، طالبين الحرب أو تنفيذ المطالب .

### العفو العام

ولما رأت الحكومة ، في دمشق ، انها أصبحت امام اعلان ثورة ، أطلقت  
سراح ، يحيي بك الاطراش ، الذي كان مسجوناً في قلعها - دليل القبول ، لمطالب  
الثوار - ثم أعادت المنفيين جميعاً ، مع شبلي بك الاطراش ، عن طريق الاستانة ،  
لمقابلة السلطان عبدالحميد ، الذي عفا عنهم ، وغمرهم بانعاماته ، وكان ذلك سنة ١٩٠٠

### دار قفطان بك عزام

ومن آثار تاريخ فرار الزعماء ، التاريخ المحفور ، على باب مدخل مضافة ، قفطان  
بك عزام ، الذي بناها بعد فراره ، في قرية الدويري ، وهذا هو بحرفيته :  
« يا متفرج ، قد فقد صاحب هذه الدار ، قفطان عزام ، وبعد موته ، عاد الله  
حياه ، وبنى هذا القصر المبارك انشاء الله »  
في ١١ ذي القعدة سنة ١٣١٦

### الدرروز - المسألة هروب

ثم حدثت حوادث عديدة ، بين الدرروز والحوارنة ، وعرب السلوط في الاتجاه ،  
مما دعى الدولة العثمانية ، الى تجهيز حملتي ١٩٠١ - ١٩٠٣ ، ولم يسفك فيها دماء ...  
ولا بد للتاريخ ، أن يذكر شيئاً ، عن فرسان الدرروز ، الذين اشتهروا في الحروب  
كما قال عنهم بعض شعرائهم .

واليك ما قيل عن سلامه الحمود ، الملقب بسم الموت ،

أما سلامه ماضيات مضاربه لوما الكبير زير الحروب يكاد  
الليث ابو جبر الشجيع المسحي فارس تمام اما زمانه باد  
الشيبي عيا عا دياب ابن غانم لا وخساره يشيخ نمر الواد  
وقال شبلي بك الاطرش في منقاه ، مع رفقاه بجزيرة (قاور) ازمير ، قصيدته  
المشهوره في الجبل ، المؤلفه من عشرة ركائب ، المدرجة بحرفيتها .

يا هيه ياللي معتدين الركائب	تولولي فوق شخص النجائب
الدرب عاجها وهك الشطايب	على الجعيدي عايار الحمائي
هناك تلفو ديرة العز بطروش	علمي بهم حلقين بي ساعة الهوش
كرام الحجا ، ذباجة الخيل وكبوش	عوج المناسف (١) فوقها السمن عامي
اتم منازل ربعنا تعرفوهم	ابوجه المقاعد ركبكم نوخوهم
فضوا الكتاب اللي انبعت ساموهم	وهم يفهموا مضمون ملخص كلامي
الكل منا ابليس غيب سعدنا	لا ما اندهكننا بالربع وانسعدنا
حنا الذي جوا البحور ابتعدنا	واتم حكمكم بعد قطعه انظامي
جتنا فعاييلكم على ديرة ازمير	انكم ذبحتم من العساكر طوابير
عفيه « بني معروف » زين الغنادير	يوم القرنجي مثل رشق الغمام
خانوا بنا اللي ساسهم قبل عاخون (٢)	الله يجازيهم على ما يعملون
اللي وثق بهم بلا شك مجنون	من يأمن الثعبان ما لو سلامي

وقد أجاهه على قصيدته ، الآنفه الذكر ، الشيخ عبد الله كمال من قرية ساليه :

نبداً بذكرك يا عظيم الاسامي	يا باسط الخرسا بسهدا وسهامي
ورافع سبع تقلالها بالتمامي	تسمع دعا المضبوم وأهل الكرامي
جاني البلا قلبي انتلا يا هل الملا	بالله اسمعوا لي كلامي

(١) المنسف : هو افخر غذاء يؤديه الدرزي في مضانته . كما سيجيء الكلام عنه .

(٢) يتصد الدولة العثمانية . التي عفت عنهم اولاً . وانوالها . فخانهم ونتمهم وتلى هذا

للمنى ختم قصيدته « من يأمن الثعبان ما له سلام » اي لا يسلم من شره .

جلاني كتاب من الفتى من قريناه  
سبحان ربي اللي ابعده في خطاياه  
نكتب جواب للخطاب لفانا  
كلما نسمعو وزادهمه وبلاياه  
قرطاس هاتولي الدوا والاقلامي  
قطن علينا وزاد همي وبلانا



واحد اركان الثورة  
الاخيرة . مركزه « بنينه »

حمد بك عامر الزعيم  
المحبوب من جميع الاحزاب  
والمطالب بتقل كريبه

زاروا العويل البيض زرق الوشاحي  
لاجل التذاكر بين كل الخاليق  
بتر الفخوذ مقولامات السنامي  
يا هول عيني يوم جالها بلاها  
ما غدر بوها هايلاة السكلامي  
حرة هميمي وزايدي في الغلاوي  
مثل السراب تلوذ عنك قوامي  
عيت على صدغ العصا والمحاجين  
كالغطرفان . . . . . بحامي  
عوجا على قطع الفيافي بمتنا (٢)

نقض جروح الوافرات الحزانا  
من بعد ذا شدية عشرة صعا فيج  
طيوره بلا جنحان مثل الغرائيق  
الاولى حرة من حرار التياها  
من خلقة الدنيا وربنا بناها  
والثاني صفوقة للحاوي  
وان زرقلت لروحها ما تاوي  
والثالثة شاهيتين للترايين  
تسبق رفوفا في الخطايا رويين  
والرابعة من يم دنيا غشتنا

(٢) بلد في نجد . (٢) الزراع

تعجلك من ضوح البصر لو التفتنا  
والخامسة من بصرة الشرق حالت  
قالوا عقاب الضهر من نجد زالة  
والسادسة سادو حتى في مسيره  
جتنا عطا من شمرن بالجزيرة  
والسابعة ترعا سفاروس الاطوال  
اسرع من اللي على الجناطيس يمتال  
والثامنة ما عارضوها العذاريب  
تسلف عن اللي يعجلوه الدواليب  
والناسعة سعوه على كل زينا  
ركابها ما تعارضو بكل شينا  
والعاشرة عشارتين ما حلاها  
اسرع من الدولاب نقلة خطاها  
عشرة ركايب تامة بالحساب  
مرباعهن حسابان لسوحة ذياب  
جيت الرياض وجبت عشرة أشدا  
واليانوبنا على الركايب تحدي  
خراج العقل زائدة التواصيف  
بصر ماوحرير مشرشابة الاطارييف  
حطوا الذهب اللي ماركب عالنار  
سكر نبات ونيش القلب لوصار  
ياعيال قوموا تقلدوا بالشمشير  
واتشطرو بهند يانشا ما مشاطير

تقطع ديار ملويات الاسامي  
كالخطفية يوم بالسرع هالت  
طبت على حوران قبل الظلامي  
تعقب رفايق الفرخ في مطيره  
ولا زقمة في سوقها والمسامي  
صخيفات خقوفها بصوغ الاريال  
يكزي خير وبر وعلمو وتماي  
تمشي زعاع بنجمت الضبي والذيب  
نار ويجوفر زيادة الغرامي  
زادة على كل الركب والهجيننا  
الله يفك من جميع الرشامي  
عوصا على قطع الفيافي مناها  
وبالسهل تفرح كما فرح النعامي  
معربة منخبة جذب الاركاب  
ومقيضهن ما بين خلجد ورامي  
صنوة حبيبيك يوم عنك تودي  
نكرب عليهم بلحقب والحزاي  
شغل الطموح التي سواته عالكييف  
فوق المبارك ناسفات الحرامي  
كعك وتمر ولذة المرء دينار  
واشربوا بكاسة الهنا والمدامي  
عشرة كراخيسان (٢) ما بن تخاير  
عطاب الهوايا مرهفاة الحسامي

يعوزير عشرة من الكراخين صنعا  
الناضورا صحو وداركونو بصتعا  
وين العيال العاطفين الرواحي  
يقطعوا ديار المعداة المشاحي  
من بعد ذا، عيال واخذو دحاشي  
وتحضرُوا يا عيال حين المبائي  
واخذوا سلامي في القلم والطلاحي  
وجدي علي يهذلك النواحي  
من بعد ذياهيه يهل الركايب  
فأة العصير ونسمت بالهبايب  
حين الضحا مدد المولا يهدا كن  
حمص وحما لاتأمنو هاترا كن

ما مثلهن من «بورصا» ليم صنعا  
أصحو الخلل بخشاهن والسهامي  
مثل الصقور اليانوا على الرواحي  
ومولامة للركايب ولاحي  
أصحو المعارة واللغا والشماتي  
حذرا كم تخلو الركايب مظامي  
ودموع عيني على الحنادر طفاحي  
واهدوا سلامي الف الف سلامي  
قوموا عتلو من فوق شخص النجايب  
دون الجعيدي في بيسار الحمامي  
على الشام أسرو وعقبوها قفا كم  
منها وغاد مزودين السلامي



فرحان بك الاطرش ، زعيم مسالم مركزه الهويا ، واليوم من اركان الفواد مع انجمله .  
عاحلب الشهبلا ولا بد تجوها عاديار بكر وماردين اسهجوها

والاذنا يا عيال لا تأمنوها  
خاتوا بنا اللي ساسهن قبل عالخون  
اهل الديانة سر كس وترك يطغون  
منها على سيواس امشوا على الهون  
يوزغاد حطوها شفق لا تمرون  
منجروم مدو طالين المراويح  
تلفو عبو محمود زين المداييح  
بسيناب عود ونوخون الخواوير  
يهلي بكم يا عيال زين الغنادير  
من شفتكم قلبي توذع على النار  
احكوا الصحيح وخبروا بالذي صار  
يا عيال عن حال الجبل اعلاهوني  
أسأل المولى شاهده بين عيوني  
قام الغلام يجابو البك يا ناس  
وتزول بنيانن وأهلها بلا ساس  
تا خبرك عرمان والي جرافيه  
يوم طغا لك قام ربه يجازيه  
نهار الخراب شاب الطفل المراضيع  
وسعده ٤ تنخي بالعيال المفاريع  
حين الضهر ربك فرجها علينا  
مثل الليوث الكاسرة احنا غدينا  
جرد علينا من حجايا السلانيك  
ولاد السويدا لزموها المداريك

ومن يأمن الاتراك ماله سلامي  
من وثق بهم بلا شك مجنون  
خلوا بلاد العامرة انهلامي ١  
وفي دربكم عن قيصر الروم يتيهون  
بجروم باتو ولو تويتوا المنامي  
وأخذوا عليهم بانشامه مشاويح  
قرم على الجارة ليث يحامي  
تلفو على اللي ينسط بالمساير  
بيك يعز الجار واهل الكرامي  
حيا العيال اللي لفو اليوم خطار  
هيا ترا حمض الرجال العلامي ٢  
من غزها لبراق لرضى المتوني  
يا حاجب البحرين تسمع نظامي  
اسمع كلامي ان طال شرحه ولا بأس  
بلاد بلا شوار تصبح عدامي  
تقدم درك عبد افندي بنداويه ٣  
هوي وربعه شرب كاس الحمامي  
مثل النحا منا منهم مجاضيع  
مرحوم هلي مسكنوا بالرجامي  
هني قفو واحنا وراهن حدينا  
مثل الجرس تسمع رنين الحسامي  
بتل الحديد صارة علينا المعاريك  
لا ما عطوها حقها بالتمامي

١ ما رآه اليوم ٢ يقصد بها الشاعر ربيع الرجال ٣ قائد عثمانى ٤ راجع قول شبلي

نرب وممحي حروب ما يذكر ونس  
وبزر الفرجي مثل رشق الغامي  
ويتقاطعون كالغيم والذبابي  
ورزم المدافع مثل يوم القيامي  
يهو جساس صاروا وأصبحوا لك بحيره  
خلي نفوز بانفوسنا يا روامي  
منا ومنهم راح وقم الثمانين  
الشردانه يهبوا ريت مالهم سلامي  
جضو بها الضباط ويا البشواه  
بحساب خيط ثلا اطعشم لجامي  
... على ودشر صلاتو  
البيد اكلت جسمو حريق العظامي  
قسمين حرنا وفرقه الله شفانا  
كسبنا سنا وناموس وعز وشامي  
عملنا تجاره بعضنا ...  
الوادي كلا والسكب واليوم حامي  
كود أهل الشمال اصحابنا هدول بيضان  
باقو بلا ردة نقا ولا قوامي  
نعذي القصير بالسيف ومنكرم الجار  
فروع ذكرته مخلفي على القرامي  
هي العيون الكل ساعة تراعيك  
يايبك ما عنا شماتي وملامي

حرب السويدا حرب فرحي وطوني<sup>١</sup>  
غيم انتشر برق يلوح بمزوني  
واوجوه ربك يلكدو على الطوابي<sup>٢</sup>  
يا بيك لو تشوف صفر النيابي  
باتود بيتنا عليهم كسيري  
وتشاوره الضباط ويا المشيره  
حرب الجبل يا بيك هرنا وزينين  
نشفي غليلك من كفوف مغلين  
تالي سعدنا نهار كبسة قنواة  
ياما خذينا من النجادي احيلاه  
الطيار اقفا وعا يفتلك حياتو  
عياش ابن نصير شاهد مواتو  
شهبها خذاها بوقه فنا حدانا  
لنا سوايا يا بيك والله يهدانا  
اقتت بنا وأقبل علينا نجسنا  
واجنا فريسة سبع بيد وفترسنا  
حثوا بنا من الجوف لمص لمعان  
واهل الجبل<sup>٣</sup> بواقت الملح سودان  
من بعدذا ياتيك عز الجبل نار  
والدهر كالدولاب مثل الفلك دار  
هذا كلامي واسموا زاد يا بيك  
نبكي عليكم كل ما يحل طارق

ماله سلامي  
شك مجنون  
مارة أهدي  
الروم يهبون  
توتوتوا للماي  
شامه مشاوح  
ليث بجلي  
بسط بالساير  
واهل الكرابي  
اليوم خطار  
الغلامي<sup>٢</sup>  
رضى التوني  
نسمع نظامي  
شرحه لولاس  
تصح عدلي  
يدي تداويه<sup>٢</sup>  
كس الجامي  
مجانص  
كنوا بارجلي  
وراهن حدينا  
دين الحسامي  
علينا المعاريك  
حقها بالقمي  
٤ راجع قولنا

### عرب بصرى اسكى شام

وفي سنة ١٩٠٤ توفي شبلي بك الاطرش، فتولى الزعامة شقيقه يحيى بك الاطرش  
وفي سنة ١٩٠٦ اعتدى عرب الشمال، على عرب الدروز، فهاجمهم هؤلاء «في  
الضمير» من غوطة الشام، وقتلوا منهم اربعائة مقاتل  
وفي سنة ١٩٠٩ حصل قتال بين آل المقداد، إحدى عائلات حوران الكبرى  
والدروز، ثم قتل محمد الملحم في القرية، وقد انتقم الدروز بقتل ابن الشيخ قاسم  
المنصور المقداد، شيخ عشيرة آل المقداد، في بصرى اسكى شام. ثم اشتد النزاع  
بين الحوارة والدروز، الى أن قتل عمال بك الاطرش، والد متعب بك الاطرش



يحيى بك الاطرش

زعيم الجبل الاول خلفا لشقيقه شبلي بك ١٨٦٢ - ١٩١٤

المعروف، وعندها اجتمع الدروز، في عرى، وهاجموا على غصم، ومعربي، غربي  
بصرى اسكى شام، بقيادة سليم بك الاطرش، فحرقوها ثم ارتدوا على بصرى اسكى  
شام - المعروفة بدمشق القديمة وهي تبعد عن القرية، مركز سلطان باشا الاطرش،



مسافة ساعتين ، ونهبوا جميع مخازنها وهدموا قسماً من بيوتها وحرقوها - ولكنهم لم يمسوا الحرم باذى ، وهذه شهامة درزية ، يعرفها كل باحث ، حتى ان الاعداء تعترف لهم ، بهذه المزية ، التي هي سنة من سنن نظامهم الحربي

### حرب سامي باشا الفاروقى

ولما اشتد النزاع ، جهزت الدولة العثمانية ، فيلقاً كبيراً ، بقيادة سامي باشا الفاروقى بعد اعلان الدستور العثماني سنة ١٩٠٨

وهذا ما قالته مجلة المقتبس بالجزء الرابع من مجلدها الخامس سنة ١٣٢٨ هـ لصاحبها الاستاذ العلامة محمد كرد علي . تحت عنوان « جبل الدروز وفتنتهم » على اثر وصول سامي باشا الى دمشق ننشرها بجزئها ولو كنا نختلف بعض نقاط ، من مقالة الاستاذ لنعته الدروز ، بنعوت لا تنطبق على قوم ، تطلب حق الحياة ، وحق الاستقلال ، ولكننا نعدده ، لانه يوم كتب هذه المقالة ، كان منفعلا ، أو خائفاً من النفي ، أو متأثراً على دماء الانسانية ، التي تذهب هدرًا لاجل غايات شخصية ، وما رب سياسية فتنًا للحروب ونصراتها ... ومضرمها ...

### مقال الاستاذ محمد كرد علي

« ان قرى الجبل يقدر نفوسها ، على التخمين ، بنخسين الف نسمة ، وربما استطاع حمل السلاح منهم نحو ثمانية الاف ، ومنهم الذين يشنون الغارات ، ويقتلون الابرياء ، ويسلبون المارة ، واقليجهم هو الاقليم الوحيد ، في سوريا باسرها ، الذي ازمنت فيه الفوضى ، واحب اهلها ، على قريتهم ، من الحواضر ووفرة غنائم ، بزراعتهم ان يعيشوا عيش السلب والنهب ، والقتل ، ويؤذون من خلفهم ، من مجاورهم ويطيلون ايدي اعتمادهم على ابناء السبيل ، ويناوتون الحكومة ، ويعصون قوانينها ، فلا يؤدون الضرائب الاميرية ، والخراج ولا يخدمون الجندية ، واذا لم يجسداوا من يقتلونه ، ويمثلون به يقتلون بينهم ، كأنهم يتعبدون باهلاك العباد ، والعبث بالفساد ، في البلاد وآخر عمل فظيع ، قاموا به ، أنهم غزوا جيرانهم ، أهل قريتي معربة وغصم ،

وسكانهما مسلمون ومسيحيون قتلوا ٥٩ رجلا وامرأة ، وجرحوا ثلاثة ، وبين القتلى أربع نساء ، بينهن والدة شيخ معربة ، وزوجته ، واخته ، ونهبوا القسم الاعظم ، من السهوة ، وجيزة ، وسماقية ، وطيسة ، من بلاد السهل ، ففتح كأس الصبر ، منهم ولم تر الدولة بدءاً ، من ارسال حملة عليهم ، تؤدب عصاتهم ، وتضرب على أيدي الفوضويين والعدميين منهم ، وتؤلف شاردحم ، وتؤمن خائفتهم وتخضعهم للقوانين ، كسائر الافراد العثمانيين »



فهد بك الاطرش المتخرج من مكتب العشائر في الاستانة

وقائمقام صرخد سابقا وعدو كريبه كما سيحيى الكلام عنه في حينه

« نزل الدرور هنا ، وهم مستضعفون فقراء ، وما زالوا يطردون المخالفين لهم ، من سكان البلاد الاصليين بالقوة ، ويستصفون املاكهم ، ومنها ما هو الى اليوم ، لبعض ارباب ، البيوتات ، في دمشق وبايديهم صكوك بملكيتهم لها ، حتى كاد الجبل الا قليلا جداً ، يكون لطائفة الدرور ، وزعمائهم بنوا الاطرش ، وبنو الحلبي ، والمغوش وعامر وناصر والعزام ، توزعوا على القرى ، ومن اكبر زعمائهم ، بنوا الاطرش ،

ويهم بين بني مقدار السليبي  
كل منهم بجاره الدوائر ، من  
دون نصيبهم ، حدود جبلهم  
بهاء كاستاروا بهذا الجبل

السكتان ابراهيم بك  
ولاسم اتناريح الا ان يساء  
واول الوقع ، التي قلنا  
يهم بين جيش ابراهيم با  
(ومند ذلك العهد ، ا  
واضوا باتها تخلف باسمهم ،  
حلافة السنين ، وقد هاجر  
خصوصاً بعد ان ثبت ان  
سنة وانتهت بقتل وصاب

ويينهم وبين بني مقداد المسلمين ، سكان بصرى ، وما جاورها طوائف قديمة ، يتربص كل منهم بجاره الدوائر ، منذ نحو قرن ، ويعتقد الطرشان ، أن بني مقداد هم الخائل دون تعديهم ، حدود جبلهم ، ولولاهم لامتد سلطانهم على سهول حوران ، فاستأثروا بها ، كما استأثروا بهذا الجبل



السكيتان ابراهيم بك الاطرش وهو فارس مشهور واحد قواد الثورة اليوم ولا يسم التاريخ الا ان يسامحه على بعض هنواته المشينة في اثناء الحرب . وكفى انه عرف فوعى وأول الوقائع ، التي قام بها الدرروز ، في الجبل ، وتمت بها لهم الغلبة ، وقعة جرت بينهم وبين جيش ابراهيم باشا المصري «

« ومنذ ذلك العهد ، اعتصموا بجبالهم ، ونشأ لهم ، شي من الاستقلال عن الحكومة وأيقنوا بانها تخاف باسهم ، وتحسب لهم الف حساب ، وزاد سوادهم ، وقوتهم ، في حادثة الستين ، وقد هاجر اليهم ، من لبنان ، كثير من ابناء مذهبهم ، فاعتزوا بهم خصوصا ، بعد أن ثبت أن الدرروز ، هم الذين اوقدوا نارفتنة النصارى ، منذ خمسين سنة ، وانتهت بقتل وصلب مئات من أهل دمشق ، المسلمين ، ولم يكدر الدرروز خاطر

رحوا ثلاثة ، وبين القتلى  
والقسم الاعظم ، من  
كأس الصبر ، منهم ولم  
ب على أيدي الغرضيين  
هم القسوانين ، كسائر

الاستانة

م عنه في جنبه

يطردون الخائفين لهم ،

ومنها ما هو الى اليوم ،

كيتهم لها ، حتى كاد الجبل

س ، وبنو الحلبي ، والنوش

عمائم ، بنو الاطرش ،

ولم يسألوا عما ارتكبوه ، في تلك الفتنة الاهلية من الفظائع  
وما برحوا يفحشون القتل ، والسلب ، والتخريب ، منذ حادثة سنة الستين ،  
لان الحكومة استعملتهم اذ ذاك ، واستعملوا لها بواسطة ، بعض الدول آلة لمقصود  
تريده على ما يؤكد العارفون . ولقد قتلوا من جند الدولة العثمانية ، والاهالي المساكين  
مالو حصي لبلغ مقداره ، نحو نصف سكان الجبل اليوم ، ووقائعهم في قرية أم ولد ،  
وقرية السكرك ، وقرية كحيل ، والحراك ، وبصر الحريري ، وبصرى اسكى شام ،  
وجوارها ، وقرية المليحات ، ومع عرب المعجل ، وعرب السرحان ، وعرب الخريشة  
وعرب ولد علي ، وغيرهم مشهورة الى الآن ، على الاسن ، دع عنك نحو عشرين  
قرية ، اغتصبها الدروز ، من الحوارة ، في قضاء عاهرة ، وقضاء السويداء ، وقضاء  
صرخد ، وهي افضية الجبل اليوم ، التابعة لمركز اللواء ، الذي كان أول أمس ، شيخ  
سعد ، فأصبح أمس شيخ مسكين ، واليوم غداً درعا

نعم لم يكن سكان جبل الدروز ، كما قال عارف باحوالهم ، منذ أربعين سنة ،  
الا اقل القليل ، من سكانه ، في الجهة الجنوبية ؛ أي قرى صرخد ، وجوارها ، كانت  
بايدي المسلمين والمسيحيين ، من أهالي حوران ، والقرى الغربية ، كانت بيد حمولة  
الزعبية ؛ من حوران ، الى أن اعتاد اشقياء دروز ؛ جبل لبنان ، وحاصبيا ؛ وراشيا  
أي وادي التيم ، وعكا ، وصفد ، والقرى المجاورة لدمشق ، والقنيطرة ، ومن اعتادوا  
القتل والنهب ، وقطع الطريق ، وتعذرت عليهم الاقامة في بلادهم ، أن يعتصموا في  
هذا الجبل ، فضاقت عليهم ، قرايم الاصلية ، فجلوا الحوارة ، عن بلادهم ، وأصبح  
جبلهم ، ملجأ الاشقياء «

« وأما وقائعهم المشهورة ، فالوها كان سنة ١٢٩٥ شرقية ، بينهم ، وبين أهالي  
بصر الحريري فساقت الدولة ، عليهم قوة الى موقع القراصة ، ولما لم تحسن الادارة ،  
زاد الدروز جرأة الى أن كانت سنة ١٢٩٧ شرقية ، وقد هجموا على قريتي السكرك  
وأم ولد ، وذبحوا سكانهما ، عن بكرة أبيهم ، حتى الاطفال الرضع ، فكانوا يفسخونهم  
قطعتين ، ثم سيقت عليهم ، قوة بقيادة المشير حسن فوزي باشا ، اسفرت عن ربط

دية شرعية ، مقسطة على الدروز ، وتأسيس قائم مقامية ، جبل الدروز ، وجعلها ثنائي نواح ، وتعيين قائم مقام ، ومديرين للنواحي ، منهم  
وما برحوا يشغلون الحكومة ، فترسل عليهم الحملات ، كل مدة ويراوغون ، ثم يستعطفون رجالها ، بالكذب والرشي ، وتارة يتحد اشقياء المقرن القبلي ، مع عرب السردية ، فيغزون قبائل بني صخر ، والحويطات ، والسرخان ، وقرى حوران الجنوبية وينضم اشقياء المقرن الشرقي ، لى عرب الصفا ، يغزون تجار بغداد ، والزور ، واشقياء المقرن الشمالي ، يتحدون مع عرب الحسن ، ويغزون قرى جبل قلمون ، والنبك وحصص ويتحد بعضهم ، مع عرب اللجاء ، يسلبون قرى سفوح جبل حوران ، وتارة يقتلون الموظفين ، ويمثلون بالعسكر ، ولا يدفعون الاموال ، فينهبون التجار ، حتى أرسلت عليهم الحكومة ، حملة مهمة ، سنة ١٣١١ فضررتهم ضربة ، لو وضعت بعدها الاصلاحات الادارية ، المعتبرة ، ولم تعف بعد قليل ، عن زعمائهم ، لاستقام الامر ولم يعودوا الى سالف احوالهم ، حتى صيف هذه السنة »

### منشور الامام

فلما وصل سامي باشا ، الى محطة درعا ، أرسل بطلب ، يحيى بك الاطرش ، بواسطة المطران نيقولاوس قاضي ، اسقف حوران ، مزوداً سيادته بكتب العفو والامان ؛ فلبى يحيى بك طلب القائد ، وتوجه الى درعا ، آملاً بالعفو ، ولم يصل درعا حتى وضع في السجن ، وأمر سامي باشا ، بتطويق الجبل ، من جهاته الثلاث ، فدارت رحى القتال ، في الكفر ، والعقيق ؛ وعرمان ، وفي جميع انحاء البلاد ، وكان الجبل في أيام سامي باشا ، شعلة نار ؛ فحشي من اندلاع النار ، الى البادية ، فيلتهم الاخضر واليابس ، وعمد الى حيلة تركية ، وأصدر قراراً ، ووزعه في انحاء الجبل ، وذلك في يوم السبت الواقع في ١٧ ذي القعدة سنة ١٣٢٨ هجرية . وهذه خلاصة المنشور :  
لما كانت الدولة العثمانية ؛ أمماً شفوقة ؛ ورحومة على رعاياها ؛ وخصوصاً على الطائفة الدرزية ، التي تعتبرها ، يدها اليمين ، لذلك أقرر :  
أولاً - أن كل من سلم من الزعماء ، نفسه وسلاحه ؛ الى مركز القيادة بالسويداء يعفى عنه .

ثانيا - من تمرد ولم يسلم؛ يجازى بالاعدام؛ مع تحويل جميع املاكه، لى الدولة العثمانية:  
ثالثا - وقد قررت، اعطاء ثلاثة أيام فرصة، لتسليم من تاريخ هذا المنشور  
١٧ ذي القعدة سنة ١٣٢٨ هـ  
سامي  
قائد حوران العام

### الحياة ثم الاعدام



طلال باشا عامر  
الزعيم الثاني بين عشائر الجبل  
وقائم مقام شريفه

وبناء على ذلك، سلم قسم من الدرروز، ورفض قسم  
آخر التسليم، وعلى هذا ضعفت قوة الثورة؛ فارسل سامي  
باشا، قوات عظيمة، لتعقيب الثائرين، الذين كانوا بقيادة  
سليم بك الاطرش؛ فتوقفت بقتل الزعيم؛ سليم بك  
وعندها تضعفت قوة الدرروز. وبعد موعده تاريخ المنشور  
تجول سامي باشا بذاته، وطلب جميع الزعماء، الذين سلموا  
الى السويداء، ولما وصلوا اليها، احاط بهم الجند، وكبلهم  
بالحديد، وساقهم الى حيفا ودمشق<sup>١</sup>

ولم يطل العهد، خمسة عشر يوماً، حتى حكم على منظم الزعماء، باحكام مختلفة  
وأهمها حكم الاعدام. وفي اليوم الاول والثاني، نفذ حكم الموت شنقا، بدوقان  
الاطرش (والد سلطان باشا الاطرش) والاخوين: مزيد، ويحي عامر، وأبوطرودي  
حمد المغوش - وأبو هلال هزاع الحلبي، ومحمد القلعاني

وبعد أن حكم المجلس العرفي؛ بالاعدام على يحيى بك الاطرش، الزعيم الاول،  
في الجبل عفي عنه، بعد ان استولى سلطان الاصفر الرنان، على سلطة المجلس العرفي  
العسكري، الذي تقض قراره، بعد أن قبض (٣٠٠٠) ثلاثة الاف جنيه عثماني ذهب  
وبهذه المناسبة، لم يعد يسعهم الا أن يعفوا عن الذين، لم ينفذ فيهم حكم الموت،  
كقفطان بك عزام وغيره

١ وفي أثناء سرورهم في شوارع دمشق، أهانهم بعض الرعا ع وصفعوهم وضربوهم؛ وهذا مما  
جعل البعض من الزعماء ان يطالبوا الانفصال عن دمشق. واما سوء ادارة كريبه اردتهم عن فكرتهم.

وقد كان الاعدام والعفو؛ بوقت واحد، والمهم أن بعض الأبرياء، الذين لم يشتركوا بالثورة، أعدموا، والذين اشتركوا، وكانوا مسببي الثورة، عفي عنهم

### اعمال الدروز في الحرب العامة

وفي ١٠ تشرين الثاني سنة ١٩١٤ توفي يحيى بك، فانتخب الامير سليم بن محمود شقيق يحيى، زعيماً على الجبل



الامير سايم الاطرش زعيم الجبل الاول خلفا لعمه يحيى بك

١٨٧٣—١٩٢٣

وهو اول أمير واول وآخر حاكم وطني في عهد استقلال دولة

جبل الدروز بفضل الكبتان كريبه

وأول عمل انساني وطني قام به بالاشتراك مع زعمائه طبعاً ، اظهار القوة أمام جمال ياشا ، على اعفاء ابنائه على اختلاف مذاهبهم ، من الخدمة العسكرية الالزامية . ولما اشتدت الازمة في الحرب العالمية ، وارهق ابناء سوريا ولبنان، وفلسطين عسفا وخسفا وبلغت من الكثيرين ، المجاعة أقصاها ، فتحت حوران عامة ، وجبل الدروز خاصة

ملاكمه، الى العوة العارضة  
تاريخ هذا النسور  
سالي  
قائد حوران العام



جلال باشا ناصر  
عيم الثاني بين عشائر الجبل  
وقان مقام شريفه  
الزعماء ، بالحكم خلفا  
الموت شقيقاً ، بنو  
ويحيى عامر ، وأبو طرزي

طرش ، الزعيم الاول  
على سلطة المجلس العربي  
تة الاف جنبه عثماني ذهب  
بمقتد بهم حكم الملوك،

مفهوم وضربهم وخذلهم  
كريبه اوردتهم عن فكرتهم

أبواب منازلها ، للاجئين من الطوائف كافة . فمرت سنوات الحرب والجبل قائم بالواجب .  
الانساني ، ولم يكتفوا بهذا العمل الانساني العظيم ، بل أقفلوا أبواب اهراء الخنطة ،  
بوجه جمال والدولة العثمانية ، وارصدوا كل ما تضمه من الحبوب - وهو الكثير -  
اللاجئين ؛ وطلاب ابتياعه ، من ابناء سوريا . ولولا وجود المخزون منه في اهرائهم ،  
لفعلت المجاعة - سنة ١٩١٧ في دمشق - فعلها في البلاد الاخرى . وهذا نذكره ،  
من قبيل عرفان الجميل والواجب . ولا يمكن لاحد أن ينكر عليهم هذه العاطفة ....

### انقسام الجبل الى قسمين

والجبل في اثناء الحرب العامة ، انقسم الى قسمين ، قسم بجانب الدولة العثمانية  
بزعامة الامير سليم الاطرش ، وقسم بجانب الحلفاء ، بزعامة سلطان باشا الاطرش ،  
وعلى هذا متبداً بالتفصيل عن الحركات التي قام بها الجبل في اثناء الحرب العامة ،  
متوخين فيها الحقائق الراهنة

### قوته المعنوية

كان عهد الامير سليم الاطرش ، في جبل الدروز ، عهد العجائب والغرائب ،  
ويحق لنا أن نقول ذلك ، لانه كانت تمثل فيه ، ادوار مضحكة ، مع ان الرجل كان  
سليم القلب والنية ؛ كما كان قليل الخبرة ، في الامور السياسية  
ولما وجد جمال باشا ، أن كل قرية من قوى جبل الدروز ، هي حصن برجالها  
الاشداء ، وان الزعيم فيها ، هو بمنزلة قائد جيش منظم ، عمد الى ثلاثة امور  
اولا - زيارة الجبل ، والتعرف بزعمائه ؛ والتودد اليهم  
ثانياً - استمالة الزعماء بالخلع ، والاوسمة ، وتعبئة جيوبهم بالاصفر الرنان  
ثالثاً - وضع جواسيس ؛ في كافة انحاء الجبل

وأول ما فعله ، أنه دعا الامير سليم الاطرش ، ونسيبه نسيب بك اليه ؛ وأنعم  
عليهما ، بالرتب والمال الوافر ، وسهل لهما ، مشترى قصر بديع في الشام ، ليكون دائماً  
يقربه . ثم زار معظم قرى الجبل ، وخلع الخلع ، وزين الصدور بالاوسمة ، فاكسب



ثقة البعض ، وعين لهم معاشات شهرية ، على ان يجابروه رأساً ؛ ويطلع على كل ما يحدث ، في الجبل ؛ وهؤلاء الاخضاء ، يزيد عددهم ، عن العشرة ، والذي اشتهر منهم بتقديم التقارير السرية ، الشيخ عبدالله الشعراني .



الشيخ عبدالله اشعراني

وقد ظل الجبل ، رغم كل هذه الاحتياطات التركية ، محافظاً على منعته ، واجتماعاته السرية ، التي كانت تعقد برئاسة سلطان باشا الاطرش ، وفضل الله باشا هتيدي ، وحمد بك عامر ، وخلافهم ، من اركان الجبل ، وأصبح ملجأ لعشرات الالوف من النازحين اليه ، عند مانشآت المشا كل السياسية ، بين العرب والأتراك ، بعد يوم ٦ مايو « ايار » سنة ١٩١٦ « عيد شهداء الامة والوطن »

### مرات الامير فيصل

وفي أوائل سنة ١٩١٦ قدم الامير فيصل ، الى دمشق ؛ عن طريق الاستانة ، وكان بمعيته ، خمسون فارساً ، من رؤساء قبائل الحجاز ، فاعتبره جمال باشا ؛ قائداً من قواد جيشه . واتخذ الامير قرية « القابون » على مقربة من دمشق ، وهي من املاك ، آل البكري ، مقرآ له ولجن معه ، فانضم اليها ، رؤساء العرب ، وبعض زعماء الدروز ، كسلطان باشا ونسيه حسين باشا وغيرهما ، وبعض اعيان دمشق ، وبعض قواد الجيش الرابع العربي . ووضعوا خطة للوصول ، الى غايتهم ، من تحرير العرب ، واستقلالهم مع البقاء ، تحت السيادة التركية . هذا كان أول قرار قرره الجمعية . ثم عدل بعد ان وجدوا الترك ؛ بعيدين عن التفاهم مع العرب ، ولما لم يجدهم التقرب للاتراك نفعاً ، قرروا السعي ، لتأليف امبراطورية عربية ، للشرق

### فكرة جمال

ولما وجد جمال باشا ، ان معظم زعماء العرب ، يتقربون اليه ، طمح باستقلال العرب وفضلهم على الدولة العثمانية ، بشرط ان يكونوا ، تحت سيطرته ، واماراته ، ولهذا

يجمع بعض الزعماء ، وخاطب كل منهم ، مستظلاً برأيه ، وكان انور باشا ، يطمح ، الى فكرة ، أوسع من فكرة جمال - أي انه كان يقصد ، ان يضم مصر الى الدولة ويعلمن خلافته ، وهكذا حبطت خطة جمال ، واطلعت الاستانة ، او الحزب المعارض لسياسة السفاح ، على الغاية التي يرمي اليها - والشيخ اسعد الشقيري ، عنده كل الخبر - فكلّف الحزب عضوين من اعضائه ، للقيام بقتل جمال ، ولكنهما لم يصلا الى بيروت ، حتى قبض عليهما ، واعدموا ، لان جمال اطلع على ما ينويانه ، من جواسيسه في الاستانة

### ظهور الطامه باشا

لم يتمكن الامير فيصل ، من مغادرة دمشق ، الا بحيلة دبرها ، وهي تأليف وفد للذهاب الى الحجاز ، لعرض مطالب جمال ، على والده ، ليجهز فرقة المتطوعين ، من أهل الحجاز ، تكون بجانب الاتراك . والوفد تألف من الامير فيصل ، وواصف بك التركي ، مستشار الجيش الرابع الاول ، ومدير المدخر العام ، ونسيب بك البكري والشيخ عبد القادر الخطيب ، فانطلقت الحيلة ، على جمال ، وسافروا بعد أن كففوا سلطان باشا ، بتجهيز ما يلزم للدفاع ، عن القضية العربية

### برقية الامير فيصل

وفي اوائل يوليو سنة ١٩١٦ وصلت برقية من الامير فيصل ، الى نسيب بك البكري ، وهذه حرفيتها . « دمشق نسيب البكري - أرسل الحصان الاشقر - اخوكم » وهذه البرقية رمز اتفقا عليه ، مضمونها . انني على وشك اعلان الثورة ، فاشخص الينا ، مع اسرتك ، ومن يلوذ بحزبنا . فارسل نسيب بك عائلته حالا ، في القطار ، الى مكة المكرمة ، ثم سافر مع شقيقه فوزي وسامي ، بطريق جبل الدروز ، فالبرية المتفجرة ومنها ابتداء سلطان وحسين ، يعدان العدة ، والعدد ، الى اليوم المنشود ، ويتعقبان جميع الحركات ، والمواقع الحربية ، التي كانت تحصل ، فيما بين الدولة التركية ، والحلفاء وفي اواخر ديسمبر سنة ١٩١٧ وصل تقرير ، عن حالة جيش الحلفاء ، من القدس الشريف ، بواسطة رسول خاص ، مرسل لسلطان باشا الاطرش

« الجيش الحجازي ، ظهر مكة المكرمة ، من الاتراك ، وجيش الحلفاء المنضم  
اليه الجيش السوري ، قد افتتح بئر سبع عن طريق غزة في ٣١ أكتوبر سنة ١٩١٧  
ويافا في ١٦ نوفمبر ، والقدس في ٩ ديسمبر . وعليه كن على استعداد ، مع رجال حزبك ،  
وقريبا سندخل جبلكم المنيع بواسطتكم ... الله ينصر العرب »

صديقكم  
نسيب البكري

### منشور الامير فيصل

ونسيب بك البكري في الجبل

وفي منتصف صيف سنة ١٩١٨ وصل نسيب بك البكري ، الى جبل الدروز ، حاملا  
منشور الامير فيصل ، ونزل في المنازل الاتية :

سلطان باشا الاطرش « القرية » حسين باشا الاطرش « عنز » محمد بك البربور  
« ام الرمان » وغيرهم ، من ارکان الحزب ، وهذا نصه بالحرف الواحد :

الى عموم أهل جبل الدروز ، وهوران المحترمين

بما اننا قد اتدبنا ، السيد نسيب بك البكري ، الى جهاتكم بالوكالة عنا ، بينما  
تحضر بذاتنا أو يحضر اخونا الامير زيد ، لجهتكم ، فيجب والحالة هذه ، اجراء جميع  
التسهيلات المقتضية ، التي اعتدنا ان نراها ، من امثالكم الموصوفين بالغيرة العربية  
والحمية والشهامة العدنانية ، بطرد اعدائنا ، وأعداء وطننا ، اولاد جنكيز ، الذين  
اذا لم نتحد على طردهم ، من ديارنا ، ونخلص البقية الباقية ، من ابناء قومنا ، من  
أيديهم ، فانهم لا يبقون منهم فردا ، واننا بعونه جل جلاله ، سنأتيكم قريبا بجيوشنا  
ومعدتنا . هداانا الله واياكم سواء السبيل ، ووقفنا للتغلب على الاعداء ، وراحة العباد  
وتخليص البلاد . تحريرا في ١٨ جماد الثاني سنة ١٣٣٦ الموافق ٢٨ مارس سنة ١٩١٨

قائد الجيوش الشمالية ابن ملك العرب

الختم

فيصل بن الحسين



نسيب بك البكري، الاخ الصديق، والمجاهد الوطني الكبير (١) والذي رشح لامارة سوريا سنة ١٩٢١ وأحد زعماء الثورة السورية اليوم وبعد أن رتب، نسيب بك البكري، ما رتب، ترك الجبل عائداً، الى الامير فيصل، مزودا بتعاليم سلطان، الدالة على حنكته في الامور الحربية. وعندها شمر سلطان، عن ساعد الجد والعمل، واصدر منشورا وزعه في جميع انحاء الجبل، يستنهض همهم، ويدعوهم الى اعلان الثورة، على الاتراك، فلبى طلبه الكثيرون، من الزعماء منهم حمد بك البربور - ونسيب بك نصار - وأسعد بك مرشد الخ...

### فرنسا تخبر سلطانها

ولما استأنس سلطان باشا الاطرش، بحركة الخلفاء، وانتصاراتهم الباهرة، في انحاء فلسطين، ارسل كتاباً، الى معتمد انكلترا، في القدس الشريف، فرجع له الجواب، من المعتمد الافرنسي، ثم كرر المراسلة للمعتمد الانكليزي، فاتاه الجواب

---

(١) رسم هذا الرسم التاريخي سنة ١٩١٧ بعد اعلان الثورة العربية وقد اهدانا اياه، كما اهدانا غيره من الرسوم التاريخية، يوم نزلنا بمضافة قصره الفخيم، الذي هدمته السلطة الافرنسية، راجع ترجمته في «القاموس الدام» وكتابي «سوريا المضرحة بالدماء» المعد للطبع

من المعتمد الافرنسي ايضاً ، وهذه صورة طبق الاصل ، من التحارير التي كانت ترد  
اليه ، من معتمد فرنسا وهي بالحرف الواحد :

القدس الشريف في ٣ سبتمبر سنة ١٩١٨

لصاحب السعادة سلطان بك الاطرش دام عزه

من بعد اهدائك مزيد السلام ، والسؤال عن غالي صحتكم ، اعرض ان ناقل  
هذه الاسطر ، سبق لي بين لسعادتكم ، كل ما تضرره فرنسا ، من العواطف والشعور  
لسكان جبلكم العزيزة ، هذه الدولة ، قد برهنت كما تعلمون عن محبتها ، لجميع سكان  
بلادكم العامرة ، بالاعمال الحسنة ، التي قامت بها ، وبكل ما فعلت في سبيلكم منذ  
قرون ، وقد تحقق لديها صدق ولائكم ، واخلاصكم ، وهي اليوم تمد لكم يدها  
لانصاركم ، ولتخليصكم من نير الترك ، فماذا يلزمكم ، وما هي الطريقة المناسبة ، التي  
يمكننا بواسطتها ان نرسل لكم المساعدة ، التي تحتاجون اليها ، ولنا أمل وطيد ،  
بان ترسلوا احداً ، من قبلكم لظرفنا ، لهذا الخصوص ، نحن بانتظار اخباركم وفي  
الختام اقبلوا فائق سلامنا

الداعي

يوسف جوسن

( ختم )

قومسيرية فلسطين وسوريا

مصلحة الاستعلامات

### سلطان مخابر الحلفاء

بعد ما تأمل سلطان باشا في الكتاب ، الذي ارسله اليه ، قلم الاستخبارات  
الافرنسية في القدس ، عرضه على حسين باشا ، ومتعب بك ، لأخذ رأيهما ، فجاباه  
متعب بك قائلاً :

« أن بريطانيا وفرنسا ، قد تقاسمتا البلاد وجعلتا لها حدوداً . فسوريا ستكون  
لفرنسا ، لان دائرة الاستخبارات ، التي لها الصلاحية ، أن تحابر رجال سوريا ،  
هي افرنسية الصبغة ، كما جاء في كتابك هذا »

الكبير (١)

وذة السورية اليوم

الجبل عاندا ، الى الابر

ور الحربية . وعندنا

جميع أنحاء الجبل ، سنهض

لبه الكثيرون ، من الزعماء

مرشد الخ ...

وانتصاراتهم الباهرة ، في

القدس الشريف ، فوج

لانكايزي ، قائدها الجوال

العربية

مضافة قومه النعم التي هدمت

المضرة بالعماء ، المدافع

ورغم هذه التصريحات ، كتب سلطان باشا ، للمرة الثانية ، كتاباً مؤرخاً في ٢٤ سبتمبر ( ايلول ) سنة ١٩١٨ وارسله الى البعثة الموجودة في القدس ، يعلمها به « الدورز هي دائماً بجانب الحلفاء دون استثناء »

وكان سلطان باشا ، وحسين باشا ، قد ارسالوا قوة كبيرة من الدورز ، مؤلفة من ثلاثمائة فارس مع نسيب بك البكري ، لمحاربة الاتراك ، على طريق الحجاز . وبعد أن أعلن ، سلطان باشا الثورة رسمياً على تركيا ، وصله كتاب من ابن عمه الامير سليم الاطرش ، يهدده به ، فاجابه عليه بكتاب مثله ، ومنها يستدل القارىء على بعض الاسرار ، التي كانت معروفة لدى الخاصة ، ومجهولة من الجمهور ، والملك صورة السكتابين بالحرف :

### كتاب الامير سليم

جناب معالي قائد الجيش الدرزي دولتو سلطان باشا المعظم



بعد السلام عليكم . اطلمت على تحريركم المرسل منكم ، الى أهل القرى ( أم الرمان ) و ( الغارية ) و ( حوط ) و ( عنز ) و ( المغير ) و ( بكه ) وتطلبوهم يوافوكم الى ( بصرى اسكي الشام ) لاجل تتوجهوا عند الشريف ، لاجل انتقامكم من الدولة العثمانية ، الابدية القرار انشاء

الامير سليم الاطرش

الله ، أيها القائد العظيم اسلافنا عند اختلاف الدولة ، وأهل

الشمال ( ١ ) انقسمت الدورز قسمين قسم مع الدولة ، وقسم مع أهل الشمال ( ٢ ) والآن لاتحوجونا نقسم الدورز قسمين ، بل اجمعوا وارجعوا عن طغيكم وبعيكم للناس

- ( ١ ) أهل الشمال هم عرب البادية الواقعة بين جبل الدورز وعان عاصمة شرق الاردن
- ( ٢ ) في الحقيقة أن الدورز انقسموا الى قسمين ومع انقسامهما لم يطلق احدهما رصاصة ما على الاخر بل كان كل قسم منهما يحارب خصمه فقط أي قسم يحارب العرب رقسم يحارب الدولة وعلى هذا ربح الدورز من الفريقين أي من الدولة العثمانية ومن العرب ولم يكتسب الفريقان من الدورز غير التضحية . على انه من الممكن ايضا ان يبقى حزب آخر في هذه الحرب . ولكنه يبقى على الحياد فقط وهذا الى حين كما جرى في الجبل أول عهد الثورة وجمزة بك الدرويش اكبر برهاند

بانت لسفني عنكم ونحسب  
الآن لانسجوا على شبر  
بما نخبروا الناس ، و  
الانكليز (١) ولا نعلم  
بداية الدورز ؛ الا انك مع  
انطوا اذا بقيتم معولين  
في اهل ولاهوا كار اسلافنا  
بمعرش الدولة العثمانية في  
بداية المصري ثبوا عر  
كانل منكم يفتوا في  
قله لاعت سلف ، هذا ولا  
في ١٧ ذي الحجة سنة  
جناب معالي ق  
بعد السلام عليكم با  
من صناعات الترك وكنتم  
لاصبح لنا وخاصة على  
هي لاتقبلها على نفسها ؛  
فانصرفوا من العم المحترم  
بالن ) ولا دخلنا جن  
بالذنا ، اقرأ اشعار جدل  
ونبيك نعم اطاعتك  
١ - امراء حرب ٢

ثانياً - نستغني عنكم ونحسب أن سلطان ما كان

ثالثاً - لاتسبحوا على شبر من الماء

رابعاً - تجبروا الناس ، وتعشوهم أن نابلس لحد الناصرة سقطت مع ثلاثون  
الف عسكري يسرا (١) ولا نعلم عندهم تلفون بلا سلك حتى فهمتوا الحقبقة وعمال تطغو

جبهلاء الدرروز ؛ للاشتراك مع جيش علبة العطاره ، جيش الشريف

واعلموا اذا بقيتم معواين ، على فكركم . أن قرياكم ، وجيشكم الجرار ونحن ليس  
غشاشين ولا هو كار اسلافنا العنش للطائفة ، اذا كان تعنوا عن أسلافنا ، هم الذين  
ثبتوا عرش الدولة العثمانية في وقت حرب السلطان سليم وملك الغوري . وايضا وقت  
ابراهيم باشا المصري ثبتوا عرش الدولة ، هكذا منهج أسلافنا ويعزوا المغلوب وليس  
كان مثل منهجكم ينعشوا في المال ، ويضعوا احساساتهم واحساسات الطائفة ، عساکم  
خلف ، لاعن سلف ، هذا ولا خلافة ودمتم

كاتبه

في ١٧ ذي الحجة سنة ١٣٣٦

سليم الاطرش

### كتاب سلطاننا باشا

لجناب معالي قائد الجيش التركي سليم باشا الاطرش الافخم

بعد السلام عليكم أباذي ، انه اطلمت اليوم على رسالتكم الوهمية ، التي لقنت عليكم  
من صناع والترك ، وكنتم أريد أن أجيبكم على كل حرف منها وغير أن وقتنا الثمين  
لا يسمح لنا وخاصة على ذكركم الدولة التركية البائدة ووصفكم ايها باسماء وصفات  
هي لا تقبلها على نفسها ؛ لانها تقر بقصر باعها وعجزها وكفاها ذلك ، باستنادها عليكم  
فياحضرة ابن العم المحترم لسنا نحن المغشوشين . لاننا لم نطعم من ما كل ( دامسكوس  
بلاس ) ٢ ولا دخلنا جنينة البلدية بالشام . ولا قابلنا تركيا قاتل آبائنا وهاتك عرض  
بلادنا ، اقرأ أشعار جدك شبلي رجل الدرروز ، الذي هو اليوم يناديك من أعماق قبره  
وينهيك لعدم اطاعتك تعليماته التي يتسلح بها العدو قبل الصديق ليأخذ احتياطه من

خيانة الترك الظالمين

ونحن أعلننا الحرب المقدسة، على بواقي جيوش الترك الجائعة، وننصحك أن تعود الى جادة الصواب، لئلا بعد قليل تندم، حيث لا ينفع الندم وأن الاخبار التي سمعناها عن سقوط بلادنا، نابلس والناصرية وطبريا، بيد دولة العالم، وسيدة البحار بريطانيا العظمى، صديقتنا القديمة وحامية ذمار طائفة الدرروز، هي حقيقة وليست أخباراً مصنوعة في المانيا، أو آتية بطريق الاجانس العثماني، هي أخبار حقيقة. واذا كنت تريد، غداً بامر اكبر طيارة في العالم لنأتيك بها بطريق الجو. أما التلغراف اللاسكي والتلفون، وكل وسائل الخبايا الراقية، تحت امرنا وتصرفنا في كل دقيقة، لان حزبنا حزب الله، والله سبحانه وتعالى، قادر على كل شيء. أما اتراكك اللثام، فهم قوم (جالطه يوك) أعني كل شيء عندهم مقفود، حتى الخبز. وعليه باسم عائلتنا الكريمة، التي لا أريد أن أخرج من صف رجالها، كما تريد انت. أنصحك أن ترعوي وتعود الى صوابك، لئلا تصبح محروماً من أن تكون طرشانياً بطبيعة الحال أما جيش علبة العطار، فهو جيشك الفار، ونحن الآن بصف الدول العظمى، التي جعلت متصرف حوران عند ماراك مع ثلاثة خياله، التي كانت برفقتك، أن يقول لك الآن أراك أمامي كمئة الف خيال أنظر القوة التركية المستندة على خيال الريح، ونحن ان شاء الله سنكون خير خلف خير سلف، وسنحافظ على شرف الدرروز ومستقبلهم ولا نجعلهم ان يداسوا كما تريد أن تضعهم انت تحت أقدام أسقط وأوحش دويلة في العالم ودمتم (١)

في ١٩ ذي الحجة سنة ١٣٣٦ ابن عمكم

سلطان الاطرش

منشور الامير فيصل باعلان الثورة في جبل موران

وهذا هو المنشور الذي بعث به الامير فيصل في التاريخ المذكور في ذيله نوره بحروفه: الى كافة أهل الشمال؛ حضريهم وبدويهم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته؛ أما بعد فإنه يتبين لكم، من الفرمان الذي

(١) بعد أن اتخفتي سلطان باشا بهده الوثاق قال: اد لو احسنوا التصرف؟

فرض هذا الكتاب؛ الصلة  
 وبما رأيتني الى بلادكم بشي  
 نيب البكري، لتكونوا وليها  
 بلادكم من رقة اللبل والهوان  
 ولين في بلادكم، وقتل وشق  
 فذلك، والفرح نفسا طالما ش  
 في غرة شعبان سنة ١٣٥٠  
 وفي أوائل صيف سنة  
 من الجيش العربي. ولم تقم  
 الهابة الرابطة في الازرق  
 التي كانت نومي بقداً فيها،  
 ومن الازرق (١) تو  
 بك الدرزي الى جبل الد  
 السعيد. وعند اجزاء ض  
 النافذة. حسب عادات ال  
 فزروا أمور مهمة تتعلق ب  
 وبعد هذا القرار الخطير  
 لقب الشبهة مع رتبة أم  
 (١) الازرق! موقوف  
 سنة ومظم أرضه ملك لل  
 باشا فقرر مع ال اطرش  
 السكبان كرية كما سيحي



هو ضمن هذا الكتاب؛ الصلحية التي خولتني اياها؛ جلاله والدي المعظم في بلادكم  
وعليه ريثما آتي الى بلادكم بشخصي، قد أنبت عني الشريف ناصر بن علي؛ والسيد  
نسيب البكري، لتكونوا وياهم بدأ واحدة على أعدائنا واعدائكم الخ، لتخلصوا  
بلادكم؛ من ربة الذل والهوان، وتطردوا من دياركم، عدوا طالما طغى في أرضكم  
وفسق في بلادكم، وقتل وشنق أعظم رجالكم، وعن قريب ان شاء الله أكون  
عندكم، وافرح نفسا طالما شقيت لاجلكم وتألتم للممك وما ذلك على الله بعزيز  
في غرة شعبان سنة ١٣٣٥ قائد الجيوش الشمالية

ابن ملك العرب فيصل بن الحسين

### المعسكر في الازرق

وفي أوائل صيف سنة ١٩١٨ تقرر بناء على ترتيب الامير فيصل، اتخاذ الازرق  
معقرا للجيش العربي. ولم تطل الحرب شهرين، حتى تغلب الجيش العربي على القوة  
العثمانية المرابطة في الازرق؛ وكسرها شر كسرة؛ رغم وجود الطيارات العثمانية،  
التي كانت ترمي بقذائفها، على العرب والدروز

### افتتاح اسكى ـ ام

ومن الازرق (١) توجه نسيب بك البكري، يرافقه حسين بك الاطرش، وزكي  
بك الدروبي الى جبل الدروز - تاركين في الازرق، الشريف ناصر، ونوري باشا  
السعيد - وعقد اجتماعا ضم الدروز، وفي مقدمتهم سلطان باشا الاطرش. وبعد الايمان  
المغلظة - حسب عادات الدروز الذين لا يقومون بعمل ما الا بد أن يملفوا الايمان -  
قرروا أمور مهمة تتعلق باستقلال الجبل. وقرروا في الوقت نفسه، الزحف على دمشق  
وبعد هذا القرار الخطير، كتب نسيب بك البكري وحسين بك الاطرش - الذي نال  
لقب البشوية مع رتبة أمير لواء، بعد دخول الامير فيصل الى دمشق - الى الامير فيصل

(١) الازرق! موقه جنوب جبل الدروز ويبعد عن أم الرمان آخر حدود الجبل مسافة ١٣  
ساعة ومعظم أرضه ملك للدروز وخصوصا آل الاطرش. وقيل نشوب الثورة الخالية، كان سلطان  
باشا قد قرر مع آل الاطرش النزوح اليه بطريقة سلمية اذا لم تجب السطة الافرنسية طابهم ينقل  
الكبتان كريبه كما سيحجى البحث عنه في حينه

مخبرانه بما تم ، وهذا هو التقرير بالحرف :-  
« استنادا على مخابرة الامير فيصل ، مع حسين بك الاطرش . والقرار الصادر  
باجتماع كاف برياسة الشريف ناصر ، وحضور بعض الاعيان منهم نسيب بك البكري  
وحسين بك الاطرش ، وزكي بك الدروايي وسلمان بك الاطرش تقرر مايتي - :



سلمان بك الاطرش ، بطل من ابطال الطبقة الاولى في العصور الوسطى  
ومن اصحاب الاخلاق الساءية ورفيق سلطان باشا في جميع ثوراته  
اولا - استقلال جبل الدروز سياسيا ، واداريا مع حفظ جميع التقاليد والعادات  
المرعية بين العشائر  
ثانياً - ايجاد العلاقات الودية ، والمحالفة الثلاثية ، بين الحجاز ، وسوريا ، وجبل الدروز  
(١) كاف هي قرية عن قرايا الملح ، تبعد عن جبل الدروز مسافة ٢٤ ساعة ، كبد الجبل عن دمشق  
وموقفها جنوبي الأزرق

على تقط ثلاث

ا - العرب تساعد الدروز ، والدروز تساعد العرب ، عند اللزوم  
ب - لا سلطة فعلية ، او عسكرية ، لحكومة من الحكومتين ، السورية والحجازية

على جبل الدروز

ت - ان الدروز ، تعتبر الامير فيصل ، اميرا على سوريا ، ولكنها لا تعتبره  
اميرا على الجبل ، الا من الوجهة الادبية ، والعلاقات الودية ، والنشريفية



شبيب بك القنطار زعيم عشيرته و بطل من أبطال المعارك حمد بك عزام ، من اركان الزعماء ورئيس عشيرته الاول

ثالثا - بعد اعلان الايمان المغلظة ، على تنفيذ هذه المواعيد ، تقرر الزحف على دمشق

وبناء على هذا القرار ، مشى سلطان باشا برجاله ، ويده اليمنى حمد بك البربور

لافتتاح بصرى اسكي شام ، رافعين علم الشريف ، وراية القرية ، عاصمة سلطان

باشا (١) فتم لهم فتح قلعتها ، بعد مواقع شديدة ، جرت بين الجيش العثماني ؛ الذي

كان مرابطا فيها ، وبين الدروز في ٢٥ ايلول سنة ١٩١٨ وبعد افتتاحها بثلاث ساعات

« ١ » وهذه عادة متبعة في الجبل لان اسكل قرية راية مخصوصة واسكل راية من مختلف من الاخرى

دخل جيش حسين باشا الاطرش ، ورفيقه نسيب بك البكري ، مع بعض زعماء القرى ورجالها . ومنها توجه الجميع الى اشمسكين ، وهناك التقوا بالشريف ناصر ، وثورى باشا الشعلان ، وعودة ابو تايه وعرباتهم ، وقدموا الى حسين باشا ، كتاب ورد من الامير فيصل ، وهذه صورته بالحرف الواحد :



عبدالكريم بك سلام . فارس من فرسان الجبل وقائد مفرزة الجاندرمة الدرزية سابقا

« حضرة الاديب الفاضل نسيب بك البكري ، وحضرة الاجل الماجد ابونايف

حسين بك الاطرش

« بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، اخذت كتابي كما وسررت جدا بارك الله فيكم وبمن معكم من ابناء الوطن ، ولا شك انكم اليوم في بصرى اسكي شام . نحن غدا صباحا نشد من هنا ونأتيكم ان شاء الله : انا اصلكم بالاتومبيل . الحملة تصل اليكم بعد باكر ، اذا قسم الله يصل ايضا مقدار ثمان مائة انكليزي . عملنا سيكون مهما جدا ، وسنكسب جميع الشرف العظيم تجاه العالم . لاشك انكم تخابرتم مع الشريف من بصرى ، كما انكم تبغتم سقوط عمان ، وهلاك الجيش التركي برمته . شريديتهم ، باكر

نكلم في درعا ، وان شاء الله ا  
البر والفضل عند الله والسا  
في ٢١ ذي الحجة سنة

وبعد ذلك توجهوا جميعا  
لبي بعد عن دمشق مسافة  
وبا باشا الركبي ، وهناك جر  
فيادة سلطان باشا ٢١ مدفعا  
لايك وساقوا الاسرى امام  
نزل لاردن اليوم ) وكان

يوسف بك دروي الا

وعندها وصل فضل

بك الاطرش ورجاله ، ووذ

نتكامل في درعا ، وان شاء الله انهم غنيمة لنا . النقدية تصلكم معنا ، والتفصيل من  
الرأس ، والفصل عند الله والسلام

فيصل

في ٢١ ذي الحجة سنة ١٣٣٠

### الزحف على دمشق

وبعد ذلك توجهوا جميعا ، الى دمشق ، وعند وصولهم الى قرب الدير علي -  
الذي يبعد عن دمشق مسافة ثلاث ساعات - التقوا بطليعة الجيش التركي ، بقيادة  
رضا باشا الركابي ، وهناك جرت بينهما موقعة دموية ، غم فيها الجيش ، الذي هو  
بقيادة سلطان باشا ٢١ مدفعا ، مع ذخائر حربية كثيرة . وقتلوا عدداً كبيراً من  
الأتراك وساقوا الاسرى امامهم وكان قائدهم ، رضا باشا الركابي « وزير الحربية في  
شرق الاردن اليوم » وكان للدروز في هذه الموقعة ، يد بيضاء على الاستقلال المشهود



يوسف بك درويبي الاطرش مركزه «قيصا» الذي له يد بيضاء على شرق الاردن .  
واحد الفرسان الدروز المعدودين

وعندها وصل فضل الله باشاهنيدي ورجاله ، ونسيب بك نصار ورجاله ، ومنتعب

بك الاطرش ورجاله . ودخل الجميع آمنين الى دمشق في ٢٩ سبتمبر ( ايلول ) سنة ١٩١٨

### الامير سعيد يعلم الاستقلال



وكان الامير سعيد، حفيد الامير عبدالقادر الجزائري الكبير ، قد اعلن استقلال البلاد ، وأرسل البرقيات الى جميع المناطق السورية ، وفي الوقت نفسه ، رفع الامير عبد القادر شقيق الامير سعيد، راية استقلال العرب ، على سراي الحكومة . وهذه صورة البرقية ، التي أرسلها الامير سعيد بالحرط الواحد .

الامير سعيد عبد القادر

الى عموم اهالي سوريا ولبنان المحترمين

« بناء على تسليمات الترك ، فقد تأسست الحكومة الجديدة ، على دعائم الشرف  
طمنوا العموم ، واعلنوا الحكومة باسم الحكومة العربية »  
٢٤ ذي الحجة سنة ١٣٣٦ الموافق في ٢٩ سبتمبر سنة ١٩١٨  
رئيس حكومة دمشق

سعيد

### الرايات

وهنا ، يحسن بنا ان نذكر شيئاً ، عن رموز الرايتين ، الراية الشريفة ، وراية سلطان ، وما تخاليل لي فيهما ، من الرموز والمعاني الغامضة فأقول :

ان الراية الشريفة مؤلفة من أربعة ألوان أزرق - احمر - اسود - ابيض - وهي مجموع الالوان ، التي كان العرب يستعملونها في راياتهم ، وترمي الى اربع معان ايضاً

فالأزرق - علامة الحياة

والاحمر - علامة الثورة

والاسود - علامة الانتقام

والابيض - علامة الحكمة

وقد لا يفهم هذه المغازي الا رجال الماسونية ! ؟

أما راية سلطان ، فهي مؤلفة من قمر ونجمة ، وسيفين ورمح وفي رأسه السنان .

وهذه الرموز موضوعة على راية حمراء . وكلها ترمز الى الثورة والحرب . وبالْحَقِيقَة  
ان « القرية » هي من عهد ذوقان بك، الى ولده سلطان باشا ، مركز القيادة الحربية  
في الجبل .

### رفقاء - اطمان

ان الزعماء الذين ، كان لهم شأن يذكر ، في موقعي بصرى اسكي شام ، والدير  
علي الخ هم حسين باشا الاطرش ، ومتعب بك الاطرش ، وسلمان بك الاطرش وحمد  
بك البربور ، ومن عرب السردية ، شيخاها ممدوح وخلف أبناء فواز ، شيخ عشيرة  
السردية . وبعض زعماء الجبل



فضل الله باشا هنيدي زعيم الجبل الثالث  
وهو الزعيم الروحاني الجمالي الذي يعتمد على آرائه وحكمته  
وعضو المجلس النيابي الدرزي

ولما أمن سلطان باشا علي الشريف ناصر في دمشق ، بقي يتعقب الجيش التركي ،  
حتى محطة رياق ، في البقاع ، التي كانت في عهد الحكومة العثمانية ، الحد الفاصل ، بين  
مصرفية جبل لبنان وولاية سوويا ، وهي نقطة اتصال خطوط المواصلات ، بين



الجزائري  
قيت الى  
مير عبد  
لي سراي  
ير سعيد

الامير سيد

الحكومة الجديدة ، على

العربية «

رئيس حكومة

١٩١٨

مهم

ايتين ، الياية الشرفية ،

لغامضة فأقول :

احمر - اسود - ايشير

مهم ، وتربي الى اربع

يفين ورمح وفي رأسه

بيروت وحلب ودمشق ، ثم رجع الى دمشق ، وبقي الزعماء فيها ، حتى دخول الأمير فيصل ، وعندها نال كل من الزعماء ، الاتية أسماؤهم ، لقب البشوية وهم :  
سلطان باشا الاطرش ، حسين باشا الاطرش ، فضل الله باشا هنيدي ، وأما عبد الغفار باشا الاطرش ، ونجم باشا عز الدين وعبد المجيد باشا عز الدين الحلبي وطلال باشا عامر فنالوها من جمال باشا . ونالها أخيراً متعب بك الاطرش ، من السلطان حسين سنة ١٩٢٤ : ولكنهم لم يعلنها اجتناباً من ، جواسيس كريبه . وأما نحن ففعلناها له

### مؤتمر البعثة الاقمر نسبية

يقابل سلطان باشا في دمشق .

ولم يمض على وجود سلطان باشا ، في دمشق ، عشرون يوماً حتى ورد اليه ، كتاب من القس ، وهذا نصه بالحرف :

القدس الشريف في ١٣ تشرين الاول ( اكتوبر ) سنة ١٩١٨

لصاحب السعادة سلطان باشا الاطرش دام عزه

من بعد اهدائكم مزيد السلام ، قد استلمنا جوابكم رقم ٢٤ الماضي ، التي به برهنتم عن عواطفكم وشعوركم نحو الحلفاء . كنتم تودون لولا صعوبة الطرقات ان ترسلوا من قبلكم معتمداً خبيراً باموركم السياسية ، فنشكركم على هذه الفكرة والآن ترسل لطرفكم معتمداًنا الخصوصي ، ناقل هذه الاسطر لكي يتشرف بمعرفتكم ، وفي أول فرصة لا تتأخر ان شاء الله بمقابلتكم هذا وفي الختام اقبلوا سلامنا »

الداعي

يوسف جوسن

قومسيرية فلسطين وسوريا مصلحة الاستعلامات

### الزعماء يتصافحونه في دمشق

عند وصول الامير فيصل ، الى دمشق في ١٠ اكتوبر ( تشرين الاول ) سنة ١٩١٨ اجتمع حزب سلطان باشا وحزب الامير سليم ، في فندق واحد ، متصافحين



متحدين ، بعد ان كانوا منقسمين الى حزبين ، حزب عربي ، وحزب تركي والفضل بهذا ، راجع لاتحادهم المتين ، الذي لا يمكن لقوة أن تفصم عراه وفي الاجتماع ، تقرر زيارة الامير فيصل ، وأن يتقدم الجميع بالتشريفات الامير سليم بصفته ، شيخ مشايخ الجبل فتأمل !!! ؟

### عهد الامير فيصل

وفي عهد الامير فيصل ، عين الامير سليم الاطرش ، متصرفاً لجبل الدروز ، وتعين نسيب بك الاطرش عضواً في مجلس الشورى بدمشق .

### مقتل الامير عبد القادر الصغير

ولما عين رضا باشا الركابي ، حاكماً في دمشق ، هجم بعض عشائر الدروز على بعض احياء دمشق قصد نهبها ، تعكيراً لسياسة الركابي ، الذي لعب دوراً مهماً في جميع الادوار السياسية ، ولكن الحكومة الفيصلية ، نصبت آلة الاعدام ، امام دار الحكومة ، مدة اربع ساعات ، واستعملت المترليوز لتبديد شمل المتجمهرين الذين وقع منهم بعض الضحايا .

ولاسباب سياسية - سنأتي على ذكرها في بحثنا عن دمشق - قتل الامير عبد القادر ، حفيد الامير عبد القادر الكبير ، وقد اتهم الامير سعيد ، رضا باشا الركابي ، بهذه الجناية ، ولكن الامير سعيد قبض عليه في دمشق ، وأرسل الى حيفا ، في ٢٩ أكتوبر ( تشرين الاول ) سنة ١٩١٨

### تصريحات الخلفاء

وفي ٨ نوفمبر سنة ١٩١٨ اصدرت بريطانيا وفرنسا ، بواسطة ممثلها التصريح الآتي ، وهذا هو بحروفه :

« ان المقصد السامي ، الذي دعا فرنسا وبريطانيا العظمى ، ان تمتثقا الحسام ، وتثيرا حرباً عواناً في الشرق ، هو رغبتها في تحرير شعوبه ، من ظلم الترك ، واستعبادهم وخلصهم من حفيد الالمان ومطامعهم ، وميلها الى تأليف حكومات ، وادارات

وطنية حرة ، تنتخب حسب رغائب الامة ، وتستمد سلطتها منها . ولتأييد هذه المقاصد و ابرازها الى عالم الوجود ، اتفقت فرنسا ، وبريطانيا العظمى على أن تساعد الاهلين ، لتأليف هذه الحكومات ، في الشام والعراق ، وفي جميع البلاد ، التي حررها الحلفاء وأن تعترف بها ، حين تأليفها ، ولا تتدخل في شؤونها ، ولا تسنلها ، الانظمة ولا القوانين ، ولا غاية لها ، سوى مساعدتها ، والمحافظة عليها ، لتتأكد انها تسلك باعمالها ، مسلكاً حسناً ، لتضمن العدالة ، والمساواة ، بين جميع السكان ، من دون نظر الى جنسياتهم ، ونحلهم ، وعند الحاجة تساعدانها بالمشاريع الاقتصادية والعمرائية التي من شأنها ، ترقية البلاد ، والسير بها الى مستوى الامم الراقية ، ولا تسهينان عن نشر لواء العلم ، وترقية التربية ، ترقية واسعة »

### تقسيم البلاد

وبموجب النصوص ، والحدود التي تم الاتفاق عليها ، في معاهدة سايكس وبيكو (١) انقسمت البلاد الى ثلاث مناطق ، واخذت فرنسا على عاتقها ، تبعة ادارة المنطقة الساحلية الاولى ، اي لبنان والعلويين ، وتألفت في الداخل المنطقة الثانية ، اي سوريا ، حكومة عربية ، وبقيت فلسطين اي المنطقة الثالثة ، بيد الحكومة البريطانية وأطلق على المناطق الثلاث ، بلاد العدو المحتلة . تعرف الاولى بالشامية ، والثانية بالشرقية ، والثالثة بالغربية . وأصبح جبل الدروز ؛ بطبيعة الحال ، جزءاً متمماً للمنطقة الشرقية ، أي سوريا . ولما وجد زعماء الجبل ان جيوش الحلفاء ، وأموري البلاد ، مرتبطين بقيادة الجنرال اللنبي ؛ قائد جيوش الحملة المصرية العليا ، أصبحوا في حيرة من الامر ، لا يعلمون هل يوالون انكاثرا ، أم فرنسا أم العرب . وعندها صمموا على طلب نوع ، من الاستقلال للجبل ، واتقسم الدروز ، الى حزبين ، حزب يطلب نوعاً من الاستقلال الداخلي ، وفي طليعته ، متعب الاطرش ، وفارس سعيد الاطرش ، والشيخ محمود أبو فخر ، وبعض افراد آخرين ، ومنذ ذلك الحين ، ابتدأت الحركات السياسية

(١) يا امنا الخوننة ، هل حقاً نفذت عهدك الشريف في سوريا ؟

(٢) امضيت هذه الاتفاقية في شهر مارس سنة ١٩١٦

في الجبل ، حتى أصبح جبلهم المشيع ، كالغريق ، الذي يتعلق ، بجبل من الهواء

### الحركة السياسية الاولى

في عهد المسيو جورج بيكو المفوض السامي الافرنسي  
وفي ١٧ اكتوبر ( تشرين الثاني ) سنة ١٩١٨ سافر الامير فيصل ، الى مؤتمر  
باريس ليمثل جلالة والده ، الملك حسين فيه . وفي المؤتمر تقرر ارسال اللجنة الدولية  
الاميريكية ، الى سوويا لدرس الحالة السياسية فيها ، بناء على طلب المستر اولسن ،  
رئيس الولايات المتحدة ، وصاحب فكرة تحرير الشعوب . وعند وصولها الى دمشق



نجم بك نجم الاطرش وولده واخوه فضل الله بك ، مركزها عرمان  
وال نجم هو حزب نان من بني الاطرش فالاول عضو المجلس النيابي والثاني مدير ناحية ملج سابقا

قابلها وفد درزي مؤلف ، من جميع رؤساء آل الاطرش ، وآل نصار ، وآل عزام الخ  
وطالب الاستقلال التام ، لسوريا كلها ، أو الوصاية الاميريكية ، أو الانكازية ، وشذ عن  
هذا الوفد ، عدد يسير طلب الانتداب الافرنسي ، وكان طلبه ، بصورة خفية ،  
وبواسطة الميسوجوزيف كحيل ، من بيروت ، ترجمان المعتمد الافرنسي الكولونيل كوس

### الاجتماعات السرية

وفي ١٩ ابريل ( نيسان ) سنة ١٩١٩ ، عقد اجتماع سري ، في قرية «عрман»  
اسست فيها جمعية سرية ، وانتخب لها اثني عشر عضواً وهم :

علي الملحم ، خليل الباسط ، محمود الغزال ، حمد رزق ، محمد الحسن ، محمود الملحم  
فارس بلان ، هزاع ملحم ، هايل ابو جمرا ، حسن الديسي ، خليل أبو جمرا ، حمد  
المعروف . وكانت اجتماعات الجمعية ، تعقد في المغاير ليلا ، بمعرفة فضل الله بك النجم  
الاطرش ، شقيق شيخ قرية عрман ، وكانت غايتها الوحيدة مساعدة الفرنسيين ،  
بتنظيم مضابط من سكان اهل الجبل ، وقد نظمت بالفعل عريضتين ، قدمتهما الى  
الكولونيل كوس ، معتمد فرنسا في الشام ، فطلب منها الكولونيل تنظيم مضابط  
يوقع عليها ، من زعماء الجبل ، لان مضابطها لا يمكن الاستناد عليها ، لانها تمثل افراد  
الشعب ، وعليه عقد رجال الجمعية ، اجتماعاً ونظموا مضبطة ثالثة ، قلدوا فيها توقيع  
مصطفى بك نجم الاطرش ، وكان متعب بك ، قد عقد اجتماعاً في مغارة العين ، حضره  
قسم كبير من الزعماء ، منهم برجس بك الاطرش وغيره . ومع كل ذلك لم يأت  
بنتيجة مشمرة لفرنسا ، لانها وجدت ان الدرهم له الف لسان ، وخصوصاً في ظروف  
كهذه ، فعمدت الى ثلاثة امور :

اولاً - بذل المال

ثانياً - تعيين رسل امناء

ثالثاً - اغراءهم بالرتب والوظائف

## سرك الذهب الوهاج

والوفد الدرزي في بيروت

وكان الامير سليم ، قد عين الشيخ خطار عبد الملك ، ياورا خاصا له ، وفي ذلك الحين ، عهد الفرنسيون الى امين بك حماده ، شقيق شيخ عقل الدرور ، في بعقلين



امين بك حماده شقيق شيخ عقل الدرور « ١ » في بعقلين ابنان وصديق الامير سليم الاطرش « لبنان » والذي كان صديقا للامير سليم ؛ ان يث الدعاة الفرنسية ، في الجبل بين زعمائه . وعند نزول بعضهم الى بيروت ؛ وقعوا في الفخ الذي نصب لهم ؛ واغرامهم الفرنسيون بالذهب الوهاج ، واخصهم الامير سليم ، وعقله القطامي ، وغيرها . ومع كل هذه الوسائط ، لم تستفد السلطة الفرنسية شيئا ، الا بواسطة متعب بك الاطرش

(١) فبنان له شيعي عقل وكل مغفما مستقلا باعماله

الذي تمكن من مقابلة جورج بيكو ، واخذ مبلغا كبيرا من المال ، لتأليف حزب كبير في الجبل ، يطلب الانتداب الافرنسي . ثم توصلت السلطة الفرنسية ، الى استمالة نسيب بك الاطرش وغيره ، وعندها تمكنت بواسطة ( نسيب بك وعبد الغفار باشا ، الاطرش ، وعقله بك القظامي ) من الاستيلاء على ميول الدرروز اليها ، في عهد الجنرال غورو . وهم الذين نفتهم السلطة في اول الثورة ، ثم عفت عنهم ، تمكن من اخمادها بواستطهم ، ولكن ...

### الاتفاق البريطاني الفرنسي

في الخامس عشر من شهر سبتمبر ( ايلول ) سنة ١٩١٩ تم توقيع الاتفاق العسكري بين بريطانيا العظمى ، والجمهورية الافرنسية ، على تسليم كيليكيا ، والمنطقة الغربية ، من بلاد العدو المحتلة ( أي ساحل سوريا ) الى الادارة الفرنسية - بعد أن كانت مشتركة بين الحكومتين ، يرأسها المرشال اللبني - وانسجت بموجبها ، الجيوش البريطانية ، الى ما وراء الخط الوهمي ، الذي يحد الحدود ، بين المنطقتين والمنوه عنه في معاهدة ، سايكس بيكو ، اي فلسطين . أما المنطقة الشرقية من بلاد العدو المحتلة ، أي المنطقة العربية ، فتبقى الحكومة في دمشق ، قابضة على زمامها ، بشرط ان تقدم لها الدولة الافرنسية ، المساعدة الضرورية كما نصت عليه المعاهدة

### عهد الجنرال غورو

وفي ٢٢ نوفمبر ( تشرين الثاني ) سنة ١٩١٩ وصل الجنرال غورو ، الى ثغر بيروت ، فاستقبلته وفود كثيرة ، بطلب من المنسذوب السامي المسيو جورج بيكو ومنها الوفد الدرزي ، الذي تألف بمسعي متعب بك الاطرش ، وكان يرأسه شقيقه يوسف بك ، وفهد بك الاطرش (١) وضاهر بك القنطار

وكان الجنرال غورو ، قبل وصوله الى بيروت . قد ارسل عشرات الالوف ، من صوره العسكرية ، لتوزع في المناطق كلها ، وقد خصص بجبل الدرروز ، ما يزيد على ثلاثة الاف صورة ، وزعت بمعرفة متعب بك ، وفارس سعيد بك ، ونجم بك ،

ومصطفى بك ، وكاهن من بني الاطرش ، الى ما هنالك من الزعماء ، ولم يكتف بهذا فقط ، بل ارسل امامه جيشا كبيرا مؤلفاً ، من الجند الجزائري ؛ والجند السنغالي الاسود ، وقد استحضر معه سبعة قواد ، وقوة من الجنود المراكشية وعند ما قابل الجنرال ، الوفد الدرزي ، هس وبش في وجهه رجاله ، ووعدهم بانه سيختار له حرسا خاصا ، من الدرروز ، كما كان قد اختار من قبل ، حرسا من المراكشيين



ضاهر بك القنطار احد قواد الجيش الدرزي الذي تطوع لفرنسا بواسطة متمب بك الاطرش

### الجنرال غورو

يستعطف ويستعمل اليه الدروز

وامر ان تكون جميع نفقاتهم في بيروت ، على حساب خزانة الحكومة الافرنسية ، وعين لكل فرد منهم ، عشرة جنيهات مصرية كل شهر ، فما فوق ، بحسب رتبهم وفي عهد الجنرال غورو ، تمكنت السلطة الفرنسية ، من الحصول على متطوعين من الدرروز بواسطة متمب بك ، وقيادة شقيقه يوسف بك ، وفهد بك الاطرش ،

لغا كبيرا من المال ، والذين  
صلت السلطة الفرنسية ،  
اسطة ( نيبك وعبد  
على ميول الدرروز اليها فزيم  
ة ، ثم عفت عنهم ، ثم كان  
الفرنسي  
سنة ١٩١٩ تم توقيع الاتفاق  
على تسليم كيكيا ، والنطقة  
الادارة الفرنسية - بعد  
ني - وانسجت بوجها  
الحدود ، بين المنطقتين  
لنطقة الشرقية من بلاد  
بضة على زمامها ، بشرط  
ن عليه المعاهدة  
و  
وصل الجنرال غورو ،  
بواب السامي السيو جوج  
ك الاطرش ، وكان برأيه  
قنطار  
قد ارسل عشرات الالوف  
ص بجبل الدرروز ، ما يزيد  
فارس سعيد بك ، ونجم

وضاهر بك القنطار ، واستحضرهم الى بيروت ، للمرة الثانية  
والسكتب المرسلة من الجنرال غورو ، واران السلطة الافرنسية في بيروت ، الى  
زعماء الدروز ، كال الاطرش ، وآل عامر ، وآل هنيدي ، وآل نصار ، وآل عز الدين ،  
الخ . تكفي لبيان ما كابده فرنسا ، لاستمالة الدروز ، ونكتفي من كثرة السكتب ؛  
بالسكتب المرسل الى نسيب بك نصار ، من الجنرال غورو ، وهذا نصه بالحرف الواحد .  
لجناب نسيب بك نصار وسائر أعيان عائلته المسكرمين  
لقد وصلت المضابط التي قدمتموها لنا ، وبينتم فيها مطالبكم من الدولة لافرنسية  
والآن طلبتم منا ان نجاوبكم عنها ، جوابا شافياً مدققاً



سليمان بك نصار وولده  
زعيم بني نصار الاول وشقيق نسيب بك ومدير ناحية ساله سابقا وهو واحد الزعماء الذي هانهم كريبه  
ومعلوم ان مؤتمر الصلح ، لم يفصل بالتدقيق ، مسألة مصير الاوطان ، المحررة من



نير الاتراك ، ولنا الاعتقاد التام ، ان يضمن الامتيازات ، والاستقلال التي كان جبل  
الدروز يتمتع بها ، في زمن الاتراك ، من غير أن يصير ، كوطن منفصل ، عن بقية  
سوريا ، من الوجهة الاقتصادية

« ويمكننا ايضاً تأكيد ما ذكرناه لكم شفاهاً ، من كون فرنسا تنظر اليكم ،  
بعين التلطف والموودة ، ما دتم في الطريق المستقيم ، محتئين اخلال الامن العام  
والسكينة ودمتم بخير وعلى الموودة والسلام » المندوب السامي للجمهورية الافرنسية  
بيروت في ٢٦ ك ٢ ( يناير ) سنة ١٩٢٠ في سوريا وكيليكيا

### غورو

ثم كتب الامير سليم كتاباً ، وأرسله للجنرال غورو ، بواسطة الشيخ خطار عبد  
الملك ، يطلب به تعهداً خطياً ، باستقلال الجبل ، فكتب الجنرال كتاباً وأرسله موقفاً  
منه . وعندها وقف المعتمد العربي في بيروت ، على سلوك الشيخ خطار فجعله ، تحت  
المراقبة . وعلى اثر ذلك قبض عليه في معلقة زحلة ، وأخذت اوراقه ، واخرج من  
الدرك العربي ، فعينت له الحكومة الافرنسية معاشاً شهرياً ، وقدره خمسة وعشرون  
جنيه مصري بقرار خاص مؤرخ في ٢٠ مايو سنة ١٩٢٠

### بعض موقعة ميسلون

كما سادت الفوضى في دمشق ، ظلام ليلة ٢٠ - ٢١ يوليو ( تموز ) سنة ١٩٢٠  
بسبب اخطار الجنرال غورو ، للملك فيصل بتاريخ ١٤ يوليو (١) سادت الفوضى  
بجبل الدروز ، وكثير الاجتماع في قرية « القرية » واختلف الرأي بينهم ، على الطريقة  
التي يجب أن يتخذوها ، في هذا الموقف ، ولكن الفرقة الدرزية ، المتطوعة في بيروت  
رجحت الدفة فيئس سلطان باشا ، من الحالة الحاضرة ، فلزم بيته صابراً الى النهاية  
وفي ٢٧ يوليو أرسل الكولونيل تولا رئيس البعثة الافرنسية ، الى الامير  
يعلمه بترك دمشق ، بكتاب لطيف نوعاً ، فترك دمشق في ٢٨ يوليو الساعة الخامسة  
مساءً ، قاصداً درعا ، ولم يصلها ، حتى تلقى من رئيس وزارة دمشق ، علاء الدين بك

(١) أطلب كتاب المؤلف « سوريا المضرجة بالدماء » المعد لاطير

الدروبي ، برقية يقول فيها :

« إن السلطة العسكرية تبلغ جلالتهم أنها تطلب خروجكم من حوران ، وأنها وضعت تحت أمركم قطاراً ، فإن لم تفعلوا ذلك ، ضربت قنابل طياراتها قري حوران »  
فرد عليه رئيس أمناء جلالة الملك قائلاً :

« ان جلالة الملك لا يريد أن يصيب الاهلين ضرر ما بسببه »

وتبع ذلك ، عدد من الطيارات الافرنسية طافت فوق

سما حوران ، والقت على أهلها منشوراً تنذرهم فيه ، بوجوب رحيل الامير فيصل ، قبل انقضاء عشر ساعات ، والا أصابتهم نارها الحامية وضربت قراهم وبيوتهم فعندها ، غادر حوران مساء السبت ٣١ يوليو سنة ١٩٢٠ في طريق حيفا . . .

### ثورة حوران

بعد أن خرج الملك فيصل وأركان الحكومة العربية ، من دمشق ، وثار حوران على السلطة الافرنسية ، بزعامة أركان عشائرها وهم :

الشيخ ابراهيم الصالح ، ومركزه ، خربة الغزاله ، والشيخ اسماعيل الحريري ، ومركزه ، الشيخ مسكين ، والشيخ احمد الرفاعي ، ومركزه نصيب ، والشيخ منصور الخليل المقداد ، ومركزه بصرى اسكى شام ، والشيخ منصور الحلقي ، ومركزه ، جاصم والشيخ محمود ابورومية ، ومركزه ، النجيج ، والشيخ فاضل المحمودي ، ومركزه درعا ، والشيخ جبر المذيب ، ومركزه ، نوى ، والشيخ فندي الحشيش ، ومركزه تل شهاب ، والشيخ نجم البلخي ، الخ ..

### هادية خربة الغزاله

ولما تأكد لدى السلطة ، أن السياسة أفيد اليها ؛ أرسلت وفداً من الوزارة ، التي عيبتها بعد الاحتلال ، للتفاهم مع زعماء حوران ، مؤلفاً من عبدالرحمن باشا اليوسف رئيس ، وعلاء الدين باشا الدروبي ، وعطا بك الايوبي ، وبعض الوجهاء ، والجنود



الشهيد يوسف بك العظمة  
بطل ميسلون

منه ويوصلهم الى محطة خربة  
والهبة ١٨ يولييه سنة ١٩٢٠  
بأمر الوزارة بذلك ، نزولاً  
في ذلك المكان (لما كان من  
في صبحون  
تسقط الوزارة ، المؤلفة  
وأمر القتال عن قتل غير  
بأمر الحادي من أعيان نا  
بزازي ، وجنود من السفن  
مع من فر الى فلسطين ، فيبر  
ثم حدثت موقعة في  
وفي ٣٠ منه احتل الجيش الأ  
وفي ٢٢ تشرين الأول  
في الحول ، من عرب الس  
الأنسية ، ولما اتصل الخبر  
الطرس ، وعلى بك طرودي  
أربع فواهي « لوبير » و  
في الثامنة فوار من عبد الس  
نصر وغيرهما  
ولما اتصل خير قتل ف  
الآنه أليم ، وعندها فرغت

وعند وصولهم الى محطة خربة الغزالة ، وذلك في الساعة العاشرة والدقيقة ٢٣ من يوم الجمعة ١٨ يولييه سنة ١٩٢٠ هجم الحوارة على القطار ، يفتشون عن عربات الوزراء ولما شعر الوزراء بذلك ، نزلوا من العربة قصد الاتجاء الى المحطة ( ولا يوجد غيرها في ذلك المكان ) فما كان من زعماء حوران ، الا أن هجموا عليهم ، واطلقوا النصار وهم يصيحون :

فلتسقط الوزارة ، المؤلفة من الفرنسيين ...

وأسفر القتال عن قتل عبدالرحمن باشا اليوسف ، وعلاء الدين باشا الدروي ، ووحيد بك عبد الهادي من أعيان نابلس ، والدكتور شكري غوشي ، من فلسطين . وراهب جزويني ، وجنديان من السنغال ، وفر عطا بك الايوبي ، بواسطة بعض الحوارة ، مع من فر الى فلسطين ، فبيروت فدمشق

### الدروز في اللجاة

ثم حدثت موقعة في « المسمية » وفي ٢١ أغسطس ، جرت موقعة في دير علي وفي ٣٠ منه احتل الجيش الافرنسي ، غباغب

وفي ٢٢ تشرين الاول ( اكتوبر ) سنة ٩٢٠ قتل منصور بن سعيد نصر ، من قرية نجران ، من عرب السلوط ، القاطنة اللجاة ، والتي كانت نائرة على السلطة الافرنسية ، ولما اتصل الخبر بالسويدياء ، فزعت الدروز ، بزعمارة عبدالغفار باشا الاطرش ، وعلي بك طرودي الاطرش ودخلوا اللجاة ، فخرقوا عاصمتها « صور » مع أربع قرايا وهي « لوبير » و « عاصم » و « حامر » و « قيراطه » ووقد من الدروز في أثناءها فواز بن عبد الكريم بك الاطرش ، من السويدياء ، وبن عجاج بك نصر وغيرهما

ولما اتصل خير قتل فواز ، بسليمان ؛ جمع رجاله ، ودخل اللجاة ثانية ، بعد ثلاثة أيام ، وعندها فزعت حوران ، على الدروز وتصادموا في عين حاصر وقيراطه



الشهيد يوسف بك الظاهر  
بطل ميسلون

وبرحيل الامير فيصل ، في

بت قراهم ويونهم

١٩٢٠ في طريق حيفا...

بيسة ، من دمشق ، وفاران  
وهم :

والشيخ اسماعيل الحزبي ،

كرد نصيب ، والشيخ منصور

صور الحلقي ، ومركزة جلم

فاضل المحمودي ، ومركزة

فندي الحشيش ، ومركزة

؛ أرسلت وفداً من الوزارة ،

من عبدالرحمن باشا اليوسف

، وبعض الوجاه ، واللجاة

وهي في وسط اللجاء . وابتدأت المعركة الهائلة بين القوم في الساعة العاشرة من يوم  
الثلاثاء الواقع في ٢٨ أكتوبر سنة ١٩٢٠ وبعد ساعتين كانو الدروز قرب تل  
المقداد غربي « محجه » ولم تغب الشمس حتى كان العرب في حوران  
ولما خضعت العربان ، للسلطة الافرنسية ، رجعت الدروز عنهم بعد مذبحجة كبيرة

### حوران تسلمت سلامها

وفي ٢ سبتمبر ، وصل الجيش الافرنسي الى « الكتيبة » فقابلته الحوارنة ووجرت  
بينهما موقعة دموية هائلة ، ولما علم الحوارنة ، أن الدروز استعدوا للهجوم عليهم ، سلموا  
سلاحهم الى الجيش الافرنسي ( وهذا ماجعل الحوارنة اليوم يتوقفون عن مساعدة  
الدروز في هذه الثورة ، ومع كل الضغائن الموجودة بين الفريقين ، قرروا الحياد بعد  
أن عقدوا اجتماعا عاما ، ضم كافة زعماء حوران )

### الشيخ خطار عبد الملك في السجن

ولما أمنت السلطة الافرنسية ، جانب الحوارنة ، وغرمتهم غرامة فاحشة ( ١ )  
تفرغت لجبل الدروز ، واجتمعت مرارا بالامير سليم ، ومتعب بك ، ونسيب بك



الشيخ خطار عبد الملك

وغيرهم ، بواسطة ممثليها في دمشق فطلبوا من البعثة الافرنسية  
تنفيذ وعودها الخطية والشفهية ، بواسطة أمين بك حماده  
والشيخ خطار عبد الملك . فاجابتهم البعثة بالايجاب وفي أثناء  
ذلك ؛ ابرزت لهم كشافا بالدرهم ، التي أرسلتها بواسطة الشيخ  
خطار عبد الملك فاصتغربوا كثرة المبلغ وانكروا وصوله  
فأرسلت البعثة في الحال ، برقية الى المندوب السامي في بيروت

في ١٨ سبتمبر سنة ١٩٢٠ بواسطة المسيو مرسيه رئيس الغرفة السياسية في المفوضية  
العليا ، يعلموه بواقعة الحال ، فالقى القبض على الشيخ خطار في عاليه ، وأودع السجن بعد  
أن صدر القرار بمنع اي كان عن مقابلته ، فبقي ستين يوما في السجن والمستشفى

( ١ ) راجع كتاب « سوريا المخرجة بالدماء » للمؤلف

والاعلم الامير سليم ، كتب مرارا الى الجنرال ، يسأله الصفح عن الشيخ خطار  
قائلا : ان المبلغ لا يستحق كل هذا ، فلم يقبل الجنرال ، ولم يسمع لصوت أحد . ولما  
تحقق الزعماء في الجبل ان الشيخ خطار سينهب ضحتهم ، عمد البعض الى انقاذه  
بمساعدة بعض اللبنانيين . وفي ليل ١٥ نوفمبر « تشرين الثاني » ١٩٢٠ فر من مستشفى  
بيروت . ثم عفي عنه بعد ثلاثة أشهر . وجاء بعد ذلك دور أمين بك حماده ، فعما كسته  
السلطة يوم رشح نفسه للانتخابات النيابية ، وقطعت عنه المرتبة الذي خصص له

### تشریفات وعادات الدرور

للدروز في الحرب عادات ، ففي الحروب تراهم كتلة واحدة لا تتجزأ ، رئيسهم  
وقائدهم الحربي واحد ، مع المحافظة على النظام الشورى فيما بينهم ، وأما في السلم  
فتراعي امور أخرى

فالعادة المرعية مثلا في بني الاطرش ، هي أن يكون فيها اسم الزعيم العائلي ،  
والزعيم السياسي ، والزعيم الاداري ، والزعيم العشائري ، والزعيم الحربي ...  
فالزعيم له الاسبقية الاولى في المراكز الاجتماعية « التشریفات » مركزه عرى  
من عهد الشيخ اسماعيل « مؤسس الزعامة الاولى في الجبل ، الى ابراهيم باشا  
الى شبلي بك ، الى يحيى بك ، الى الامير سليم ، الى الامير حمد ... ١

والزعيم السياسي مركزه السويداء ، كفارس بك والد توفيق بك ، ناظر  
داخلية الجبل ، وعبد الغفار باشا

والزعيم الاداري ، مركزه عنز كحسين بك ، والزعيم العشائري ، مركزه  
صرخد كنسيب بك

والزعيم الحربي مركزه « القرية » كسلطان باشا رجل الثورة ...  
والباقون من العائلة ، أركان وقواد ، ومستشارون ، كمتعب بك ؛ وعلي بك ،  
وصياح بك ، وسلمان بك الخ . وبني الاطرش تقسم الى قسمين :

(١) فالامير حمد هو من خيرة الشبان الادباء ، وهو من العشيرة الماسونية الشريفة



الشيخ خطار عبدالك  
الغرفة السياسية في المنزلية  
في عاليه ، وادودع السجن به  
في السجن والمستشفى

فالقسم الاول - هو الذي بيده، مقاليد الزعامة، وهم آل اسماعيل (نسبة الى المؤسس الاول)  
والقسم الثاني - معروف بآل نجم، نسبة الى جدكم، ولهم ذات العادات أيضا،  
وأكبرهم علي بك، ومركزه عرمان، وفرحان بك ومركزه الهويا، وفارس سعيد بك،  
ومركزه ذيبين (وهو الذي كان سبب الثورة الحالية كالمسيحيء السلام عنه في حينه)  
ونجم بك ومركزه عرمان، الخ



علي بك بن مصطفى بك نجم الاحارش  
وربيع حياته، لا يتجاوز «الهلل» عند اكتماله، وله الفضل على حماية الطيار الافرنسي  
الذي سقط في قرية «متان» من تبدي الثوار عليه  
والقسمان، هما أبناء عم، من جد وأب واحد، ولكنهم في السلم حزينين، أما في  
الحرب فحزب واحد.

وإذا نظرنا، نظرة باحث خبير، في معظم بني الاطرش . نجدهم جميعا، أهلا  
لتقلد الزعامة الحربية؛ في كل آن وزمان .

### أنحاز العشائر في الحرب

وفي زمن الحرب، تجد الروحانيين، يخلعون عمامهم، ويحاربون كفراد، دون تدمير  
أو تكبر، تحت قيادة القائد الحربي، الذي يختارونه للقيادة . وهكذا قل عن زعماء  
العشائر الدرزية المنتشرة في أنحاء الجبل . انما يؤلف من الاركان والشيخ مجلس  
شورى حربي، ومتى انتهت الحرب، وجاء دور السلم فشكل منهم يرجع الى امر كره  
العائلي، وهكذا قل ايضا عن الزعيم الحربي، الذي لا يبقى له شأن يذكر في السلم، لانه  
يصبح تابعا لرئيس العائلة، والعكس بالعكس .

### العصبية الدروية

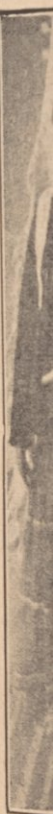
إذا اشترك الدرزي مع الدرزي؛ في حرب ما، ضد قوم؛ أو دولة، فيصبحان  
شخصا واحدا، ويعتبران أنفسهما، من عائلة واحدة، حتى أن كل منهما؛ يفضل رفيقه  
على شقيقه، وإذا كان الرفيق، يحارب شقيقه، فلا يكون الشقيق الابجانب الرفيق  
ولدي شواهد عديدة على ذلك، سأذكرها في كتابي « المذاهب »

### ضيوفاً لهم وعرولاً لهم

ومن صفاتهم الطيبة، اكرام الضيف، والكرم الحاشي، في مضافاتهم وحروبهم  
والبسالة والشجاعة، والاخلاص، لمن يخلص النية، ويضجون بيوتهم، وأرزاقهم، حتى  
دماءهم في سبيل من يخلص الود لهم، والزعيم في قريته؛ هو خادم ضيفه، فإذا حضر  
أصغر فلاح، وكان وقت الغذاء، لا يمكن للزعيم، أن يأكل قبل أن يأكل الفلاح .

ومن أهم العوامل، التي تدفعهم للحرب، هي المضافات، والمضافات هناك يجتمع  
فيها كل شارد، ووارد، فيعرف الشجاع ويتغنون باسمه؛ ويعرف الجبان أيضا، ويلعنون  
ذكرة . والخلاصة، أن أجمل حديث يتحدثون به، أمام ضيوفهم، أخبار انتصاراتهم،

(نسبة الى المؤسس الاول)  
هم ذات العادات أيضا  
نوبا، وفارس سيدك  
ي الكلام عنه في جنبه



الطار الاونسي  
السلام حزين، أماني

وحروبهم ، وغزواتهم ، مع التحمس لمن كان بطلا في ساحة القتال ، وعدم الاكتراس لمن كان جباناً فيها .

وإذا فرغوا - والفرقة عندهم ، النجدة لمن يطلبها منهم ، كمثل قولهم : فرغنا مع فلان الخ ، على قوم . وترأهم على ظهور الخيل كالسباع ، ومهما كان القوم أمامهم ، لا يمكن لهم إلا أن يتغنوا بأشعار حروبهم الماضية ، بصوت جهوري ، والذي لا يعني يعدونه خائفاً جباناً ، وأهم فروسية ، يظهرها الجبان منهم ، في مواقع الخطر ، عندما يشاهد النساء سافرات ، أو يسمع أشعارهن الحماسية ، فيصبح الجبان منهم ، معدوداً بعشرين فارساً

### الدرروز والمؤرخين

ننشر هنا شيء ، عن بعض العلماء الاعلام ، والمستشرقين المستنيرين ، الذين بحثوا عن سوريا عامة ، وجبل الدرروز خاصة ، لزيادة الاستفادة من معلوماتهم الواسعة ، ووصفهم السطحي ، ولو كان البعض منهم أخطأ في بحثه ، لانه استند على بعض الرواة أصحاب المآرب الشخصية .

ولا أستغرب من العلماء المستشرقين ، الذين يأمون بلادنا ، ويوزورواها ، ساعات محدودة ، ثم يذهبون ، ويكتبون المجلدات الضخمة عنا ، وهم لا يعلمون الحقيقة ، سوى ما يرويه لهم ، أصحاب الروايات الخيالية ، كحاديث الف ليلة وليلة ، ساحمهم الله . ولكنني أستغرب كل الاستغراب ، من علمائنا الاعلام ، الذين يعتبرون ، ويقدمون المثل السائر :

« لا يكرم المرء ، في محيطه الشرقي »

وعلى هذا يكرمون كل غربي ، يأم البلاد الشرقية ، الذي يتناول بأبحاثه القشور ويبنى عليها القصور ، والحقيقة بعيدة عنهم بمراحل ، لان صاحب البيت ، أدري بالذي فيه ، ولكنه يستعمل هذا ، على اعتقاد منه ؛ أن العالم أجمع ، لا يناصر ، ولا يلتذ الا بالتافه التافه ، وعلى هذا يستفيد بثمرة مادية ، وكفى بهذا عبثاً وذكري قوم يعقلون . واليك بعض أقوالهم ، نذكر ثلاثة منهم ، زاروا جبل الدرروز ، ساعات محدودة لا تتجاوز الثمانية واربعين ساعة ، ونحن زرناه أيضاً ، ولكننا امتزجنا مع جميع طبقاته ، حتى



تسنى لنا أن نقول كلمتنا الحقّة فيه، وذلك من ١٥ مايو - ١٤ يوليو سنة ١٩٢٥  
ولا يسعني إلا أن أصور؛ البحانة الشرقي، قبل أن أعطي الامثلة، وأبدأ بأقوال  
البحانة الغربي، في رحلاته الشرقية، حاصراً البحث أولاً، في تاريخ جبل الدروز  
فقط، فأقول:

١ - كيف يكتب الزميل الكريم، عن شعب، يجهل عاداته، وأخلاقه، حتى  
أنه، لا يعرف عنه، كيف يأكل، أو كيف يشرب على الأقل!؟  
٢ - كيف يسجل حوادث، يجهل أسبابها ومسبباتها!

٣ - فإذا كنت أيها السياسي الكريم، تتلاعب بالسياسة، كما تريد الأهواء  
السياسية، لا يحق لك بوجه من الوجوه، أن تتلاعب بمقدارات شعب، وتصوره  
كيف شاء الدرهم، ولم يكفيك هذا، حتى جئت تتلاعب بالتاريخ، وانت لا تعرف منه،  
غير ما تظلمه بالجرائد الاجنبية، والكتب الاجنبية، التي صورت الشرق بغير  
صورته الحقيقية! أما إذا أردت أن تؤلف رواية خيالية، أو فصول اقتبسها من هنا  
وهناك. فلا بأس، ولكن يجب أن تعلم، بأنك سوف لا تكون نقة القوم، ومرجع بحثهم  
هذا، من الوجهة التاريخية طبعاً...

فيكون عمالك هذا، قد جاء دليلاً على صحة ما يكتبه البحانة الغربي، عوضاً عن،  
أن تنقضه ببحثك الاختباري، الذي درسته بنفسك. لأن علماء الغرب، يخلطون  
الحقيقة عند ما يكتبون عن الشرق، ولماذا؟ لأنهم مخلصون لوطنهم!

فهل أنت تريد أيها المؤرخ الكريم، أن تكتب عن وطنك، وتخدمه، خدمة  
صادقة؟

فإذا كنت ترغب وتريد، أقبل نصيحتي، ولو كانت هذه النصيحة، قد تؤدي  
بي، إلى فقدان الصديق، كما جاء في المثل السائر:

« كانت النصيحة بجمل، فأصبحت بفقدان الصديق »

فكر بما تقوم به، وراجع معلوماتك جيداً، ثم خاطب نفسك وقل:

هل ! سبقي أحد على ما أقوم به ،  
وهل ! اخترت ذلك بنفسي ، وجعلت رائدي العقل لا العاطفة ؟  
وهل ! استندت على وثائق تدعم موضوعي ، ليكون مرجع الباحثين ؟  
فإذا كان ، ذلك كذلك ، وكنت السابق بفكرتك ، فلا شك ستكون الاول  
وإذا كان اختبارك نزيها ، وقتلته درسا وتنقيهاً وتفتيشاً ، فعندها ، أقول لك ،  
سجل كامتك وامشي ، لان عمالك سيكون موضع ثقة العالم أجمع  
اما اذا استحصلت على وثائق ، بجهدك واجتهادك — لست أقصد لصوص الادب  
طبعاً — فيكون لك الذكر الحسن ، والفخر الادبي ، والا ، فالأفضل ان تكسر القلم  
اما اذا ساءك هذا التصريح ، فليكن قلم المؤرخين المجتهدين في دولة الادب ، في القرن  
العشرين ، — من ان نخون وطنك ، بما تسجله من الغلطات الفظيعة ، التي يتيه  
الوطن وابنائها من جراء .....

كفي ايها الشرقي خمولا . وأعلم « اذا لم تكن ذنباً ، اكلتك الذئاب »  
وانت أيها الكريم ، احفظ قلمك لتمحوا به ما سجله الغرب على الشرق من التوحش  
ولكن ، فليكن دفع الحججة بالحجة ، والبرهان بالبرهان ، ولا يمكن لك أن تصل الى  
ذلك المجد التاريخي الرفيع ، اذا بقيت جامداً في مكتبك ، تلعب بمقدارات التاريخ  
الصحيح ، وتلهي ابناء جلدتك الانسانية بالقشور...  
كفي ما سرت عليه أيها النشيء الكريم ، وانبع الآن صوت الواجب والحق ،  
وانزع عنك ثوب الحسد والانتقام ، والا ، فقل على الشرق السلام ، وبهذا كفاية لقوم  
يعقلون ويفهمون .....

وهذا ما عربه وعلق عليه ، الصديق عبدالله بك النجار مدير معارف الجبل :  
الذي له ولنا في الجبل ، ابحاث مشتركة ، وأعمال... يقدرها كل من أطلع على الحقيقة :

صبريم هري

Miriam Harry

هي كاتبة فرنسية معروفة ، جاءت سوريا ، منذ الاحتلال الفرنسي ، ورافقت

جمل الجزل غوايه ، لها فصول  
والكتور برونوس « ولكن  
اقبل ان يرح الجزل  
قد به بذلك ، ذكر البر  
كنا تقول في دير القمر ، و  
الطبا ، معاة نفسها بجمعها الجميل  
بمذاق فليل زم جبرارد  
أن البروز منحدر من أصل  
كنا سياتي في زعمه ، أن البروز  
لأن أنه الحروب الصليبية  
قوا منحدرين عن الخي  
مناج الموارنة المؤلة<sup>٣</sup> التي  
البروز الى داخلية بلاد الشام ،  
ابن التوراة ( و ) اورانيد  
وقد بنو هناك بعضهم  
لوارنة بجاية فرنسية ؛

Lamarine الشاعر الاقمر  
كتاب « السباحة في النهر » الم  
Lady Stanhope  
٢ تصدح بلسان الاخوية و  
الابنة لم نضطر البروز الى المهجر  
: لم نضد انكارة دروز حور  
لم الآن لانك طوائف كثيرة  
وبعد استلاما لروسيا . يريد أن

حملة الجنرال غوابه ، لها فصول طوال عن بلادنا ، في مجلات باريس « كالاو ستراسيون و « الدكتور بورتوس » ولكنها وصافة سطحية للأبحاث ، ودونك بعض ما قالت :

« قبل أن يبرح الجنرال غورو سوريا ، منح جبل الدروز استقلالاً ادارياً  
لقد نبه بذلك ، ذكر الدروز ، كما نبه سابقاً يوم زار لمرتين<sup>١</sup> أميرهم « بشير »  
( كذا تقول ) في دير القمر ، ويوم اعتزلت اللايدي ستهوب<sup>٢</sup> في جبال لبنان  
الخالية ، معللة نفسها بجلها الجميل ، في مشاركة الدروز بعبادتهم  
بعد ذلك بقليل زعم جبراردي نرفال Gerard de Nerval في كتابه الرائع القاصر  
أن الدروز متحدرون من أصل فرنسي ، فالتشابه في الاخلاق ، والاسماء ، والفروسية  
كان سبباً في زعمه ، أن الدروز هم سلالة دوقات دروس Dues Dreux الذين سكنوا  
لبنان أثناء الحروب الصليبية .

قالوا - متجردين عن الخيالات الشعرية : هذه المرة - انه في سنة ١٨٦٠ بعد  
مذابح المواردة المؤلة<sup>٣</sup> التي جردت التدخل الفرنسي ، نزع جانب كبير ، من  
الدروز الى داخلية بلاد الشام ، نحو بلاد جبلية ، خلف سهول خصبة - نحو حوران  
( باشان التوراة ) و ( اورانتيه الرومان )

وقد ثبتوا هناك تعضدهم انكسرة سرا ، متمعين باستقلال ، يشبه استقلال  
المواردة بحماية فرنسة<sup>٤</sup>

- 
- ١ Lamartine الشاعر الفرنسي الشهير ، الذي زار سوريا سنة ١٨٣٢ ثم ذكر ذلك في  
كتاب « السياحة في الشرق » المطبوع سنة ١٨٣٥  
٢ Lady stanhope المستشرقة الانكليزية التي سكنت بين أقوام سوريه سنة ١٨١٤  
٣ تصدح حرب لبنان الاهلية . ولكن الدروز نزحوا الى جبل حوران سنة ١٦٨٥ ، والحرب  
الاهلية ، لم تضطر الدروز الى الهجرة قط  
٤ لم تعضد انكسرة دروز حوران ، ولم يكن في ذلك الحين استتلالاً للحوارثة ، كما انه ليس  
لهم الآن لا شراك طوائف كثيرة معهم بعكس الدروز المستقنين من قبل استقلالاً فمالياً لا اسماً .  
ومن بعد استقلالاً رسمياً . يريد أن يقول الصديق ، استقلال وطني لا طائفني في لبنان .

العقل لا العاطفة ؛  
من مرجع الباحثين ؛  
لك ، فلا شك سكنوا  
وتفتيشاً ، فندما ، أقول  
لعالم أجمع  
- لتأقصد لصوص  
والا ، فلا فضل ان نكسر  
في دولة الادب ، في  
الغلطات النظمية ، التي  
اكتنك الذئاب ؛  
لغرب على الشرق من التور  
، ولا يمكن لك أن تض  
ك ، تلعب بتعدادات  
الآن صوت الواجب والم  
شرق السلام ، وبهذا كفا  
لنجار مدير معارف الم  
رها كل من أطعم على الجنا  
ختلال الفرنسي ،

ولكن اذا كان المواردنة ، شعبا لينازارعا ، فالدروز يتباهون بمزايا الحرب والرعاء<sup>١</sup> التي عززوها بسحق البدو ، ونهب قرى المسيحيين ، أحفاد ملوك غسان القدماء المشهورين ، اذ كان ينقضون من أعشاش النسور ، على قطعان السهول وغلالها ، حتى اضطر سكان حوران القدماء ، بعد عشر سنوات الى الاحتماء باللجاء البركاني ، وسمي جبل حوران ، باسم منترعيه ( جبل الدررز )

ومابرح باشليق ( ولاية ) الشام في عراك مستمر ، مع هؤلاء العصاة ، الذين كانوا يرفضون تأدية الضرائب ، والتجنيد ، ولم يقدر كبح جماحهم ، غير يد جمال باشا الحديدية ، التي شيدت ثكنة عظيمة ، في السويداء عاصمتهم<sup>٢</sup>

ولكنهم في الحرب الكبرى ، نهبوا الثكنة ، وملاؤا جيوبهم بأثمان المواشي ، التي كانوا يبيعونها للجيش المختلفة<sup>٣</sup> وعاشوا باستقلال فوضوي حتى وافهم الانتداب الفرنسي على سوريا ، على أثر وصول الجنرال غورو ، وقفوا وقفة المتوقع المنتظر ، ومع ذلك هرعوا ، على متون جيادهم المظلمة ، ليستقبلوا المفوض السامي بهاليلهم

وظلت بيروت اياما عديدة ، تشهد هؤلاء الاغنياء ، الحديثي النعمة ، ابناء الصحة ( كذا ) ذوي العيون المكحلة ، والصفائر المسترخية ، على اكتافهم ، حتى مقابض خناجرهم ، يسحبون ذبول عباة لهم الموشاة بالذهب ، ويفرغون على موائد المقاهي ، قبضات من ( العمليات ) والجنهيات

ثم اختلفوا كفوارس الملاعب ، ليدوروا حول الامير فيصل ، ثم حول الجنرال

١ عجبا كيف تنكر ان الدروز شعب زراع بل خير زراع في اخصب بقعة ، وهم ليسوا رعاة ، بل أن البدو رعاة مواشيم ، ولم يكن الدروز في جميع ادوارهم الامدافعين عن كيانهم أملا العجب كل العجب فهو نسبتها الى الالمانيين حسن الزرع وجعل الزراعة ميزة بارزة  
 ٢ كان تتمتعهم باقصى حدود الاستقلال في عهد جمال باشا والثكنة لم يبنها جمال بل بنيت سنة ١٨٩١ أي قبله بخمسة وعشرين سنة وهي تغالط نفسها في الفقرة التالية نهبها  
 ٣ من علامات تحقيقتها أن نسبت ثروة الدروز الى الماشية لا الى الخنطة كما حدث في الحرب الامة وبيعها للجيش المختلفة !

غزاه Goybel عند دخوله دم  
 ولكن ما أراد الجنرال غ  
 تركه Trenga ذلك الذي  
 الم الشرطي على الحكومة  
 فندبا استدعت جيوش  
 دمشق الموالي ، نحت امرأة شمت  
 أقدم الجنرال بالله من هذه ال  
 ونقل الكتابة الى وصف  
 السويداء... اشهرت  
 البنية بنهبها الثكنة التركية  
 زيانيس المسيحي حوران  
 والاعنة للورانية ، والكوا  
 العودة  
 وقد أرتي القومندان ترك  
 ظلم اسم الله الشمس ، وكتابتها  
 ثم بؤزل القرعة ( الغالية )  
 الطوق ، وجرها المياه  
 اوضحا في فصل سابق عن ال  
 حول من خطه كما تقول السكانية  
 ولكن حضرها لم تذل  
 لم يرفع العلي دار الحكيم  
 لم يرفع على داره وهو لم يتدل  
 ليس في السويداء الا ثلاث  
 في كل رومان شهر  
 ملاسكة الله ونامم ( كلويوم  
 الا لانت نالبا ( فرسه القديس )  
 منهم يستعملونها للفتح والانشاءات

غوايه Goybet عند دخوله دمشق بعد ستة شهور<sup>١</sup> ولكن لما أراد الجنرال غورو ، تنظيم جبل الدروز ، فأرسل مستشاراً القوماندان ترنكا Trenga - ذلك الذي أرجع الينا قبائل دير الزروز العراقية - رفع بعض العصاة العلم الشريفى على الحكومة<sup>٢</sup>

عندئذ استدعت جيوش الزنوج ، تحت أمرة الكولونيل بوله Paulet واسطول دمشق الهوائى ، تحت أمرة شملتز ، الذي أتى بالجرحم المسبب ، ملقى في طيارته الى أقدام الجنرال . يا لله من هذه العظمة !!  
وتنتقل الكتابة الى وصف السويداء

«السويداء . . . اشتهرت بسقوف القرميد<sup>٣</sup> على بيوت أغنيائها الجدد، وبالابنية المبنية بمنهوبات الشكنة التركية ، وفيها من الانار القديمة كالغنب ، ما يذكرنا بتعنيف ترنليانوس<sup>٤</sup> لمسيحي حوران ( اورانتيدي ) على تشبثهم ، بعبادة الاله باخوس اله الكرمة وكالاعمدة الدورانية ، والكورنيثة ، والبيزنطية ، واصداق عفروذيت ، واجران المعمودية

وقد أراني القومندان ترنكا ، قطعاً من النقود ، عليها رأس ( ايزيس ) وقطعاً عليها رسم اله الشمس ، وكتابات نبطية ، وساروفيم<sup>٥</sup> التوراة ، وكتابة على عمود تشهد بنزول الفرقة ( الغالية ) الثالثة<sup>٦</sup> في مكسيميا نوبوايس ( السويداء ) وفتحها الطرق ، وجرها المياه

١ أوضحنا في فصل سابق عن السباب في تردد الدروز وانقسامهم . فغزب الانتداب الفرنسى لم يتحول من خطته كما تقول الكتانية : وقد قتل أحد أركانه في طريق دمشق وهو راجع من بيروت ( المؤلف ) . ولكن حضرتها لم تذكر اسم هذا الركن يا للعجب !

٢ لم يرفع العلم على دار الحكومة بل أن أسد بك الاطرش الذي عاد يومئذ من الشرق العربى رفعه على داره وهو لم ينتقل الى دمشق على طيارة

٣ ايس في السويداء الا ثلاث سقوف قرميد

٤ كاتب روماني شهير

٥ ملائكة الله ومشايمهم ( كارويميم )

٦ لما كانت ذالبا ( فرانسيس القديمة ) مستعمرة رومانية كان الرومان يؤلفون من رجالها فرقا ف جيشهم بستخدمونها للفتح والانشاءات

ويلاحظ الكبتن مريوسان ، أن أجدادنا البيض الجلود ، كانوا يقومون ، في مستعمرات الرومان بالأعمال نفسها ، التي يقوم بها جيوشنا السود (السنيكال )  
يزعم البعض أن الدرروز وهم بقايا السامريين ، لانه وجد عندهم تماثيل العجل <sup>١</sup>  
ويزعم البعض ، أنهم من الفنيقيين عبدة عشتروت ، لانهم يعبدون القمر ، ويننون  
هياكلهم ، على أما كن مرتفعة قديمة <sup>٢</sup>

أما الحقيقة ، فهي أنهم يمتون بصلة الى جميع الاديان ، ويكرمون جميع القديسين  
فيزرون ضريح العذراء مع المسيحيين ، ويدفنون موتاهم ، في الليل <sup>٣</sup> كاليهود ،  
ويقسمون بمحمد مع المسلمين ، ويعتقدون التناسخ كالفرس ، ويتكلمون دواما عن  
الصينيين ، من حيث سيأتي المسيح وحيث الفردوس . . . صادفنا في طريقنا الى  
قنوت ، خرائب هيكل اله الشمس ، الذي بناه (هيردوس اغريبا) موجح سكان  
قنوت ، على اخلاقهم الوحشية ، بكتابة منقوشة ، احتملها الالمان أثناء الحرب

وهيكل آخر للمشتري (جوبتر) عند مدخل المدينة وهي بنساء جميل مرتفع  
على قاعدة ترتكز عليها أعمدة كورنتية رائعة ، حولها تماثيل وقطع رخامية حديثة  
السكر تشهد بمرور الالمان من هنالك ، واحتملهم القطع النفيسة

هذه المضافات هي بمثابة فنادق مجانية ، وهي كثيرة جداً عند الدرروز الذين  
يعتبرون الضيافة ، من واجباتهم المقدسة ، فلكل مسافر او عاير طريق ودابته الحق  
بثلاثة ايام أكل ومبيت . « وهل يوجد بفرنسا ذلك ؟ كلا

وبينما كان صانع القهوة ، يضرب جوانب الجرن الخشي ، بالمدقة الخشبية ، على  
نغمت الرقص الموسيقية ، كان رفيقه يعزف على وتر الرباب ، متغنيا بحب الدرروز لفرنسه  
وذلك بين خطابات الترحيب والاشعار . ولا غرو فان الدرروز يحبون الالقاء

١ هذا مبلغ تخمينها . . انها تردد كلام الكاهن الذي تقول ( في فقرة محذوفة ) انه رافقها فلاه درهم  
ودرها

٢ تقصد التيمن ، برؤية الهلال في يومه الاول وهو غير خاص بالدرروز . وقد يكون قولها  
وجيها . اما الهياكل فليست عند الدرروز ولا هم يبنونها في مرتفعات ، فجالسهم عادية تشبه بيوت  
الاجتماع عند البروتستانت حلوها الا من المقاعد <sup>٣</sup> لا يدفن الدرروز موتاهم في الليل بل في النهار

وبعد ذلك احضر لنا، من قبل الكاهن الاعظم (تعني شيخ العقل) طبق واسع تتقلب عليه عناقيد العنب، المتفخة الشبيهة، الى حد يعذر معه، المسيحيون الاقدمون على عبادتهم، اله الكرمة

ثم مررنا في شوارع قديمة، مبلطة، بين اسوار تذكري، باسوار اورشليم، حتى وصلنا الى مطل رائع، في احدى جهاته، اسوار هيرودس العالية، وفي الاخرى، هضبة خضراء، بينها واد وعرب يجري فيه جدول، تمنوع على ضفتيه اشجار الحور والداب كما هو جدول، من جداول فرنسه - !!

وعلى كتف الوادي، كرمة مستتدة الى اعمدة، حولها الخرائب، والماعز تتوابع على درجات ملعب قديم، وفي اعلى الهضبة، قلعة النبي ايوب

على أن اضخم الابنية؛ واجملها، هيكل (باخوس) الكبير. قبل أن اصبح كنيسة - فاننا لاحظنا صلبانا يزن نطية، في ابوابه الثلاثة، المنقوش عليها، عناقيد العنب وخلف هذه الواجهة الجميلة، فناء واسع فيه أروقة، تدل على انه كان هيكلًا، قبل ان صار كنيسة، وحولها صوامع كانت للعبادة، يسكنها اليوم عائلة تقيّة. فسلم علينا رب البيت، سلاما كبيرا. وقال لنا باعتقاد ثابت (ههنا بيت ايوب) وقادنا الى حجرة مستديرة، مزدانة باعشاش، من اصداف عفر وزيت

### رسل ريزنغ

Russel Reusing

هو رحالة اميركي، قطع سبعين الف ميل، فجاب اليابان، والصين، والهند والاسكا؛ والتبت (تبت) والقريم؛ وسائر بلاد الشرق ومجاهله. وظنه الكثيرون ولي عهد الانكاييز، لشدة الشبه به، وهو يقاربه سنًا. رافق الرحالة المشاء الشهير (رتشرد هلبرتن) في الصين

زار جبل الدرروز، فنعرفنا اليه. وكتب عن الجبل والدرروز، الفصول الطوال في امهات المجلات الاميركية. فليس في وسعنا الاتيان على جميع ما كتب، وتقنيده ونحسب أنه اصدق من كتب، عن عقائد الدرروز، وتاريخهم، ونكتفي بتعريب نطفة

من كتاباته ، قال :

( كعش النسر القائم ، في اعالي الصخور الشام ، على اكتاف الهوى المتشاببة ، يقع  
حمى الدروز السريين الصخري . ولرب سائل ، من هم الدروز ؟

الدروز ، طائفة سرية النحلة ، في بلاد الشام ، ظهرت في القرن العاشر يوم كان  
العرب منهمكين في مذاهبهم الفلسفية ، وعقائدهم الدينية . ويوم كثر دعاة المذاهب  
والفرق ، على خشوتهم واشتداد مرتهم . وكان الحاكم الخليفة الفاطمي ، في مصر ،  
غريب الاطوار ، الهه الفلاسفة ، الذين احاطوا به ، ونسجوا حوته ، فلسفة التوحيد  
( Unitarianism ) التي دان بها الدروز سراً . . . . . تسموا كذلك ، نسبة الى أحد  
الدعاة المغضوب عليه ، فيما بعد (١) ولما اشتد عليهم ، الضغط والارهاق ، نزع منهم ،  
عشائر ، الى اعالي حوران الصخرية ، البدوية ، ليمارسوا هناك عقائدهم ..

... مرت العصور ، فإذا الدروز فئة ، تكتنفها الاستقرائية ، والطغمة الدينية .  
فكان من اخلاقهم العنصرية ، ونزعاتهم الدينية ، ما الف بين صفوفهم ، ووحدهم  
اجزاءهم ، حتى اصبحوا في حصنهم ، الجبلي المنيع ، أصاب وأخطر ، جماعة في العرب  
انهم شعث ابناء الجبل ، من العشائر الخشنة ، غير انهم رقيقوا الحواشي ، ناعموا  
اللمس . ومتى القيت عضدك ، على مساندهم الوئيرة ، المزركشة ، وتمتعت في مضافاتهم  
برفتياتها ، شعرت بحرارة قلوبهم ، وترحيبها ، الذي تهمس به « خيمة ابراهيم » (٢)

الا انه متى سلت سيوفهم ، من الاغماء ، كان الضارب بها ، أصلب قوم ، في  
غربي اسيا ، - الدروز . حتى ان زهرة الجيش المصري ٣ انكشيت وانهمزمت ، من  
وجه تلك السواعد ، التي لا تلوى . . .

(١) يقصد نشة تكين الدرزي ، راجع صفحة ٣٤ من هذا الكتاب

٢ اشارة الى اساطير الثورة ، والضيافة التي اشتهرت بها . شوب الثمر ، القديمة

٣ في حرب الاجكادهم ذكرها في صفحة ٤٧ من هذا الكتاب



... الدروز سكان بلد ، من أقدم بلاد ممالك التوراة ١ ...  
ليس أهم ، في بلد التوراة فحسب . بل أن حياتهم الاجتماعية ، لنسخة عن تلك  
الايام ، التي كان ينحرف فيها « العجل المسمن » في جاذب خيمة ابراهيم الخليل  
ولقد ذاقتم زمرتنا في قنوات « عند وهبه بك جزان » لحوم « العجل المسمن »  
الذي ذبح لها ، حين كانت قافلتنا ٢ نتجه نحو قريته الحافلة بالخرائب  
ذكرتني البلاد ، وحفاوة الدروز ، وكرمهم ، باصقاع لم تنصب فيها قط خيمة ابراهيم  
فاني انكش عن تذكر رحلتنا ، في أعالي ( التبت ) ( تيب ) حيث اعوز اللحم قفلتي  
الصغيرة . واذ ذبحنا « عجلا مسمنا » من القطعان المسمنة ، عند النبتيين ، لنقتات به  
التي علينا ، هؤلاء القبض ، فصرنا نضرع اليهم ، كي لا يندجوننا بخناجرهم المزخرقة  
المسلولة فوق اعناقنا

ان الدروز كما قلت ، اشبه باقوام التوراة و اخلاقها ، التي يمارسونها في بلاد الهياكل  
والقصور ، وبقايا الممالك . وبالرغم من ذلك ، وما يتبعه من الحسنة التقليدية ، فالدروز  
في نظر العالم شعب متهم بديانة سيئة

ولسكي أنفي تلك التهمة ، اذ كر تعنيهم بحب الاميركيين ٣ تغنياً بمجد تلك  
الامة ، حتى في الاصقاع المجهولة ، عند قبيلة خفية «

### الافواه تارو

Jérôme. et Jean Tharaud

هما مؤلفا كتاب « طريق دمشق » المحشو اغلاطا ، والذي يجعل لكتابات  
عريم هري قيمة نسبية . . زارا سوريا ، حتى جبل الدروز . وبعد طبع الكتاب

- ١ وها أتى الكاتب على سلسلة تاريخية منذ العهد القديم نضرب صفحا عنها لطولها
- ٢ استاد الكاتب من مرواحدى القوافل ، كما ترى في احدى رسوم الانارفي صفحة ٢١  
فسامها قافته ، ومع هذا فهو اصدق من كتب
- ٣ كثيرون من دروز الجبل ، هاجروا الى اميركا وعرفوا من احوالها ، مادعا الى استغراب  
الكاتب . الذي خالطهم في منازلهم بضعة ايام . اما السيدة مريم هري . فلم تعرف وتعرف الى  
غير القومندان ترنكا - مستشار جبل الدروز قبل كريبه - مصدر معلوماتها

انتقدته الصحف كثيراً . وانا لا تكلف نفسنا نقده كله ، او ايراد كل ما جاء فيه .  
حسبنا نتف من مقاله في الدوز :

نتف لم يذكرها سابقها ، وهي مستقاة من المصدر ، الذي استقت منه الكتابة الاولى :  
« .. ومن هؤلاء اللاهوتيين ، ولكن على شكل غريب . الدروز القاطنون نجداً ،  
بركانيا اسود ، حافلا بالحجارة ، ورماد الحمم ، على حدود البادية ، قرب منابع الاردن  
( كذا يقولوا !! ) فعندهم أيضاً ، آخر تجسد للاله ، في شخص سليل علي ، وهو الخليفة  
الفاطمي المشهور ، الذي يشبه نيرون ، من حيث تعطشه ، لسفك الدماء ، وغرابة  
اطواره ١ وكان يعبد زحلا « كذا . » وقد قضى سنين عديدة ؛ في قصره بالقاهرة ،  
والشموع تنير ليلا ونهاراً ، ثم رغب في الظلام ، فعاش مدة فيه . وحظر على النساء  
الخروج الى الشوارع ، حتى اذا صادف أحداهن في الطريق ، اميتت جلدا . ومنع كل  
عمل بعد الغروب . وكان من مسراته ، أن يرمي ، من نوافذ قصره ، اوراقهي أو امر  
بالمكافأة ، او بالجلد المميت ، يحملها ملتقطها ، الى ادارة الشرطة ، حيث تنفذ فيه بالحال  
ويقال انه اهلك مدة ملكه ، عشرين الفاً بهذه الوسطة (٢)

« .. بينهم العقال ( الاجاويد ) المحفظون وحدهم بالحقائق ورائية ٣ وهم معروفون  
بعمائم البيضاء . هنالك نصف اجاويد ، يضعون تحت عمائمهم ، كوفية حتى اكتافهم .  
وهنالك الجهال ، الذين يلبسون الكوفية والعقال ؛ ويظنون منتصبين على الاقدام ٤

١ لندته يفرق في فرياته وسخافته ..

(٢) ليتأمل القاريء هذه الاكاذيب . وهي تشبه ما كتبه ، رؤساء كهنة اليهود عن المسيح ،

من حيث التشويه

الانبياء المكرمين جميعاً كعيسى ابن مريم عليه السلام الذي يؤله المسيحيون ويبدونه

٣ لاورائة في الاناب الدينية . ذير ان الاصطلاح ، جعل عائلة شيخ العقل احق بهذه المشيخة

اذا اصلح الخلف وكان اهلاً لها . وهذه هي الرتبة الوحيدة التي جرت على سنة الانتقال العائلي

٤ لا يوجد نصف اجاويد وليست الكوفية علامة فارقة . ثم ان الجهال لا يظنون منتصبين

ولا هم يحضرون الصلاة بل يحضرون مجالس ساعة الوعظ والارشاد ويخرجون عند ابتداء الصلاة

في الاجتماعات الدينية ؛ في  
الشيخ علي ، يعتقدون التعم  
وفي تخضت إحدى النساء  
أحد الثنين ( كذا ) الجيوب  
رود عن التمس في الجين  
الاهم بالجد ؛ ذلك الوعا  
اروح ، برمي بالجملة انها كل  
هذه هي الديانة الوحيد  
ان ندهم محصور ، وعندنا  
ويشكك النداء ، وطوي الكتبا  
ظنن المرص كل المرص )  
( ثم تكلم عن الخرافات  
أي غير علمها بالانتداب ،  
خلال ) الذي نزل ضيفاً  
الحكمة . ويقول :

« وقد نظروا في جميع اعم  
لرب التي ارحقت الشرق  
مرأء ان جيش الصين الك

١ لا يبدون في معابد الدروز  
بالرسوم . ولا رموز بل مناعه  
٢ لأحسب السكاب الخائل  
يؤمنون بالجد من الخوض يردد اقوال  
الجمه ويعتبرون الجسد مصفاة للروح  
يؤمنون بالجمه . اثباتا للتقاليد ويؤمنون  
لاهنلا يمتنون بالحجرات . ولا ي  
٣ ما نعلم الدروز (٤) مستند

في الاجتماعات الدينية؛ في اطراف المجلس، على بعد من المكان المقدس<sup>١</sup> وهم كسائر اشياخ علي، يعتقدون التقمص ٥٠ فتمت مات أحدهم، لا يقولون مات بل «تقمص» ومتى تمخضت إحدى النساء، بصعوبة فليست المرأة في رأبهم، هي التي تتوجع بل أحد المائتين (كذا) المجهولين في حالة النزاع ببطء في احد الامكنة، وقد تأخرت روحه عن التقمص في الجنين المولود، لذلك لا يوجد مقابر في هذا الجبل. لماذا الاهتمام بالجسد؟ ذلك الوعاء المسكون برهة! ان هو سجن الروح، وعندما تخرج الروح، يرمى بالجثة أينما كان<sup>٢</sup>

هذه هي الديانة الوحيدة، التي على ظني لا تقبل اشياخا جددًا. فعند الدروز ان عددهم محصور، وعند انتهاء الزمان يكون هو، هو، لا لأنه كما يقولون (انكسر القلم وجث المداد، وطوي السكتاب) ولا يطيقون تزوج نساءهم بالخوارج، فيحرصون عليهم الحرص كل الحرص)

(ثم تكلم عن الخرافات - وهي موجودة عند كل شعب. وينكر الصداقة، التي عبر عليها الانتداب، الى جبل الدروز، بشخص القومندان ترانكا (لا بجنود احتلال) الذي نزل ضيفا على الامير سليم، ثلاثة عشر يوما، هو وحاشيته، بعد تشكيل الحكومة. ويقول:

« وقد ظنوا في جميع انحاء الجبل مؤخرًا، ان ذلك الوقت قد قرب. فان فجاجع الحرب التي ارهقت الشرق<sup>٣</sup> والغرب كانت بشائر للعقال<sup>(٤)</sup> فقد كان يخيل اليهم مرارا، ان جيش الصين الكبير، خرج من السور الفولاذي. ويمكن ان اتصور

١ لا يوجد في معابد الدروز مكان خاص مقدس وهم بسوز المابد «مجاسا» فلا زخرف فيه ولا رسوم. ولا رموز بل مناعد عادية

٢ لأحسب السكتاب الخائل. يفرق بين الخمول والرجعة، والتناسخ والتقمص والسخ الخ. وهو فيما قال عن الخاض يردد اقوال الخرفين. هذا وان الدروز يقيمون للروح وزنا اكثر من الجسد ويعتبرون الجسد مصفاة للروح. وأي دين لا يفعل ذلك؟ الا اذا كن ناقصا! ولكنهم يكرمون الجثة. ايماننا للتقاليد وبنفوسها في مقابر مخصوصة باحترام بعد الصلاة عليها الصلاة الاسلامية الا انهم لا يبتنون الحجرات. ولا يقيمون التماثيل والاصنام فوق الاجداث. ومنهم من باجد الموتى لحدًا

٣ ما عدا الدروز (٤) مستنداً على بعض السكتب الخطية المزينة راجع «المذاهب» للمؤلف

مقدار خيبتهم بعد الهدنة ، ان يروا عوضا عن القادة الخمس ، واتباعهم الخياليين  
صديقي القومندان ترانكا ، الذي بقبضة من جنوده ، ثبت النظام الامثل في هذا الجبل  
الخيالي ، الذي لم يقوا الاترك ، على حكمه منذ عشرة قرون ١

### رأينا الخاص

ونحن بدورنا ، نجيب الباحثين الثلاث ، بجملة مختصرة ، واضحة ، لا تقبل  
الرد ولا الانتقاد :

في اوائل تموز ( يوليو ) سنة ١٩٢٥ ، كنت في منزل عبدالغفار باشا ، وسلطان  
باشا الاطرش ، وكبار زعماء الجبل ، نبحت في طريقة سلمية ، توجد الاتفاق والتفاهم  
مع الدولة الافرنسية ، المشرفة على سوريا ، بناء على قرار جمعية الامم . حتى لا يقال  
ان الدروز ، في عهد تركيا ، كانوا ما كانوا عليه ، من الثورات ، والفتن . واتذكر  
جيداً ، ما صرح به سلطان باشا الاطرش ، زعيم الثورة اليوم ، ورجل السلام بالامس  
حيث قال :

« فنحن قد حاربنا تركيا مضطرين ، وحاربنا الجوار مرغمين ، وحاربنا محاربنا  
مندفعين ، بعامل الاستقلال ، الذي ينشده كل انسان في العالم ، وسلمنا للاترك  
والجوار راضيين ، فلم يكن من تركيا الا أنها خانتنا ، وضحت ماضحت من رجالنا  
فلم يعد لنا بالامكان ، أن نسلم لها عفواً ، وخصوصاً قيامنا بالثورة على تركيا ، ايجاباً  
لصوت الواجب الوطني ، الذي قدسه الحلفاء ، قبل أن نقدهه نحن . وعليه كيف  
يمكن لهم ، أن يقولوا عنا ثوار ، وهم بذاتهم ، دفعونا للثورة على الجوار . وعليه اذا  
أرادت فونسا ، أن ترفع راية السلام على هذه الربوع ، فانا أول ، من يخضع للحق  
بشرط أن تحفظ عرضنا ، وعقائدنا ، واستقلالنا . أما اذا خلت بالشروط ، التي هي  
حررتها بنفسها ، ودفعت أبناء بلادنا ، للتوقيع عليها . فيكون اذذاك الذنب عليها لاعليتنا »  
ونحن في هذا المجتمع ، وقفت سيارة على باب المضافة ، وتزل منها شخصين

١ اشترنا الى فساد مزاعمه ، ونشير اخيراً الى ( قرونه العشرة ) في صفحة التاريخ ، فلندروز لم  
يحلوا في الجبل ، قبل مئتين وخمسين سنة . ثم اقول : ما رأيه اليوم !!!

الجنبيين ، رجل وسيدة ، وبرفتها نجل « . . . » فاستقبلهم القوم ، وقاموا بواجب الضيافة ، وبعد التعارف ، عرفت انهم حضروا خصيصا ، الى جبل الدروز ، لمقابلة سلطان باشا الاطرش ، لاخذ بعض معلومات عن الجبل ، ليرسلها مراسل جريدة . . . المكاف بالبحث عن جبل الدروز من قبلها ، واليك أيها الشرقي ، بيان نتيجة بحثه ودرسه ، أحصرها بثلاث نقاط ، وأبقي تحليلها اليك . . .

أولا : لم يزور سوى عاصمة الجبل « السويداء » ولم يقابل سوى الكبتن رينو وبعض رجال الحكومة

ثانيا : لم يدم في الجبل ، أكثر من عشرين ساعة ، منها نصف ساعة فقط زار نافيها ، أي زار مضافة عبدالغفار باشا ، واجتمع به ، وبسلطان باشا منفردين ، وأظن بانني اطلمت على كل شيء . وبالنتيجة ، وقف سلطان وبعض الزعماء ، الذين لا يتجاوز عددهم السبعة ، وأخذ رسمهم ، وعند ما أراد وداعنا ، استاذنت منهم ، وقلت لحضرة الزائر هل اكتفيت بما عرفته ، عن الدروز ، وهل أمكنك أن تصور سكان الجبل ، تصويراً كتابيا ، ببرهة وجيزة كهذه ، وهل عرفت عن الثورة ، التي قام بها سلطان باشا ، للمرة الاولى ، وهل عرفت وعرفت ؟

فاجاب بواسطة حضرة البك؟ الذي كان برفته ، نعم ، قد اطلمت على كل شيء وهل يسمح لي أن أبين رأيي بالدروز؟ فاجاب مع الفخر ، فقلت - :

فالدروز هم جماعة ، يحافظون على تقاليدهم وشمم مبادئهم ، بكل معنى المحافظة واذاجئت تعدد فضائل الدروز ، فهي تنحصر بثلاثة أمور :

أولا : الدرزي يحافظ على عرضه ، كحفاظته على دمه

ثانيا : الدرزي يحافظ على الاستقلال ، كحفاظته على ضيفه

ثالثا : الدرزي هو سلام وحرب بآن واحد ، فالسلام يعطوه لمن يعطي السلام ، والحرب يندفعون اليه ، ولو ماتوا عن آخرهم ، تجاه من يدفعهم الى الحرب . فعليه هم يطلبون غاية واحدة ، ويكتفون بها وهي :

فاليوم نونا على حريتنا، وليحافظوا على شعائرننا ، وليحترموا مبادئنا، فنحن نأمن على حريتهم، ونحافظ على شعائهم، ونحترم مبادئهم، ولا نعتبر انفسنا، الا من جبلة انسانية واحدة، نطلب حق الحياة، وحق الحرية، ومن لا يطلب أن يحافظ على كيانه فلا نعتبره من البشر، فهذا يا حضرة . . . خلاصة ما يجب أن يكتب عن الطائفة الدرزية، أم غيرها من الامم الضعيفة، التي تطلب حق الحياة، وحق الاستقلال .  
وعندها أخذ مذكرات بهذه، ولا أعلم اذا كان يسير عليها، فتأمل !

### المؤتمر الدرزي العام

وبعد تلك الحركات السياسية، في الجبل، انقسم الدرور الى ثلاثة أقسام:

قسم بزعامة الامير سليم الاطرش

وقسم بزعامة طلال باشا عامر

وقسم بزعامة مصطفى بك نجم الاطرش

فالقسم الاول، انضم اليه أخيراً؛ حزب مصطفى بك، وفضل الله باشا هتيدي وسليمان بك نصار، والبشوات نجم، وعبد المجيد عز الدين، وحمد بك عامر؛ ولم يبق بجانب طلال باشا، سوى نفر قليل، لأن حزبه، كان يطلب الاستعمار الافرنسي لا الاشراف فقط. وبقي سلطان باشا على الحياد، ينظر من بعيد. وبعد اجتماعات عديدة، في قرى لاهي والكفر، وصرخد، وقنوات، عقد المؤتمر العام، في السويداء بتاريخ ٢٠ ديسمبر سنة ١٩٢٠ وتقرر فيه ما يأتي بالحرف الواحد:

### قرارات جيل الدرور

١ - حكومة جبل الدرور، هي حكومة شوروية، ومستقلة استقلالاً داخلياً تاماً

٢ - تقبل حكومة الجبل. الانتداب الفرنسي، بشكل لا يمس استقلالها

٣ - تسمى هذه الحكومة، مشيخة جبل حوران، ويدخل ضمنها، كامل وعرتي

اللجاء، والصفاء، وتمتد الى حدود دير علي (١) من الجهة الشمالية، والى حدود الازرق

١ قرية دير علي تبعد بثلاث ساعات عن دمشق. وهي التي نصف جمرها الثوار في ١٣

من الجهة الجنوبية .

٤ - يرأس هذه الحكومة ، حاكم أهلي ، تنتخبه الاهالي ، وفقاً لقانون مخصوص  
حررة كل ثلاث سنوات . ويكون لها مجلس استشاري كبير ، تنتخب اعضاؤه وفقاً  
لقانون مخصوص مرة كل ثلاث سنوات ايضاً .

٥ - يقوم هذا المجلس ، مقام المجلس الملي ، ولا يقل اعضاؤه عن الثلاثين عضواً

٦ - تعين وتحدد صلاحية ، ووظيفة كل من الرئيس والمجلس ، بقانون خاص

يوافق عليه عموم أهل البلاد بجمعية عامة

٧ - تستمد حكومة الجبل ، ما تحتاج اليه من المساعدة المالية ، والفنية ،

والاقتصادية ، من الحكومة المنتدبة

٨ - لا يحق للحكومة المنتدبة ، المداخلة بامور الجبل الداخلية ، ولا تجنيد

أهالي جبل حوران ، ولا تنزع الاسلحة منهم ، ضمن المنطقة الفرنسية ،

٩ - يعهد بامور الجبل السياسية ، الخارجية ، وأموري الحكومة المنتدبة السياسيين ،

ولا يكون للحكومة الوطنية ، مأمورون سياسيون ، الا في الشام ، وفلسطين وجبل لبنان

١٠ - وأرادت هذه الحكومة ، تكون (أولاً) ما يصيبها من حصة الجمارك

السورية ، والفلسطينية .

(ثانياً) ما يصيبها من واردات ممالح اترى وكاف

(ثالثاً) واردات قرى أملاك الدولة ، التي ستدخل ، ضمن حدود حكومة الجبل

(رابعاً) ما يطرحه المجلس الملي ، من الضرائب ، عند الاحتياج المبرم . على أنه

لا يحق لهذا المجلس ، أن يقرر استيفاء ضريبة الاعشار ، من حاصلات الاراضي ،

انما الاموال التي يجوز له ، أن يقرر استيفائها من الاراضي ، يجب أن تكون مقطوعة ،

ومصدقا عليها ، من عموم أهل البلاد ، بجمعية عامة

١١ - اذا خالف رئيس الحكومة ، منافع الجبل العمومية ، ومصالحه الحيوية ،

واخل بالقوانين الموضوعة الاساسية ، واعطي قراراً من المجلس ، بتنحيته ، واستحصل

على فتوى ، من مشايخ العقل بذلك ، فحينئذ يتنحى ويتنخب خلفه

١٢- مشأخ العقل ، يكونون منصوبين ، لقييد الحياة ، ولا يعزلون ولا يحق للحكومتين الوطنية والمنتدبة ، المداخلة بوظائفهم الدينية

وأرسل رجال المؤتمر ، هذه القرارات ، الى رئيس البعثة الفرنسية ، في دمشق مرفوقاً بالكتاب الاتي ، وهذا نصه بالحرف الواحد :

لحضرة رئيس البعثة الافرنسي في دمشق الاقخم

بناء على بلاغاتكم ، المتكررة للرؤساء الروحيين ، لنا الشرف ، أن تقدم لسعادتكم بالنيابة عن عامة الشعب الدرزي في جبل حوران ، برنامج الاستقلال ، المدرج اعلاذ الذي يطلبه الشعب ، لكي تتكرموا بتقديمه ، لحضرة صاحب الفخامة المندوب السامي راجيين أن يتوسل بالتصديق عليه ، من قبل حكومة الجمهورية الافرنسية المعظمة واقبلوا فائق احترامنا

في ٢٠ كانون الاول ( ديسمبر ) سنة ١٩٢٠

### الامضاءات

الرؤساء الروحيون ومشائخ الجبل

وهذه الصورة هي طبق الاصل ، عن النسخة التي قدمت الى حكومة الجمهورية الافرنسية ، بواسطة ممثلها في بيروت ودمشق

### الحكم العشائري

بعد ان عقد الزعماء ، مؤتمرهم العام في السويداء ، وقرروا فيه ما قرروا ، تفرقوا الى قراهم ، وباعتقاد كل فرد منهم ، بانه اصبح الحاكم المطلق ، على المنطقة ، أي منطقته ، فمنهم من عدل ، ومنهم من استبد في رعيته ، الخاضعة لمشيخته ، وعندها عمت الفوضى ، في انحاء الجبل ، واختلط الخابل بالنابل ، الى أن اجتمع الزعماء ، للمرة الثانية ، وقرروا سرعة وضع الاحكام النظامية ، عوضا عن الاحكام العشائرية ،

تخفيضاً لبعض الاجرام ، التي دب ديبها في الجبل

وارسلوا وفداً ، مؤلفاً من الامير سليم باشا الاطرش ، وفضل الله باشا هنيدي ، وغيرهم



من الزعماء لمقابلة البعثة الافرنسية في دمشق

وهنا يقف القلم جامداً ، عندما يجد في كل مكان وزمان ، وفي كل دور من الادوار ، فئة من الناس تتلاعب ، بمقدرات الامة ، تحور بقراراتها المقدسة ، كما تشاء أهوائها النفعية . هكذا قل عن بعض زعماء الجبل ، الذين كلفوا بملاحقة البعثة الافرنسية ، في دمشق ، للاعتراف ببرنامج استقلالهم : الذي سنوه ، في مؤتمريهم العام بتاريخ ٢١ ديسمبر سنة ١٩٢٠ ورفعوه الى المفوضية العليا ، للمصادقة عليه فما كان من هذا الوفد ، الا أن وقع على اتفاقية ، لاعلم للشعب بها ، بل نظمت في دار المفوضية الفرنسية العليا ، ووقعها بعض الزعماء ، وصادق عليها المسبو روبردي كاي في ٤ مارس سنة ١٩٢١ ، وتسلم كل فريق نسخة ، متعهداً بالسير عليها

### اتفاقية الدررز والفرنسيين

#### أو النظام الاساسي لاستقلال الجبل

نشر فيما يلي ، نسخة طبق الاصل ، من النظام الاساسي ، الذي تم الاتفاق عليه في ٤ مارس سنة ١٩٢٤ بين زعماء جبل الدررز ، والسيور روبردي كاي ، بالوكالة عن الجنرال غورو ، المندوب السامي الفرنسي ، في سوريا ولبنان ، في ذلك الحين . وهذا نصه منقولاً ، عن صورة فوتوغرافية ، للنص الاصيل الموضوع بالعربية ، قبل أن يسلم الاصل الى الجنرال سراي في دمشق ، حيث قال : « هذه الاتفاقية ، هي حبر على ورق » وكان ذلك في ٧ ابريل سنة ١٩٢٥

بند ١ - تشكل في جبل دروز حوران ، حكومة وطنية مستقلة ، استقلالاً ادارياً ، واسعاً ، تحت الانتداب الفرنسي . اما حدود هذه الحكومة الجديدة ، تعيينها لجنة ، ثم تقررها الدولة المنتدبة

بند ٢ - تكون هذه الحكومة وطنية ، ويعين موظفوها ، من ابناء البلاد ، ويكون طرز ادارتها ، منطبقاً على العوائد المحلية ، وتقدم الحكومة المنتدبة ، مستشارين افرنسيين ، يقيمون لدى الحكومة الوطنية ، لاجل تدريبها ، بالامور القانونية والادارية

ويكون مرجعهم ، رئيس البعثة الافرنسية في الشام ، أما اسم هذه الحكومة ؛ فيحتفظ به الآن ، بينما يتم الاتفاق عليه ، مع المندوب السامي  
بند ٣ - يرأس هذه الحكومة ، حاكم أهلي ، يصير انتخابه ، بواسطة ممثلي الشعب القانونيين ، لمدة أربع سنوات ، بموجب قانون خاص ، يسن فيما بعد ، ولا يصبح انتخابه نهائياً ، الا بعد مصادقة الدولة المنتدبة عليه

بند ٤ - يساعد الحاكم بمهامه ؛ مجلسان ، يدعى الاول ، مجلس الحكومة ، والثاني اللجنة الادارية ، ينتخب مجلس الحكومة ، لمدة ثلاث سنوات ، ممثلو الامة الشرعيون وفقاً لقانون خاص ، يوضع فيما بعد ، ويلتئم هذا المجلس ، مرة في السنة ، لاجل تدقيق ميزانية الحكومة ، والمواقفة على حسابات السنة الماضية ، ويقدم اقتراحات ، فيما يتعلق بالمصالح العامة ، كالاشغال العمومية ، والصحة والاسعاف ، والمعارف الخ . أما اللجنة الادارية ، فيكون اجتماعها بصورة دائمة ، وتكون مؤلفة من موظفين ، يعينهم الحاكم ، ومندوبين ينتخبهم مجلس الحكومة

بند ٥ - سينظم قانون خاص ؛ تعين به وظائف الحاكم ، وصلاحيته ، وصلاحيه مجلس الحكومة ، واللجنة الادارية ، وكيفية تأليفها ويعهد بتنظيم هذا القانون ، الى لجنة خاصة ، ولا يصبح نافذاً ، الا بعد مصادقة الدولة المنتدبة عليه

بند ٦ - ان الحكومة المنتدبة وحدها ، دون سواها ، تقدم لحكومة جبل الدروز ، المساعدة الفنية ، والمالية ، والاقتصادية ، والعسكرية ، التي قد تحتاج اليها  
بند ٧ - تتعهد الحكومة المنتدبة ، باستثناء سكان جبل الدروز ، من الخدمة

العسكرية الاجبارية ، أما قوات الدرك والشرطة اللازمة ، لحفظ النظام العمومي ، فيصير تشكيلها ، بطريقة التطوع ، ويسمح لسكان الجبل ، بابقاء الاسلحة بين أيديهم ، داخل حدود الحكومة الدرزية . أما في خارج هذه الحدود ، فيجب على السكان المذكورين ، الخضوع للاحكام الموضوعة بخصوص حمل السلاح

بند ٨ - ان الحكومة المنتدبة ، هي مولجة وحدها ، يمسح الحكومة الدرزية وتمثيلها في الخارج ، أما في داخل المنطقة الفرنسية ، فتقبل الحكومة المنتدبة ،

معتمدين لحكومة الجبل ، لاجل المصالح الاقتصادية

بند ٩ - تعهد الدولة المنتدبة ، بعدم اجبار حكومة جبل الدروز ، على الدخول في الوحدة المحتمل حصولها ، فيما بعد ، بين البلاد السورية ، الا فيما يختص بالمسائل الاقتصادية ، العائدة منفتحها على الحكومة الدرزية ، وسائر المقاطعات السورية

بند ١٠ - مصادر اليراد ، لميزانية جبل الدروز هي الآتية :

أولاً - الضرائب والرسوم المختلفة ، التي يقرضها مجلس الحكومة ثانياً - الرسوم التي تفرض ؛ على المناجم المعدنية ، المحتمل اكتشافها ، في أراضي هذه الحكومة

ثالثاً - واردات أقسام الاراضي السنية ، العائدة سابقا للحكومة العثمانية والمحمّل ادخالها ، ضمن منطقة حكومة جبل الدروز الجديدة ، ولا يصير دفع أعشار ، في هذه الحكومة

بند ١١ - لا تصبح ميزانية حكومة جبل الدروز نافذة ، الا بعد مصادقة المندوب السامي للجمهورية الافرنسية ، في سورية عليها

بند ١٢ - لا تقام حواجز جمركية ، بين حكومة الجبل ، وحكومة مقاطعة دمشق انما يحق لحكومة الجبل ، أن تأخذ حصتها ، من واردات الجمارك السورية ؛ فيما لو ترتبت حصص ، لباقي المقاطعات السورية

بند ١٣ - يمكن لمجلس الحكومة ، أن يطلب من الدولة المنتدبة ، في الاحوال المذكورة ؛ في القانون الخاص ، المتعلق بصلاحيات الحاكم ، ووظائفه ، وتتخذ الدولة المنتدبة ، قراراً بهذا الشأن ، بعد استشارة رؤساء الدين

بند ١٤ - ان الحكومة المنتدبة ، ومجلس حكومة الجبل ، ولجنته الادارية ، لا تتدخل على الاطلاق ، في الامور الدينية ، ولا يجوز للسلطة المدنية ، عزل أو تنحية رؤساء الدين

بند ١٥ - تعهد الدولة المنتدبة ، وحكومة الجبل المحلية ، بالحفاظة على حقوق الاقليت ، داخل حكومة الجبل هذه .

فضل الله هنيدي (ختم) نسيب الاطرش (ختم) سليم الاطرش (ختم)  
توفيق ابو عساف (ختم) عقله القطامي (ختم) قنطان عزام (ختم) فخر الدين  
الشعراني (ختم) مسعود غانم (ختم) جبر شلغين (ختم) نايف ابو فخر (ختم)  
خمري شلغين (ختم) دخل الله ابو فخر (امضاء غير مقروء) نسيب الحسيني  
(ختم) حسين ابو فخر (ختم)

وبالاصالة وبالنيابة عن المشايخ الروحانيين اقر واعترف بذلك

رئيس الروحي

محمود ابو فخر (ختم)

Approuvé

P. I.

Robert de Caix

4 Mars , 1921

صودق عليه بالنيابة من المفوض السامي في سوريا وكيليكييا  
في ٤ (مارس) ١٩٢١ « ختم المفوضية » روبير دي كاي  
وبقيت هذه الاتفاقية ، محفوظة في صندوق الامير سليم الاطرش ، كائر  
تاريخي ، لانه أصبح بين نارين ، نار البعثة ، ونار الشعب . أخيراً أفضل أن يصرح  
للشعب بغير الحقيقة ، وان يقول له ؛ أن الحكومة الافرنسية صادقت على مطالبكم ، التي  
قررتوها في مؤتمر العام « ٢٠ ديسمبر سنة ١٩٢٠ » فتأمل

### تأليف الحكومة

وفي ٥ ابريل سنة ١٩٢١ اعترفت دولة الانتداب مبدئياً بانالة جبل الدروز  
استقلالاً ادارياً . وفي ٢٠ منه استحصل الامير سليم على أمر من الجنرال ، يحوله حق  
تشكيل الحكومة . وفي ٢٥ منه أرسل دعوته التاريخية لعموم الزعماء ، يرجو منهم  
الحضور الى السويداء . وفي أول مايو من تلك السنة ، عقد ذلك الاجتماع من أعيان  
البلاد ، وانتخبوه حاكماً ونادوا به أميراً ثم تقرر ما يأتي :



الامير سليم الاطرش

قادما من « عرى » لمركز عاصمة الجبل « السويداء »  
بعد انتخابه حاكما عاما على دويلة جبل الدروز

اولا - تقسيم الجبل الى ثلاثة عشر مقاطعة ، على أن يكون لكل منطقة مدير  
ملكي يديرها وضابط عسكري. ثانيا - تأليف مجلس نيابي منتخب من الشعب، على  
أن يكون ، عن كل منطقة مندوبان

### المجلس النيابي الدرزي

وفي ٦ مايو سنة ١٩٢١ تم انتخاب النواب ، وعقدوا الاجتماع الشعبي الاول ، بعد  
أن صادق الامير ، على صحة انتخاب المجلس النيابي ، وبدأ في تشكيل الحكومة ، فكان  
انتخاب المديرين والضباط ، على الطريقة الشعبية ، وهي اول حكومة ، ضمن الانتداب  
الافرنسي ، عينت مأمورها ، على هذه الطريقة . ثم تقرر في الاجتماع ؛ أن ير مز علم  
الجبل ، الى امور دينية وهي :

أولا - يؤلف العلم من خمسة الوان ، رمزا الى سلمان الفارسي ، ورفاقه الاربعة

سليم الاطرش (ختم)  
فقطان عزلم (ختم)  
نايف ابو فخر (ختم)  
اه غير مقروه (نسب للم)

واعترف بذلك  
رئيس الزوجي  
محمود ابو فخر (ختم)

وكيليكيا  
رئيس الزوجي  
ضحية  
الامير سليم الاطرش ،  
شعب . أخيرا فضل أن  
نسبية صادقت على مطالبكم  
فتمامل

ب مبدئيا بانالة جبل  
على أمر من الجنرال  
ب لعموم الزعماء ، ورجو  
، عقد ذلك الاجتماع من

وهم : المقداد بن الاسود ، عمار بن ياثر ، هاني بن مسعود ، بهاء الدين ، الذي بشر بمبادئ حمزه في لبنان ، وأفسد مبادئ نشتكين .

ثانياً - جعل الوانته ، من فوق الى تحت عرضاً - الاخضر فالاحمر ، فالاصفر فالازرق ، فالابيض ، وفي جانبيه الايسر ١٣ نجمة ، اشارة الى ١٣ ناحية ، وفي زاويته العليا ، علم فرنسا رمزاً الى الانتداب

ثم انتخب توفيق بك الاطرش ، قائد للدرك ، ووديع بك تلحوق ، مديراً



توفيق بك الاطرش

قائد درك، دولة جبل الدروز، عند تشكيلها . وحسنى بك صخر من دمشق منظم ومن اليمين الى اليسار ( ... ) نايف بك الاطرش - توفيق بك الاطرش . واسماعيل بك عامر وحسنى بك صخر للمخابرات ، وبضعة انفار من الدرك ، پرئاسة الرئيسين ، السيد حسني صخر من دمشق والسيد محمد كيوان ، من لبنان

وفي ٢٦ مايو سنة ١٩٢١ افتتح المجلس النيابي الدرزي الاول ، بحضور الامير سليم الاطرش ، حاكم الجبل ، ومستشاره القومندان ترنكا ، وهو أول جندي افرنسي

دخل جبل الدروز ، بمعية الامير ، ونزل هو وحاشيته ، ورجال الحكومة ، ضيوفا على  
الامير ، ينفق عليهم ، من جيبه، الى أن استقروا في منازلهم ! ؟ وهذه اسماء النواب :  
هايل بك عامر . فضل الله باشا هنيدي . نجم بك الاطرش . نسيب بك نصار  
أسعد بك مرشد . حمد بك عامر . الشيخ عبد الله الشعراي . قفطان بك عزام شحاده  
بك نصر . الشيخ شرار مرشد . دخل الله بك ابو فخر . سعيد بك عز الدين  
سليم بك المغوش . حسين بك زهر الدين . داود بك نوفل . محمد بك شرف . سعيد  
بك ناصيف . حمزة بك الدرويش . مسعود بك غام . يوسف افندي العيسمي .  
اسماعيل بك الحجلي . علي بك الاطرش - شقيق سلطان باشا . برجس بك الاطرش . احمد



علي بك الاطرش

شقيق توفيق بك الاطرش ، ورئيس محكمة الاستئناف سابقاً .  
ورئيس المجلس العسكري في جيش الثورة .

بك الحمد الحلبي . فرحان بك ابوراس . منصور بك عبدالصمد . عقلي بك القطامي  
صقر افندي الخوري . سليمان افندي الجرجس . حمود بك جربوع . محمد بك أبو علي  
اسماعيل بك مزهر . الشيخ علي بك ابو الفضل . الشيخ سالم كرابج . السيد أسعد

نعيم . يوسف بك الشاعر . خليل بك كيوان . خليل افندي الحداد . عبدالله بك  
العبدالله . علي بك حمدان عامر . الشيخ هزاع الجرهماني

المديرين والضباط

وهذه لأئمة باسماء النواحي ، والمديرين والضباط ، اخذت عن سجل الحكومة

اسم الناحية	مديرها	ضابطها
عري	هلال درويش	نصر الدين صلاح
القرية	صياح الحمود الاطرش	فرحان العبدالله
صرخد	جادالله الاطرش	حمد الاطرش
ملح	فضل الله النجم الاطرش	هلال ابو مغضب
ساله	سليمان نصار	عبد الكريم سلام
المجدل	سلمان هنيدي	مصطفى الشعراي
نجران	خليل أبو فخر	ابراهيم نصر
عاهرة	حمد عزام	شبيب القنطار
وادي اللوا	شبلي عز الدين	سليم الحلبي
اهيت	جميل عامر	مهاوش نوفل
شبهه	سلمان عامر	اسماعيل عامر
سليم	سعيد أبو عساف	جبر شلفين
نمره	سلمان القلعاني	حمود الصحنواوي

اعلانه استقلال الجبل

بعد ان حضر المسيو شوفلر ، وكيل المفوض السامي ، بدمشق ، من دمشق ،  
وأعلن استقلال الجبل ، بصورة رسمية ، أمام الشعب الدرزي ؛ في ٥ نيسان سنة ١٩٢٢  
صادفت الحكومة اشد الصعوبات ، اذ لم يكن الشعب يحترمها ، ولا يطيعها ، بل كان



يضحك من القائمين بها ، ويرمونهم بالحماقة ، وخصوصا ناحية سلطان باشا الاطرش ، التي لم تعترف بهذه الحكومة ، بل كان الدرزي يقولون فيها ماذا ؟ دولة ؟ حكومة ؟ ماشاء الله !!! وبقيت البلاد ، فوضى مدة شهرين كاملين ، و سلطان باشا ، نائر ثورة فكرية ، على الحكومة ورجلها ، الى ان انضم اليه أهالي القرى الآتية :

القرية . ام الزمان . بكا . حوط . المنيدري . صما . سميع . طيبيا . الغارية  
ولما شعر الامير سليم ، بهذه الثورة الفكرية ، هبط دمشق ...

### منشور متعب بك الاطرش

عند ذلك كلفت البعثة الافرنسية ، متعب بك الاطرش والامير سليم ، ان يقوموا بتهدئة الخواطر ، واعطاء البيان الكافي ، عن خطة الحكومة الافرنسية ، في الجبل ، وعليه وزع المنشور الآتي ، في أنحاء الجبل :



متعب بك الاطرش

اكبر رجل سياسي في الجبل  
وبعد ان قبض المبالغ الطائلة من  
الحكومة الافرنسية . وناصرها  
انقلب عليها . بمداخلت بمهودها  
ونزعت الخاكية الوطنية عن الجبل  
وفي عهد كريبه تقى واضطهد...  
واليوم احد اركان الثورة .  
ومركزه « رساس » التي هدمتها  
السلطة اخيرا

الى عمرم بكوات ومشايخ الجبل ابناء العم المحترمين  
بعد التحية والسلام ، ابدي ، لا بد ببلغتكم المشاغبات ،  
الحاضرة ، فان ذوي الغايات ، والاغراض الفاسدة ،  
يقلقون افكاركم ، ببعض اقوال ، ككثرة الضرائب ؛  
وزيادة الاموال والاعشار ، وانها ناتجة ، عن طلب  
الحكومة الافرنسية ، من ابن عمنا سليم باشا الاطرش . فالرد  
على اولئك المفسدين ، هو في غاية الصراحة ، والبرهان الجلي  
اولا - بيننا وبين الحكومة الافرنسية ، اتفاق  
محمي منا ومنهم ، لا يمكن يصير زيادة عن محتوياته شيء  
ثانيا - الحكومة الافرنسية ، ما لها من منتج  
الجبل شيء ، حتى انها تهتم ، بكثرة الضرائب والاموال  
ثالثا - لا يقبل رجال حكومة فرنسا ، ان يكون  
في اول انشاء حكومة ، في الجبل ، الاستبداد والظلم

صابطها

نصر الدين صلاح

فرحان العبد لله

حمد الاطرش

هلال ابو منعب

عبد الكريم سلام

صطفى الشعراني

ابراهيم نصر

شبيب القطار

سليم الحلبي

مهاوش نوفل

اسماعيل عامر

يبر شلقين

حمود الصحراوي

بعل

السامي ، بدمشق ، من دمشق

الدرزي ؛ في ٥ نيسان سنة ١٢٢٢

ب بجزرها ، ولا يطعها ، بل كان

والآن ، بعد هذه البراهين الثلاثة ، كفاية في انكم تحققون ، حسن نيات رجال الحكومة الافرنسية ، نحو الجبل ، والمطلوب منكم ، ان تنبذوا من بينكم ، كل اولئك المفسدين الغواة ، الذين يضلونكم عن الطريق السوي ، واعلموا وحققوا ، خطأ اولئك الغواة ، من دعوتهم الاولى ، في توهيمكم ودفعكم ، في تيار الشريف فيصل ، ولا يلزم على نباهتكم ، وذكائكم ، برهان آخر ، عن ماضي اولئك الدجالين وقصر معارفهم ، وسوء مقاصدهم ، وعن ملاحظتكم في خطة ابن عمنا سليم باشا ، في تكثير الدرك ، ثم اعلانه ما يتقرر على الفدان ، وهو أربع ليرات او خمس ، وطلب التمتع ، والاعداد منكم ، وما شابه ذلك ، فهذا لا كما فسره لكم المفسدون ، وانما يريد بذلك ، تنفيركم من حكومة فرنسا ، ومساعدة خفية ، اعتبارها لغز من الغاز السياسية ، بل غاية سليم باشا ، هي مجردة عن كل هذه الاوهام ، وهذه المضار ، ولا يريد من كثرة المال ، والاعشار ، وطلب الضرائب فورا ، الا أن يتمكن اولا ، من ايجاد حكومة في الجبل ، ثانيا من صدم بعض الاشقياء ، دون تعجيز الجميع . ثالثا من قطع جرائيم ، ذلك العضو الفاسد ، الذي مازال ولم يزل يعمل ، على خراب البلاد وها هو الآن ، عند ما تحقق رغبتكم ، في ان يكون على الفدان ليرتان فقط لا غير قبل تطبيق رغبتكم ، وان يوافق على جميع اهواء الشعب ، وصرح بان هذا الامر وغيره ، منوط باكثرية مجلس النواب ، ونظرا الى أن هذه الاشاعات ، تحول عن كل عناد ، واصرار ضد المألوف ، تجاه الرأي العام ، وتعلمون اني الآن ايها الاخوان على جانب عظيم ، من الكدر ، أنا وسليم باشا ، ولكن لا يجوز انكار الحقيقة عليكم ، وأدحض كل الدحض ، اتهم سليم باشا في ، اتخاذ هذه الخطة عمداً

والآن أقول قولاً آخر ، وهو أن لا تصدقوا ، أن فرنسا تخرج من سوريا ، أو تجعل حدودها « الكسوة »<sup>(١)</sup> فهذا ايها الاخوان ، دحضنا في الوقت الذي كان غيري يؤكده ونظركم صدق قول ، وكذب قولي غيري ، فاعلموا أنه لا يمكن أن يكون من

(١) يوم أشيع أن بريطانيا العظمى تطلب من الحكومة الافرنسية ، ان تجعل الحدود الفاصلة فيما بين سوريا ، من جهة واحدة ، وفيما بين فلسطين ، وشرق الأردن ، من جهة اخرى

جبل الدروز متر أرض ، خارجا عن الانتداب الافرنسي ، وبالفرض لاسمح الله ، وكان  
أوجرى شيء ، من هذا ، فانه أفكاركم ، الى حادث بسيط ، وهو في أول هذا الشهر  
عندما توجه حصّاد السويداء ، الى سهوة القمح ، إحدى قرى حوران ، المجاورة للجبل  
وقصدوا حصد زرعهم ، كيف لاقاهم أهل تلك القرية ، واحتقروهم ، وأتلفوا بعض زرعهم  
واشتغل بينهم ، الشر ، مقدار نصف ساعة ، أو شك أن يشترك فيه الجبل ، وحوران  
وكيف قلوا متجاسرين ، مكبرين ، مضى زمان عزكم ، أيها الكفار ، فها الشريف ،  
وها فرنسا ، سوف ترحل ، فانظروا ، وانظروا ، من أن زمان عزكم ، ومجدكم هو الزمان  
الذي تكون فرنسا ، في سوريا ، وانظروا في مدة الشريف ، كيف كانت رجاله ، تطغي  
على رجالكم ، في المال والرتب ، وكيف عدلوا برناجهم في سلب استقلالكم ، وخلود  
مجدكم . فلان أيها الاخوان ، أدعوكم إلى النظر ، في هذه الاشياء ، واعلموا أن فخامة  
الجنرال غورو ، أمرني أن أبلغكم ، تحياته وحبه لكم ، وأنه مقدر جبل الدروز ، حق  
قدره ، وأنه سيجعله أحسن بقعة في سوريا ، وأن له عناية مخصوصة فيكم عموما ، وأمرني  
حفظه الله ، أن أبلغكم ، أن يكره الذين خدموا الشريف فيصل ، بل هو الآن ، يعتبر  
جبل الدروز ، من حيث المجموع ، صديقا مخلصا ، وأبرهن لكم في الموضوع برهاننا  
هو أمامكم ، لاجل تأكيد حسن نياته ؛ وهذا البرهان ليس خفيا ، على بصيرتكم ،  
ولا وجوب لذكره ، واعلموا يا قوم ؛ أن فخامة الجنرال غورو ، بعيد في الظاهر والباطن  
مما تقوله تلك الفئة الشريرة ، من أن السياسة ، قضت عليه الآن ؛ أن يعتبركم عموما  
دون تفریق وزاد على ذلك ، أن فيه الخراب كما تعلمون ، وتحققون أن الحزب الثاني  
كان ضعيفا جدا ، ففخامة الجنرال ، ان يحتاج إلى استعمال السياسة ، ففرنسا قادرة على  
كبح جماح غدوها ، ومعها شدة اخلاص ، الذين اهتموا ، بمصلحة وطنهم ، وأخلصوا  
في خدمتها ، ولا يلزم تطويل الشرح ، في ضعف الحزب المعارض ، واعلموا أن خطة  
فخامة الجنرال ، كانت كما قال المثل :

« نريد نفتح القلوب بالاحسان ، لا بالمدفع ، ونحسن لمن أساء الينا » (١)

(١) هل احسنت بنبو تك ايها الصديق فلا شك بانك نجيب : كلا ! والمزى المقصود سلطان باشا

والبرهان أمامكم ، أيها المحترمون ؛ فعليه أدعوكم الى تشكيل حكومتكم ، أدعوكم  
الى مصلحة وطنكم ، ادعوكم الى نبذ اولئك الاشرار المفسدين الغواة ، الذين أثبت  
لكم الزمان ضرورة مهمتهم ، وقباحة مهنتهم ، وهذا مايلزم ، وأطال الله بقاءكم  
وأرشدكم الى الصواب

المجاهد في سبيل استقلالكم

رساس

متعب الاطرش

رساس

### هزب - اطامه يفوز

ولم ينشر منشور ، متعب بك ؛ في البلاد ، حتى هاجت الافكار ، وتضاربت  
الآراء ، الى أن كلفت السلطة الافرنسية ؛ الامير سليم ، أن يذهب لعاصمة سلطان  
باشا « القرية » ويتفاهم معه ، على الشروط اللازمة للجبل ، وعليه توجه الامير سليم ،  
الى القرية ، وقابل فيها سلطان باشا ، واتفقا على عقد مؤتمر عام ، في السويداء .

### قرار المؤتمر الرزي

وفي أوائل سنة ١٩٢٢ ، عقد اجتماع عام ، حضره سلطان باشا ، برئاسة القومندان  
رلبوس الافرنسي ، وقرروا فيه ما يأتي ، بالحرف الواحد :

(١) المرجو اعادة البحث معنا ، في السبب الذي دعا ، لترك البرنامج ، الذي  
قدمناه ، وعمل خلافه بالشام ، بدون معرفة أهل الجبل ، بل مع أفراد معلومين  
(٢) النظر في العفو العمومي ، عن الشعب الرزي ، من المحكومين السياسيين  
واعادة المنفيين ؛ ومعاملتنا معاملة ودية ، لانه بذلك وحده ، يسود الامن ، ويسكون  
ذلك اعلانا ، لمدينة الحكومة المنتدبة تجاه الدروز

(٣) النظر في المجلس النيابي ، وأجراء الانتخاب القانوني ، لان المجلس حصل  
انتخابه ، بصورة الاستحسان ، ودخل عليه الغاية والمقصد ، لا ادري صفة السويداء ،  
وهي لاتعد نفوسا ، اكثر من ناحية واحدة . ويوجه القوة ؛ قبل دخول الحملة ، أخذوا  
لنفسهم عشرة أعضاء ، أميين ، يجهلون القراءة والكتابة ، مما يؤكد لحضرتكم ، سو  
النية ، والآن أمورهم ، تسير على الاستبداد ، بواسطة الاكثرية

(٤) نظراً لما أشيع في الجبل ، من أن المراد ، من وجود فرقة أفرنسية في الجبل أولاً لاجل وضع الضرائب الباهظة . وثانياً لاجل الارهاب ، ولكي لا يتجاسر أحد على المطالبة بالحقوق المتقضي البحث فيها ؛ والسؤال عنها . فنطلب أفهامنا الغاية ، من ذلك ، والاصغاء الى صوت الشعب ، في عدم البحث في مقطوعية الاموال ، والاعشار في المجلس النيابي ، وحصراً ما ذكر ، كما يرغب الشعب ، في من قدر تحمله من الاموال (٥) قبول رفضنا عدم الاعتراف ، في وضع أقل معاملة ، من صندوق الجبل ، وما يختص بوارداته ، لغير المأمورين المستخدمين ، في الحكومة الوطنية .

(٦) اعطائنا ما يخصنا ، من الجمارك لاجل صرفه ، على ما تجده الحكومة الوطنية نافعاً لها ، وصدور الامر برفع ضريبة حكومة الشام ، أو تقرير حريتنا ، في إصدار حبوبنا للخارج ، حيث ان التجارة حرة »

وبعد نهاية القرار ، انسحب القومندان أربوس ؛ من الاجتماع وقال :  
« سأعرض مطالبكم هذه ، على البعثة في دمشق ، ولها وحدها حق القبول ، أو الرفض »

### تخفيض عدد أعضاء المجلس

ولما تمكن القومندان ترنكا ، مستشار الديولة ، من استلام زمام الحكم الفعلي أصدر أمره ، الى المجلس النيابي ، بتزليل ٢٢ عضواً من ٤٢ . فاجتمع المجلس ، ووضع أعضاؤه في صندوق الانتخاب ، لأئحة باسماء اثنين وعشرين عضواً ، كتب المستشار نفسه ، نسختها الاصلية - وعليه بقي في المجلس ٢٠ نائباً منتخباً ، بحسب أرادة المستشار وهم :

فارس بك سعيد الاطرش . نجيب بك عامر . فضل الله باشا هنيدي . سعيد بك عز الدين الحلبي . نجم بك الاطرش . هايل بك عامر . حمد بك أبو عساف : خليل بك أبو فخر . قفطان بك عزام . محمود بك جربوع . محمود بك أبو عسلي . خليل أفندي الحداد . جاد الله بك سلام . أسعد بك مرشد . عبدالله بك العبد الله . فهد بك الشومري . اسماعيل بك الحجلي . جرجس أفندي السعيد . سلمان بك القلعاني . حسن بك اللحام

منصور بك عبد الصمد .

والاغرب من هذا وذاك ، أن الاعضاء الذين اسقطت أسماؤهم ، لم يحضروا لانهم عرفوا أن وجودهم ، وعدمه سيان ، لان المستشار هكذا يريد ، فالذين حضروا الجلسة هم الذين كانوا الناخبين ، والمنتخبين . وقد عرف رجال البعثة الفرنسية ، وتأكدوا أن الروح الوطنية ، مجسمة في بني اسماعيل الاطرش ، وعلى هذا صدرت الاوامر السرية ، للضرب على نفوذهم...

### ثورة سلطان باشا الاولى

في ١٧ يوليو ( تموز ) سنة ١٩٢٢ وصل ليلا ، الى دار سلطان باشا الاطرش ، ادعم خنجر (١) أحد الذين اطلقوا الرصاص ، على الجنرال غورو ، في اثناء زيارته الامير محمود الفاعور ، ونوري باشا الشعلان ، في حادثة طريق القنطرة في ٢٣ يونيو سنة ١٩٢١ وعند وصوله القى الجنود القبض عليه ، وارسل مخفورا الى السويداء حالا ، وكان ذلك في غياب سلطان باشا عن داره . وفي صباح اليوم الثاني ، حضر سلطان الى داره ، فوجد كتابا معنونا باسمه ، وهذه صورته ، بالحرف الواحد :

### كتاب ادهم خنجر

سيدي صاحب العطفة سلطان باشا الاخفم

« بعد اهداء السلام ، اقبل الايادي مع الاقدام ، ثم اعرض لعطوفتكم ، بانني كنت قاصداً دياركم العامرة ، لاجل أن أحتمي فيها من نوائب هذا الزمان ، فعند ما وصلت القى القبض علي المدير (٢) والعسكر ، واخذوا مني حصاتي وامتعتي كلها ، وبعدها سألوني عن اسمي ، فجاوبتهم بالواقع ، وبعد أخذ افادتي ذهبوا بي الى «الكفر» وبعد مضي خمس ساعات في البلد ، ذهبوا بي الى السويداء ، والان قيد السجن... فالآن اصبحت حياتي ، في يد الحكومة الافرنسية ، ولا يمكن نخليصها الا بمساعدتكم

١ من اخضاء كامل بك الاسعد زعيم جبل عادل ، ونسيب فضل بك الفضل احد زعماء التبعية

٢ كان المدير في ذلك الوقت صياح بك الاطرش . واحد اركان الثورة اليوم

وعلى كل حال لكم في العادة ، ان تحموا وتخلصوا كل منداق ، وانا لولا ما كنت امين  
على حياتي بوجود عطفوكم ، ما كنت أتيت جبراً ... والآن دخلت دياركم العامر  
مستجيراً ، وداخل في حريمكم وفي اولادكم وحتى وفي كل الطرشان ... »  
١٨ تموز ( يوليو ) سنة ١٩٢٢  
الداعي

ادهم خنجر الصعيبي

« حاشية : سيدي لا يمكن أن يمضي علي اكثر من اليوم في السويداء ، ومن بعده  
مرادهم يسفروني الى الشام ، فارجوكم تداركوا ، أو تدركوا هذه المسألة اليوم ، حيث لا  
معين لي غير عطفوكم ودمتم سيدي »

### برقيات سلطان باشا

ان العادة المتبعة عند عشائر العرب ، هي أن ضيفا هذا شأنه ، يدافع عنه بالنفس  
والنفيس ، بقطع النظر عن منزلته وجرمه ، فبعث سلطان علي الفور باخيه ، الى  
السويداء ، متوسطا ومصحوبا بالبرقية الاتية :

« دمشق — حاكم دولة جبل الدروز الامير سليم الاختم

ان الحكومة المنتدبة ، تعترف في البرنامج ، انها تحافظ ، على تقاليدنا وعوائده  
ومع الاسف افراد الدرك والمدير ، يراعوا هذا البند ، والقوا القبض على ضيف  
طالب التوسط منا ، عند الفرنسيين في بلدنا ، وناصر بوجهنا ، انهم همتمكم ،  
وتدارك الامر صعب علي اهانة قاصدي ؛ نوعا عن عشائر الجبل وسوريا ؛ الحل الوحيد  
اطلاق الرجل ، وانني لا اناخر ، عن كلما يرضي الفرنسيين »

سلطان الاطرش

ولما لم يستفد من التوسط شيئا ، في السويداء ، ولا من الامير سله ، الذي كان  
في دمشق ، ارسل البرقية الاتية ، هذه صورتها بالحرف الواحد :

« عاليه فخامة المندوب السامي لسوريا ولبنان المعظم

« مع الاسف ، لم يراع البند « أن فرنسا تحافظ على تقاليدنا ، وعوائدنا » ومعلوم

أن الضيف ، والقاصد ، هما واحد في نظر العشائر . فرجال حكومتنا الوطنية ، لم يراعوا هذا البند ، وسعادة المستشار ترنكا يؤيد اصراره . . . اطلب من حاكمكم أو عدلكم أن لا تجعلني مضغة ، في افواه العرب ، وان تخصص بالاهانة ، عن امثالي في سوريا . وبعد هذه تروني اعترف ، في حاكمكم ، ويقضي الواجب ، اداء الشكر ، لفخامتكم وجاها . . . غير مجهول ان موتي ، واهانة ضيفي ، مثل بعضهما في عوائد السوريين . الرجل يطلب مني ، ان اتوسط له عفواً ، من فخامتكم . حاكمكم انقاداً لشرفي ووطني »  
سلطان الاطرش

١٨ تموز ( يوليو ) سنة ١٩٢٢

### ابناء عم سلطان باشا تخاربه

ولما طال به الامر ؛ ولم يتلق سلطان باشا ، جواباً على استرحاماته ، جمع اخوته علي ومصطفى وزيد ، وصديقه حمد بك البربور واتباعه ، وقصد بهم « تل الحديد » غربي السويداء ، حيث الطريق الوحيدة ، من السويداء الى دمشق . وبادر الى مقاتلة الفرنسيين ، فارسل المستشار ترنكا ، كتاباً يطلب به اليه بعض الزعماء ؛ ومنهم فارس بك سعيد الاطرش ، وسلامه بك نجم الاطرش ، وعهد اليهما ، ان يرسلوا تحريراً ، الى سلطان باشا ، يطلبان منه ان يرتدع ، عن مناوشة الافرنسيين . وفي الحقيقة ان المستشار ، قدم لها تحريراً ، مكتوباً باللغة العربية ، وطلب منهما التوقيع عليه فقط . وفي رأس التحرير ، ختم دائرة من دوائر الحكومة الرسمية . . . وهذا الكتاب بنصه :  
« حضرة ابن عمنا عمدة المحترمين ابو طلال سلطان باشا الاطرش الاحفم دام بقاءه .  
« غب اهداكم عاطر الاشواق ، نبدي اخذنا تحريككم ١ وكامل شرحكم صار معلوم فمن هذا الخصوص ، كونوا على ثقة بانه لا يوجد حيف لاحدما ، وضيف الامير جابوه من داره ، واخذوا تحقيقاته ، والآن الدرور لا يشتركونا معكم في هذا العمل ابداً ، لان الحكومة المنتدبة ، والوطنية ، والدرور ، جميعاً متفقون على عمار البلاد

١ كان كتب لها بقبية الزعماء يخبرها ويستنجد بها لتوسط



وهذا أمر مخل ، في راحة الوطن ، ولا أحد يطابق على ذلك ، ولا يوجد احد خلافكم  
وتتوحدون في هذا العمل ، فنحن ننصحكم ، بانكم تحولوا فكركم ، عن هذا الطلب  
لانه كبير علينا ، وعليكم ، وعلى عموم الدروز ، قطعيا . المقصد ان رمتم راحتكم ،  
وراحة البلاد ، فلا تمسكون بهذا الامر التافه ، واملنا قبول خاطرنا ، في عودكم  
لوطنكم ، وترك هذه المسألة ودام الله بقاءكم »

ابن عمكم  
فارس سعيد الاطرش

ابن عمكم  
سلامه نجم الاطرش

في ١٩ تموز « يوليو » سنة ١٩١٢

### تعطيل السيارات المصفحة

وفي النهاية يئست السلطة ، من رد سلطان عن عزمه ، فابرت تطلب من دمشق  
ثلاث سيارات حربية مصفحة ، كاملة المعدات ، وعند وصولها الى « تل الحديد »  
صبت نيرانها ، على قوة سلطان ، تريد سحقها ، فما كان من حمد بك البربور ، وعلي  
بك الاطرش (١) ورجالها الا ان هجموا على المدرعات ، وتحفزوا الى داخلها ، وقتلوا  
جندها ، وعطلوا اثنين منها ، وفرت الثالثة ، من امامهم ، فتبعوها الى أن عطلوها  
واسروا جندها . وهذه الموقعة أدهشت رجال فرنسا ، حيث كبر عليهم ، ان يتمكن  
بضعة اشخاص ، لا يتجاوز عددهم العشرة ، من تعطيل ثلاث مصفحات ، وقتل قائدها  
واربعة من جندها ، وان يأسروا خمسة من الفرنسيين ، على أن الثوار سلموا هؤلاء  
الاسرى ، الى الامير سليم ، ونسيب بك اللذان وعقدا اجتماع مع سلطان باشا في رساس ،  
للكف عن القتال . وفي الاجتماع طلبوا من سلطان باشا ، ان يسرح رجاله ، والسلطة  
تعفو عنه ، فلم يقبل الا اطلاق سراح ضيفه ، اولا . وفي هذه الاثناء ، كانت البعثة  
الفرنسية ، قد ارسلت اربع طائرات الى السوايد ، واستحضرت منها سجينها  
أدهم ، الى دمشق (٢) وكان متعب افرغ جمعبته ، لارجاع سلطان عن عزمه فلم يفلح

١ شتيق سلطان باشا ٢ راجع كتاب « ثورة جبل عامل » الخطي للمؤلف

### الانجاء الى رؤساء الدين

ان للرئاسة الدينية ، في جبل الدروز ، النفوذ الاول ، عند الشعب ، وهي محترمة من الزعماء ، وفي معظم الادوار ، كان رؤساء الدين ، يدخلون في التشريعات ، أمام الزعماء ، ويضعون تواقيعهم ، قبل تواقيع الزعماء ، في كافة المعاملات العمومية ، وقوة هذا النفوذ ، يتوقف على شخصية الرئيس . ولما كانت البعثة الافرنسية ، قد وقفت على بعض عاداتهم ، واطلعت على بعض اصطلاحاتهم ، وجدت أن خير قوة ، تمجد النار ، التي اندلع لسانها في جوانب الجبل ، هي استمالة الرؤساء الروحانيين فدعتمهم البعثة اليها ؛ وعينت لهم مرتبات شهرية ، يتقاضونها دائما - وبقيت هذه المرتبات تدفع لهم حتى اعلان الثورة الاخيرة - فتمكنت من أخذ امضاءاتهم - على قرار رسمي ، صادر من محكمتهم المنهية ، كتب بالجلاتين ، ووزع مئات منه ، على القرى بواسطة الجاندرمة ، ورجال الحكومة ، وهدد صورته بالحرف الواحد :

عن المحكمة المنهية - تعميم

« حضرة اخواننا المحترمين ، المشايخ أجويد ومعتبرين ، قري جبلنا العامر ، روحاني وجماني ، هداكم الله الى الطريق المستقيم ، والمنهاج القويم نبدي انه طرق مسامح حضرتكم ، أن سلطان باشا ، ومعه جماعة مخالفين للدولتين الفخيمتين ، ومرادهم خراب البلاد ، وتشتيت العباد ، حيث العمل القيام به سلطان باشا ، هو طلب تخليص السجن ، أدمم الشقي ، بحجة انه ضيفه ، وهذه الحججة عارية عن الصحة ، حيث لاصحة معقولة ، ولا برهان سديد ، وتشبث سلطان هذا خطأ عظيم ، لا نتيجة له ، الا بسوء العاقبة الوخيمة ، حيث أن أدمم الشقي ، تخفى عن وجه العدالة ، لانه محكوم عليه ، بدماء نحو العشرة نفوس ، فضلا عن اعتدائه ، على حرمة شخص فخامة الجنرال غورو ، صديق الجبل ، ومحب الدروز المخلص ، فاعلموا أيها الجماعة ، المحبون للصالح العمومي ، ان كل من يساعد سلطان ، وجماعته ، يكون تحت الحرم العظيم ، والسخط الجسيم ، لاننا نحن الدروز ، معروفون بالبعد عن

كل رذيلة ، فكيف ندع الضلالة تتغلب على عقولنا ، والغفارة تعمي بصائرنا ، فيقودنا أصحاب المقاصد ، والمفاسد ، والمزاعم المخطئة ، الى ما لاحق لنا به ، ولا يكون لنا من ورائه ، الا العار والدمار . وقد أفضت تلك الشقاوة ، شلت أيديهم الاثيمة ، الى أن اعترضوا مصفحتين ، للدولة المنتدبة ، وقتلوا أربعة جنود ، من جنودها ، بعسد ما سلف لها علينا ، من الافضال العظيمة ، والصدقة الصميمة ، وهذا الامر فيه : غضب الله الثقيل ، وغضب جبريل القالب المرتفعت ، ولا بد لكل يد اثيمة ، أن الموت يدينها سواء كان في الدنيا ، أو في الآخرة ، فلنفر نفر من الاشتراك معهم ، حتى لا تكون النعمة شاملة ، بل لنا الامل الوطيد ، بتعطفكم ، أن لا تطبقوا ، على هذه الاعمال ، المغايرة ، والافعال المخالفة له ، فالله ورضا الدولتين ، المنتدبة والوطنية ، ، أيدهما الله فنقول ، حرام حرام ، وغضب الجبار ، وتمجيل الدمار ، على كل من يخالف رأي العدم ، لان الطائفة كلها ، كارهة هذا النعل الفظيع ، فنستصرخ بالجبار القهار ، وحفيد المختار ، على جميع المعاندين الاشرار ، ماداموا مصرين على هذه الجهالة ؛ والضلالة ، وان رجعوا الى الصواب ورضيت منهم الدولتان الفخيمتان ، يكونوا مساحين ومع فهمكم كفاية ، ودمتم باحترام في ٢٣ تموز سنة ١٩٢٢

الحقير حسن جربوع . الحقير احمد المجري . الحقير محمد ابو فخر . الحقير دلي الحناوي  
وهذا المنشور ، موقع عليه ، من الاسماء المدرجة اعلاه ، بدون أختام ، وهي أسماء الرؤساء الروحانيين ، الاربعة الذين لهم الحق ، وخدمهم ، باصدار القرارات المذهبية في جميع الاعمال الروحية ، ، ولسكن الغريب في هذا المنشور ، ان الكتابة ، والامضاء مخطوطة بيد واحدة فقط . مع أن الجميع يحسنون الكتابة والقراءة ، ويستعملون أختامهم دائما ، في اعلامات ومنشورات كهذه . ولما سألنا الرؤساء عن صحة هذا المنشور أجابوا بالايجاب ، ولكنهم قالوا بأنهم اجبروا ، على قبوله ونشره . والذي كتب نصه أحدهم ، الشيخ حسن جربوع المعين في دائرة الحكومة ...

### ترميم منزل السلطان

وبعد أن نشر المنشور في أنحاء الجبل ، قامت الضجة حوله ، فمن الناس ، من حبذه ، وسار عليه ، ومنهم من اتهم الرؤساء بالخيانة ، فأصبح الجبل في ذلك اليوم ، كبير كان هائل . وفي اليوم التالي لتاريخ المنشور أي في ٢٤ يوليو « تموز » سنة ١٩٢٢ قررت السلطة الافرنسية ، تدمير دارسلطان باشا الكبرى (١) . . .

فارسلت عدة طائرات الى الجبل ، وعند الساعة الاولى بعد الظهر ، حلقت فوق القرية « عاصمة سلطان » وصبت قنابلها على داره ، فدمرتها تدميراً ، ودمرت معها مضافته الفخمة ، ولم يبق صالحا فيها ، سوى غرفة وقبولم تهدمها السلطة

### في شرق الاردن

ولكن سلطان تمكن قبل تدمير داره ، من الخروج بعيماله ، وارسالهم مع ارسال مواشيه والشمين من أثاث منزله ، الى شرق الاردن . ولما أمن عليهم ، بعد أن أوصلهم ، مع رجاله رجع الى جبل الدروز

### موقعة خمربة بورد

وفي ٧ اغسطس سنة ١٩٢٢ عاد سلطان من شرق الاردن ، عن طريق (خربة بورد) وهناك قابلته قوة من الحملة الفرنسية ، فاشتبك معها في قتال عنيف ، وقتل ضابطها وبعض من جنودها ، فتشتت الجند هنا وهناك ، ثم عاد الى شرق الاردن مستريحا أمينا منهم ، من جهة واحدة ، وهي أن لا يتصدون الى أذيته

### الرسيم

وفي أواسط اكتوبر من السنة نفسها ، استلم سلطان برقية من دمشق ، بامضاء أحد اصدقائه المدعو يوسف الشويري وبها يرجوه أن يقابله مقالة خصوصية ، في خربة « سميع » التي تبعد ساعتين عن السويداء ، فحضر سلطان باشا الى خربة من

(١) ماحتها ١٠٠ ذراع طولا و٦٠ ذراع عرضا وهي النائية في الجبل بعد دار عرى مركز الامير سليم سواء من حيث الفخامة أو من حيث الزعامة

خرائب القلو ، وهي بالقرب من سميع ، وقابل فيها يوسف المذكور ، وعرف منه ، أن البعثة الفرنسية في دمشق ، ارسلته لايجاد التفاهم مع سلطان ، وانها تريد أن تقابله في ضواحي السويداء . فقبل ومشى مع يوسف المذكور ، وبعض رجاله الاخضاء ولكن لم يصل الى نصف الطريق ، حتى وجد القوة العسكرية ، تستعد لضرب محل الاجتماع فعلم بالخطر الذي يتهدد ، وان المقاتلة خطر على حياته ، وحياة جماعته ، فاعتذر من صديقه يوسف وهو يعتقد فيه الاخلاص ، وان صديقه ، لا علم له بهذه المباغثة

### مواشي سلطانه في موزة الجندر

وفي أثناء ذلك ، كان سلطان قد استحضر بعض مواشيه ، الى الجبل المرعى ، فعرفت بها السلطة الافرنسية ، ، فارسات قوة عسكرية جلبها . ولما علم سلطان أن مواشيه أصبحت ، في ايد الجنود الافرنسي ، هجم على القوة المرابطة في ( دير الخريبة ) قرب ( بصرى اسكي شام ) وأخذ منها بعد موقعة دامية ، اثني عشر بغلا محملة ذخيرة ، واسترجع كامل مواشيه ، وقتل أربعة بغال ...

### تعطيل طيارة افرنسية

وفي ٧ ديسمبر سنة ١٩٢٣ ، صبت عليه الطيارات الافرنسية ، نارها الحامية ، وقدائفها المدمرة ، فقابلها بنيران البنادق ، في تل قميص ، وعطل منها طيارة ثم رجع الى شرق الاردن آمنا ...

ولا بد أن القراء ، يستغربون هذا التعطيل ، من عصابة لامدافع عندها ،  
فاليك البيان :

ان جبل الدرروز ، معظمه وعر ، وأغلبه للال ، وجبال ، وفي أثناء مرور الطيارات ، في سماء البقعة التي تعتقد أن العصابة موجودة فيها ، يكون قد سمع صوت الطيارة قبل وصولها ، فيختفي رجال الجبل ، بين الصخور ، ويتركون بعض أشياء في السهل ، الذي يكون قريبا من التل ، أو الرايبة ، فتتقدم الطيارات ، الى تلك الناحية ، وعند وصولها الى موضع السهل ، تستعد للضرب ، وتنزل رويداً ؛ نحو تلك

البقعة، فتكون بهذا قريبة منهم جداً، فيصيبها الرصاص ، قبل أن تنتبه للفرار، فنسقطه،  
او يمثل هذه الخطط تتمكن العصابات، في أغلب الاحيان ، من تعطيل الطائرات ...

### العفو عنه - سلطان ورجاله

وبمناسبة عيد الاستقلال الموهوم في ٥ ابريل سنة ١٩٢٣ ، أعلن المسيو شفلر،  
مندوب المفوض السامي ، العفو العام عن سلطان ورجاله ، على مأئدة العشاء ، في خيام  
العيد ، المنصوبة في ضواحي السويداء ، بعد أن شرب المندوب نخب الزعماء - ا.هـ



### سلطان باشا الاطرش

رسم في احتفال ، استقلال جبل الدروز ، في السويداء « ٥ ابريل سنة ١٩٢٣ »  
بعد أن عفى عنه ، فن اليمين شقيق الشيخ خليل صعب الذي قدم حديثاً من البلاد  
الاميركية - سلطان باشا - الشيخ خليل صعب مفوض البوليس  
في بيروت - زيد بك الاطرش شقيق  
ساعان ومدير « القرية » سابقاً  
وقائد القواد في منارة حاحيل

وكانت الحكومة ، قد صادفت أشد الصعوبات ، في بدء نشأتها ؛ إذ لم يكن للشعب الدرزي ، يحترمها أو يطيعها ، بل كان يضحك من القائمين بها ، مما اضطر الامير سليم ، الى هبوط دمشق ، والقائد العام توفيق بك الاطرش ، الى خلع ثوبه العسكري . وهذا راجع لسوء التفاهم بين الزعماء ، الذين كانوا يتنافسون في الزعامة ثم عادت الاحوال ، الى ما كانت عليه ، فعاد الامير الى السويداء ، وعين عبد الغفار باشا الاطرش ، مفتشاً عاماً لدوائر الحكومة ، وسلامه بك الاطرش ، رئيساً لمحكمة البداية الخ



توفيق اندي-نويس

قائد مفرزة قضاء صرخدوهو من وجوه بتاثر « لبنان »

وقبل هذه التشكيلات ، كان الدرك كل شيء تقريباً ، فالمحاكمات عند رئاسة الدرك . واستثنافها ، عند القيادة العامة . وتميزها عند الحاكم العام . وللدرك الفضل ، في اقرار الامن في نصابه ، من حادثة « ساله » الى فتنة « الشقوق » الى حادثة تل نخالدية ، الى وثبة سلطان ، وهياج، عرمان والى بعض الحوادث الافراية

اص ، قبل أن تنبهه ل...  
جان ، من تعطيل الطيران  
ربما  
سنة ١٩٢٣ ، أعلن السير...  
جائه ، على مائدة الشاء ، في...  
رب التدوب نخب الزعماء



« ٥ ابريل سنة ١٩٢٣ »  
التي قدم حديثاً من البلاد  
ب معوض البوابس  
قيق  
بنا

وما هذه القوة المعنوية ، التي كانت للدرك في ذلك الحين ، الا لانه اختير انفارمه من العشائر ، فصار الجتد ، يهدد الدروز ، بالدروز ، والجندي يحمل اسم عشيرته وهيبتها ، لان العشيرة ؛ لاتسمح بنهاب دمه هدرأ . حتى أن سلطان باشا ؛ في ثورته ، كان يتحاشى سفك دم الجنود ، خوفا من عشائرتهم . ولاسباب سياسية ، أو بالاحرى ارادة عالية ، الزم الامير سليم ، ان يعتزل الحكم ، بعد اعلان الاستقلال ، بمدة وجيزة ، حيث ذاب عنه بالوكالة « أو بالاصالة الفعلية » القومندان « ترنكا » حتى ٤ تموز سنة ١٩٢٣ اذ توجه الى « عرى » المسيو شفلر ، مندوب المفوض السامي ، وهناك أقنع الامير بالعودة الى الحكم ، مبرهننا له ، ان تصرف المستشار مباشرة في بعض المسائل المهمة ، ماهو الا عن اخلاص للجبل ، وعليه فقد عين الكبتن « كريبه » بدلا من الكولونيل « ترنكا » ، مستشارا اداريا لحكومة الجبل الوطنية « بالاسم » والامر الناهي « بالفعل » وعلاوة على وظيفته الادارية ، عين رئيس الاستخبارات السياسية ، السرية في الجبل ، فتأمل ...

### فكرة الثورة الدرزية العامة في عهد الجنرال وينغر

اسبابها الاولى : ولما انفرد الكبتن « كريبه » بنفسه تذكر خطط سلطانه ، تجاه الامير سليم ، الذي هو أمير الجبل صورة ، لاحقيقة ، ثم درس حالة الجبل ، وكيف تسيطر عشيرة الاطرش ، على باقي عشائره ، واتخذت لنفسها ، لقب الزعامة الاولى فيه .

وبينما كان يحلم ، في الحاكمية ، وكيف يمكنه الوصول اليها ، توفي الامير سليم الاطرش فجأة ، وذلك في ١٥ سبتمبر سنة ١٩٢٣ في دمشق ...

واليك أيها القاريء ، بضعة جمل ، اقتطفتها من كتاب « الكبتن كريبه » المنشور بكتاب « بنو معروف » للصديق السيد عبد الله النجار ، قبل أن ادخل في بيان اسباب ومسببات الثورة ، قال :

« الامير سليم الاطرش ، الذي بكيته ، بكاء الاخ اخاء ، سيحي له التاريخ ذكرى



أعظم وطني، قام في جبل الدروز، وهو الذي برعاية فرنسا، الف بين قلوب جميع  
أبنائه، فادى ذلك الى تعمير خزانة المال، وشق الطرقات، وفتح المدارس، والامن في  
الزراع والحصاد، وإيجاد موازنة سليمة، والتبكير في تشكيل مجلس ملي، نابه ذكي، أمور  
عليها، يشاد استقلال البلاد

أقول، ان مسرتي كانت شديدة في يوليو سنة ١٩٢٣ لصيرورتي مستشاره، اذ  
عاد الى مزاوله مهام الحكم، بعد ابلاله من مرض طويل فقبل  
وعملنا المشترك، كان عملا وديا، بين رجلين، يتبادلان الاحترام والمحبة  
ولا يرميان الا، الى مصلحة حكومة جبل الدروز المستقلة

هاك تذكراً: لما شعر الامير سليم، بان مرضه لاشك قاتله، عزم على الاستشفاء  
في دمشق، فقرر قبل ركوبه السيارة، بالرغم من انحطاط قواه، أن يشتغل معي  
ساعتين طويلتين، وكان آخر ما قام به، أن أعطى الاوامر، بانجاز مدرسة السويداء  
وبان يدرس، اذا كان مستطاعا جرمياه « عين القينة »

ومهما ينس الدروز، يجب أن لا ينسوا، ذلك، يوم يرون ابناءهم، يكتبون  
العربية، ويتكلمون الفرنسية، تلك روح الوطني العظيم، سليم الاطرش تبعت  
حياة، في أرواح بنينهم، يوم يصبحون اكثر علما واستقلالاً « ما شاء الله »  
وما أسهمت في الكلام، الا لاقول، كيف أن فرنسا مثلي، بعد أن فهم  
الدرزي الكبير، واصبح على شيء من الدرزية، يشاطر الدرروز عقيدتهم. اني على  
ثقة، من انه لم يمت!؛ وانه لا يزال حيا فيما بيننا، واذا خالجي الشك يوما، في صحة  
الحياة بعد الموت، فكفي بي ان أرى أخلافة، يحافظون بكل أمانة، على تقاليد الشرف  
والشجاعة، والشهامة مع فرنسا ... »

وأما كيف كانت وفاة الامير سليم الاطرش، وما كان مرضه، فهذا مما لا اعلمه  
اكثر من طبيبه الخاص، الدكتور الفاضل، حسين سري الدين، الذي تفجع على  
الامير، اكثر من كل انسان ...

خطة كارييه الاولى: وبعد ان فكر طويلا، في كيفية استجلاب، الرأي العام

الدرزي اليه ، خيل لنفسه ، انه درزي ابن درزي ، وقد صرح بذلك أمام الشعب في حفلة وسمية ، بانه سيغير شكله الطبيعي ، ومظهره الخارجي ، من رجل حليق « الى رجل ذي لحية ، اقتداء بالمشايخ الروحانيين ! انظر على أي كنف اراد ان يستند وأول عمل قام به - بعد ان اصبح يسرح ويمرح ، في ميدان الحكومة - منفرداً ، استجلاب المشايخ ، والزعماء اليه ، والتقرب منهم ، واغراؤهم بالمال ، والمواعيد ، وايجاد فكرة « فرق تسد » بين عشائريهم

الديسة في حفلة التأبين ! ولما دين يوم اقامة الحفلة التأبينية ، للأمير سليم وخلع عباءة الامارة على خلفه ، حسب القانون العشائري ، اوعز السكتين كريبه الى نجيب بك عامر ، صديقه الحميم ، بحضور تلك الحفلة ، وبخلع عباءة الامير سليم على الامير حمد الاطرش ، بصنفته شيخ مشايخ الجبل فقط ، وابقاء الحاكمية ، بالوكالة بيد السكتين كريبه. ولقاء ذلك وعدة بقائمة شبيهه ، فتأمل !

وفي خلال الاسبوع الاول ، من وفاة الامير سليم ، قامت المعارك ، بين الزعماء لاجل الحاكمية الوطنية ، وكان بطل المعارك فيها ، السكتين كريبه ، الذي فاز أخيراً ، بضالته المنشودة . وفي التاريخ المئين ، اجتمع الزعماء ، في خيام دار « عرى » للقيام بحفلة الاسبوع ، برياسة الشيخ احمد الهجري . وبعد الانتهاء ، من حفلة الاسبوع وقف نجيب بك عامر ، في وسط المحفل ، وأخذ عباءة الامير سليم ، والبسها للامير حمد ، بعد أن قال للجماهير :

« بما ان زعماء بني الاطرش ، يتنافسون على الزعامة ، فيما بينهم ، فانا بصفتي زعيم بني عامر ، وممثل العشائر الاول ، في هذا المحفل المهيّب ، البس عباءة المشيخة ، للامير حمد ، اعترافاً له ، بالزعامة الاولى ، علينا . وانما نحفظ للبلاد ، حق انتخاب حاكمها الوطني ، وعلى هذا قد اجتمعنا ، وقررنا مع الرؤساء الروحانيين ، اسناد وكالة الحاكمية ، الى السكتين « كريبه » مدة ثلاثة اشهر فقط . حتى يجتمع الرأي العام على انتخاب الحاكم الوطني ، وهكذا انتهى المحفل ، بلبس عباءة الامارة ، للامير حمد ، ووكالة الحاكمية للسكتين كريبه . والذي كان يحلم بها ، ثلاثة لارابع لهم ، وهم :

نسيب بك الاطرش ، عبد الغفار باشا الاطرش ، حمد بك الاطرش...  
لان سلطان يعتبر نفسه ، قائداً حربياً فقط، لا عائلياً . وبهذه اللعبة السياسية  
قبض الكبتن كريبه ؛ على الحكومة ، وابتدأ يهيم الأسباب ، التي تبعد الوطنيين ،  
عن الحكومة الوطنية ...



الامير حمد الاطرش

الذي انتخب شيخ مشايخ الجبل . خاناً للامير سالم الاطرش . وانما الكبتن كريبه  
فقد انتزع منه كل سلطة وطنية . وايس هذا فقط بل اصبح محاطاً  
بالجواسيس . وهو من متخرجي المدرسة الافرنسية في بيروت

### تخريب اعصاب

اعصاب بني الاطرش

ثم قام بحركة جديدة ، ليوهم السلطة المنتدبة انعملياً ، بان الدوز راضين عنه ، وانه  
هو المصلح الوحيد ، في البلاد . فابتدأ يتزلف الى بني الاطرش ، ويتقرب من الامير  
حمد ويقول له :

« انت ستكون الحاكم الوطني ! »

ثم قرب اليه نسيب بك الاطرش وقال له :

« انت معتمد الدولة ، في دمشق اليوم ، وستكون غداً حاكماً الجبل الاول »

ثم وجه نظره الى عبد الغفار باشا ، وقال له :

« انت سأعتمد عليك ؛ لاصلاح ذات البين ، بين العشائر اولاً . ثم ستكون

ولاشك ، الحاكم الوطني ، بعد ثلاثة اشهر « وكان يطلب من كل زعيم كتم السر . »

وعلى هذا التمث ؛ تخدرت أعصاب بني الاطرش . واما السكبتين كربيه ، فلم

يترك سلطان باشا الاطرش ، معتزلاً ، في عقر داره الواسعة ، التي خربتها الطيارات

الافرنسية (١) بل قربه منه ، وقال له :

« بما انك قت بواجب ضيفك ، فالحكومة الافرنسية ، قد عرفت قدرك ،

وتحقق لديها اخلاصك ، فعلى هذا عفت عنك ؛ وعن رجالك ، بنية صافية ، وانا

بصفتي ممثلها الان ، امد يدي لمصاحبتك »

وبعد أن أمن جانب زعماء بني الاطرش ، واسكرهم بلطف حديثه ، انتقل الى

جهة التنفيذ ، تنفيذ خطته ، قبل أن تنتهي الاشهر الثلاث ، المعين بها وكيلا للحاكمية

### ارادة كربيه

تلغي وتعين من تشاء !

وقد بدأ بتنفيذ خطته السياسية ، على الشكل الاتي :

اولاً — الغي الثلاثة عشر مديرية ، التي كان قررها المجلس النيابي ، واستعاض

عنها بمديرية داخلية ، وقام قماميتين ؛ وخمسة مديريات . ولما شعر بان المجلس النيابي

سيعترض على ذلك ، أصدر أمره ، بحل المجلس وانتخاب مجلس آخر...

وبالطبع ، لم يقدم على هذا العمل ، الا بعد ان خدر اعصاب الزعماء ، وأفهمهم

بانهم يريد ان يكونوا ، اعضاء المجلس ، وبالفعل ، تمكن من ذلك بالقوة والتهديد

بمعاونة اربع زعماء ، وهم : نجم بك الاطرش ، نجيب بك عامر ، حمزه بك الدرويش ،

فارس سعيد بك الاطرش . والغريب أن المجلس ، انتخب عقب اصدار الامر ، باربع وعشرين ساعة فقط . وذلك في جميع انحاء الجبل ، بعد أن قام بمناورة حربية ، هدد بها الدرروز بالدروز . ولما امن جانب القوة ، أصدر أمره الصارم المشهور ؛ وخلصته : أن كل بلد ، تتأخر ساعة واحدة ، عن حضور الانتخاب ، في مركز المديرية ؛ يغررها بغرامة مالية من ٥٠ — ١٠٠ جنيهه عثمانى ذهب جزاء نقديا

والخلاصة ، ثم انتخاب المجلس ، بصورة مضحكة جدا ، واليك مثلا منها : توجه السكبتن كربيه ، الى شبهه مركز القائمقامية . فخرجت جميع سكانها ، بجيملها وطروشها ، ونساءها ، وحميرها ، الى استقباله ، مسافة ساعة خارج البلدة ، والويل للذي يتأخر ، فرفعه على الاكتاف ، وادخلوه البلدة ، بمظاهرة فحمة . بطلب منه طبعاً — فوصل السراي ولم يجلس ، قبل ان وقف يخطب بالشعب قائلا :

« انا جئت لاحرار بلادكم ، من استبداد المستبدين (١) الذين حللوا مالكم وارضاقكم « أنا جئت لاضرع يدي ، بيد الشعب ، لا بيد الزعماء ( والتفت الى طلال باشا عامر وقال له ) واذا قلت الزعماء ، فلا أقصد الزعماء المحصلين ؛ الذين خدموا الشعب بدمهم ومالهم ، كما خدمه أبو طلال باشا عامر (والد طلال باشا قائم مقام شبهه) في الحرب العامة (٢) الذي كان فيها الزعيم الشعبي الاول

« ولا شك اذا احسنتم الطاعة ، للدولة الافرنسية ، فالدولة ترقمكم ، وتعلمكم ، وتخلصكم من كل نير ، يريد البعض (٣) ان يضعوه في اعناقكم » ثم غير نعمة حديثه وقال :

والآن وقتي ثمين ، لا يمكنني انتظار انتخابكم الافرادي اسمعوا :

« اللانحة التي بيدي ، تحتوي على اسماء أعضاء المجلس النيابي ، ومنها هاييل بك عامر ، وحمد بك عامر ، وخليل افندي الحداد . وهم من ناحيتكم صفقوا... فصفقوا ، وبهذه الرواية انتهى الفصل الاول . وانتهى الانتخاب ، ثم وقع على

١ يقصد بي الاطرش

٢ الحرب العامة — اي قيام الشعب على الزعماء . وطاب حق تمليكهم —

٣ لا يقصد بهذا الخطاب سوى الزعماء الذين يميلون الى السياسة الوطنية . كساطان باشا وحمد بك عامر وغيرهما من طلاب اناكيتية الوطنية واستقلال البلاد

اللجنة المنظمة بصحة الانتخاب، من القائم مقام الذي هو رئيس اللجنة الطبيعي، ثم صدق عليها من أعضاء اللجنة ومضى...

وعلى هذه الصورة، انتهت فصول الانتخابات المضحكة، في أنحاء الجبل...

### البعثة الافرنسية

ان البعثة الافرنسية، كانت مؤلفة اولاً، من مستشار فرنسي، وهو القومندان ترنكا، وله ترجمان خاص، السيد عزيز ابي راشد، الذي له في قلوب الدروز المنزلة السامية، وبرهاناً على ذلك، لآتجد بيتاً واحداً، من بيوت الزعماء، الا ورسم (العزيز) في قاعاتهم. وما هذه المنزلة الذي اكتسبها، الا باخلاصه، وايجاد التفاهم التام، بين البعثة، وبين الزعماء. هذا كما تبلغته من انزعماء انفسهم، من سلطان الى... و... وكان مرجعها البعثة في دمشق. نأتي على ذكرها في بحثنا هذا. لانها ظلت زمناً، دائرة وكيل الحاكم، ثم الحاكم العام، لذي هو بالوقت نفسه، رئيس المجلس النيابي و...

تم خلفه السكبتن كريبه، وخلف الترجان العزيز، السيد انطون ملحمه، الذي نال من الجبل، الف جنيه عثماني، بثمانية اشهر، على عهد كريبه. وسافر من الجبل مرتزقا بها. ثم خلفه أيضاً، الاديب يوسف الشدياق، الذي مشى على طريق العزيز، ولكن عصره، غير عصر العزيز، لان عصره لا ارادة له به، حيث كانت الارادة الوحيدة بيد كريبه والليوتنان موريل، والمعلمين...

ومن الذي تولوا منصب معاونة المستشار، ثلاثة وهم:

اللازم «بكان» فاللازم «فرتيه» فاللازم «موريل» والاخير هو الذي استقر بوظيفته، وكان يد كريبه العاملة. وكما سندر سيئاته سندر؛ حسناته اذا كان له حسنات

### المجلس النيابي التمثيلي

وتألف المجلس التمثيلي ، من الاشخاص الذين خنمواله ، بالوكالة وبعد حين صدقوا على انتخابه حاكما بالاصالة . وأما الاسماء فهم : وهذا رسم بعضهم ، وفي الوسط الكبتان كربيه ، او امبراطور جبل الدروز



اعضاء المجلس النيابي الدرزي

الجالس في الوسط الكبتين كربيه ماكم جبل الدروز المستفيد (١) برجس بك الجود الاطرش (٢) هابل بك عامر (٣) فضل الله باشا هنيدي (٤) عبد الله بك العبد الله الاطرش (٥) شجاده بك نصر (٦) حمد بك عامر (٧) الشيخ عبد الله الشعرائي (٨) علي افندي ابو الفضل (٩) محمد بك ابو عسلي (١٠) حمود بك جربوع (١١) احمد بك الحمد الحايي « ١٢ » حسين زهر الدين . ثم انسحب حمد بك عامر ، فدخل مرضه بارادة كربيه نجيب بك عامر

نجم بك الاطرش - هاييل بك عامر - نجيب بك عامر - برجس بك الاطرش  
سعيد بك عز الدين - محمد بك شرف - الشيخ عبد الله الشعرائي - فضل الله باشا  
هنيدي - فهد بك الشومري - جاد الله بك سلام - اسماعيل بك الحنجلي - داود

تمام الذي هو رئيس اللجنة الطبيعي

لاتخابات المضحكة، في أنحاء الجبل

فرنسية

لا من مستشار افريقي ، وهو التومنا

يرشد ، الذي له في قلوب الدرزي

واحدا ، من بيوت الزعماء ، لا يوم

اكتسبها ، الا باخلاصه ، ولجاء

لغته من ازعماء انفسهم ، من سلطان

ذكرها في بحثنا هذا . لانها

، الذي هو بالوقت نفسه ، ورئيس

العزيب ، السيد انطون ملحه ، الذي

على عهد كربيه . وسافر من الجبل

الذي مشى على طريق العزيب ، ولكن

ادله له به ، حيث كانت الارادة الواجبة

ثلاثة وهم :

م « موريل » والاخير هو الذي استمر

تائه سذكا ؛ حسنا انه اذا كان له صان

بك نوفل - محمد بك أبو عسلي - حمود بك جربوع - خليل افندي الحداد  
أسعد بك مرشد - عبد الله بك العبد الله - عبد الله بك الخوري - الشيخ علي أبو  
الفضل - مسعود بك غانم - شاهين بك عيد - فارس بك سعيد الاطرش - والجميع  
رجعوا ، عن قرارهم بعد حين ، كما سنذكره في حينه . وإنما فارس بك سعيد الاطرش ،  
وخليل افندي الحداد ، ونجيب بك عامر - فهم وحدهم ، الذين بقوا مصريين ، على  
خدمة كربيه ، لاسباب سنينها بالتفصيل ...

### الروايسر الملكية

مديرية الداخلية : الكولونيل توفيق بك الاطرش - وظيفته فقط بفضل السكتين  
كربيه - رئيس التشريفات ، في صالون السراي : لاله امضاء ، ولا له امر ،  
سوى على المباشر الخاص بصالونه ، فلتحي العدالة ، وليسقط هكذا استقلال !



توفيق بك الاطرش

ناظر داخلية دولة جبل الدروز الذي جمع عدوم المأمورين على توقيع عريضة الاستعانة  
اذا رجع كربيه وهو افضل رجل في الجبل من الوجهة الاخلاقية



قائمقام شهبه : طلال باشا عامر ، وظيفته شرفية ، في بيته ، والمستشار الافرنسي  
أو - القائمقام العملي - هو « فرتيه » المعين بالوظيفة الجديدة ، بعهد كربيه  
قائمقام صرخد : فهد بك الاطرش ، الذي عزل وسجن وضرب من كربيه ، كما  
سجينيء الكلام عنه ، وكانت وظيفته شرفية ، واليد العاملة مستشار افرنسي  
اما المديرية الحس ، لا يقطعون اربابها ، ولا يربطون ، الا بعد استشارة المعلم ، معلم  
النشأ الجديد ، المعين جاسوسا قانونيا ، من قبل كربيه . والمديون هم :  
سليمان بك نصار : في ساله ، الذي عزله كربيه ، وضربه ، وسجنه ، كما سجينيء  
الكلام عنه

زيد بك الاطرش : في القرية ، كان تحت مراقبة المعلم ايضا ، وهو شقيق سلطان  
باشا ، وزعيم الحركة في حاصبيا وراشيا الآن  
شلي بك عز الدين : في لاهي ، فهو افرنسي ، اكثر من الافرنسيين  
حمد بك عزام : في عاهرة ، دائما كان معرض لانتقام كربيه ، بالنظر لتقارير  
المعلم الجاسوس

جميل بك عامر : في الهيئت ، استقال ، واعلن اشمزازه ، من معاملة كربيه  
وكان كربيه ، قد عين في كل ناحية قائد درك ، وخصوصا استجلايه ، تركي  
عامر بعد أن كان من رجال الشقاوة ، واهداه وسام افرنسي ، وعينه في القرية ، عاصمة  
سلطان ، وطلب منه ما طلب لتنفيذ خطته ، والله اعلم بما طلب ...

### الدرك

قائد الدرك : حسني بك صخر ؛ من دمشق الشام . فكان قائداً في غرفته ، اكثر  
مما كان قائداً في دركه ، لانه كان ممنوع عليه ، أن يعين او ينقل ، او يامر اي نفر من  
الجند ، الا بامر السكبتن كربيه ، حتى لو اضطره الامر ، وطلب من الجندي ، عمل  
ما ، وكان الجندي متقرب من الحاكم كربيه ، فيكسر الامر ولا يلي طلبه

(١) راجع رسمه مع شقيقه سلطان باشا صفة ١٥٤ من هذا الكتاب

ورؤساء المركز هم البكوات : نايف ، و ابراهيم الاطرش ، وأما فواز بك عز الدين الحلبي ، اليوزباشي ، فقد استقال لحرية افكاره ، وهو بنظر الحقيقة ، أرقى شاب في الجند ، بعد حسني بك ، صخر

مديرية النفوس : جاد الله بك الاطرش ، ثم استبدل بجمد بك الاطرش  
مديرية المخابرات : السيد نجم الققيه ، و لكنهما مخابرات صبيانيه



حمد بك علي الاطرش

من اركان الشيبية الذي دافع عن تسليم حسين مرشد المتهم بضرب الليوتنان موريل

### المعتمدية

وكان قد عين ، نسيب بك الاطرش ، بعد الاتفاق الدرزي ، بحسب البرنامج ، معتمداً لدولة جبل الدروز بدمشق ، وبالْحَقِيقَة ، معتمداً للجبل ، أمام البعثة الافرنسية ، ولكن في عهد كربيه ، سحبه من هذه المعتمدية ، والزمه بيته ، كما سيجيء الكلام عنه

سائق من الصديق الاستاذ  
الجنرال الجبل ، بعهد الجنرال



ابو طور جبل الدروز ،  
رسمه في وسط اعضاء المجلس  
الاول مرة ، يجول كل الجبل  
فيجب عليها ان تحاكم كركر  
عليه العارف السيد عبد الله  
باعتها مدرسة عليا في سنتها  
الاولى في معلم كان سوى خادم

### المعارف

او مملكة المعلمين

استأذن من الصديق الاستاذ عبد الله النجار ، بهذه التسمية ، كما سمح لي  
بها قبلا ، من ان الجبل ، بعهد الجنرالين ، ويفند وسراي ، كان محكوما من المعلمين ، فتأمل



الكابتن كريبه

امبراطور جبل الدروز ، كما لقب به نفسه ، امام مستشار ذريعا ، راجع  
رسمة في وسط اعضاء المجلس النيابي صفحة ١٦٣ وقابله برسمه هذا فلا شك ان الناظر  
لاول مرة ، يجهل كل الجهل ، انهما شخص واحد ، فاذا ارادت فرنسا ان تعدله  
فيجب عليها ان تحاكم كريبه ، اولا ، والاقتصاص منه ، على ما جنت يده  
مدير المعارف السيد عبد الله بك النجار ، ومعارف الجبل ، مؤلفة من اربع وعشرون  
مدرسة ، منها مدرسة عليا في سنتها الاولى ، في السويداء ؛ ولكن السيد عبد الله لا يمكنه ،  
ان يأمر أي معلم كان سوى خادم عرفته الخاصة ، وذلك ليس في عهد ترنكا طبعا ، الذي

، وايراهيم الاطرش ، وأما فواز بك  
ية افكاره ، وهو ينظر الحقيقة ان

س ، ثم استبدل بمجد بك الاطرش  
ولكنها مخبرات صياحه



طرش  
مرشد التعم بضرب البوتال مراد

الاتفاق الدرزي ، بحسب البرهان  
معتمداً للجبل ، امام اللجنة الاثرية  
، والزمه بيته ، كما سيجي والكاتب

كان قد استحضر بعض الادباء من لبنان، للتدريس في الجبل، ولما عين كريبه، في مدته الاولى، طلب منهم أن يشغلوا وظيفة الجاسوسية، فلم يقبلوا، فعندها استبدلهم بعمالين من حوران، واسند اليهم هذه الوظيفة المباركة، فقاموا باعبائها، خير قيام كما سيجيء الكلام عنه، وقبل أن نختتم هذا العجالة نقول:

انهم كانوا الشر كل الشر، بين الحكومة الافرنسية، والدروز، وبجانبتهم طبعاً الكبتن كريبه، لانني أعتقد أن اعماله التي قام بها - كما ستوضح جلياً - فهو عدو فرنسا، قبل أن يكون عدو الدروز. لانه ينظر الى نفسه، نظر رجل عظيم، كما صرح لمستشار درعا، حيث قال:- «أنا امبراطور جبل الدروز»



محمد بك عز الدين الحبيبي

مدير عدلية دولة جبل الدروز المتخرج من مكتب العشائر في الاسناتة وهو من الافراد الذين يستند عليهم في الجبل. والصديق له في الاتحاد الدرزي اليد البيضاء واليوم من ارکان محكمة الاستقلال

### العربية

تشكلت عدلية دويلة جبل الدروز، في ٢٣ اغسطس سنة ١٩٢٢. وفي اول

شباط ( فبراير سنة ١٩٢٤ ، عين لها مديراً ، ومدعياً عاماً ، محمد بك عز الدين الحلبي وعلي بك فارس الاطرش ، وكيل رئاسة محكمة الاستئناف ، وعلي بك عبيد رئيس محكمة البداية . وتألفت محكمة صلحية فيها ، ولكن لا تأثير لهذه الدوائر ، لان الحاكم كربيه ، كان يحكم ويلغي الاحكام ، بحسب ارادته فقط . حتى انه يوماً كان الرئيس يصدر الحكم ، على أحد الجناة ، فأرسل الحاكم كربيه ، أمراً بتوقيف الجلسة ، فتوقفت . وفي اليوم الثاني ، أطلق سراح الجاني فتأمل !

### المالية

وفي ١٧ مايو سنة ١٩٢٣ تشكلت مالية الجبل ، بسجلات رسمية ، وعين رئيس كتابها صادق افندي الترزي ، ثم مديراً لها ، واليك بيان وارداتها ، وصادراتها السنوية

ان واردات دولة الجبل على ائتخمين ، بموجب البودجة

جنيه افرنسي ذهب

٤٥٨٤٠ التحصيلات بنسبة ٨٥٪ وما تبقى ايضا يتحصل في السنين القادمة

المصاريف

٣٠٠٠٠

كانت خزينة الجبل في اواخر سنة ١٩٢٢ مديونة تحت عجز ٢٥٠٠٠ جنيه ذهب وفي هذه الاونة « يونيو ١٩٢٥ » موجود صندوقها ٢٨٠٠٠٠ ليرة ذهب مدورة من سنة الى سنة

ومن هذا المدور في غاية سنة ١٩٢٤ وضع في البنك السوري ٢٠٠٠٠٠ جنيه سورية ، وهذه المبالغ يحفظ عليها من قبل مدير المالية وان الصندوق له خمس صناديق حديدية ، ذات مفتاحين ، الاول بيد المدير والثاني ، بيد أمين الصندوق ولا يصرف شيء ، الا بأمر مصادقة الحاكم العام .

(١) ولكن اليوم لانعلم ان هي هذه القيمة ، فالسلطة تقول يلها وضعت الباقي في البنك السوري والثوادر يقولون انهم استولوا عليها قبل حريق السويداء والله اعلم

رواتب المأمورين تدفع ذهب عين ، ولكل منهم كما يأتي :



محمد عزة الحجار

والصديق هو الحامي الوحيد في محاكم دولة جبل  
الدروز وفي عهد كريبه نقي من الجبل الى وطنه دمشق  
لانه وقف أمام الحاكم يطالب من الوجهة القانونية بمحقوق  
مهزومة لوكاه. والما كان الموكل من بني الاطرش نسبه له  
التحيز ونفاه ثم رضى عنه بعد شهر

٠٠٠٠ الحاكم العام - أي

الكاتب كريبه

مدير الداخلية ١٦

» العدلية ١٦

» المعارف ١٦

» المالية ، ولا نعلم ١٢

سبب هذا النقص ،

مع انه كان يشتغل

أكثر من الجميع

والمستخدمين رواتبهم

من ٥ الى عشرة ،

ماعدا البعض من

معلمين المدارس فان

رراتبهم من ١٠

الى ١٦

رواتب كاتب الحاكم

٥٢

« يقبضهم أولا الحاكم ثم يوزعهم . . . »

المصاريف السائرة شهريا ، بالدرجة المتوسطة ٥٠ جنيه علاوة

الرواتب شهريا

المأمورين ٨٥٤٠٠

الدرك ١٣٠٠٠٠

٢١٥٤٠٠

ب عين ، ولكل منهم كالتالي :



محمد عزه الحجار

والصديق هو انعامي الوحيد في حاكم دولة  
الروز وفي عهد كريبه قتي من الجبل الى وقت  
لا ، وقف أمام انعام يطالب من الوجهة الثابتة  
مهدومة لوكاه. ولما كان الموكل من بني الاطريش  
التحيز وتناه ثم رضى عنه به شهر

ثم يوزعهم ...

ربا ، بالمرجة المتوسطة ٥٥ جنبه غلاوة

٩٠٠٠	فدان
٢٠٠٠٠٠	ماغز
٦٠٠٠	ابل رسوم الاغنام ، على كل رأس نصف مجيدي ، وعن كل فدان جنيهان فرساوي ذهب
١٥٥٠٠	مكلف بدل الطريق مجيدي ٢ ، كل استدعا الى الحكومة مجيدي ١ ، كل تصديق ورقة طوابع مجيدي ٣ ، ورسم تذكرة النفوس نصف مجيدي

### المحكمة الشرعية

قاضي المذهب ، الذي عين من السلطة المنتدبة ، ويتقاضى راتبه بصورة قانونية  
من الحكومة هو : الشيخ محمود ابو فخر ، الرئيس الروحي الرابع

### أعمال كريبه

ولما انتهى من عمله الاداري ، والعدلي ، والعسكري ، انتقل الى فكرة الاصلاح  
بحسب زعمه - فكرة الاستعمار - واليك أمثلة من ذلك :

أولا نزع السلطة الادبية ، من مدير المعارف ، التي تأسست على عهد الامير  
سليم في ١٥ حزيران سنة ١٩٢٣ ولا يخفى ان حق الاشراف ، على تنظيم المدارس  
ومراقبة معلمها ، التي عليها وحدها ، تتوقف حياة النشأ وموته ، وحوها جميعها لامرد  
رأساً ، حتى أصبح مدير المعارف له صلاحية محدودة ، أي أن يعمل جد ولا كل شهر  
يبين فيه ، عدد المعلمين ، وعدد التلامذة فقط

ولم يكتف بهذا ، بل استبدل المعلمين اللبنانيين ، الذي اعترف بفضلهم ، زعماء  
الجبل ، وخصوصا حضرة مدير المعارف ، بمعلمين من أهالي حوران ، ثم عهد الى  
كل معلم أن تكون له الصلاحية المطلقة ، على الجند والضباط ، والمدير ، والسكان  
والزعماء ، والحراس ، وكل من هب ودب في منطقته ، يتصرف بهم كيف شاء ،  
وكيف شئت اهوؤه ، مع ارسال التقارير الجاسوسية ، الى الكبتن كريبه ، يوميا

بصورة منظمة . ولم يكتف حاضرة المعلم بهذا فقط ، بل انه ترك مدرسته وتلامذته الى بعض الاولاد ، وانتقل من مركز التعليم الى مركز القضاة . فمن طلوع الشمس حتى غروبها ، ثم طلوعها ، مركزه الدائم في الخفر ، يأمر وينهي ، واذ قلم الضابط بعمل ما منفرداً ، فالويل له من تقرير المعلم ، ولم يقف عند حد ، بل أصدر أمره المطاع ، أن تكتب له الاهالي ، صاحب السعادة ، حتى أصبحوا المعلمين ، في الجيل كحكام مقاطعات ، أو مقاطعجية ، بحسب اصطلاح الجبل القديم . فعوضاً عن أن يبذروا بذور العلم والادب ، في نفوس الناشئة ، كانوا يبذرون فيهم روح الجاسوسية التي يجب أن تكون بيد اخضاء مخلصين ، لان عليها سلامة الامن . هذا اذا عرف الجاسوس قانون وظيفته ، وقام بها حق القيام ، واذا قلنا نقول بحق ، أن هؤلاء المعلمين هم أساس الثورات ، القائمة اليوم وذلك نتيجة ما بذروه من البذور المشينة ، التي ضرت وتضر بسعة الدولة الافرنسية الكريمة ، التي وسعوا اسمها بوسمة عار ، مما اقترفوه من الضرائب ؛ والظلم ، والشتم والاهانة . . . . الخ حتى واذا حضر المعلم ، الى مركز الحاكمية ، فيدخل على الكبتن كريبه ، بدون شور ولا دستور ، مع أن مدير الداخلية ، وغيره من المأمورين الكبار ، لا يمكنهم أن يقابلوه ، الا بعد الاستئذان ؛ والاغرب من كل هذا وذاك ، أن راتب مدير الداخلية ، يتقاضى ١٦ جنيه ومدير المالية ، يتقاضى ١٢ واصغر معلم يتقاضى ١٢ وبعض المعلمين يتقاضوا ١٦ فتأملوا يا قوم بهذا الانصاف وفكروا لماذا وضع هذا التعديل . فاذا قلوا ان مدير الداخلية وطي يعتاش من أملاكه وأرزاقه وهو في بيته فتقول ايضا : أن مدير المالية ، هو من دمشق وهو غريب عن البلاد مثل المعلمين



السيد فؤاد بك جنبلط  
الذي استشهد في أثناء قيامه  
بوظيفة صحته فالتفام الشوق  
بمؤامرات الزعامه عن اسن  
عن ولدا السكر  
جنيه  
١٦ راتب شهري  
١٠ توفير محل سكر  
٠٤ هدايا شهرية ، م  
٠٣ من الجزاء التقدي  
٠٦ من الدعوي وال  
٣٠

فإذا قل قتل ما ، كيف  
العين ، وما لسنه بيدنا ؛  
بخصر الشنكي الى الخفر  
من ورقة طابع رسمية ، م  
طلب المدعي عليه ، وبأخذ



هذه النظرية نبديها من الوجهة القانونية ، اما من الوجهة الحقيقية ، فراتب المعلم يحصل معاشه الشهري ، الى ٣٠ جنيه ، واليك التفصيل :



علي بك جنبلط  
يحارب ابن شقيقته بشخص  
والدته السيدة نظيرة . ولكن  
دروز لبنان معظمهم يميل الى  
بيت الفواد ، وعلي له من المسكنة  
المعروفة ...

ابن فؤاد بك جنبلط



الشهيد فؤاد بك جنبلط  
الذي استشهد في اثناء قيامه  
بالوظيفة بصفته قائمقام الشوف  
وبعد وفاته تحولت الزعامة عن استحقاق الى السيدة نظيرة ، بالنيابة  
عن ولدها الكريم نجل الفواد

جنيه	
١٦	راتب شهري
٠١	توفير محل سكن وأثاث
٠٤	هدايا شهرية ، من الزعماء ، ليقفوا على خاطره
٠٣	من الجزاء النقدي له بالمئة شيء معلوم طبعاً
٠٦	من الدعوي والشكوي ، وما شابه ذلك
٣٠	

فاذا قال قائل ما ، كيف يتقاضى الستة جنيهات الاخيرات ، فنقول ، ما شاهدناه

بأم العين ، وما لمسناه بيدنا :

يحضر المشتكي الى المخفر ، وقبل أن يبدأ بكلمة ، عليه أن يقدم ريال مجيدي ،  
عن ثمن ورقة طابع رسمية ، من قبل الحكومة ، فيأخذ الريال ، ويأخذ العريضة ، ثم  
يطلب المدعي عليه ، ويأخذ منه أيضاً ، الريال والعريضة . وبالطبع لا يلصق على

العريضتين ، ورق طوابع . وبعد السجن والتهديد ، يتمكن من اصلاحهما ، فيصر فهما  
آمنين ، ويصرف الريالين في جيبه الخاص ، لان العريضتين مزقتا ، وورقي الطابع  
لم تلتصقا عليهما ، وكم وكم من الدعاوي ، في جبل الدروز ، كهذه الدعاوي  
هذا ما خلا الجزاء النقدي ، الذي يتقاضاه ، من المدعي عليه ، والويل للمدير  
أو للضابط ، أو الجندي الذي يشي عليه . وكان قد جرب البعض أن يشتكوا على  
بعض تصرفات المعلمين ، فما كان جزاءهم من الكبتن كريبه ؟ وضعهم في السجن !!!  
بعد ان يرسلهم لتكسير الحصى ، وتعريضهم بغرامات شديدة ، وبهذه الخطة ، تمكن الكبتن  
كريبه ، أن يقبض على زعماء الجبل ، بيد من حديد ، وخصوصا بعد أن اصدر  
أمر عام ، لجميع المعلمين . ان كل زائر غريب ، لا يكون بيده تصريح من الحاكم شخصيا ،  
فاقبضوا عليه ، وارسلوه : « الى السويداء » حتى لو كان من قرية مجاورة لقريته ، وحتى  
اذا كان شيخ على قرية ، وشقيقه شيخ في قرية ثانية ، لا تبعد أكثر من ربع ساعة  
فلا يجوز له أن يزوره ، الا بعد أن ينزل الى السويداء ، مسافة ستة ساعات تقريبا  
ويأخذ علم وخبر ، بزيارة شقيقه ، وعند ذلك يمكنه ، أن يزور شقيقه ، وبالوقت نفسه  
يكون تحت المراقبة الشديدة ، من قبل الاستاذ او الجاسوس

هذه عجالة ؛ نذكرها باختصار خوفا من التطويل ، وكل لبيب من الاشارة يفهم  
وننتقل الى السويداء ، مركز المأمورين ، ونحتم موضوعنا هذا به ، فالأمورين  
لا يمكنهم ، ان يزوروا بعضهم بعضا ، الا بتصريح خاص من الكبتن كريبه ، وما ذلك  
الا ليضع المراقبة الشديدة عليهم ، والويل للمامور الذي ، يزور زميله ، الا بعد استئذانه

### طريقة كريبه

في مراقبة الصحف والبريد

في انحاء الجبل ، لا يوجد مركزاً للبرق والبريد ، الا في السويداء ، وهذا المركز  
لا يشغله ، سوى مأمور واحد ، وجميع المعاملات ، ترسل بامرء او لا فذا قال لا ترسل  
لاحد ، وقفت البوستة أياماً وشهوراً ، حتى ان هذا المنع ، لا يشمل الجرائد التي تصدر  
في خارج البلاد ، الواقعة تحت الانتداب الافرنسي فقط ، بل تتناول الجرائد التي

تصدر ضمن الانتداب الافرنسي ، في بيروت ودمشق وهلم جرا ؛ وقد شاهدت  
بنفسي ، رزم جرائد الفيحاء ، والف باء ، والبرق ، والمعرض ، وغيرهم بين المهملات  
في مخافر الجبل فتأمل ...

كما وانه وضع جزاء نقديا على كل تحرير ، تمسكه الجند بدون ورق طابع ، يدفع  
ريال مجيدي ، واليك أيها القاريء وصف حسي ، عن كيفية ذلك :

قلنا ان مركز البوستة ، في السويداء ، فاذا حضر رجل من « رساس » التي تبعد  
عن السويداء ، مسافة نصف ساعة ، والتقى بجندي ، ووجد معه تحريرا ، يريد ارساله  
في البوستة ، فيأخذه منه ، ويأخذ الجزاء النقدي . واذا حضر من قرية « السجن »  
مثلا أي من الجهة الثانية ، فيصير به كما صار بالأول ، حتى اخيراً ، التزمت السكان  
أن تمتنع عن الكتابة بتاتا ، لانه لا يمكنها أن تخلص من شر الجزاء . واذا اضطر  
الامر فيلتزم أي انسان كان من الدروز ، للحضور بنفسه الى مركز البوستة والتلغراف  
ليكتب الرسالة ويسلمها الى مدير المركز ، فبهذا يخلص من الجزاء ، ولكنه لا تخلص  
رسالته ، من المراقبة ، او من ايصالها الى صاحبها . وهذا حقيقي لا ريب فيه ، وقد  
اصابني ما اصاب غيري ، اثناء وجودي شهرين ونصف متجولا في الجبل وكنت  
أرى ابضاً التحارير والجرائد ، في مراكز الجند ، مهذلة رزم رزم ، وبعد أن  
قابلت المدير ، بين لي ايضاحات جمة ، تزيد عما ذكرت ، قل : ان هذا العمل وجد  
بعد ذهاب القومندان ترنكا ، من الجبل ، اي بعد تعيين كريبه فيه  
فهل سمع في التاريخ ، أن السلطان عبد الحميد في عهده المظلم ، قام بمقام به ، الكبتين  
كريبه ؟ فاطن لا !

### زياراته في القرى

لو أراد الكبتين كريبه ، أن يزور قرية من القرى ، ثلاث مرات متواليه ، في  
النهار - وما اكثر هذه الزيارات - فمن الواجب على أهل القرى ، أن تخرج لاستقباله  
مسافة لا تقل عن ساعة ، واذا تأخرت سكان القرية ، أن تبقى نسائها ودوابها ، ولم  
تخرج لاستقباله ، فالويل ثم الويل على المتأخر ، من سجن ، وغرامة مالية ، وتكسير



جابر الصنوبر

جبر الصغير

وهما من تجار جبل الدروز تريبا في الولايات المتحدة

حصى وما شا كلها ، واذا لم تحمله الناس على اكتافها ، فيضرب زعيم البلدة!!  
ويطرد كل مأمور ، معين بالحكومة ، من هذه القرية ، الى ماهنالك من أنواع العذاب  
واليكم شاهد عدل ، على بيان زيارة واحدة ؛ من زيارته

زار يوما قرية « الكعفر » فاستقبلته القرية كما ذكرنا آنفا ، وعندها دخل راضيا  
الى منزل زعيمها أسعد بك مرشد وعضو المجلس النيابي . وبعد ساعة من الزمن  
وضع الطعام فجلس على رأس المائدة طبعاً . وبعد جلوسه وجه نظره نحو الحائط المعلق  
عليه رسم الامير حمد الاطرش ، وهذا الرسم مقطوع من جريدة « المعرض » أو  
« الفيحاء » لا أتذكر فعندها وقف وتأمل بالرسم والتفت الى أسعد بك وقال له :  
أنت تكرم الامير حمد في بيتك ، فالكبتن كريبه لا ياكل زاد من يكرم بني الاطرش .  
وخرج بالفعل من منزله غاضبا ، مههدداً بالجزاء وعند وصوله الى السويداء أصدر

أمره بتغريم «الكفر» بعشرين جنيه. ولكن بعد الوسائط من المتقربين الى الكبتن كريبه، وبعد أن قال أسعد بك، إذا كان رسم الامير حمد، يؤمك في منزلي، فانا نزعته من الحائط، ورميته في الارض، وسابقه مرميا. الى أن تأتي الساعة، يرفع بها الامير حمد منزلته عندك. وأظن أن الساعة التي كان يقصدها أسعد بك، قد جاءت. وكفى بهذا دليلا على خطته في الزيارات، والآن ننقل الى موضوع آخر...

### بعض اصلاحاته

ومع كل هذا، كان يظهر بمظهر المصلح الوحيد في الجبل، مما وضع الغشاوة على أعين رؤسائه، وهذا بيان عن اصلاحاته :

أولا : فتح الطرقات، ولكن لافضل له بها، لان الذي قررها الامير سليم، والذي افتتحها الشعب الدرزي واشتغل بتكسير حصاها الزعماء بانفسهم، بداعي انه كان يغضب على فلان وعلى فلان. وهذا الغضب كان بمجرد انه أراد أن يغضب، فعندها يجبر المغضوب عليه ايا كان على تكسير الحصى. وشق الطرقات. الا بعض أفراد قلائل لا يمكنه الوصول اليهم كسلطان وخلافة، وهذا لا يكفي لان كل زعيم في بلد محترم مقدس من شعبه، وكافة الزعماء يعتبرون انه اذا أهين أحدهم، أهين الجميع. والزعيم في القرية كالعمدة في مصر مثلا

ثانيا : جلبه ماء « القينة » الى السويداء، هو بفضل الامير سليم ايضا كما اعترف هو بنفسه الى آخر ما هنالك من التوصيلحات كافتتاحه متحف السويداء، ولكن هذا المتحف كان كفنخا، يصطاد به الجواهر ليرسلها الى بلده فرنسا، ويترك القشور ليضحك على سكان الجبل، أو الزوار بانها متحف آثار وكفى أما ابتكاراته، التي لها في عالم التمدن الموهوم، قيامه بتأسيس بيت خاص للدعارة واعطاء الاذن به كالبيوت العمومية في المدن. وهذا الفخ أو هذا العمل مما جلب الضوضاء في أنحاء الجبل، لانه اختل بوجوده بعض البيوت الشريفة. ولو كانت من الطبقة السفلى كما يعتقدونها البعض

الى... الى ما هنالك من التهن والتلاقل بين الزعماء. وخطبه المشهورة تلك



جاء الصيبر  
في الولايات المتحدة

كتابها، فيضرب زعيم السياسة  
رية، الى ما هنالك من أنواع العناد  
زيروانه  
كما ذكرنا آفا، وعندها دخل زعيم  
س النبي، وبعد ساعة من التهن  
جلوسه وجه نظره نحو الحائط  
مقطع من جريدة « العرض »  
م والتفت الى أسعد بك وقال  
لا يأكل زاد من يكرم بني الأثر  
اه وعنده وصوله الى السويداء

كيف كان يخاصم الناس، في عتر دارهم، بدون سبب، وهم عن ذلك مجبرون وهذه أمثلة من خطبه:

في صرخد - وقف في ساحة صرخد وقال علنا  
إذا كان الطرشان لا يصدقون على اصالي بالحاكمة في الجبل. فسأرسل الاولاد  
على سطح بيت نسيب بك الاطرش ليلا لاهانتته. حتى يضطره أن يغادر، بيته الذي  
نهبه من الحمدان

في شهبه - ولماذا تكون الطرشان هي العائلة الاولى في الجبل، فيجب أن تكون  
العائلة الاولى آل عامر . وعليه أوجد القاتمتين في الجبل ليرضيها ولتبقى الحاكمة له  
في السويداء - أمام المأمورين وبعض اخصائه من الزعماء قال : ولماذا تستغربون  
اضطهادي للطرشان، فإذا كان لهم ما يقول فليرحلوا من الجبل كما رحلوا الحمدان  
واليوت والارزاق التي هي بيدهم يجب أن تكون بيد الحكومة، لا بيدهم، لانهم  
استولوا عليها بصفة الحاكمة لا بصفتهم الشخصية . . .

### اسناد الاصل الحاكمة الى الكبتن كريبه

ورغم كل هذه الاعمال، التي قام بها الكبتن كريبه، اوجب على المجلس النيابي  
ان يعطي القرار، باسناد الاصل الحاكمة، الى الكبتن كريبه، وذلك في اول  
تشرين الاول ( اكتوبر ) سنة ١٩٢٤ . ولما أراد أن يحضر الجنرال ويغاند الى  
السويداء، لحضور حفلة عيد الاستقلال، أرسل الكبتن كريبه، كتابا خاصا الى  
صديقه، حمزة بك الدرويش، يطلب منه القيام بمظاهرة كبيرة، أمام الجنرال ويغاند  
حتى يوهمه طبعاً. ان الدروز، تريد كريبه، وتطلب له الاصل الحاكمة - واليك  
خلاصة ما قاله بختم الرسالة، ومنها يتضح كيف يتلاعب بعقول الزعماء، ليقربهم  
اليه وهي :

« سيوافي الجنرال ويغاند، في اليوم الرابع من شهر ابريل سنة ١٩٢٤ القادم  
فلا أمل ان تقوم بالاستعداد اللازم لذلك اليوم، سبباً وانت اول فارس في جبل الدروز »  
الخلاصة، حضر الجنرال ويغاند، وشاهد بعض الشعب المصخر، يحمل كريبه



حمزة بك الدرويش

زعيم بني الدرويش ، وفارس كبير وهو من اصدقاء الكبتن كريبه . وانضم اخيرا الى الاتحاد الدرزي بعد ان كان خصما لبني الاطرش . واليوم احد القواد المرابطين في حاصبيا . واعماله الاخيرة قد خفصت شيئا من مكانته امام زعماء جبل الدروز لانهم اجمالا لا يرضون بهذا التمدي الذي وقع في قرية « كوكبا » و« جديدة مرجييون »... على اكتافه ، وعليه ذهب الجنرال ويغاند كما دخل ، بدون أن يتمكن الشعب الدرزي من ابداء أقل فكر أو ملاحظة ، لأن كريبه كان مستوليا ، على عقول البعثة الفرنسية في دمشق - ولا أعلم كيفية هذا الاستيلاء طبعاً - فما كان منه أيضا ، الا أن سطا على عقل الجنرال ويغاند ، الذي أصدر قرارا ، تحت رقم ٢٩١٣ بتاريخ ٣ كانون اول (ديسمبر) سنة ١٩٢٤ بناء على قرار المجلس النيابي ، المؤرخ في أول اكتوبر سنة ١٩٢٤ ، باسناد الاصلية الحاكمة ، للكبتن كريبه ، وبعدها اصبح امبراطور الجبل يتالفعل ، أو السلطان عبد الحميد ، كما صرح لاختصاصه

سبب يوم عن ذلك مجبورون  
علنا  
الحاكمية في الجبل ، فأرسل الان  
شبه حتى يضطره أن يعاون به  
الاولية في الجبل ، فيجب أن  
في الجبل ليرضها وتبقى لها  
من الزعماء قتل ، وماذا نستوي  
من الجبل كما رحوا الجبل  
بيد الحكومة ، لا يمد لهم  
لبني كريبه  
كريبه ، اوجب على المجلس  
الكبتن كريبه ، وذلك في  
أن يحضر الجنرال ويغاند  
كبتن كريبه ، كتابا خطا  
اهرة كبيرة ، أمام الجنرال  
الاصالة الحاكمة - وذلك  
لاعب بعقول الزعماء ، ليترجم  
شهر ابريل سنة ١٩٢٤  
أنت اول فارس في جبل الدروز  
الشعب المنصر ، بجبل كريبه

### العرائض والاضطرادات

ولم يتصل خبر اسناد الاصلة للكبتين كريبه ، حتى قام وقعد الجبل . وبعد ان عقد اجتماع عام ، في «عري» مركز الامارة سرّاً ، ضم اولاد بني الاطرش ، وانسابهم ، واولاد عمهم ، وعمموا المضابط في الجبل ، برفض الكبتين كريبه الافرنسي ، واسناد الحاكمية الى وطني ، كما هو مصرح في شروط الاتفاقية المعقودة ، فيما بين الافرنسيين والدروز . والمهم ان الدروز ، كان كل اعتقادهم انهم يطلبون حقاً ، وان المفوضية الافرنسية العليا ، تساعدهم على جميع مطالبهم ، بالنظر لسكونها هي التي وضعت الشروط ، وصدقت عليها ، وان كريبه وحده ، هو الذي يتلاعب بالحكم ، وان البعثة في دمشق ، والمفوضية في بيروت ، ليس عندهما خبر بذلك ، وعليه سعى حسين باشا الاطرش ، ومتعب بك الاطرش للنزول الى دمشق ، واظهار أعمال الكبتين كريبه ، المخالفة للمباديء الافرنسية التي يعرفوها برجلها الافضل ، وايصال هذه العرائض ، الى البعثة

هبطا دمشق ، وقدموا مطالبهما ، ورجعا الى الجبل سرّاً . ومن جملة شكوايهم ، بان الكبتين كريبه ، يتخذ ظهره مسنداً ، لمعظم شبان الجبل ، مما أفسد ما ينوف عن مئة وخمسين شاباً (١) ولما سئل في دمشق عن ذلك ، فلم ينكر بل اجاب :

«أنا حر بجسدي ، وظهري فما لكم ، وماله ، اليست اجرا تي جيدة لمصلحة فرنسا .» وبعد هذا رجع الى الجبل غاضباً ؛ ناقماً ، وابتدأ يرسل بعض الاشاعات ، بواسطة المعلمين ، الى بعض الاشخاص ، بان الحاكم كريبه ، سوف ينتقم منكم . . الخ ومنها ابتداء انتقام كريبه ، من الزعماء ؛ انتقاماً هائلاً ، بعد ان استحصل بواسطة الاصفر الزنان ، على مضبطة ، من رؤساء الدين مالها : اننا نطلب حاكم افرنسيا ، ونؤيد الاصلة ، للكبتين كريبه . وعندها ابتدأت العرائض تختم من الزعماء ، تأييداً لمضبطة رؤساء الدين ، وكان يتنقل الحاكم بها في الجبل بنفسه ، والويل للذي لا يختم عليها ، وفي أثناءها ، انقسم الجبل الى حزيين

(١) وهذا النسب تحفته جيداً أثناء تجوالي في الجبل حتى من اخص اخصائه . . .

حزب كريبه

حزب بني الاطرش

ولكن حزب بني الاطرش

لهم ومع كل هذا الضغط

والا ووجد سلطان باشا ، أ

بالإدلاء ، أرسل برقيته المش

من بلبل ، لبلافي هذا الشر

دمشق معتمد دولة جبل

الذي الشر قبل وقوعه

فوصلت هذه البرقية ، ال

بانه ، ونوجه الى القرية «

أنفسه من البرقية «

فاجابه سلطان قاتلاً ؛

لأنفسه منها سوى الرحيل

في هذا السرور ، وبهذا العمل

لجابه الكبتين كريبه بقوله

فصل اتصل بي بالثك تشتري

لجابه قاتلاً :

الصد الرحيل ، من هؤلاء

بعضه اذا رحلنا ، لا يعو

فمنها أخذ الكبتين يده ،

ان السلطة تعتمد ، كل ال



حزب كريبه

حزب بني الاطرش

ولكن حزب بني الاطرش ، كان مخنوق الصوت ، بالنظر للضغط الشديد عليهم ، ومع كل هذا الضغط ، كان دائما يستصرخ العدالة ، ولكن من يسمع؟!

### الانتقام من الزعماء

ولما وجد سلطان باشا ، أن خطة كريبه تتسع وتزيد ، وأن المعلمين ، أصبحوا شراً على البلاد ، أرسل برقيته المشهورة ، الى نسيب بك الاطرش ، معتمد الدولة ، في دمشق ليلاً ، ليلا في هذا الشر ، وهذه يحرفيتها :

دمشق معتمد دولة جبل الدرروز نسيب بك

« لاني الشر قبل وقوعه »

فوصلت هذه البرقية ، الى الحاكم رأساً ، قبل أن ترسل الى دمشق ، فركب سيارته ، وتوجه الى القرية « لمقابلة سلطان باشا ، وعند وصوله قابله بلطف وسأله : ماذا تقصد من البرقية »

فاجابه سلطان قائلاً :

لا أقصد منها سوى الرحيل ، من الجبل الى « الازرق » هذا اذا لم نصل الى حقوقنا المشروعة ، وبهذا العمل نترك السلطة المنتدبة ، أن تسرح وتمرح في الجبل كما تشاء فاجابه الكبتن كريبه بقوله :

« قد اتصل بي بانك تشتري جمال ونوق بكثرة فما تقصد بهذا؟ »

فاجابه قائلاً :

« أقصد الرحيل ، من هؤلاء الجواسيس ، الذين يصورون لك كل يوم ، تصويرات جديدة ؛ حتى اذا رحلنا ، لا يعود لهم وجه على تصويره »

فعندها أخذ الكبتن يده ، وصافحه قائلاً :

« أن السلطة تعتمد ، كل الاعتماد عليك ؛ لانك اذا طلبت الحاكمة الوطنية ،

مرادنا

حتى قام وقعد الجبل . وبعد  
م اولا بني الاطرش ، والسيد  
الكبتن كريبه الافرنسي ، وان  
مناقية العقودة ، فم بين الافرنسي  
البلبون حقا ، وان المفروضه لان  
هي التي وضعت الشروط وان  
كم ، وان البعثة دمشق ، واليه  
حسين باشا الاطرش ، ونسيب  
كريبه ، والحالفة للباي ، والذين  
ن ، الى البعثة  
من سراً . ومن جهة شكركم  
ن الجبل ، مما أفد ما يوف  
، فلم ينكر بل اجب :  
ت اجر آتي جيدة لمصلحة  
أ يرسل بعض الاشارات ،  
سوف ينتم منكم . الخ  
هائلا ، بعد أن استحصل  
أها : اننا نطلب حاكم الجبل  
مرافق نخم من الزعماء ،  
جبل بنفسه ، ولوليل النبي

حتى من اخذنا ..

فلا تطلبها لنفسك ؛ وهذا مما يوجب علي ان أقول بحق : « بانك وطني مخلص » فودعه  
وذهب توأ ، الى « ام الرومان » حيث قابل حمد بك البربور ، الذي هو يمين سلطان  
باشا ، في جميع حروبه ، وقال له :

« قد اطلمت على ان سلطان باشا الاطرش ، عازم على الرحيل ، ولا أعلم السبب  
سوى انه يقصد أن يثور على السلطة ، كما ثار عليها اولاً ، فاذا انضممت معه في هذه  
الرحلة ، فيجب ان تعلم ، أن يدك لم تنزل تنقط دماً بريئاً ، من دماء الضباط الافرنسيين  
وكفى بهذا تعريفاً ، عما أقصده بقولي »



جاد الله بك سلام

نائب المجلس النيابي التمثيلي الدرزي ، ومن اصحاب الاخلاق الرضية . وهو ايضا  
زعيم بني سلام الاول . ومن القواد الذين يشار اليهم بالبنان

فاجابه حمد بك قائلًا :

« لا تنسى يا حضرة الكبتين ، ان الشريف اذا وعد قام يوعده ، فالسلطة  
الافرنسية عفت عما مضى ، فاذا كان هذا التفكير ، لم يزل يتردد بدماعك ، فكيف

تطلب مني ، أن أتمن قولك «

فاجابه كريبه ما معناه :

« لا أقصد تهديدا ، بل أقصد تذكرة ، حتى تعرف كيف تتصرف ، مع زعماء ،

لاهم لهم ، الا سفك الدماء »

وعند رجوعه الى السويداء ، جمع المجلس النيابي ، بصفته رئيسه ؛ وطلب منه

الغاء وظيفة العمودية بدمشق ، فالغيت بتاريخ أواخر سنة ١٩٢٤ ، ورجع نسيب بك

الى بيته ، مضطهدا بعيداً ، عن اعز الناس لديه

وفي ٢٩ رمضان ، في الساعة الواحدة ، بعد ظهر السبت سنة ١٩٢٤ طوق الجند

بيت حسين باشا الاطرش ، في « عنز » ومتعب بك الاطرش في « رساس » وعلي

بنيك طرودي الاطرش في « قيصا » فتمكنوا من الفرار الى شرق الاردن ، لانهم

كانوا يتوقعون هذه المباغته . فكان كل منهم ، ناصبا بيتا من الشعر ، خارج بيته ولا

يناموا فيها ايضا ، بل تضليلا لمحل وجودهم . وبالْحَقِيقَةِ انهم كانوا يطلبون السلام ، وقت

اضطهادهم ؛ ولا ذنب عليهم ، سوى انهم اشتكوا عليه ، وطلبوا حاكما وطنيا للجبل

وهذه صورة البرقية التي ارسلها متعب بك ، الى الحاكم ، يظهر فيها براءته ، وهدده بجر فيتها

لسعادة حاكم دولة جبل الدروز الاختم

« بعد الاحترام بهذا النهار ، قابلت الاخ عبد الغفار باشا ، وعرفني عن لسان

عطوفة مسيو شغلر ما هو براء منه ، وان هذه النهم محض افتراء من المبغضين .

أقول صدقا اني ضد هذه الفكرة (١) فيما اذا وجد من يقوم بها . . يا سعادة الحاكم ،

انني الان اشعر في التعمد ، للحظ من كرامتي ، وهذه لا يامله ، الذي له الصفحات

البيض ، في موالات الافرنسيين ، في هذه المناسبة ، اقدم بواستطكم برقية ، انفي عن

نفسي ، هذه الافتراءات من المبغضين ؛ اذ لا يجعلني اسرع في هذا الرد شيء ، الا

« حض افتراء لا اعلمه »

كاتبه

متعب

شام مفوض المندوب السامي شغل

« علمت ما تكلمتم به مع عبد الغفار بحقي ؛ وعليه أجيب ان كل ما ينسب الي ،  
فهو افتراء ، اذ انا ضد هذه الفكرة سابقا وحاليا »

المخلص

متعب

والخلاصة رجعوا الى بلادهم ، بعد ان عفي عنهم ، فمنهم رجع في ١٧ نوفمبر  
سنة ١٩٢٤ ومنهم في ١٣ ديسمبر ، والمهم هنا ، ان فرارهم كان اثناء وجود القمح على  
البيادر فضبطته الحكومة . وبعد رجوعهم ، وعدهم بدفع قيمة الاغلال ، والله اعلم !  
ولكن الكبتن « رينو » له يد بيضاء على سمعة فرنسا ، كما سيحكي الكلام عنه في حينه  
ضرب قائم مقام - بما ان قائم مقام صرخدم من بني الاطرش ؛ ومتحزب قلبيا لاسرته  
وهو فهد بك الاطرش . وكان يريد الكبتن ايضا ، ان ينزع سلطة القائم مقام ويسلمها  
الى مستشاره الافرنسي وعلى هذا ، دعاه الى السويداء ، وادعى عليه بانه أهانه . وهدده  
بالعزل من منصبه . وفي اليوم الثاني ، دعاه الى السراي ، وهناك شتمه ، وأهانته ،  
ثم ضربه ضربا ، لو نزلت على الجمال لبركت وبعد هذا أمر بسجنه ، وهو مريض ،  
ووجهه ملطخ بالدماء ، وخصوصا عيونه ؛ ثم أمر أن يخرج يوميا من السجن ، لتكسير  
الحصى في الطرقات ، مدة ستين يوما ، فتأمل كيف يعامل قائم مقام ، متخرج من مكتب  
العشائر ؛ في الاستانة ، وأشغل هذا المنصب ، سنوات عديدة ، في عهد الدولة التركية  
ضرب مدير - وبناء على بعض تقارير ؛ من المعلمين ، دعا مدير ناحية « سالة »

سليمان بك نصار ؛ وأهانته في ساحة السويداء ، وضربه على وجهه ، فوقع الى الارض  
وعندها رفسه برجله ، وارسله الى السجن ؛ وعامله معاملة القائم مقام ، في تكسير الحصى  
وما ذنبه سوى ان من بني الاطرش ، بني نصار ، فاعتقد بانهم أحلاف لهم وهذا صحيح ،  
ولكن ما ذنبهم ؟

والمهم أن فهد بك يحتمل جسمه ، تكسير الحصى ، ولو كان متخرجا من  
مكتب العشائر ، ولكن سليمان بك ، فهو متعلم ايضا ويعد في الجبل ، من حيث  
العلم والادب ، من الطبقة الاولى في الدويلة . ومع أن جسمه نحيف ، فلم يرحمه عن

كبير الحصى ، على الطرقات  
وفي أثناء رحلي ، شاهدا  
ان علي ذلك الكبتن رينو ،  
في ارجع والام وهو طريق  
الكبتن رينو ، المقارنة بين ش

لانت فرسان الطبقة الاولى  
مطابقا من الشبان المتعلمين  
الأردن ، ا

ضرب نائب الامة - اس  
وصلت البشائر بتعيين الج  
أول لجنة ، للذهب وإلها  
الأشعة ، على حسب فكره

تكسير الحصى ، على الطرقات مدة اربعين يوما  
وفي أثناء رحلتي ، شاهدته مريضا ، حتى بعد الضرب بخمسة أشهر ، وشاهد  
عدل على ذلك الكبتن رينو ، الذي اجتمعت واياه في منزل سليمان بك ، وشاهده  
بحالة الوجع والألم وهو طريق الفراش . فتأثر جداً ، كما سندكر ذلك في باب زيارات  
الكبتن رينو ، للمقارنة بين شخصين افرانسيين . . .



نوف بك علي الاطرش

اذا عدت فرسان انطبة الاولى ، في جبل الدروز ، فنوف بك في مقدمتها ، وغم صفر سنة ،  
ومع هذا ، فهو من الشبان المتعلمين ، ومن ذوي الاخلاق السامية ، وله يد بمضاء على شرق  
الأردن ، اثناء فراره مع عمه يوسف بك امير .

ضرب نائب الامة — اسمعوا يا قوم ولا تضحكوا قليلا ...

وصلت البشائر بتعيين الجنرال السراي ، مفوضا ساميا على سوريا ، فاجبر كريبه  
على تأليف لجنة ، للذهاب واياها الى بيروت ، بحسب طلب الحكومة ، فسعى أن يطبق  
هذه الالامحة ، على حسب فكره فاذا جمع المجلس ، وطلب منه تأليف اللجنة ، فينتخب

خلاف الاشخاص الذي يرغبهم ، ورضاهم ، ليكونوا معه ، أمام الجنرال وهذا مثال  
من تعيين هذه اللجنة ،

حضرة الباسل سعادة حمزه بك الدرويش

« بما انني عزمت على الذهاب ، الى بيروت ، لمقابلة الجنرال سراي ، مع اللجنة  
التي تمثل الجبل أمامه ، فعليه فقد اخترتكم لتكونوا أحد أعضاء هذه اللجنة ، لانها  
محصورة باشخاص معروفة مني ، فاذا كان لا يوجد مانع عنكم ، من الذهاب ، فاستلم  
الوثيقة الموضوعه عليه ، والارجعها لاسلمها لغيرك ، لان الوثائق التي بها يمكنه الذهاب الى  
بيروت محصورة بهذه الوثائق فقط ، (١) واقبل محبتي واخلاصي لرجل السكبتن كريبه »  
كريبه

وعلى هذا النمط ، توجهت اللجنة الى بيروت ، على شرط أن لا يفارقوه الاعضاء  
لحظة واحدة ، والجميع مجبرون على النزول في أوتيل السنترال

بعد المقابلة - كان كريبه معهم طبعاً - أرسلهم الى الفندق ، وقال لهم : بخارف  
اربع وعشرون ساعة يجب أن تكونوا في السويداء ؛ فهنا حصل مخالفة ، من قبل  
أحد النواب ، ومر في « عاليه » للتزهة ، فقضى فيها يومين ، وعند وصوله الى السويداء  
دعاه كريبه ، ولطمه على وجهه ، مع انه حليف له ، ورماه في الارض ، وداس عليه .  
ومن هو هذا النائب ؟ هو الزعيم جاد الله بك سلام!

فتأملوا ولا تضحكوا لانه ليس مشهد مضحك بل مؤثر . . . وقد ذكرت بعض  
أمثلة ، خوفاً من الاطالة مكثفياً من كل فن خبير ، هذا علاوة عن معاملاته . . . ا -

(١) ومن هنا يتأكد ، فظاعة هذا التضييق ، حيث حرم كريبه على ابن الجبل ، ان ينتقل من  
مقاطعة الى مقاطعة ، ضمن انتداب واحد بدون وثيقة ، حتى لو كان يقصد التجارة . . .

## بين العهدين

الجنرال وبنغر والجنرال سراي

وهنا نفصل بين العهدين؛ عهد الجنرال ويفند وعهد الجنرال سراي، ببعض نوادر الدروز وكربيه، تسليمة للقراء وراحة لنفوسهم، من متاعب مطالعهم الحديثة، في مباحث هذا السفر التاريخي :

### من نوادر بني معروف

- ١ -

ما بين حانا ومانا، ضاعت لحانا

في عيد استقلال جبل الدروز الموهوم، حضر الجنرال سراي، الى السويداء في ٥ ابريل سنة ١٩٢٥، لحضور حفلة العيد، وفي اثنائها، تقدم وفد وطلب منه، أن يسمح له، ما يريد أن يطلب منه، وعندها استدعاهم الى دمشق، للنظر لتقصيتهم ومطالبهم

وفي دمشق قدموا مطالبهم، ومنها صورة الاتفاقية، المصدق عليها، من الجنرال غورو

فاخذها منهم، وبعد أن ترجمت له، التفت الى الوفد: وقال له :

« هذه الاتفاقية، هي حبر على ورق »

فضبح الوفد، وقال له :

ان فخامة المفوض السامي، الجنرال غورو، قد صدق عليها وهو يمثل فرنسا

الحرّة كما ان فخامتكم تمثلها ...

فغضب الجنرال وقال له :

« انا لا اتقيد، بسندات وقعها سلفي ... »

فقام عقلي بك القطامي ليتكلم، فامر بنفيه حالا، فرجع الوفد الى الجبل يائسا

وفي رحلتي قابلت نسيب بك الاطرش، وسألته عن تفصيل هذه المقابلة :

فاجابني - والغضب أخذ حده منه - عن تفصيل هذه المقابلة ، وما هي الاسرار التي دعته ، الى هذا الرفض ، ثم انقلب بغتة من الغضب السريع ، الى الروية ، فالنكتة مددريا بالحكومة ، وقال :

ما بين حانا ومانا ، ضاعت لحانا

فضحكت على هذا التشبيه ، الموافق للواقع ، وذهبت مردداً المثل السائر ، الذي ينطبق على أعمال المستعمرين :

من بعد حمارتي ، ما ينبت ولا حشيش ...

-- ٢ --

في البارك

في بارك بيروت ، اوقصر الصنوبر ، مركز علي منيف بك سابقا ، والمفوض السامي الافرنسي حاليا ، دعاني الجنرال غورو مع من دعاهم ، الى حفلة راقصة ، فحضرنا وشربنا ، نخب مدام المرحوم الفر . . . التي نالت الجائزة الاولى فيها ، حيث اجادت كل الاجادة ، برفقة زميلها الجندي ، الكابورال . . . والرقصة تدعى بالافرنسية « . . . » لا تذكر اسمها . والخلاصة اسمعني الحظ ، وكان برفقتي توفيق بك الاطرش مدبر داخلية - اي داخلية غير كريبه - جبل الدروز . وبعد نهاية حفلة الرقص تقدمت وياه الى البيغي - لا بأس اذا تقدم ، وهو من درجة الجهال ، بحسب اصطلاح ابناء عشيرته ، مع أنه من ارقى شبان الجبل علما واخلاقا - وشربنا نخب السيدات الحوريات الهاربات من جنة الفردوس ، بهيا كاهن الشفافة ، والأشعة الكهربية ، تحرق « روض الفرج » فتكهربنا جميعا ، وانا بين غيبوبة الحياة والموت ، سمعت صديقي توفيق يقول :

اين عينيك تنظر هذا المشهد . . . ، يا علي منيف . . . (١)

-- ٣ --

الذكا الفطري

جلست مع جندي ، على مائدة واحدة ، وكانت على طريقة افرنكية ، وذلك في

١ والي بيروت ومؤسس البارك بالاشترار مع الفرد بك سرسقي وغيره ...



قيرية «...» فأخذت الشوكة، والسكين بيدي، وابتدأت تناول اللحم برأس الشوكة، لاضعها بفمي، وعندها ابتداء الجندي الذي، يتناول اللحم برأس الشوكة مقداً طريقي، فإذا استعجلت استعجل، وان تهاملت تهامل... فاستعجلت لا تحتمق تقليده، فاستعجل وهو ينظر الى يدي، وعندها أصابت اسنان الشوكة، حلق فمه، فجرح جرحاً بليغاً، فاشتغلنا به.... مع ان المثل يقول:

(عند البطون، ضاعت العقول)

ولكن والله الحمد كان الجرح سليماً... بعد أن سطى عليه المبرد، والذكاء الفطري

- ٤ -

يحجي بك في مصر

في عهد الدولة العثمانية، نفي يحيى بك الاطرش، وفي اثنائها فر من المنفى، وحضر مصر، وفي ذات الوقت، فر السيد محمد كرد علي؛ من دمشق الى مصر، لاضطهاد حصل له من الحكومة التركية. وبينما كان يحيى بك جالساً مع جمهور، من أفضل الدروز، تقدم اليه بطاقة، من السيد كرد علي، يطلب بها قبول زيارته. ولما شعر القوم أن البك سيقبل زيارته قالوا له: كيف تقبل يا بك، زيارة الذي اهانك؛ واهاننا في (مقتبسه) وهو الآن مغضوب عليه مثلنا

فضحك يحيى بك وقال لهم:

أليس هو ضيفي الآن، وقادم اليّ؛ فلمعه يطلب حاجة مني؟

أليس ضميره، هو الذي يؤنبه على ما كتب؟

وبعد مقابلتي له، وعطفي عليه، لا شك بانه سيندم على ما بدر منه سابقاً!

ثم التفت الى البواب وقال له: قل للسيد يتفضل!

ثم خاطب القوم بلهجة السيادة وقال:

أليس العغو يا قوم عند القوة؛ قوة؟

نعم يا بك...

حضر السيد كرد علي، فهش وبش البك بوجهه، وقام بضيافته خير قيام، كانه

لم يكن بينهما سابق عداوة . . .

وبعد أن خرج السيد ؛ هتف الجمع فليحي البك ، ثم قالوا :

حقا ان سمادتك ، تحارب الشر بالخير . . .

فتأمل . . .

— ٥ —

مثلثات ثلاث

اجتمعت بمتع بک الاطرش ، وطلبت منه أن يؤدي لي امثلة عن خطط

الدروز ، فاجاب :

نحن نعتبر ثلاثة مثلثات ، ثلث نحافظ عليه ، وثلث نجبر على فعله ، وثلث نختار

القيام به ، فالثلث الذي نحافظ عليه :

اولا - حفظ العرض

ثانيا - حفظ القومية

ثالثا - حفظ العادات

والثلث الذي نجبر على فعله :

١ - الدفاع عن هتك العرض

٢ - الحرب على من يخرق حدود استقلالنا

٣ - ذبح من يمس كرامتنا ، ومعتقداتنا . . .

والثلث الذي نختاره :

١ - صيانة الضيف ، وخدمته

ب - الطاعة العمياء ، لاولياء أمورنا . . .

ت - قيام الافراح ، والولائم ، في افراحنا واطراحنا ، وحروبنا ، وما سات

من يلتجى اليه . . .

ولم ينهي حديثه ، حتى وقف أبو نواس الجبل وقال :

أنسيت يا بك ، بيت المومس ، الذي أسسه «السكبن كريبه» للجندي السويدياء ؟

اسمع يا هذا ، واعلم أن تشييد استقلالنا المتين ، سيكون على انقراض هذا البيت  
الوسخ ، فكما ان فرنسا الحرة ، أسست الحرية ، والمساواة ، والاحياء ، بعد أن هدمت  
الباستيل ، الذي كان حجر الاستبداد . هكذا الدرروز ، سيرفعون علم الثورة ، على  
انقراض هذا المستودع ، مستودع العقارب ، وينادوا جميعا :

اذهبوا عنا الى البحر . . . الى البحر . . . ونحن نريد أن نكون أحراراً ، فالى  
الامام ، الى الاتحاد ، الى السعادة ، والسلام . . . تحت سماء هذه الربوع . . .

— ٦ —

هي ابيّة يا ضيفي

من كرم أخلاق الدرروز ، انه اذا ضافهم أيا كان من الناس ، فمن الواجب على  
« المعذب » أي صاحب الضيافة ، أن يقف أمام ضيفه ، ولا يحق له الجلوس ، إلا  
اذا أمره الضيف بالجلوس ، وهذه الشريعة مقدسة عندهم ، حيث لا يمكن لاحدهم ، أن  
يخل بها . فما أجمل الشريعة ، التي يسبها الشعب مختاراً ، ويسير عليها مختاراً ، واظن  
أنه لا يوجد في العالم شعب ، يسن نظاماً لنفسه ، ولا يعمل به ، وينفذ مواده ، ويقدهسه  
هكذا نظام الشعب الدرزي ، يسير عليه مختاراً ؛ واخلاصة بقي « المعذب » واقفاً  
والضيف جالساً ، والضيف طبعاً ، جاهل العادات ، عادات الجبل . ثم التفت الضيف وقال  
للمعذب :

مالك واقفا ، وانت رب المنزل ؟

— سعيد برؤيك أيها الضيف

— وانا سعيد أيضا بتشريفني محلك العامر

وبعد أن طال الوقت ساعات طوال ، والمعذب لم يزل واقفاً في وسط المضافة ،  
والضيف ساه عن المعذب ، قلت : بعد أن اعتزرت من حضرة الضيف الجديد ،  
أرجوك يا حضرة المعذب ، أن نجلس معنا ، ثم التفت الى الضيف وقلت له :  
العادة هنا ؛ أن يبقى المعذب واقفاً ؛ في خدمة الضيف ، فاذا لم يأمره الضيف

بالجلوس ، فلا يجلس

اذ ذاك وقف ضيفنا الجديد - بعد أن تضعضت أعصاب المعذب ؛ بدون  
تذمر طبعاً - وقال : تفضل اجلس يا حضرة البك  
فالتفت المعذب نحوي مبتسماً علامة الشكر ، وقال للضيف :  
لا بأس من وقوفي ، فهي ليلة يا ضيفي  
فانتبه الجمهور لكلمة المعذب ، واتخذوها حكمة لها مغزاً ...

القطار بين نارين

للدروز في الحروب ملاعب شيطانية ، هذا ما ينعتون به أنفسهم ، أما بالحقيقة  
فهي خدع حربية ، كما تسميها الدول المنظمة ، ولا يوجد فرق بنظري ، بين التسميتين  
والمثل الشائر يقول :  
« عدوك كيفاً أردت خذه »

واليك أيها القاريء ، مثلاً من خدع الدروز الحربية

انقسم الدروز ، في أوائل اكتوبر ، الى فرقتين فرقة مكثت في جانب القطار  
الذي ينقل الجيش ، من دمشق الى أزرع ، وبعد أن وصل القطار الى قرب الفرقة  
الثانية المرابطة في جهة أزرع ، وقف ، بسبب الاحجار المتراكمة ، على الخط الحديدي  
فرجع القطار ، حالا الى الورا ، خوفاً من السكين ، الذي تأكد وجوده ،  
ولكنه لم يرجع ثلاث كيلومترات ، حتى اصطدم باحجار ثانية ، على الخط ، أي بعد  
مرور القطار ، كانت الفرقة الثانية ، نفذت خطتها . وتلك اللعبة ، ربحت الدروز  
جميع الذخائر ، الموجودة في القطار . وبهذه المناسبة ، وقف حمزه بك الدرويش ،  
الفارس الذي شهد له - في أيام السلم - كريبه ، بأنه أول فارس ، بجبل الدروز وقال :

الذي يقوم بهذه الخطط الحربية ، هل يكون جاهلاً ، كما دعانا الكبتن كريبه ،  
بأنه جاء للجبل ليهذبنا ، « وهذه الجملة قالها امام ... »

احكموا يا قوم ، هل لا يحق لنا أن نعيش أحراراً في عقر دارنا ، ومسقط رأسنا ؟  
ولم ينهي كلامه حتى وقف الزعيم ، فضل الله باشا هنيدي وقال :  
الدهر دولاب يصاح ، فبوم لك ، ويوم عليك ، فالיום الذي كان لكريبه

كان فيه مهذب لنا طبعاً ، أما اليوم فإظن باننا نحن نهذه ، بقوة ساعدنا ، ومواضي  
سيوفنا . . .

ثم ألا تعلم أن الحق في القرن العشرين ، يؤخذ ولا يعطى . . .  
فضحك سلطان باشا الاطرش وقال :  
اعطوا مال قيصر لقيصر ، ومال النار للنار . . .

- ٨ -

كيف انت ياسليم

حدثني الامير سليم<sup>١</sup> يوماً فقال :

« . . . لاترتقي الامم ، الا بانائها البرررة المخلصين ، الذين لاتعرف عزائمهم  
الوهن ، ولا أنفسهم الغض والرياء »

ومما شهدته عياناً ، من الامير سليم ، هو أنه دخل عليه يوماً ، أحد العرب  
الرحل ، متسر بلا باخلاق بالية ، حافي القدمين ، وحياه بهذه الصورة « كيف أنت  
ياسليم » فرد عليه التحية بلطف وبشاشة ، فلم يكن اعجاب الامير بصراحة البدوي ؛  
بعد حديث نصف ساعة ، كانت تبدو على محياه في خلاله ، دلائل الفرح ، بقدر  
اعجابي به اذقال : « أتمنى لو كان أفراد الامة كافة ، ينادون اولياء الامور باسمائهم  
دون استعمال الالقاب الضخمة ، وتصارحهم بالحقيقة ، وان جرحت  
هذا ما قاله المرحوم سليم الاطرش ، زعيم الجيل الاول ، ولكنه قولاً لم يحن وقته بعد . . .

- ٩ -

بين الحمدان والطرشان

دخلت على « ابو نواس » الجيل - المعروف عندهم طبعاً - وسألته رأيه  
بالحمدان ، والطرشان ، فأجابني فوراً :  
حكومونا ثلاثة أجناس ياشيخ  
أولهم - بني الحمدان ، وأغلبهم يحننونا ، لان مناخيرهم مفخته . . .

وثانينهم - بني الاطرش ، ومعظمهم طرشان ، من كثر الرصاص والبارود  
وأما ثالثهم ياعم : فهو حاكنا المحبوب « كريبه » فبدلا من أن ينطح بصدرة  
مئة وخمسين حورية ، من حواري الجنة ، جعل نفسه موضعهم جميعا ، واتخذ لقبهم -  
من وراء وليس من قدام - بعد أن علم مئة وخمسين جنديا ؛ أن ينطحوا الهدف  
بظهوره ؛ فتأمل كيف انتقلنا ، من الممجية ؛ الى التهذيب المبروك ...

ولما سئل دولة الحاكم ، من البعثة الافرنسية في دمشق ؛ عن ذلك الامر أجابهم  
الظاهر ظهري ، والارض أرض الحاكم ، والذي يريد أن يسقي هذه الارض الخصبية ،  
من رأس العين ، فليتهفضل الى . . . حيث السكة مفتوحة . . . اتبه ياشيخ ؟

مزار الشيخ سراقه

في موقع « الرحبة » شرقي حوران في البرية ، مزار قديم معروف بمزار « الشيخ  
سراقه » وهذا المزار تعتقد فيه عرب البداوة ، بأنه يحمي الزرع والطرش ، من كل تعدي  
لذلك تضع معظم القبائل في كل عام ، فيه بعض الحوانج ، وتذهب الى محلات بعيدة  
وفي فصل الصيف ، ترجع فتجد كل شيء باق على حاله ، مع أن هذا المزار لا يخدمه أحد  
من الناس بل هو مشاع للجميع . وقد أصبح الاعتقاد شامل العموم ، أن كل رأس  
ماعز أو خيل يا كل من زرعه يموت . وهذا الزرع تزرعه العرب خصيصا للمزار  
لخدمة الفقراء . فتأمل بهذا الايمان القوي . . .

مقتل حمود بك نصر والبدوي عائد الرشيدى

في منتصف ليل الاربعاء في ٢٢ يونيو سنة ١٩٢٥ قتل حمود بك نصر في  
قرية « سميع » من عرب اللجاء وهو زعيم بني نصر ، وكنت اذ ذاك نائما في منزل  
فضل الله باشا هنيدي في الجدل . ولما اتصل الخبر بزعيم بني هنيدي ، جمع أركان  
القرية وتوجه الى سميع بدون أن ينبهني . وهذه عادة مشكورة عندهم ، لا يريدون أن  
يزعجوا ضيفهم ، مهما كان الحادث . وعليه أفقت صباحا فقابلني نجل حسين بك

هندي ، المكاف من الزرع  
ونحن نشرب القهوة  
حمود بك قتل من البدو  
ذبح الغزير واناجي  
بعدهنية وصل ممد  
لفت كل المشايخ

شادتك بالجباة

جثا ثبتت هذه الرو

لابادة واليك مثلا من ا

واليك صور الكتاب التي

حضرة الفاضل الاكبر

الاعم اعزاه الله

(... وبعد ... قد

يا لها فترة دارك العامر

« لقد بلغني ما جرى

ليس أن نغضبوا لهذا الحاد

ملك ساوركم زيارة مخصوص

سائقين مخصوص كنف بال

والتي منحكم . محل الجاويين

١ قافر الرجل الذي لاعا

(٢) اصل والد تركي توفى

الذي يروه فهم يعتبروه الآن ك

(٣) حمود بك نصر

(٤) القرد هو الناجية التي

هنيدي ، المكلف من الزعيم لتقديم الواجبات نحو ضيفهم ، وقدم لي القهوة .  
ونحن نشرب القهوة ، دخل البدوي عائد الرشدي فقلت له صاحبا : بما أن  
محمود بك قتل من البدو فيجب ، أن تقتل بصفتك بدوي . فاجاب فوراً :  
ذبح الغرير ١ وناجي البيت ٢ ماحل ...  
بعدهنية وصل ممدوح الترك ٣ وقال :

لفت كل المشايخ غير محمود ٤ وزير بلادنا يا شيخ حمود  
نشدتك بالجبايعي وين حمود هلي كان للمقرن ٥ ذري

كريبه يقبل الهدايا

جئنا تثبت هذه الرواية ، رواية كريبه في نوادره الثمينة ، لانه اجاد فيها كل  
الاجادة ، واليك مثالا من الهدايا التي كان يقبلها من الزعماء ، وكيف كان يخاطب بعضهم  
واليك صور الكتب التي أرسلها للزعيم حمزة بك الدرويش ، وهذا نصها بالحرف الواحد :  
حضرة الفاضل الاكرم والسري الامثل صاحب السعادة حمزة بك الدرويش  
الافخم اعزه الله

( ... وبعد ... فقد قبلت الهدية اللطيفة الدالة على رقة واطفكم وقد سررت .

بها ! لانها ثمرة داركم العامرة ... )

« لقد بلغني ما جرى معكم بصرخ دبدار نسيب بك فتكدرت للغاية ، ولكن لا  
يجب ان تغضبوا لهذا الحادث فاني اعتبره موجه لنفسي ، لانكم من اصداقائي ، وتأ كيدا  
لذلك سازوركم زيارة مخصوصة . لابرهن لكم وللجميع عن اعتباري لكم كما واني  
سأعين مخصوص كنفر بالدرك علنا . وبمعرفة الجميع الشخص الذي اوصيتوني به ،  
والذي يخصكم . محل الجاويش يوسف بك الاطرش « من قيصا » المطرود من الخدمة

١ فالغريز الرجل الذي لاعلم له بالحادث ٢ أي المجرم المتحجى . الى البيت لايحل ذبحه عند العرب

« ٣ » اصل والده تركي توفي قبل ان يبلغ ولده سن الرشد وهو للان لا يعرفه عائلة الا الدروز

الذين ربوه فهم يعتبروه الان كولد من اولادهم .

« ٤ » حمود بك نصر

« ٥ » المقرن هو الناحية التي كان محمود زعيمها الاول

فارسلوه حالا الى السويداء لأجل تعيينه »

صورة ثانية: في ٩ يناير سنة ١٩٢٤

« ... قد سررت جدا من نجاحكم في اقتناع مشأخ الغياث بالطاعة للدولة ... »  
فتأمل أعمال هذا الحاكم العادل ...

الى حمزة بك الدرويش ايضا

« تمنياتكم الحسنة العزيزة لدي مضاعفاً، لانها صادرة من صديق مخلص لا أنساد  
أبدأ . كل ضباطي الليوتنان فرتيه (١) والطبيب ، لا ينسون أبدا شهامتكم وصدقتكم  
وثيقة بيد حمزة بك

« ان سعادة حمزه بك الدرويش ، هو رجل مخلص للدولة الافرنسية ، فترجو  
من عموم السلطات الملكية والعسكرية مساعدته بكل ما يمكن ... »

الى حمزة بك أيضا وأيضا:

« يمكنكم ان تفهموا مشأخ الغياث انهم يستطيعون الحجيء الى الشام ، بدون  
خوف ، وان الكلام الذي اعطيتكم اياه بهذا الخصوص يكفي لحمايتهم ... »

ومثلها ومثلها

« اني لا أشك بالاعتاب التي تتكبدها، وبالاشغال الحسنة التي تصنعها ، وكل هذه  
الاعمال ، تصنعها دون تطويل ولا تزمير ، وبكل وداعة ، وليس كما يصنع غيرك الذي  
لا يسعى وينوب ، الا لكي اكون عندي علم بذلك ، وانا اعرف كل اعمالك الحسنة ،  
وكن اكيذا انك حاصل على مودتي التامة » ما شاء الله ...

تهنئة حمزة بالمسدس

« ... وقد سررت كثيرا ان الجنرال ويغند ، قدم لكم المسدس تقديرا  
لخدماتكم وصدقتكم ... »

« ١ » ممثل شبهه الافرنسي الذي تكرم وارسل بمعيتي نفرين يرافقانني الى السويداء



تهنئته على المهمة التي قام بها

« اشكركم على الهمة التي بذلتموها ، باخذ الحلال (١) المنهوب من قبل عرب الغيات  
لان عملكم هذا ، يدلني على انكم دائماً ساهرون على خدمة الحكومة ، والمحافظة على  
سمعتها ومصالحها ... »

شكر علي هدية ايضاً

« قد وصلوا الحجارة (٢) الذي ارسلتموهم وتحريركم اللطيف ايضاً »  
كتاب كاه عواطف

(... لاجل المطر الذي سقط بكثرة ، وانا لم أزل بانتظار رسواكم ، كي اعرف  
اذا كانت الطريق صالحة ام لا . . . لاجل هذه الاسباب ، لم اتمكن من الذهاب لاشاهد  
الصديق الغيور المحب ، حمزه بك الدرويش . . . )

واذا جئنا نسر دوائق كهذه ، للقراء لضاق بنا المجال ، وقد اكتفينا بهذه السطور  
تفككة ليس الا ، وبهذه العواطف وتلك التمنيات ، فرق العباد ، وضرب البلاد  
وهذا الصديق ، صديق كرميه ، هو الذي دخل بلدة كوكبا ، الامنة بالامس ....

١٣

### عرس فريدي المشهور

فهيدي فتاة ، من عشيرة ( البروم ) خطفها رجل بدوي ؛ من ( الجوف ) معروف  
بالجوفي ، نسبة الى قبيلته ، وذلك سنة ١٨٧٧ ، وبعد ان خطفها الجوفي ، أدخلها قرية  
( بصر الحريري ) في منزل الزعيم الحريري ، المشهور ، ياسين الموسي ، وعند دخولها  
غيرت فكرها عن الجوفي وأرادت أن تتزوج « ياسين الموسي » فعليه ، طرده من  
مضافته ، وابتقى الفتاة عنده ، واتخذها له زوجة ، فدخل الجوفي ، بوجه حمود نصر  
( المعروف بسبع المنزر ) وطلب منه تخليص الفتاة )

قلبي طلبه ، وجهد ومشى على ( بصر الحريري ) وجرت معركة دموية ، كبيرة ،

« ١ » الطرش (٢) وقد اطلمت على عشرات العشرات من هبل هذه الكتب الثمينة ...

ثم جرت مواقع مكررة بين الفريقين ، اخيرا اضطر الحريري ، على تسليم الفتاة الى أهلها ، واهلها ذبحوها . . .

ثم تولدت الحرب بين الدروز ، وهوران ، واشتهرت هذه العداوة ، من ( عرس فهيدي ) ولهذا أصبح يعرف جبل الدروز ، والحوارنة مثلاً مشهوراً . . . يضرب عند كل شر يقع في الافراح ، والولائم . . . فتأمل هذا العرس الذي أصبح ، ليس مآتماً فقط ، بل ويلا وشؤماً على البلاد ، ما ينوف من ربع قرن . . .

### العادات خيوط

١٤

كان ( الرحالة ) في احدى المضافات العامرة ، في جبل الدروز ، يستطلع آراء القوم ، هل من وسيلة لايجاد الرقي العلمي ؛ المنشود في الجبل ، بسرعة الغزال ، لا بسرعة السلحفاة ، والترفع عن بعض العادات السخيفة .

فجابه متعب بك الاطرش قائلاً :

( لا يمكن لأمة من الامم أن ترتقي بروحها ، دفعة واحدة )

وقال الشيخ مجيد القاضي :

قلت لا غير طبع	قال الطبع طبع
قلت لا غير نبع	قال الماء جمع

\*\*\*

الموسا براس النبع	لا وحق من اخلق
جبل ولا تغيير الطبع	اهون نقل جبل على

ثم قال الرحالة اذ ذاك جملته المشهورة :

( حقاً ان كل العادات خيوط ، فاذا دامت هذه العادات ، اصبحت جبلاً ، فمن الصعب اذ ذاك ، أن تنقطع هذه الجبال ، قبل ان يملها او يجلها الانسان ، تحليلاً فلسفياً ليرجعها خيوطاً ، كما كانت عليه اولاً . وعند هاتمقطع الخيوط بسهولة ، وتتملاشي

العادات رويداً ... رويداً ...

في عهد الجنرال سراي

وفي ٥ ابريل سنة ١٩٢٥ ، أراد الجنرال سراي ، أن يحضر حفلة عيد استقلال جبل الدروز ، فتطلعت الزعماء ، وفي مقدمتهم آل الاطرش ، واستبشروا به خيراً نظراً لما صرح به في بيروت ، ودمشق ، وعليه قد تألف وفداً من الجبل ، لمقابلة الجنرال ، عند تشريفه السويدياء ، ولما كان كربيه مع مسيوشفلر ، قد وضعوا العراقيل والحواجز ، بين الجنرال والوفد ، فعليه حضر الجنرال ، ولم يقبل مقابلتهم في السويدياء بل طلب منهم ، أن يحضروا الى دمشق ، ويعرضوا عليه ، جميع مطالبهم ، وأنه قد جاء لاعطاء ، كل ذي حق حقه

هبط الوفد الى دمشق ، وقابل الجنرال سراي . وهذه خلاصتها :

الجنرال — ماتريدون أن تقولوه لي؟

الوفد — عرفنا بعدلك ، وحرية مبادئك ، فلذلك جئنا لظهار احساساتنا ، وميلنا الى الانتداب الافرنسي ، آمليين أن تشملوا الجبل ، باصلاحات تعود عليه باناير ، والفائدة المعلومة ، ومطالبتنا بصورة بثلاثة بنود ، لا أكثر ولا أقل .

أولاً : نسترحم من فخامتكم ، تطبيق الانتداب في الجبل ، على قاعدة مواد الاتفاقية المحررة ، والمصدقة منا ، ومن سلفك ، الجنرال غورو

ثانياً : أن تفتح المفوضية أبوابها وتسمع شكوانا ، على بعض الاشخاص ؛ الذين يخرجون باجراتهم ، عن طرق العدل ، والانصاف ، والقانون ، المتبع في العالم الراقي ، وخصوصاً فرنسا الحرة

ثالثاً : رفع كل تعسدي ، يحصل على الزعماء ، من الكبتين كربيه ، واستبداله بحاكم وطني ، كما هو مصرح في الاتفاقية ، وإيجاد التفاهم بين الشعب الدرزي ، والحكومة المنتدبة

وبعد أن اطلع الجنرال ، على مطالبهم ، التفت اليهم ، وقال لهم :

وما هي الاتفاقية التي تدعوها ، وانا لاعلم لي بها !

الحريري ، على تسليم الفتاة الى

تتمت هذه العداوة ، من  
والحواراة مثلاً مشهوراً ...  
فأمل هذا العرس الذي أصبح  
من ربع قرن ....

في جبل الدروز ، يستطاع أن  
في الجبل ، بسرعة الغزال ،  
خيفة .

دفة واحدة )

لا غير طبع

لا غير نبع

لا يرأس النبع

ولا تغدير الطبع

هذه العادات ، أصبحت جبالاً  
أن يجلبها أو يجلبها الإنسان ، كما  
هاتنقطع الخيط طسوبة في نواز

فاجابه عقلى بك القطامي ، الزعيم المسيحي قائلاً :  
الاتفاقية صدق عليها ، من المفوضية العليا ، بشخص وكيل المفوض السامي ،  
المسيو روبر دي كاي ، والمؤرخة في ٤ مارس سنة ١٩٢١  
قلت ، أنا لعلم لي بها !!  
فاجابه ، عبد الغفار باشا ، قائلاً :  
ان الاتفاقية ، لم تزل موجودة معنا ، ولدى اطلاع فخامتكم عليها ، يتأكد  
لفخامتكم صدق قولنا  
- أهى معكم ...

- نعم ، وها هي ... « وكان نسيب بك قد أخذ عنها صور فوتوغرافي »  
فأخذها الجنرال ؛ من عبد الغفار باشا ، وبعد أن اطلع على توقيع وكيل  
المفوض ، التفت اليهم وقال لهم ، هذه الجملة المشهورة :  
« هذه الاتفاقية ، هي حبر على ورق ، لا يعمل بها ، ولا اعتبرها ... ولا اتقيد بسندات  
وقعها غيري ... »

ثم التفت الى الوفد ساخطاً ، وقال له :  
« لا أسمح لكم بالبقاء في دمشق ، ، أكثر من ساعتين فقط ، والذي يتأخر  
أرسله الى المنفى حالاً »

أخيراً يتس الوفد ، من عدل سراي ، وتحمس وقال له :  
« نحن استبشرنا خيراً ، بقدوم فخامتكم ، ونحن الذين مددنا يدينا ، وصالحناكم  
قبل كل انسان في سوريا ، وعليه نؤمل من عدالة فرنسا ، أن تنظر الينا نظر  
صديق ، لا نظر عدو ... »

ثم استطرد عقلى بك القطامي ، الزعيم المسيحي ، وقال له :  
« يا فخامة الجنرال ، انا الذي وقفت فيما بين الشعب الدرزي ، والحكومة  
الافرنسية ، بواسطة زعمائه ، وخصوصاً المرحوم الامير سليم . والبعثة الافرنسية في  
دمشق ، هي التي حررت مواد هذه الاتفاقية ، والزعماء وقعت عليها ، فكيف تأمر

فأنتم تقول : ان هذه  
ولم بكل جملة الاخر  
وانت سنفي حالاً ،  
الثائب على سلامة الاتنا

وهكذا انتهى الفصل  
على أن عقلى بك ينفي  
وعبد الغفار باشا الاطرش

وبهذا أصبح الكبتن  
السنة هناك ، اذا أرادت  
أي أن اسمه ، كان ير  
جوده ، كقصر يلدز في  
لأمة أمور :

أولاً - تأكد للشعب  
ثانياً - عرف ايضاً أن  
ثالثاً - علم وجود الو

لأن ، من زيارة رفيقه ، أم  
وبهذه الامور الثلاث  
لحرفة لم يحلم بها السلطان

لأن ، قد أوجدت روح الث  
لأن لم نزل نحت الرماد ، الى

فخامتكم وتقول : ان هذه الاتفاقية ، هي حبر على ورق ...  
ولم يكمل جملته الاخيرة ، ويترجمها له المترجم ، حتى صب جام غضبه ، وقال له  
«وانت ستنتفي حالا ، واتم اذهبوا الى الجبل ، والا أرسلكم مع رفيقكم ،  
المشاغب على سلامة الانتداب في الجبل »

وهكذا انتهى الفصل الاول ، من رواية الجنرال سراي :  
على أن عقلي بك ينفي الى ( تدمر ) قرب دمشق ، والزعماء الامير حمد ؛ ونسيب بك  
وعبد الغفار باشا الاطرش وغيرهم ، يرجعوا الى الجبل مجبرين ...

### الانتقام

وبهذا أصبح الكبتن كريبه ، يربع الشعب الدرزي بكامله ، حتى أصبحت  
السيدة هناك ، اذا أرادت أن تفرع ولدها ليست ، تقول له : حضر الكبتن كريبه  
أي أن اسمه ، كان يربع ، أكثر من لفظة الحاكم ، حتى أصبح الجبل بكامل  
حدوده ، كقصر يلدز في عهد عبد الحميد ، وأشد هولاً ... وهذه النظرية مبنية على  
ثلاثة أمور :

أولاً - تأكد للشعب الدرزي ، أن جميع الدوائر الافرنسية ، مع الكبتن كريبه  
ثانياً - عرف ايضا ، أن بعض الزعماء تنزف الى الكبتن ، وخصوصاً رؤساء الدين  
ثالثاً - عدم وجود الوسائط للتفاهم فيما بينهم ، لانه منع ، كما صرحنا أي شخص  
كان ، من زيارة رفيقه ، أم ربهه ؛ ويجاد مبدأ ( فرق تسد )

وبهذه الامور الثلاثة ، تمكن الكبتن كريبه ، من تطويق الجبل وحصاره  
محاصرة لم يحلم بها السلطان عبد الحميد ، في عهده ، عهد الاستبداد ، ولكن اعماله  
هذه ، قد أوجدت روح الثورة ، ينب ديبه في الجبل ، ولكن الشرارة الاولى ،  
كانت لم تنزل تحت الرماد ، الى أن نفخ نارها ، الليوتنان موريل ...

## تصوير الجبل

تصويراً عيانياً قبل الثورة

وهذا ما جاء بجريدة الفيحاء؛ تحت عنوان ، مذكرياتي اليومية بتاريخ ١٩ يونيو سنة ١٩٢٥ ، والعدد ٩٤ من السنة الثانية ، وذلك بتوقيعي الصريح :  
من مذكرياتي اليومية

في الخامس عشر من شهر مايو سنة ١٩٢٥ ، دخلت السويداء ، عاصمة جبل الدروز ، على عهد السكبتن كريبه ، آملاً أن أجد فيها ، روح الانتداب الحر ، وأول يد صاحقتها ، هي يد ناظر داخليتها ، توفيق بك الاطرش ، ولكن الويل ثم الويل لليد التي تمتد لزائر ، قبل أن تمتد وتصافح الحاكم ، لانه هو هو بنفسه ، مفتاح الجبل ورئيس الجندي ، والضابط ، والجيش ، والمجلس النيابي ، ومندوب البعثة ، وبعبارة أصح ، هو الكل بالكل ، ما خلا عماله المعلمين ، الذين أطلق لهم حرية الاستبداد نعم وجدت ، والى أحرار فرنسا ، أقول ، ما وجدت !

وجدت نفسي حزينة ، حتى الموت ، لانها لم ترض ، ولن ترض ، أن تكون نائمة ، ومستولياً عليها السكابوس ، كابوس دهاليز العصور المظلمة ، عصور الاستبداد والاحتكار ، والافتراء

وجدت نفسي على أبواب الابدية ، . . والقوم على اختلاف مراتبهم سجناء

سجناء بافكارهم ...

سجناء بجزية كلامهم ...

سجناء بشكاويهم ...

سجناء حتى في عقور دارهم ...

سجناء في مقابلة أقاربهم ، وأبناء عمهم ، لابل عن أولادهم ، وعيالهم ؟ . . .  
وقبل أن أخرج من العاصمة الى زيارة قرى الجبل ، رزعمائه ، شاهدت أموراً ثلاثة

غريبة الشكل حتى في عصر الجاهلية

أولاً - لا سلطة لمأمور كبير ، على مأمور صغير ، حتى في المراتب العسكرية  
ثانياً - الويل للاهالي التي تزور المأمورين ، وتكلمها ، ان كان في مراكزها ،  
أم بيوتها ، أم في الشوارع

ثالثاً - نزع كل استشارة ، أم مطالعة ، أم تنفيذ عدلية كانت ، أم ادارية ، أم  
عسكرية ، حتى من مقر عسكري ، الى كاتب ، الى ناظر ، ماعدا عماله المعلمين ، الذين  
لهم في مناطقهم ، ذات السلطة والصلاحيه ، التي للحاكم ، هذا اذا لم يزيدون عليه ،  
لأن المثل يقول :

ما زال النساء تحبل وتلد ، فلا يوجد على الارض ، كريبه واحد  
انخلاصة تجولت في أنحاء البلاد ، التي اطلقت عليها - حكومة المعلمين - كما كانت  
مصر معروفة - بحكومة المالك - وشتان ما بين الحكومتين ، لأن المالك ، كانوا  
حكما مستبدين في الامة ، لا مهذبين النشء ، ضمن جدران المدارس . واما هنا فقد  
خلع البعض منهم ، عذار التهذيب ، المطلوب ، وتولوا الاحكام ، في مراكز الحكومة  
قائمين ، ناعمين ، شيالين ، حطاطين ، لا معارض ، ولا منازع ، تاركين تعليم النشء  
على طبيعة الاولاد ، بعضها مع بعض ، لأنهم ارادوا ان يعلموا الجهل ، حسب زعمهم  
بالجهل ، لا أن يجاروا الجهل - الموهوم بنظرهم - بالتهذيب ، وبالحقيقة قد صح فيهم قول المثل :  
« عاشر القوم اربعين يوم ، يا بتصير منهم ، يا بترحل عنهم »

فاذا كان القوم ، دلي زعم المعلمين ، جهلاء ضعفاء ، فعاشروهم اكثر من اربعين  
يوما فاصبحوا مهذبين - وهم مهذبون طبعاً - واما اذا كان المعلمون ، جاؤا ليهدبوا ،  
ولكنهم ضعفاء ، فقد صح فيهم المثل ، اكثر مما يصح في القوم الجاهل بنظرهم ،  
وعلى هذا ، لا يمر عشر سنوات ، حتى تنزع منهم الفضيلة  
والمثل يقول :

« كثرة الضغط ، تولد الانفجار »

ولما كثرت المعلمين ، اوصلوا الموسيقى الى ذقن مديرهم الفاضل ، عبد الله بك  
النجار - ليوفروا عليه اجرة « البلب » ، حيث كان مرادهم ، ان يحلقوا له على الناشف

ولكن الله بيد الجماعة ، وما ذنبه ، سوى كتاب سلام ، ارسله الى احد المعلمين وبه يقول هذه العبارة : « اظن ان الفرصة ستكون آخر الشهر » فحالا تصور ذلك الاستاذ ، بانه اكتشف اميركا ، وقبض على ناصية مديره ، قارسل الكتاب الى الحاكم العام واعتبره الحاكم ، امر اصادرا منه . فغضب واهان وحمق عليه ، ويحق له أن يغضب ، ويهين ، لان لا أمر للمدير ، حتى ولا سلام ، ولا كلام ، مع أي استاذ كان ، لا بل مع أي تلميذ كان وكفى ...

ولكن لولم يترك النار ، تحت الرماد ؛ لاصبح في عداد من كسر الحصى ، وافتتح الشوارع بمعوله - لا بقلمه طبعا - واما عناية ولطف كريبه ، خلصت مدير المعارف ، من الحكم الجائر ... ولكنهما لم يخلصا قائمقام صرخد سابقا ، فهد بك الاطرش ، والزعيم سليمان بك نصار ، من السجن والصلب ، والضرب ، وتكسير الحصى وقد شكرت الله ، على سلامة عين الفهد ، التي لم تقلع ، بل تكحات ، وعين النصار ، التي لم تعمي بل ترمدت )

### الاول بالاصح

ولم يمر اليوم الاول ، من وصولي الى السويداء ، حتى توهمت ان بوق الحرية قد صدح ، من قصر الصنوبر ، فاهتزت له البلاد ، وغردت له الفيحاء ، واستقبلته الصحراء ، وفتحت له قلوب العباد ، ولم يستقر الصوت في مكانه ، حتى سقط الباستيل الذي بني بحجارة المعلمين - على اقدم رجل فرنسا الحر ، الكبتن رينو المحبوب وقد أجاد بروحه ، وطهر الارض ، بمنجل حصاده ، وضرب رأس الحية ، بشاكوشه ، وانعم بالحرية الشخصية ، المفقودة من أربابها ، وهيا الافكار ، للجرأة الاديبة ، ورفع من الاحزاب ، شرار البغضاء ، حيث أصبح الآن يمثل فرنسا الحرة حق التمثيل ، حيث أجاد في محاربة الشر ؛ بالجهل ، والرذيلة ، بالخير والعلم والفضيلة « هذا ما نشرته ايضا في الفيحاء . واليك بعض امثلة من خطته الشريفة ، للمقابلة بين اجراته ، واجرات سلفه ...



### يوم وراع كربيه

في الساعة الثامنة ، من صباح يوم الاثنين ، الواقع في ١٧ مايو ، سنة ١٩٢٥ حضرت جميع زعماء الجبل الى السويداء - بناء على طلب الحاكم طبعاً - للقيام بحملة الوداع . ثم دخلت على الحاكم مودعا ، وسألته بعض أسئلة خاصة . ثم دخلت غرفة تشريفات مدير الداخلية ، توفيق بك الاطرش ، فوجدتها محبوكة ببعض الزعماء ، والجميع يتداولون سرا بما يأتي :

« ان الجنرال سراي ، عرف كيف يخدم الجبل ، فاعطاه ماذونية شهرين ، حتى يتسنى له تعيين خلفه ، وبهذا يحفظ هيبة السلطة ، في قلب الشعب الدرزي »  
- « لا أظنه يعود »

« لا نعلم شيء عن اجراءات السكبتن رينو »  
- « لا بأس أن يكون الحاكم افرنسي ، بشرط أن يكون عادلا ، يحافظ على الشعائر الدرزية وتقاليدها »  
الى ما هناك من الاقوال المتضاربة . . .

### كربيه بخطب بالسجوناء

استدعى كربيه ، ما ينوف عن العشرين شخصا ، من السجن ووضعهم حواليه ، وقال لهم :

« اتم تتكلمون بحقي ، مع اني اوجدت في خزينة دولتكم الصغيرة ، ثلاثين الف جنيه ذهب عثماني ، بعد أن دفعت العجز ، الذي اوجده الامير سليم ، وزعماء بني الاطرش ، في صندوق الدولة

« اتم تتكلمون عني بانني مستبد ظالم ، ولكن الاتعلمون ان استبدادي ، هو لتحريركم ، وتخليصكم من الزعماء ، وخصوصا بني الاطرش ، الذين اكاو مالكم ، ونهبوا ارزاقكم »

« ومع كل هذا تجهلون بانني نصير الشعب ، لا نصير الزعماء ، وبرهاننا على ذلك

اطلق سراحيكم ، لانني أريد قبل ذهابي ، ان ابيض السجن ، ولكن بعد رجوعي اذا علمت بانكم قتم بتخيم مضابط ضدي ، أو تكلمتم عني ، فاني قادر على ارجاعكم الى ما كنتم عليه في السجن ، عدا عن تكسير الحصى ... اذهبوا ...  
فذهبوا يدعون له بطول العمر ....

ثم جمع السجاد والبسط ، وبعض حوائج الثمينة ، وأمواله الذهبية ، التي اراد ان ياخذها معه ، ووضعها في منزله الخاص .

وفي ساعة الظهر ، تغذى على مائدة الاديب ، يوسف افندي الشدياق ، سكرتير البعثة ، مع السكبتن رينو وغيرهما ، وهناك طبعا ، كان كل بحثه ، في اعطاء البيانات الكافية للسكبتن رينو وكيله ...

وفي الساعة الواحدة ، اصطفت الزعماء ، بناء على امره في الشارع ، أمام السراي بصورة دائرة ، وبعد ان احرق الشمس وجود الزعماء ، مددلا تقل عن الساعتين ؛ حضر السكبتن كريبه ، ودخل وسط الجمهور ، وافتتح وداعه ، بخطاب كاه عواطف نحو الدروز . ( وفي اثناء خطابه ، خرجت زوبعة دامت عشر دقائق ، أعمت الابصار حتى ان بعض الحاضرين قال : « لي من العمر ٤٧ سنة لم أشاهد زوبعة كهذه » فقلت اذ ذلك هذد زوبعة ، تبشر البلاد ، باخراجه من الجبل

فلجاني : « بالعكس يا شيخ ، فهي تبشر بانقلاب ... »

ثم وقف وقدم بندقية ( ماوزر ) مذهبة الى علي بك الاطرش ؛ من قرية « متان » (١) وهو لا يتجاوز الثالثة عشر من عمره ، وهو أغنى رجل في الجبل ، من الوجهة النقدية - التي ورثها من ابيه ، مصطفى بك - وقل له مخاطبا :  
« ان الجمهورية الفرنسية ؛ قد انعمت عليك بهند البندقية ، لتعرف كيف تستعملها ، ضد اعدائها ! وهي تعتبرك الزعيم المحبوب الاول ، في الجبل ، وعليه فقد شملتك بحمايتها أيضا »

ثم وجه نظره نحو محمد بك ابو عسلي ، صديقه الخاص وقال له : اما انت ساقلدك

(١) راجع رسمه صفحة ١١٤ من هذا الكتاب

وسام الافتخار الافرنسي ؛ بعد رجوعي ، ثم توجه نحو الجند وقال لهم :  
« أنا عرفت كيف انتخبتم ، للدفاع عن سلامة الدولتين ، الافرنسية والدرزية »  
ثم تقدم الى حمد بك عزام ، مدير ( عاهرة ) وقال له :

( قد عرفت انه يوجد مضابط ضدي يوقع عليها الزعماء ، في منطقتك ، فيجب  
أن تمنعها ، وبعد رجوعي كل من أجده موقع امضاء ، على عريضة ما ، ان كان معي او  
ضدي ، فاني اعامله بقساوة ) وذلك كان بصوت ، يسمعه الجمهور ...

ثم ودع كل بمفرده ، يدا بيد ، ولم يلتفت الى سلطان باشا ، وعبد الغفار باشا  
وغيرهما من الزعماء الاولين في الجبل

ثم تقدم الى سلطان باشا ، وهز يده وقال له : « لا تؤاخذني فلم انظر كحتي اقدمك  
للكتبن اولاً »

ثم تقدم الى عبد الغفار باشا وخطبه بهذه اللهجة

ثم وقف في الوسط ، وقدم الكتبن رينو ، بصفته وكيله بفرصة مأذونيته ، مدة  
شهرين . وهنا عدد ماله من الاصلاحات ، وغير ذلك ، وانه تمكن من شق ٥٠٠ كيلوا  
مربع ، من الطرقات في الجبل ، دون أن يكف صندوق الحكومة بارة الفرد . .  
وهنا صفق له الشعب . . . وهو لا يدري ان هذا التصفيق كان خوفاً ، لا محبة  
ثم ركب السيارة ، وركب معه سبع سيارات ، من مأموري الحكومة فقط ،  
لايصاله الى محطة ازرع ، ليركب القطار . . .

وبعد وصوله لنصف الطريق ، تذكر بانه نسي صندوق امواله ، فرجع منفرداً  
واخذه ، وذهب فرحاً . . . وبقي الكتبن رينو في الجبل ...

### يوم استقبال الكتبن رينو

في سراية الحكومة

وفي صباح اليوم الثاني ، عين موعد الاستقبال ، الساعة الثامنة ، فتقدمت اليه ،  
وطلبت منه ، أن يسمح لي ، بصفتي صحفي ، أن أحضر كافة الوفود ، التي تريد  
تهنئته ، بمنصبه الجديد ، فأجاب قائلاً :

« أن الابواب بعهدى لا تقفل بوجه أحد ، وجميع أعمالى ، ستكون كلها فى النور ، وعندها قدم لى كرسي ، بقربه على اليسار ، فجلست حينئذ منتظراً الوفود...  
الوفد الروحى : دخل الوفد المؤلف من رؤساء الدين ، فهناه وخرج ولم يحصل شىء يذكر...»

الوفد النيابى : دخل وفد المجلس النيابى ، وبعد السلام قال لهم : «أنا جئت لادرس الحالة جيداً» ، وسأسى بكل جهدى - بقدر ما تسمح لى فرصتى ، المكلف بها فى مدة غياب الحاكم كريبه - لاصلاح كل خلل وحيث واقع فى الجبل  
وفد المأمورين : قابل وفد المأمورين ، المؤلف من نظار الداخلية ، والمعارف ، والعدلية ، والمالية ، ورؤساء المحاكم ، وقال لهم أنأسف جداً ، لاستقبالكم فى الدرجة الثالثة .

فاجاب - محمد عز الدين ، مدير العدلية قائلاً بعد التهنئة :  
كانت يدنا مغلولة عن العمل ، فى عهد سلفك ، فانشاء الله تكون بياماك خير مساعد لسعادتك»

فاجابه - هذه ارادتى ، وستكون جميع المأمورين شركائى ، فى جميع أعمالى الادارية ، والعدلية ، والمالية والمعارف ...

مدير المعارف - اسمح لى أن أقول : « أن الرأس لا يمكن له أن يعيش بدون الجسم ، ولا الجسم يمكنه أن يعيش بدون الرأس . فعليه سلفك قد فرق بين الرأس والجسد ، وعلى هذا أصبح ، الشعب ، كالماشية بلا راع .  
فاذا كنت تريد أن ترحم هذه الاعضاء ، وتجمعها ، فملى الاعضاء ، أن تقوم بالواجب المطلوب ، نحو هذا الرأس المطاع . والا فيجب على هذه الاعضاء ، أن تفتش على غير هذا الرأس »

وفد الزعماء - ثم دخل وفد عبد الغفار باشا ، وبين له بصراحة ، الخطة التى سار عليها سلفه ومنها قوله : لو كان كريبه احسن الادارة ، لما كان وجد احد يتذمر منه ،

ولكنه لم يحسن السياسة ، ثم قال : واما نحن فكنا نعارض كريبه ، بصفته كريبه ،  
ولسنا نعارض الانتداب لأجل وجود الانتداب - ونحن طلبناه مختارين...  
فاجابه : ثق بانني سأعمل ، ما بوسعي لازالة سوء التفاهم الواقع فيما بين المفوضية  
العليا ، وفيما بينكم . وعليه سأزورك جميعاً للقيام بالواجب ، انما عليكم أن تساعدوني  
في اتمام هذا العمل الشاق ...

### زياراته ونهضة الاصلاحية

واختلاصة نذكر هنا شيئاً ، عن زيارات رينو ، ورحلاته في الجبل ، وقد حضرت  
معظم هذه الحفلات ، واليك نبذة منها :

في عين الزمان - اولا توجه الى مزارعين الزمان منفرداً ، وكان قد أرسل  
كتاباً ، الى رؤساء الدين فقط ، يعلمهم بزيارته ، لهذا المزار الديني .

في ام الزمان - وهذه صورة الكتاب المرسل منه الى حمد بك البربور ، ومنه  
تعرف خطته الجديدة :

« ... وحيث ان زيارتي لكم هذه ، ستكون اول الزيارات لقرى الجبل ،  
قصدت بها أن أعلن للجميع ؛ بان فرنسا ، تقدر سلوك كل انسان ، وتعامله على عمله  
واننا تقدر انخطة الحسنة ، التي أتبعتموها هذه المدة ... »  
الحاكم

السويداء ٢٠ مايو سنة ١٩٢٥

فوصلها وزاره ، وتغذى في مضافته ، ولم يقبل أقل مظاهره ، من قبل الشعب  
له ، بل اتخذها ببساطة كلية .

في ساليه - الصدف اوجدتني فيها قبل وصول كتاب الحاكم ، سليمان بك ،  
وشقيقه نسيب بك نصار ، فتمكنت ببضعة ساعات ، أن أجعل له استقبالا فخماً جداً  
لم يشاهده جبل الدروز ، حتى في عهد كريبه ، وما ذلك الا لكونه كتب لها يحدد  
موعد الزيارة ؛ والبساطة ، فحضر الساعة السابعة صباحاً باكراً ، فكانت الفرسان  
مسافة ساعة تستقبله عن القرية . واختلاصة عند جلوسه على المائدة ، وقف سليمان بك



حمد بك البربور

١٨٨٨ — ١٩٢٥

عمامي الزعامة ، ويمين سلطان باشا الاطرش في ثوراته الثلاث :  
الاولى - انضمامه الى الثورة العربية التي اسلمها سلطان باشا الاطرش على الدولة العثمانية في أثناء  
الحرب العامة .

ثانياً - انضمامه مع سلطان باشا في ثورته الاولى على الدولة الافرنسية .  
ثالثاً - استشهاده في ثورة الجبل الاخيرة ، في هوقفة الجزائر ميشو الدموية

وقال له : ( وهو لم يزل يداوي عينيه من الوجع المؤلم ، هدية من كريبه طبعاً )

« أن الشعب الذي تراه أمامك اليوم ، يستقبلك من قبله ، لان سعادتك لم تدعه  
الى هذا الاستقبال ، كما كان يجبره خلفك ، وعليه يجب أن تعلم ، اذا كانت فرنسا  
ترسل لنا كأمثالك ، كما سمعنا عنك فلا تجد فرنسا في أي درزي كان كبيراً أو صغيراً ،  
يمكنه أن يعارضها ، ولكن اذا كان المراد بغير ذلك ، فهذا لا يمكنني الا أن أجيب  
عليه ، ان العكس سيأتي بالعكس ... »

ثم وقفت وبينت شيئاً عن الظلم والاستبداد ، الذي قام بهما سلفه  
فاجاب : « ارجو منك ، كما انني اشكر ، لمشاركتك أهل الناحية ، باستقبالي ،

والسني لا اسمح باقل مظاهرة سياسية امامي :  
فعندها خرجت عن دائرة الاعتدال ، وقلت له : اذا اراد الشعب أن يتكلم  
فلا يوجد قوة تحت السماء ، يمكنها أن تقف امامه . فالشعب اذا تكلم وجب على  
الحاكم العادل أن يسمع كلامه ، ويعمل بشكواه العادلة  
فعندها وقف الحاكم ، وأخذ الكاس وقال :  
« فلنشرب كأس الصحافي الحر ... »  
فقلت فلنشرب كأس الحاكم العادل ...  
فردد الجميع قولهم : « فليحي... فليحي ريمون ، فليحي استقلال الجبل بعهد ريمون

### هرم الباستيل

لا يسعني هنا الا ان اشكر الليوتنان تنكا ، ممثل صرخد - وهي وظيفة جديدة  
اوجدها كريبه - الذي دعاني ان اكون ضيفه ، بعد أن كنت نازلا ضيفا على نسيب بك  
الأطرش الذي كان من المغضوب عليهم ، في عهد كريبه . فنزات ضيفا عليه ؛ واليك  
أيها الوطني مثال من شخصين متناقضين ، شخص يسعى لاحياء امنه بعمله ،  
وشخص يسعى لاماتها ، بتصرفاته . فالممثل من الذين كانوا يحيدوا اسم امتهم في جبل  
الدروز ، واليك بعض اعمال ، شاهدها عيانا :

التصرفات - بعد أن اطلعت على تصرفات واعمال بعض المعلمين قال . « بعد  
عشرة ايام ، ستري كل اصلاح في الجبل ، وارشاداتك هذه سأبدأ بها »  
قلت . البعض يقولون ، ان فرنسا جاءت لترقي هذا الشعب الجاهل  
واما انا فأقول :

اذا كان الامر كذلك ، فقدحان لهذا الشعب ، ان يصبح في مستوى الامم الراقية  
لان المثل السوري يقول - (عاشر القوم اربعين يوم ، يبتصير منهم ، يابترحل عنهم )  
فاذا كانت فرنسا ، ارسلت لنا اعمال ، دأبها الاصلاح ، دأبها الرقي ، فقدحان لهذا الشعب  
أن يرتقي ، لان عمال فرنسا ، لها اكثر من اربعين يوما . وأما اذا كان الامر بالعكس

ففرنسا ترسل هذه البلاد ؛ جهال مثلنا - بحسب اعتقادها - فبشر البلاد ، اذاً بالخراب العاجل ، لاننا نصبح امام امر واقعي وهو :

« اعشى يقود اعشى ، وكلاهما يقعان في الحفرة »

ولم انهي جملي ، وفيليب افندي حسني يترجمها له ، حتى وقف وشرب كأس ... وقال :

انا لم أبقى في وظيفتي الحالية ، الا لاني اسلك مسلكا يقرب الدرزي ، من الرقي ، واذا قلت اقول بحق « انه لا يمر على الشعب الدرزي ، اذا تهدب ، سنوات قليلة ، حتى أجده اذكي من الشعب الافرنسي ، اقول هذا بحق ، ولو كنت افرنسيا » ولم اسمع جملة الاخيرة ، حتى وقفت ، وصاحته قائلاً : خير لك ان تخلع ثوبك العسكري ، من ان تسلك مسلكا غير شريف ، في خدمة المجتمع البشري ...

وكان حاضرا الضابط توفيق افندي. خويس ووكيل القائمقام الشيخ نعيم عزام ، والسكرتير فيليب افندي حسني وغيرهم ، وفي اليوم الثاني ، انتشرت هذه التصريحات اولاً ، في صرخد ثم تعممت في أنحاء الجبل ...



الشيخ نعيم عزام  
كاتب ووكيل قائمقام صرخد سابقاً .

أوله الانسانية - كان  
الخاصة ، وكان يعزي كل شئ  
الرواية - أمر بتتميل  
١٩٢٥ فنجلى فيها روح الانتماء  
أمرته لولا . وهذا الانتفا  
كان للمثل ، يمثل دوراً  
بالمثل « تنكا » من  
في السرح ، لحصل البلاد  
وفي اليوم الثاني دعني  
سحقاً - فعمنا بواجبنا  
وهذه الجمعية تأسست  
في يناير سنة ١٩٢٥ ، ول  
من قبل الحاكم ، حاص  
والخلاصة ، فقد ظهرت  
طريقه وجزيرة جداً . وخ  
« اخاف ايها الاستاذ ،  
أخبر الجبل سري اعصا  
فريكانه المجلس النيابي اللبني  
الذين لم يوتيسر له ، لقام  
على ...

وفي ٢٩ مايو سنة ٢٥  
(١) راجع كتاب « لبنان ا



أعماله الانسانية - كان يستعمل تطيبب الاولاد الفقراء ، من الدرروز ، في غرفته الخاصة ، وكان يعزي كل شيخ كبير بالسن ، الى ما هنالك من الاعمال الانسانية الرواية - أمر بتمثيل رواية في صرخد ، فحضرتها . وذلك مساء ٢٦ مايو سنة ١٩٢٥ فتجلى فيها روح الانتقاد ، حيث سمح لاحد الممثلين ، أن يقلده عند اجراء مأمورياته اولاً . وهذا الانتقاد لم اشاهده من حاكم ما . وكان يضحك جداً ، عند ما كان الممثل ، يمثل دور ممثل الحاكم على المسرح . فقلت اذ ذلك ، لو قام كريبه كما قام به الممثل « تنكا » من اصلاح ، وانتقاد ، كما كان الممثل ينتقد نفسه ، بنفسه على المسرح ، لحصل للبلاذ فائدة عظيمة . الى ما هنالك من الاصلاحات التي قام بها وفي اليوم الثاني دعيتي جمعية التجار الاخوية في صرخد ، للاحتفاء بي - بدون استحقاق - فقمنا بواجبنا الانساني ، والوطني معا ...

وهذه الجمعية تأسست بفضل الممثل ، وهي اول جمعية ، تأسست في الجبل ، في غرة يناير سنة ١٩٢٥ ، ولكنها مقيدة جداً ، حيث لايسمح لها ، باجتماع الا اذا كان ممثلاً ، من قبل الحاكم ، حاضراً تلك الجلسة . . . وشاراتها افرنسية طبعاً ...  
والخلاصة ، فقد ظهرت علائم الكبتن ريمون واعماله الاصلاحية ، في جميع أنحاء الجبل ببرهة وجيزة جداً . وخوفاً من التاريخ ، اردد ما قاله متعب بك الاطرش :  
« اخاف ايها الاستاذ ، ان تكون أعمال الكبتن ريمون ، مخدراً يخدر اعصابنا ، كما خدر الجنرال سراي اعصاب البلاذ ، عند وصوله . واليك مثلاً ، من تلك التصريحات تصريحاته للمجلس النيابي اللبناني (١) وعلى كل قد ذكرت هذالنبذة ، ولو كنت اعتقد ان ريمون ؛ لو يتيسر له ، لقام خير قيام ، ولكن البعثة ضربت على يده ، وعكرت صفاء الجبل . . . . .

### أعمال وكيل الحاكم

الكبتن ريمون

وفي ٢٩ مايو سنة ١٩٢٥ اصدر الكبتن ريمون القرار الآتي :

« ١ » راجع كتاب « لبنان الشيخ » الممد للطبع

- ١ - كل مأمور مسؤول عن مأموريته
- ٢ - الشكاوي يجب ان تصل اليه بطريقة التسلسل ، حسب القانون المتبع
- ٣ - اذا اذنب مأمور ما ، فلحاكم والمديرون ، يعقدون جلسة فوق العادة لمحاكمة المأمور الذي يحل بالقانون: ويعتبر هذا المجلس « المجلس التأديبي »
- ٤ - كل مأمور لا يخضع ، ولا يأتي بامر رئيسه يعزل ويحاكم ثم كثر الاوامر المشددة الخاصة بالشعب ، وعممها في كافة أنحاء الجبل ، بناء على طلب الممثل تتكا ، والقائد حسني بك صخر ، واليك خلاصتها :
- ١ - رفع الجزاء النقدي ، الذي كان متبع في عهد الحاكم كريبه « ويقدرون الجزاء النقدي ، الذي جمع في عهد كريبه ، بعشرين الف جنيه عثماني ذهب »
- ٢ - رفع سلطة المعلمين ، عن كافة الدوائر والمأمورين ، واتجاههم نحو مدارسهم والذي يتعاطى أمر ما ، غير وظيفته ، يعزل ويرسل الى بيروت « وبالواقع تحولت اشغالهم الجاسوسية ، الى وضع التقارير ، وارسالها الى السكيتان كريبه وهو في فرنسا ، ولم يتركوا وكيل الحاكم كريمون ، من قلمهم الشريف ، فاطلع الحاكم على بعض تقاريرهم ، وارسل أحدهم مخفورا الى بيروت ، وهو معلم عرمان المعروف . . . »
- ٣ - الغاء تكسير الحصى ، وهذا يشمل كافة الشعب ، وابقائها محصورة في المجرمين ، المحكومين بالدم فقط
- ٤ - رفع الضرب عن الشعب ، ومعاملته معاملة قانونية ، من قبل العدالة فقط
- ٥ - رفع الحصار عن حرية الكلام ، والزيارات « أي اصبح الدرزي له حق ان يزور الدرزي وخصوصا ان كل درزي يمكنه ان يزور ، بيت الامير حمد ، ونسيب بك ، وعبد الغفار باشا ، وسلطان باشا وبني الاطرش ، وبني نصار ، وغيرهم من الذين كانوا تحت المراقبة الشديدة ، كمتعب بك ، وحسين باشا ، الذي كان علي الدرزي ان يتجنب ذكرهم ، والا يقبض عليه المعلم ، ويرسله الى استاذهم الاكبر ، كريبه »
- ٦ - رفع المراقبة عن الصحف وغيرها
- ٧ - اعطاء حرية الاجتماع ، والمنادات بالاتحاد الوطني

٨ - اعطاء كل ذي حق حقه ( وبالفعل قد ارجع الى الكثيرين اموالهم ، التي كانت محجوزة على عهد الكبتن كريبه ، بعد ان كان يتهمهم بتهم سياسية .  
ومنهم علي بك طرودي الاطرش ، وحسين باشا الاطرش ، وغيرهما ، والاموال كثيرة طبعا ، كانت محفوظة في خزانة الحكومة ، تحت أمر وتصرف كريبه .  
٩ - بانه مستعد ان يزور الجميع ، على السواء خوفاً من التفضيل ، وبالفعل زار معظم الزعماء في بيوتهم ، ولم يقبل اقل مظاهرة ، وكانوا الجميع ، مرتاحين الفكر ، حتى ان سلطان باشا لم يعد يعمل عمل ما ، الا بعد استشارة . وكيل الحاكم ريمون ولما وجدت الزعماء ، هذه الروح الطيبة ، اتفقت كلمتها بعد اجتماع عام ، عقد بحضوري ، قرروا فيه ، تنظيم العرائض ، وتقديمها الى الجنرال سراي . وبها يطلبون ابدال الكبتن كريبه الافرنسي ، بالكبتن ريمون الافرنسي ايضاً . وهذه العرائض ، اظهرت جلياً غايتهم الشريفة . وان كلام كريبه ، كان زوراً وبهتاناً عليهم ، وانهم كانوا يحاربون كريبه فقط ، بصفته ظالم مستبد ...

وبعد استشارة الحاكم ريمون بهذه العرائض ، قال لا بأس بها ، فالتعمل ولتختم من الجميع : ثم زاد على قرارهم ، قراراً وهو :

( يجب على الدرروز ، ان توحد كلمتها في هذا الطلب ، حتى يكون لهذه العرائض ، التأثير المطلوب تجاه البعثة الافرنسية بدمشق ، ولدى الجنرال سراي تكون مقبولة ايضاً ، ثم قال :

وأنا سأقدم ايضاً تقريراً مطولاً ، ابين فيه كل ما كان يجري بالجبل ، من قبل الكبتن كريبه ، وهذه التصريحات كانت محصورة ، أمام توفيق بك الاطرش - محمد بك عز الدين - عبد الله بك نجار - علي بك عميد - حسني بك صخر - يوسف افندي الشدياق . حمد بك البربور . الرحالة . ولكن كان التحذر شديداً ، من الليوتانتان موريل ، الذي كان يد الكبتن كريبه ، وبقي وكيله العامل ، لبث روح الثورة ، اذا كان الجبل يطلب عوضاً عن كريبته . - وهكذا حصل ما حصل

لسل ، حسب القانون المتبع  
يعقدون جلسة فترق العائذ  
لس « المجلس التأديبي »  
يعزل وبجناك  
معها في كافة أنحاء الجبل ، بانوار  
خلاصاً :  
هد الحاكم كريبه « وقدرين  
الف جنبه عناني ذهب  
ورين ، وانجاهم نحو مدارس  
الى بيروت « وبواقع محزون  
الكبتان كريبه هو في فرنسا  
الحاكم على بعض تقاريرهم  
...  
ب ، وبقائهما محصوراً في الجبل  
ة قانونية ، من قبل العملية فقط  
ت « أي اصبح الدرزي له  
ان يزور ، بيت الامير محمد  
الاطرش ، وبني نصار ، وغيرهم  
، وحسين باشا الذي كان على  
يرسله الى اسنادهم الاكبر ، كريبه  
د الوطني

### أعمال الليوتنان موريل قبل الثورة

وقبل أن ندخل في أسباب الثورة الأخيرة ، لابد لنا أن نذكر شيئاً عن أعمال الليوتنان موريل ، الذي كان الوحيد من نوعه ، في جبل الدروز ، بعد الكبتن كريبه فاقول :

- ١ - كان مستولياً على ارادة الجنود ، مع أن هذه الوظيفة ، لاتتعلق به .
  - ٢ - كان مستولياً على ارادة المعلمين ، ونصيرهم اذا تقدم شكوى بحقهم .
  - ٣ - كان يقبض معاش المأمورين ، ثم يوزعه عليهم ...
  - ٤ - كان لا يقابل أحد ، الا ويبادره بالشتم ، والصراخ ، والضرب ...
  - ٥ - كان قاضي صلح (ولكن قل بالعكس) وقاضي شرع الخ ...
  - ٦ - كان كل شيء ، بعد كريبه ، يضرب ويغرم ويسجن ، ويأمر بتكسير الحصى ، ولو كان مجرد الفكر فقط . وأحياناً لا يتقدم له شكوى ، من أحد ، بل كان ينتقم من زيد ، ويضرب عمر . لافرق عنده ، ان كان ذلك في السراي ، أم في الساحة العمومية ... وأخيراً قد أصابته العدوى ، من رئيسه ، فاصبح يامر القرى ، للقيام بمظاهرات لاستقباله ، وهلم جرا ...
- واليك مثالا من أعماله - :

### القطة المشهورة

كانت عنده قطة ، فيوما ما ، داستها سيارة فطرحتها ميتة ، ولما افتقدتها ولم يجدها ، وجد له سببا للانتقام من سكان السويداء ، فجمع زعمائها وطلب منهم ٣ أمور :

- ١ - ارجاع القطة اليه ، كما كانت حية
  - ٢ - أو سجن زعماء السويداء
  - ٣ - أو دفع غرامة عشر جنيهات عثمانية ذهب
- فالبند الاول طبعاً ، لا يمكن ان يكون ، الا اذا كانت ارادة كريبه ، تحيي العظام وهي رميم وأما الثاني ، فلم تخلص منه الزعماء ، بل ضرب وسجن ؛ قسماً كبيراً منهم

ولكن البند الثالث ، فقد نفذ بكامله ، حيث فرضت الزعماء ، القيمة على سكان البلدة ، وجمعوا القيمة ، وقدموها الى موريل ، لقاء ثمن القطة ... وذكر المقطم الاغر ، هذه النبذة ، نقلا عن الجرائد الافرنسية ، ولكنها قد نسبت القطة ، بقطة كربيه ، والحقيقة هي قطة موريل ( ولكن كربيه وقع على الامر ، الذي به يطلب غرامة عشرة جنيهات عثمانية ، فيكون شريكه بها ، لا أصيلا فيها حتى لا نضع جميع العيوب بكربيه ) وان مر في الشارع ، ولم يقم له أحد السكان ، واقفا على الاقدام يستحضره الى السراي ، أو يضربه في الساحة ، ويغرمه من ٥ - ١٠ جنيهات ، مع سجن وتكسير حصى ، الى ما هنالك من الاعمال البربرية

### قصيدة على عبير

وقد قال علي بك عبيد ، رئيس محكمة البداية ، القصيدة العامية الآتية ، وبها يصف اعمال الكتبتن كربيه ، والليوتنان موريل من تحت اللحاف ، أو من تحت طي الخفاء :

جتنا هدايا ما هن	مثال	حي الهدايا والهدى وكل من ساس
ما لهم ثمن ينسام بكل مالي	الا	مثلهم ياقتي راس براس
وكثر التعب يا شيخ هذا جهالي	ما زال	أصل العيب كله في الساس
مات الشريف وساد أهل الرذالي	لاهل	النميعة صاير اليوم فرناس
اياك ثم اياك تدحض مقالي	شوف	الشرف مثل المطر بتنا خاس
ربك حكم بالدور لاهل السفالي	دورا	قصير وبفتكر زرعهم قاس
ان كنت شاطر بس دبر فعالي	عقب	الحصيد ياقتي موسم دراس
الكرم تسع شهور يبقى دوالي	تشوفوا	حطب محدود على الارض يباس
عبد اليزوغ تشوف قطنه ذوالي	لياما	تكامل ياقتي يرفع الراس
ربك رقيب ومطلع على العمالي	وعساه	رجع عن الطمع عاقل «راساس» <sup>٢</sup>
ما زال للانسان عما وخالي	ما ظن	ياقتي شغله يا أخي راس
الراس ودو يكون مثل الهلالي	نورا	مضيئا على الخلق براس

١ يقصد دور وجود الاتداب ٢ يقصد متعب بك الاطرش

يسمى هناك اليوم حال التوالي  
حالة جبلنا اليوم كاه خجالي  
كاه ترى يا شيخ ضعف وهماي  
الي يعز النفس بدل المواي  
وتعريف أهل الحل هذه الفعالي  
مجرد فساد انسان صاحب مقالي  
كل سوريا ومعها الجبال  
الا هنا يا شيخ هذه العمال  
الله يقطع هالفرع ما يضل تال  
وبالعيد تنكش صحاب الخجالي  
بيتزاحوا على الضرب مثل الشوالي  
وان قلت للانسان أكتب مقالي  
صد وققر وراح لايبالي  
كل اعمال موريل، اطعم عليها وكيل الحاكم، ريمون، ولكن لاصلاحية له. بنقله،  
لانه معين من الحاكم، ومصداق عليه، من البعثة في دمشق، فلو تيسر نقله مع كريبه  
لما كانت فرنسا، قدصلت الى هذه الثورة الآن ...  
وأقف أمام هذه الحقيقة الجارحة، واصرح بها، في قلب باريس، والله شاهد  
على صحة ما أقول، حيث لا غاية لي، سوى تدوين ما اطلعت عليه، وذلك راحة لضميري  
ووجداني. وتصريح هذا نشرته، بعد ان نشرت بعض الجرائد الفرنسية، والمالية لها  
ن يد انكليزية، او يد المانية، دفعت للدروز للثورة، فعليه اكرر وأقول:  
لا انكلترا، دفعت الى الثورة ولا المانيا، ولا حزب الشعب، ولا شرق

١ زعيم الريف ٢ اشارة الى تكسير الحصى ٣ يتصد رؤساء الدين ٤ قطة موريل  
٥ يتصد الخيم التي ينصبها الدروز في عيد استقلالهم الموافق ٥ ابريل من كل عام

الاردن ، دفعوا الى الثورة ايضا بل الذي سبب تكوين فكرة الثورة، هي أعمال كريبه ، لا بصفته افرانسيا ، بل بصفته استعماري النزعة ، ووظالم مستبد . وأما الذي أشعل النار في الجبل ؛! فهو موريل لاغيره ، كما ستراجع تفاصيل ذلك في حينه ...

وأما ما يقال في الاندية : من أن فرنسا هي التي تريد أن تشتري استعمار البلاد بالدم والنار ، فإذا أصح ما يقال ، فمن الواجب ان ابرأ كريبه وموريل لانهما مكلفان بتنفيذ خطتهما ، والأذا كان العكس بالعكس ، فخوفا على تحقيق ما يقال عنها ، عليها أن تحاكمها قبل أن تحاكم سراي . وبغير هذا لا يمكن لها أن تسترجع ما فقدته من القلوب نحوها .

أما اليوم اذا وجد بعض الامان ، أو فرق سورية في الجبل ، تساعد الدروز ، وتنتصر لهم ، فهذا معقول ، لأن الظلم الذي شاهده ، باخوانهم الدروز ، لا يحتمل . وهو الذي دفعهم لمناصرة هذا أولا ، وبالتالي اذا لم تصلح فرنسا سياستها في سوريا عاجلا ، والاكتفاء بالاشراف الفني فقط ، فستكون هذه الحرب عامة ، في جميع أنحاء سوريا ...

### الرهالة يستطلع رأى كبار الزعماء

الذين لهم السكمة الاولى في هذه الثورة

بعد ان جال « الرحالة » في أنحاء الجبل ، ودرس حالتهم السياسية عن كثب ، وأطلع على جميع حركلاتهم ، وسكناتهم ، وتعمق في البحت عن معتقداتهم ، وعاداتهم ونوادهم ، أراد أن يستوثق جيدا من كافة الزعماء ، ليرى هل بني الاطرش ، وخدمهم المتدمرون ، من الحالة السياسية ، أم هناك عشائر ثمانية ، تسند أقوالها على الواقع . وعليه بدأ باخذ التصريحات الآتية ، ونحن ننشرها بحسب تاريخ أخذها :

توفيق بك الاطرش ، مدير داخلية دولة جبل الدروز — « ان الحكومة المنتدبة الافرنسية ، لا أظن ان احداً من الدروز ، يتدمر منها ، هذا اذا كانت تغير كريبه ، ولا أفكر قط أن الجنرال سراي ، يتمتع عن ذلك . لان الشعب يطلب حاكما افرانسيا عادلا ، عوضا عن حاكم افرانسي مستبد ، مع أن كريبه ، لم يعاملني بصفتي الشخصية

يد الكرم الذي ظهر هلعين من قس  
كبر رجاله الطوق عاد ككبر  
مض منهم عاقرش دابم حسان  
ر الكتابة على الملا وسار الناس  
ن سن الزير في قوم جيل  
ب واهانه وكسر أجيال بلان  
دون حكم المحكمة ماها من  
الفرامة من ثمن ست الباس  
درزي بها الجبل قدره من  
من ناصب فوفة نالي بلان  
ضمهم يشهرون سلاح وقور  
ترجي بمسألة تكون نون  
القضية يدعي سيد الناس  
ن ولكن لاصلاحية له . بنها  
ي دمشق ، فلو تيسر تقديم كريبه  
في قلب باريس ، والله شاهد  
ضاعت عليه ، وذلك راحلضهري  
الجرايد الافرنسية ، والولاية لها  
ة ، فعليه اكرر وأقول :  
لا حزب الشعب ، ولا شرين  
رؤساء الدين ، ففة موريل  
قة ابريل من كل عام

الابكل كرامة. نعم أنه كف يدي عن العمل ، ولكن هذا لا يهمني . ويوم طلبت من  
جنرال ويغند ، لتمثيل الجبل في المؤتمر الذي عقد في بيروت ، وطلبوا مني ان اصادق  
الى التعامل ، بالورق السوري ، في جبل الدروز ، بدلا من الذهب ، فرفضت . ولم  
اخرج الا واعطي القرار ، أن يبقى التداول في الذهب . ففي الظاهر لم يتأثروا مني ،  
وأما مقصد هم من التداول ، بالورق السوري فلا أعلمه . وكان ذلك في ٢٣ نوفمبر سنة  
١٩٢٤ ، ثم عرضوا انشاء فرع للبنك بالسويداء فرفضت ايضا . أما سياسة كريبه ،  
فهي غير حسنة ، و اذا صممت البعثة على رجوعه ، الى الجبل ، فانا مستقيل بدون شك »  
متعب بك الاطرش - « أنا أول من رفع علم فرنسا ، في هذه البلاد ، ولكنني  
كنت أرغب من صميم فؤادي ، أن لا تكون فرنسا ، في هذه البلاد ، حتى يبقى كل درزي  
يتحسر عليها من بعيد . ولكن بعد دخولها شاهدنا من عمالها ، ما لم نشاهده ، من  
عمال السلطان عبد الحميد ، في أيام ظلمه . واليك يا استاذ ؛ بعض أمثلة من ذلك :  
اولا - قد رزخت البلاد ، وافتقرت من الضرائب القانونية ، والغير قانونية  
ثانيا - اذا حضر الكبتن لبلد ، وخاس نوع واحد من أنواع الاستقبال الذي  
يرغبه ، كمثل الرقص « الدبكة » أو لعب الرمح ، أو اخراج علم ( الراية ) القرية ،  
فيغرم سكانها من ٢٠ - ٥٠ جنيه عثماني ذهب .  
ثالثا - اذا تلفظ أحد الناس بحضوره ، أو بغيا به ، باسم الحاكم ، بدون ان يضع  
قبل الاسم ، وبعد الاسم كلمات التعظيم ، والثناء الجميل ، فيغرمه ، ويسجنه ، ويأمره  
بتكسير الحصى ، وكل هذا بمجرد ارادته ، وبدون محاسبة « كما اشار علي عبيد »  
رابعا - اذا تعدى ولد على ولد ، في المدرسة ، فيغرم والده ، أم أهله ، بجنيه ذهب  
عثماني ، والويل للذي يتأخر عن الدفع ...  
خامسا - وأما مأموري الحكومة ، فلا يوجد وطني واحد ، له حق الكلام ،  
وحق اعطاء الرأي ، حتى ولا المجلس النيابي وعضو هذا المجلس ، يتقاضى خمس ذهبات  
افرنسية ، مع أن المعلم الجاسوس ، يتقاضى ١٠ - ١٦ ، بل يكون كل شيء ، بمجرد ما يامر  
به الحاكم كريبه وكفي

والنتيجة أقول  
الجبل ، فاضطهني ون  
أن تعلم ، اذا بقي كريب  
لان كل درزي ، بمعنى  
( ما ذال الجبل  
أي ما زال موسى  
الدهسوي الرقاب ، هنذ  
يوسف بك الاطرش  
متعب بك ، وعينت عا  
والذي وجودي في الجبل  
الضباط الافرنسيين ، ا  
السيدة مينا : قرينة  
لا يمكن لها ، أن تنهض  
الشيخ نعيم عزلم ، و  
ملاحة ، سوى اني احض  
نائب بك الاطرش  
وتعظيم استقلالهم ، كما  
بيرون دخان ) وأنا أول مر  
الاملاك ، ولكن سنهدم ال  
حمد أفندي الشوفي  
بعضني كنت حاكم صلح في  
القضاء ، مباشرة ، ممثل أو  
شايخ العبد - « بص



وبالتيجة أقول بحرية . أنا الذي خدمت فرنسا ، وكنت العامل لوجودها في الجبل ، فاضطهتني ونكمت بعودها ، ولم تنزل تراقب حركاتي . وأما الآن فيجب أن تعلم ، اذا بقي كربيه اسبوعا واحدا في الجبل ، فاعلم أن النار الآن ، تحت الرماد لان كل درزي ، يتغنى اليوم بهذا المثل المعروف عندنا :

( ما ذال الحجل يطيح الناقه فما بعد قص الدقن الا الزلوعوم )  
أي ما زال موسى كربيه يحلق ، حتى وصل الى ذقون الزعماء ، وعندها لم يبق امامه سوى الرقاب ، هذا اذا تمكن من الوصول اليها ؛ ! »

يوسف بك الاطرش - « قد طوعت ١٥٠ جنديا من الدروز بواسطة شقيقي متعب بك ، وعينت عليهم رئيسا . وذلك سنة ١٩١٩ بمدة أربعة أشهر في بيروت ، ولدى وجودي في الجبل ، دخل الجيش الافرنسي ، لدمشق ، وبعد أن درست أحوال الضباط الافرنسيين ، استقلت . ولم أزل في بيتي ، لانني لا أجد منهم افادتي بلادي »  
السيدة ميثا : قرينة سعيد عزام - « اريد أن تنهض المرأة الدرزية في الجبل ، ولكن لا يمكن لها ، أن تنهض ، بدون علم ، وبدون مدارس »

الشيخ نعيم عزام ، وكيل قائم مقام صرخد - « ما ذا أقول ، لا رأي لي ، ولا بيدي

صلاحية ، سوى انني احضر باكرأ ، لا يبيض اوامر الممثل ، لأعمهما في النواحي »  
نسيب بك الاطرش - « اذا كانت الحكومة الافرنسية ، لا تنصف الدروز

وتعطيهم استقلالهم ، كما صرحت به . فسوف تتعب بعد هذه المعاملة ( لان لاعود بدون دخان ) وأنا أول من يترك املاكه بيد فرنسا ويرحل ، هذا اذا لم تهدم هذه الاملاك . ولكن سنهدم البلاد باجمعها ، بارجل الخيل ، وسنحرك سوريا بالنار والبارود »

حمد أفندي الشوفي - « اكتفي بكلمة واحدة ، وهي وحدها تعبر عن شعوري ،

فبصفتي كنت حاكم صلح في « صرخد » الغيت هذه الوظيفة اللازمة ، حتى يتولى القضاء ، مباشرة ، ممثل افرنسي ، فتأمل ... »

شاهين العيد - « بصفتي عضو مجلس نيابي ، وأنا من الاقليات ، فلا يمكنني اعطاء

رأي سياسي ، وخصوصا في عهد الكتبتن كريبه «  
هاني أبو مصلح - وتوفيق مجيد المهتار ، من دير قوبل - «أسسنا أول مدرسة في  
صرخد، سنة ١٩١٤ ثم ماتت ، بعد استقلال الجبل لانها وطنية . . . »

قاسم أبو خير - من خيرة رجال عرمان ، اتهم بتأليف جمعية سرية ، لمناوثة  
رجال الانتداب ، وقد قام ببعض مناوشات فسجنه كريبه ، ثم اطلق سراحه ، وتقرب  
منه ولقبه بلقب بك . ولما سألته عن لقبه ، ضحك وقال : « ان الرجال باعمالها ؛ لا بالقبها  
فليصلح الجبل ، اذا كان مصلح ، فهذا افضل لقب عندي »

علي بك مصطفى الاطرش - انا اصغر بني الاطرش سنا ، فاذا كنت أحب  
فرنسا ، وأقدسها ، فعلى فرنسا أن تقدر أبناء عمي ، وابناء وطني »

علي بك الملحم - « يوجد اياها الاخ في الجبل ، ما ينوف عن العشرين شخصا ، منهم  
توفيق بك الاطرش وغيره ، وكلهم يقدسون فرنسا الحرة ، لا فرنسا المستبدة ، لان  
احرار فرنسا الماسون ، اذا كانوا ماسون حقيقة . يجب أن ينظروا الى اخوانهم الماسون في  
بلاد مشمولة بانتدابهم ، وتنصرهم من هذا الظلم ، الا لاحق بهم من استبداد رجل فرد ، ككريبه »  
يوسف بك طرودي الاطرش - « اريد الثورة وانا خيالها »

علي بك طرودي الاطرش - « فرنسا عظيمة ، ولكن عمالها صغروها باعيننا »  
سليم قاسم الديسي - « من رأي أن تأخذ هذه القصيدة ، وتشرها على  
علائقها ، وعندها تعرف رأيي » ، وعليه أكتفي بيت منها :

سلطان حاز الفخر في قوة الباس ومذال الاعدا يوم الطراذي  
واليوم هو في ميدان الحرب ، ينشد الاشعار الحماسية

علي بك عبيد - « أنا مأمور ورئيس محكمة البداية ، ومع هذا وجداني لا يسمح لي أن  
أبقى في وظيفتي ، اذا رجع كريبه ، وليس هذا فقط ، بل اذا رجع بشر البلاد بالخراب . . . »  
محمد بك عز الدين الحلبي - « والله لاستقبل ، اذا كانت المفوضية ، لا تقبل  
مطالب الوند بتغيير كريبه ، مع أنني أتقاضى راتي ، وانا معزز كدبر العدالة ، ولكن

وطنية ، فوق الوظيفة ، و  
بالجبل في عهد كريبه ، كما  
بالمزحل وينعد ، هو الذي  
سأس الخطأ ، من العزل ،  
من هذا الخطأ السياسي  
نجم باشاعر الدين الخ  
به كريبه ، حتى أن الجمع  
لان كثرة الضرائب ؛ و  
هلال بك عز الدين -

لكننا نرحل ، أو نحارب بسبي

افضل شاب  
نادر البلاد قبل اعاء

الوطنية ، فوق الوظيفة ، وفوق المال . وأقول لك بصراحة ، أن الفوضى الموجودة في الجبل في عهد كريبه ، كانت كالنار تحت الرماد ، وإذا أودت أن تعلم الحقيقة ، فالجنرال ويغند ، هو الذي أوجد الاستعمار في الجبل . نعم ان سراي أخطأ ، ولكن أساس الخطأ ، من العمل ، الذين عينهم ، سلفه الجنرال ويغند ؛ فهم الذين أوقعوه تحت هذا الخطأ السياسي ، في المعاملة ، حتى استفحل الثمر . . . . »

نجم باشا عز الدين الحلبي - «الجبل من ماتي سنة ، لم يصل الى ماوصل اليه ، في عهد كريبه ، حتى أن الجوع ، ابتدأ يدب دبيبه ، بين العائلات الدرزية ، وما ذلك الا من كثرة الضرائب ؛ ومن كثرة الغرامات . والجوع ، كان لا يعرفه الدرزي . . . »  
هلال بك عز الدين - الحالة لم تعد تطاق ، فاذا كانت فرنسا ، لاترحم الجبل ، فكلنا نرحل ، أو نحارب بسيفونا ، لانه لا يسلم الشرف . . . . »



فواز بك عز الدين الحلبي

افضل شاب وطني سياسي عسكري منظم في الجيش  
نادر البلاد قبل اعلان الثورة ولا اعلم اذا كان رجم من بيروت

فواز بك عز الدين - «أقول فليست كريبه ، وليحي ريمون ، وأنا راحل عن بلادى الى اميركا ، حتى لا أتالم أكثر مما تألمت ..»

عبد المجيد باشا عز الدين - «يوجد الآن عشرين قرية ، أقفلت أبوابها ، من قلة المطر في هذا العام ، وسكانها يتضورون جوعا ، ومع هذا لا هم ، لكريبه الا اغراقهم بالضرائب والاضطهادات»

جاد الله بك سلام - «انا من الاتحاد الدرزي ، فمهما حصل على الجميع ، يحصل عليّ ، ان كان حربا او سلما ، ولكنني أفضل السلم ، هذا اذا تبنت فرنسا للاصلاح»  
أسعد بك مرشد - ان الشر كل الشر ، من أعمال المعلمين ؛ الذين هم أساس كل سوء تفاهم. واكثر الشر من معلمهم ، الاول « يقصد كريبه »

محمد عزت بك الحجار - «لا رأي لي لاني محامي دمشقي ، ولكن جل ما أقوله اني لم أسلم من الحاكم كريبه ، لانه نفاني من الجبل ، بداعي اني اخذت ، وكالة للدفاع عن احد ابناء بني الاطرش ، وبموجبها رافعت ودافعت عنه امام العدلية فتأمل»  
عبد الله بك النجار . مدير المعارف - «لا أعلم أي كابوس كان مستوليا على

الدروز في عهد الكبتن كريبه ، ولم يرفع هذا الكابوس الا بعد أن استفحل الشر أماما أقوله بخصوص الجزال سراي ، فانه كان مخدوعا من العمال المعينين من الجزال ويعتد»  
فارس بك الاطرش . والد توفيق بك - «أصبحت حياتنا مهددة ، بوجود

كريبه ، فاذا لم تخرجه فرنسا ، من هذه البلاد ؛ فسخرجه بقوة سيوفنا ، ونحن لم نتركه الى الآن ، الاحرمة للدولة ، التي يمثلها . فقد فسد أخلاق أولادنا ، وأسس لنا بيتنا للدعارة ، وضعه على مقربة من بيوتنا ، فهذا الامر لا يطاق»

صادق افندي التريزي - «أنا بصفتي مدير المالية ، لا أتداخل بالسياسة ، ولكن الاعمال الادارية التي يقوم بها كريبه ، لا تطاق ، ولا أعلم السبب ، الذي دفع كريبه لهذه الاعمال البربرية ، مع انه في الشهر الاول ، من تعيينه ، كان مثال النزاهة»

فارس بك سعيد الاطرش - فرنسا أمي ، فرنسا حياتي ، كريبه عضدي»

وكل هذه المشاغبات التي تقوم بها الدروز ، ماهي الا انتقاما ، من الدولة المحبوبة لفرنسا .  
حمزه بك الدرويش - « نعم ان كريبه صديقي ، ولكن مها كان صديقي ، لا يمكن  
أن أخرج عن رأي الدروز ، وكل قرار يتخذه ، فاني أصادق عليه وأسير في مقدمتهم »  
فرحان بك الاطرش - « أريد فرنسا ، وأرغب من صميم فؤادي أن تبقى في  
بلادنا ، ولكن اذا أرسلت لنا عمالها الصالحين ، عمالها الذين يحافظون على استقلالنا .  
حمد بك عامر - « أرفض كريبه ، واطلب ريمون ؛ لان الاول ظلم ابناء شعبي  
وداس حقوق الدروز ، والثاني لانه أعطى الحرية للوطنيين ، من أن يبدوا آرائهم  
لأيجاد كل اصلاح ، فهذا الحاكم نرضاه افرسي ، أما غيره فلا نرضاه الا وطني »  
نجيب بك عامر - « فرنسا هي حياتي ، فرنسا هي التي كسرت شوكة بني الاطرش  
المستبدين » ثم أرسل تقريره المشهور ؛ الى ممثل شهباء الافرنسي يقول له به « اذا  
سمحت لنا بدم « الرحالة » الذي يقوم بحركة ثورية في الجبل ، ضد الموالين لفرنسا .  
فانا سأتكفل به » ولما اتصل الخبر بسلطان باشا جمع رجاله في السويداء ؛ وقال : « اذا فقد  
محبب دم ، من « الرحالة » فسأعوضه بدم كل من ينتمي الى نجيب عامر » فعندها استحضر  
الممثل الرحالة الى شهباء ، وأرسله محفوظاً الى السويداء ، برفقة تركي بك عامر والمفوض  
أجهل اسمه ولدى وصوله الى السويداء ، واطلع وكيل الحاكم على الحقيقة ، غضب  
وأمر أن يرجع « الرحالة » الى أي محل أراده . ولكن الثورة التي سيجيء الكلام  
عنها ، كانت الحاجز الوحيد ، عن مقابلة طلال باشا عامر فقط

هايل بك عامر - « لا رأي لي بوجود طلال باشا زعيم العائلة »

سعيد بك أبو عساف - « دماؤنا وحياتنا ، تجاه استقلالنا ، واعلم يا حضرة الرحالة  
ان دماء الدروز كلها فداء نقطة واحدة ، من دمك ، فاذا اضطهدت لاجل الدروز  
فالدروز سمعت خطابك ، وقدرت قدرك ، واعلم ان كافة الزعماء ، التي وحدت  
كلمتها ستخلد اسمك بقلوبها ، فلاتهم لزعيم أم زعيمين ، من ثلاثمائة زعيم في الجبل »  
داود بك أبو عساف - « اذهب على بركة الله ، فالدروز لا تنسك ، مادامت في

عالم الوجود » وهذه الجملة قلها ؛ عند خروجي من الجبل ؛ بعد اعلان الثورة ؛ فهو الذي ارسل رجاله برفقتي ليوصلني الى ازرع ، مع الخيال الذي اصحبه معي يوسف افندي الشدياق .  
فضل الله باشا هنيدي - « انا ارغب السلام ، ولكنني لا أرغب الظلم ، فلا اعلم ما هو سبب تمسك الجنرال سراي بانواب كربيه ، مع أن الجبل بما فيه طلب ابدال حاكم افرنسي ظالم ، بحاكم افرنسي عادل ، وهل كلمة الاتحاد تكذب ؛ لا اعتقد ! لان الرأي العام اتفق على فساد خطته ، فكان الاولى بالحكومة الافرنسية ، ان تسمع صوتنا وتعمل . . . وتعمل بارادتنا ... »

رؤساء الدين - باجماع - « نحن نرغب فرنسا ، ونرغب أيضا ، ان تنزل عند آرائنا ، فنحن لم نطلب منها معجزة ، بل طلبنا ابدال افرنسي بافرنسي ، فما هو الذنب الذي لا يقتفر عندها ، ولما قلم سلطان بثورته الاولى ، كنا بجانب فرنسا ، اما الآن فلا ... »

حمد بك البربور - « قبل موته » والله ان هذه الجنود التي طوقت السويداء ، بالمتريوز ، فلا تبقى اكثر من ساعة واحدة . لماذا تخوفنا وتهمدنا دائما ، ونحن لولا حرمة ريمون ، لا يعلن الحرب الآن » « قلها للرحالة ، عند بدء الثورة »  
عبد الله بك العبد الله - « كثرة الضغط تولد رجال » فكما تركيا ولدت القوة في الجبل ، كذلك أعمال كربيه ولدت الاتحاد ، الذي كنا ننشده منذ سنوات »  
عبد الغفار باشا الاطرش - « لا نرغب الحرب ، ولا نريدها ، فنحن طلبنا فرنسا حتى نرتاح ، ونفكر بطريقة العلم ، والزراعة ، أما أعمال كربيه ستخرجنا عن صوابنا والآن موريل ، يريد أن يعلن الحرب علينا ، وقد سبق المثل القائل :  
« ضربنا وبكى سبقنا واشتكى »

ومع ذلك ، ذهب بِنَفْسِي مع كبار السويداء ، واعضاء المجلس النيابي واعتزنا له . ثم طلب شبان السويداء ، أن تسلم نفسها للسجن ، فقدمت ولدي يوسف كما تعلم ؛ فالذي يريد الحرب ، لا يسلم بولده ، وعمره لا يتجاوز الرابعة عشر ربيعا ، اما اذا احوجونا

يخرجوننا لخوض المعارك  
الى ما هناك من  
نوماً ، من الكبتن كربيه

في التاسع عشر من  
الاطرش ، ورفقتي جن  
التي يؤدي الى دار سلط  
أين وجهتك ؟

- دار سلطان باشا  
- هل تحمل وثيقة ؟

لجان خليل بك وهو من الاب  
فيلد الشهاب . ومركز هذا

فيخرجونا لخوض المعارك مضطرين بعامل الدفاع «  
الى ما هنالك من اراء الزعماء . ونحتم هذه التصريحات، التي تبين استياء اندروز  
عموماً، من السكبتن كريبه ، بتصريحات سلطان باشا الاطرش:

### المرحلة في مضافه - اطاش باشا

في التاسع عشر من شهر مايو سنة ١٩٢٥ وصلت ( القريا ) عاصمة سلطان باشا  
الاطرش ، وبرفتي جندي ، امر لي به السكبتن ريمون . ولم أصل الى اول الشارع  
الذي يؤدي الى دار سلطان باشا ، حتى وقف جندي آخر بطريقي وقال لي :

أين وجهتك ؟

- دار سلطان باشا

- هل تحمل وثيقة ، من الحاكم كريبه ؟ ( مع ان كريبه صار في بيروت )



جاء الله بك كيوان

نجل خليل بك، وهو من الابطال المشهورين بالفرنسية. ووالده قد تجاوز الثمانين من العمر، ولم يزل كماه  
في ريعان الشباب. ومركز هذه الاسرة: قرية «لهوة الخضر» ذات الينابيع الكثيرة، والاراضي الخصبة.

- نعم أحمل وثيقة

- أين هي؟ وهو قابض على زمام الفرس

ف عندها تقدم الجندي وقال له: أنا حاضر بمعيتي، من قبل الكبتين ريمون  
- لا أعرف سوى وثيقة خطية، فإذا أردت تفضل، وقابل الضابط تركي بك عامر  
ولما وجدت ان الجندي، شرس الاخلاق، قلت له: اذا كان يريد الضابط  
مقابلتي، فليشرف الى دار سلطان باشا، حيث مرادي ان اكون ضيفه، ونهزت  
الفرس، فسارت بي الى المضافة، فاستقبلني المدير زيد بك وعلي بك، شقيقا سلطان  
باشا، والان احدك أيها القارئ بامور ثلاثة:

اولا - عن حدود القرية؛ وأصل بني الاطرش

ثانيا - عن دار سلطان باشا، وخلاصة ترجمة حياته

ثالثا - بيان تصريحات سلطان باشا المهمة . . .

### القرية

قرية القرية، أو عاصمة بني الاطرش، التاريخية بالامس، وعاصمة سلطان باشا  
الاطرش، زعيم الثورة اليوم - حدودها:

غربا - بصرى اسكي شام، التابعة حوران، وهي بزعامة بني المقدار. وقرية الجيمر.

شرقا - قرية المنيدرة، وحران، وقصبة صرخد

شمالا - قرية العقينه

جنوبا - الصحراء

### اصل بني الاطرش

أما جد بني الاطرش الاول؛ فهو المقدم علي العكس، حاكم الجبل الاعلى، مركزه  
(قرية تلتيشة) غربي حلب. ولما شب عبد الغفار، من سلالة علي المقدم نزع مع عائلته  
الى قرية (برمانا) من أعمال جبل لبنان، وورفته عبد الباقي، من سلالة ثانية. ونزع  
منها قسم من عائلته الى (أبل السقي) وزعماء العائلة، انتقلت الى بقعصم من (أقليم البلان)

على عهد الامير بشير المالك  
نحو امها الى (مرجانا)  
عزبي، نزحوا منها الى  
عبد الغفار، ثم حضر الى  
بنيام عائلته - تحت سلطان  
وكان بعينه عيال تابعة له  
والهيم ولدي الشيخ اسماء  
واسطة معتمد ابن الحمدان  
هامة نيس ماعز، فدفعه له  
بنافي بن حمدان، من سكا  
بنافي، وبعد مدة طلبت  
بناطهم. فلبى طلبهم،  
بناحوها لداره. ولما كان  
الورش، وعرف النسل بين  
الانجيل قسم  
محمد ابراهيم منصور  
فالشيوخ اسماعيل تملك  
نورجدة وخلفه ولديه نسيب  
وابراهيم باشا استولى على  
الجبل. وهو اول حاكم عا  
الوالد توفيق بك) و



على عهد الامير بشير الماطي ، ولما تغلب حكم الامير بشير ، على أقليم « البلان » ، نزحوا منها الى ( مرجانا ) شرقي الدير علي ( غوطة الشام ) ولما ضغطت عليهم عرب عنزي ، نزحوا منها الى ( عاهرة ) بزعامه الشيخ اسماعيل الاول ، وكان معروفا بال عبد الغفار ، ثم حضر الى السويداء ، وطلب من الحاكم ، مزيد الحمدان ، قرية ينزل فيها مع عائلته - تحت سلطته طبعاً - وكانت عياله برفقته ، فوضعهم في قرية ( الرحا ) وكان بمعيتهم عيال تابعة له ، فاعطاهم قريتين ( العفينة ) و ( حبران ) فسكننا محمد و ابراهيم ولدي الشيخ اسماعيل فيهما ، ثم طلبا منه ان يقدم لهما محلاً ، يوافقهما اكثر ، وبواسطة معتمد ابن الحمدان ، وهو خطار عسقول ، اعطاهما ( القرية ) بعد ان يدفع له مائة تيس ماعز ، فدفعه له ، وسكننا القرية ، تحت زعامه ابن زين العابدين . وكان يتقاضى ابن حمدان ، من سكان ( القرية ) عشر جميع منتوجاتها حتى الدجاج والبيض وخلافهما ، وبعد مدة طلبت الاهالي ، ان يكون محمد ابن الشيخ اسماعيل عبد الغفار شيخاً عليهم . فلبى طلبهم ، ومنها رفعت الاعشار عن قرية القرية وحرّم الحمدان منها حيث حولها لداره . ولما كان والد الشيخ محمد اطرش ، لا يسمع ، عرف بالشيخ محمد الاطرش ، وعرف النسل ببني الاطرش ، وعليه فاسماعيل الاول عقب محمد و ابراهيم و

محمد

اسماعيل	قاسم	منصور	طرودي
---------	------	-------	-------

محمد ابراهيم منصور مصطفى شبلي سعيد يحيي هلال  
 فالشيخ اسماعيل تملك « عري » واسس فيها الزعامه الاولى ومحمد بك تملك  
 « ضرخد » وخلفه ولديه نسيب بك ، وجاد الله بك الاطرش .

وابراهيم باشا استولى على « السويداء » عاصمة الجبل ، والغي زعامه الحمدان من الجبل . وهو اول حاكم عام من بني الاطرش ، توطن السويداء ، ومن نسله فارس ( والد توفيق بك ) واخيه عبد الغفار باشا ، فهما اولاد ابراهيم باشا وغيرهما

وسلمان بك ( بطل الحرب ) هو ابن سلام بن منصور الذي توطن ام الرمان .  
وسلطان باشا بن ذوقان بن مصطفى ، الذي بقي مستوليا على الدار الارلى ، لبني  
الاطرش في ( القرية ) ومن اسماعيل الاول ، تفرعت بني الاطرش ، في انحاء الجبل  
وقريبا سنشر شجرة بني الاطرش ، على حدة ليطلع عليها الرأي العام ، وهي  
فريدة في بابها ، وموجودة بين اوراق ( القاموس العام ) التاريخية العديدة .  
وذكرنا هذه النبذة ، لنبين نسب سلطان باشا اولاً ، وان قرية القرية ، هي  
عاصمة بني الاطرش الاولى . واما نفوس ( القرية ) فمعددها كما يأتي بيانه :

١٠٧٧	دروز
٠٢٩٣	مسيحيون
٠٠٦٢	غرباء من جميع الطوائف
١٤٣٢	فيكون مجموع سكانها



علي بك طرودي الاطرش ، زعيم قرية قيصما  
الذي اضطره من كرميه وفر الى الحجاز برفقة حسين باشا وهو والد البطل نواف بك

سما  
سواره ونشأته : تولد  
في ١٨٩١ في قصبة « القرية »  
الكتابة ، في بلده ، وهو  
نائب علم الفروسية :



## سلطان باشا الاطرش

مولده ونشأته: ولد زعيم الثورة ، في السادس من شهر تموز « يوليو »

سنة ١٨٩١ في قسبة « القريا » من أعمال جبل الدروز ، ودرس قواعد القراءة والكتابة ، في بلدته ، وهو ابن تسع سنوات

تلقينه علم الفروسية: فيوماً أخذه عمه ، فأنز بك ، وسلمه سيفاً بيده ، وقال له :

«هل تقدر على الاولاد، الذين أمامك؟» وكان عددهم ثمانية - فخالا، هجم عليهم  
والسيف مرفوعا فوق رأسه، بجراحة غريبة، فانهزموا الاولاد من أمامه، فلم يرتجع  
بل تتبعهم، حتى وصل الى أحدهم، وضربه بالسيف فاصاب يده. وعندها أرجعه  
عمه، وأخذ السيف منه، وخطب نفسه قائلاً: اذا كان اليوم صغيراً، وهذه فعالة  
فكيف يكون يوم يشب ويكبر»

في هجرة الضيوف: وكان في غياب والده، ذوقان بك، يقوم مقامه، في خدمة  
الضيوف، حتى أنه كان يزيد الضيافة للضيوف، من ذبح الغنم والماعز، واكثر السمن  
وخلاف ذلك، حتى اشتهر بالكرم، كما اشتهر بالفروسية

ركوب الخيل: وهو ابن خمسة عشر سنة، ركب الخيل، وتولع في الصيد  
والقتص، ففي يوماً، كان يصطاد في ضواحي (بصرى اسكي شام) وجد بعض  
الاهالي، يتعمدون على حراسة البقر، فابتدأ الشر معهم، واستنجد بقومه، فحصلت  
موقعة (بصرى اسكي شام) المشهورة (١) وقد اتسع الخرق مما استوجب، حضور سامي  
باشا الخ... وبعد أن مر سامي باشا، في النواحي، وضبط النفوس، طلب جميع  
الذين، تحت الاسنان العسكرية، وكان المترجم، من جملتهم

في الجبهة العثمانية: فارسله سامي باشا، الى دمشق، ثم الى بيروت، فسلونيك  
بجراً؛ وبرفته ستمائة من الدروز والمسيحيين، ومنها الى منستر في الرومي، فعين نفر  
سوارى. ثم أفرغوا الجبل من الشيبية، وأرسلوا حملة ثانية، مؤلفة من سبعمائة شاب  
أيضا، الى جهات مختلفة. وبعد ذلك طلبوا الزعماء، وابعدوا الى عكا فدمشق، حيث  
أعدم منهم ستة من الزعماء (٢) منهم والد المترجم، ذوقان بك. ففر سلطان، ورجع الى الجبل  
وهو على رأس عصبة، من الشيبية الدرزية...

أعماله في الحرب العامة: وفي ١٩١٤، أي في أوائل الحرب العامة، وقف مع

(١) راجع صفحة ٧٦ من هذا الكتاب

(٢) راجع صفحة ٨٢ من هذا الكتاب

الاهالي ، بمنع الجنود التركية ، من دخول منطقته الخاصة ، في المقرن القبلي من السويداء  
وفي أوائل سنة ١٩١٦ خابره نسيب بك البكري ، للاتفاق مع الشريف الامير  
فيصل ، فقبل على شروط ، وتوجه الى الازرق (١) مركز المعسكر العربي  
وبعد اجتماع عام ، عقد في عنز مركز حسين باشا الاطرش ، رفع راية الشريف  
ومشى نحو «بصرى اسكي شام» واحتل قلعها في ٢٥ أكتوبر سنة ١٩١٨. ثم سار بطريقة  
الى شمسين ثم الى الدير علي ، ودخل في مقدمة ، الجيش العربي الدرزي ، ظافراً الى  
دمشق ، في ٢٩ أكتوبر سنة ١٩١٨

**أعماله في عهد الامير فيصل** : ثم تتبع الجيش التركي ، وبرفقته حمد بك البربرور  
ورجاله ، حتى محطة رياق ، ثم رجع الى دمشق آمناً ، وبعد شهرين ، رجع الى بلده وعارض  
الانتداب في منطقته ، كل المعارضة ، الى أن زاره الامير سليم الاطرش ، حاكم الجبل  
في بلده القريا ، واتفق وياه على ايجاد السلام

**هادية أرهم فنجمر** : ولما زار ادهم (١) خنجر الصعيبي ، قريب المرحوم كامل بك  
الاسعد ، زعيم جبل عامل ، التي القبض عليه (٢) في ١٨ يوليو سنة ١٩٢٢. فاعلن  
الثورة على الدولة الافرنسية ، على أن لا يرتد عن مناوشة رجال الانتداب ، الا اذا  
أطلق سراح ضيفه . وفي ٢١ منه عطل ثلاث سيارات مصفحة افرنسية في موقعة  
( تل الحديد ) ، وقتل ضابطها ، مع بعض الجنود الافرنسيين . وفي ٢٣ منه أصدرت  
الرؤساء الروحانيين ، منشورا ضده . وفي ٢٤ منه دمرت الطيارات الافرنسية داره  
وفي ٧ أغسطس عاد من شرق الاردن ، وطارد الحملة في خربة بورد ، وقتل ضابطها  
مع بعض الجنود . وفي ٢٧ يناير القت الطيارات قنابلها على رجاله ، فعطل منها طائرة  
واحدة . وفي ٥ ابريل عفت الحكومة الافرنسية عنه وعن رجاله ، فحضر احتفال  
عيد استقلال الجبل (٣) وفي أوائل يوليو سنة ١٩٢٥ أعلن الحرب على فرنسا ، كما هو  
مشروح في هذا الكتاب .....

١ والازرق يبعد عن حدود الجبل من جهة الجنوب « أم الرمان » مسافة ١٢ ساعة مطاها  
٢ وهو متهم باطلاق الرصاص على الجنرال غورو ٣ راجع صفحة ١٥٦ من هذا الكتاب

« والشيء بالشيء يذكر ، ولما كان علي بك مصطفى الاطرش ، قد اجار الطيار الافرنسي — عند سقوطه في قرية « متان » من سلطان باشاورجاله ، وسلمه الى القوة الافرنسية ، المرابطة في السويداء سليماً ، بواسطة رجاله فنقول :

كان بإمكان سلطان باشا ، ان يقوى على قوة علي بك ، المستمدة من قوته الفعلية طبعاً . ولكنه لم يفعل — مع ان فرنسا خالفت هذه القاعدة ، يوم طالبها سلطان مسترحماً بالعمو عن ضيفه ، أدهم خنجر ، فلم تقبل استرحاماته — لانه يعتبر ان تعديه على ضيف الذي اجاره ، هي اهانة بحقه ، كما لو أهين ضيفه بالذات . وهذه العادة الشريفة قاعدة سائرة عليها عموم العشائر العربية عامة ، والدرزية خاصة . وهي لا تنحصر بالزعماء فقط ، بل ان أصغر رجل — لا فرق بين أن يكون درزياً أو مسيحياً أو مسلماً ، حتى لو كان خادم الزعيم صاحب الثأر — اذا أجاره في بيته ، فعلى الزعيم أن يحترم ضيف نصيره ، ولو كان الضيف قاتل نصف أسرته . والا فينبذ اسمه ، من الشرف الدرزي الذي يجب على كل فرد من هذه العشائر ، أن يحافظ عليه » (١)

أهم وصفاته : فهو طويل القامة ، حنطي اللون ، عريض الاكتاف ، بشوش الوجه ، مهيب ، حاد النظر ، كثير التفكير ، عصبى المزاج ، ذو اخلاص لمن يخلص الود له ، يحب ضيفه ، رستमित في سبيل احتياجاته ، متدين لدرجة العبادة ، بدرزيته ووطنيته ، كما يحب أبناء جلدته الانسانية عامة ، وانباء طائفته الكريمة خاصة ؛ وهو من الاجاويد المعروفين بالمذهب الدرزي

واخلاصة : فسلطان باشا ، رفع اسم الدرزية ، وجعلها في اسمي طبقة ، من الشهامة العربية والكرم الحاتمي ، والفروسية المعروفة ، في أيام الجاهلية . أو بعبارة صريحة ، فهو من جبايرة القرن العشرين . وأزیدت كيداً بعد الاختبارات ، أن ثورة سلطان باشا الشريفة — لا الذين عكروا اسمه الشريف — قد نهبت أحرار فرنسا أن تتحف سوريا ، برجل يعرف كيف يداوي الجرح ، الذي كاد أن يميت سوريا ولبنان ، وهذا الرجل هو « دي جوفنيل » وقد باشر أعماله الفعلية ، لا القولية ، باعطاء حق سن النظام الاساسي للبنان ، لانباء

(١) لتاكلام في هذا الموضوع نرجئه الى الجزء الثاني من هذا الكتاب

لبنان. ولكنني أخاف أن تكون الابناء اعقاء، في المنحة التي أعطيت لهم، عن طيبة خاطر  
دار سلطان باشا : ان داره التي هدمتها الطيارات الافرنسية، قد جاء بيانها، في  
صفحة ١٥٢ وهي مؤلفة من دار واسعة جداً ، وسبع مرابعات واصطبل للخيل ، وفي خارج  
الدار، مضافة واسعة ، معدة للضيوف ، التي تآم داره، - وكما هدمت فلم يبق من هذا  
الحصن ، سوى قبو وغرفة صغيرة، أضافني بها حيث قضينا سواد الليل، في البحث عن  
الحالة السياسية في الجبل ، وعند طلوع الفجر ، تمكن كل منا أن يغمض لهجن ساعة  
من الزمن ...

وقد شعرت أن الغرفة التي ضمتنا سوية . هي غرفة عياله الخاصة ، فتأمل ...

### تصريحات سلطان باشا للمرءات

الرحالة - مارأيك بالاتراك

سلطان - أريد علمهم فوعا على بلادها فقط. ولكن لا أريدها حاكمة في بلادنا  
لاننا جربناها كثيراً ، فلم نر فيها خيراً لانباء بلادنا سوريا. ثم كيف تريد أن أنس  
أعمالها ، وهي قاتلة أبي ذوقان شنقا . فهذا الباب ، قد أقفلته ، منذ سنوات طوال

الرحالة : مارأيك بالحكومة الشريفة ؟

سلطان : لو أحسنت الادارة ، لكننت أفديها بدمي

الرحالة : مارأيك بحكومة وطنية سورية متحدة

سلطان : هذا جل رغبتني ، ولكن لا أرضاها ملكية ، بل أرضاها جمهورية  
ديموقراطية حرة ، أريدها مستقلة استقلالاً ، لا غبار عليه . . .

الرحالة : مارأيك بالانتداب الافرنسي ، أو الانكليزي ، أو الامريكي ...

سلطان : الانتداب بمعناه الحقيقي ، أي بمستشارين فنيين ، يتقاضون رواتبهم  
من مال الدولة ، ويكونوا فيها كأمورين عاديين فقط ، فهذا لا بأس منه ، ولكن يجب أن  
يكون كالانتداب الانكليزي ، الذي لا يحكم مباشرة بالاحكام ، كالفرنسيين . لان  
الانكليز ، اذا أرادت أن تستفيد ، فتفيد أولاً ، ثم تستفيد . أما الافرنسيين فالعكس

علي بك مصطفى الاطرش ، قتلها الطيار  
من سلطان باشا ورجاه ، وسلمه في القارة  
سطة رجلاه فنقول :

على قوة علي بك ، المستمدة من قوة قلبه  
ت هذه القاعدة ، يوم طالبها سلطان مرزوق  
مرحلتها لانه يعتبر ان تعدي على نفسه  
ضيفة بالذات. وهذه العادة الشريفة قدوة  
المرزية خاصة . وهي لا تنحصر بزمان  
ن يكون درزيا أو مسيحياً أو مسلماً ، حتى  
وه في بيته ، فعلى الزعيم أن يحترم ضيف  
والا فينبذ اسمه ، من الشرف البرزي  
يحافظ عليه (١)

علي اللون ، عرض الاكتاف ، بلون  
صبي المزاج ، ذو اخلاص لمن يحسن  
بناجته ، متدين لدرجة العبادة ،  
سانية عامة ، وابناء طائفته الكرام  
البرزي

جعلها في اسمي طبقة ، من الشهادة للورث  
غلبة . أو عبارة صريحة ، فهو من جيرة  
ن نورة سلطان باشا الشريفة - لا اله الا الله  
سان تحف سوريا ، برجل يوف  
بنان ، وهذا الرجل هو «دي جوفيل»  
ن سن النظام الاساسي للبنان ، لانباء  
التالي من هذا الكتاب

بالعكس ، اذ لو وجدت ثوبا واحدا ، على جسد الوطني لا تنزعته منه . وهذا ما حصل لنا في جبل الدروز وسوريا . وهذا كان رأيي الاول . أما الآن ، وقد حصل ما حصل ، فسأضحى حياتي في سبيل أبناء وطني ، ولا يمكن لاحد أن يتصور ، بان سلطان ، سيكون رأسا للبلاد . بل أرغب أن أطهر البلاد أولا ، ثم أسلمها لمجلس وطني عام ، يسن قوانين البلاد ، وينتخب من يشاء . أما الامريكين فإظهم لا يقبلون الانتدابات الموهومة ثم صرح للرحالة « بالسويداء » . بهذه الخلاصة :

« أقول بصراحة : أن الكبتن ريمون ، كان قد غير عزمي ، قبل الثورة ، على أن أنصور أن فرنسا سترجع عن غلظتها ، وتصلح ما أفسده كريبه ، بوجود رجال مخلصين كريمون ، ولكن البعثة الافرنسية في دمشق ، لا ترضى الا الاستعمار . فعلى هذا سأخرج من السويداء على هذه الفكرة ، فكرة الثورة »

### حركة العرائض في أنحاء الجبل

تألف في الجبل لجنة مركزية ، ولجنة صلحية وخمس لجان فرعية . فاللجنة المركزية تألفت من عبد الغفار باشا الاطرش ، وتوفيق بك الاطرش ، وسلطان باشا الاطرش ومحمد بك عز الدين ، ونسيب بك الاطرش ، والامير حمد الاطرش .

واللجنة الصلحية ، انتدبت لمقابلة الزعماء ، وايجاد التفاهم ، بين جميع العشائر ، وقد تألفت : من عبد الله بك النجار ، وعلي بك عبيد ، ويوسف أفندي الشدياق ، وحمد بك البربور ، والرحالة ، فقامت بما يجب عليها من التفاهم والاتحاد والسلام .

أما اللجان الفرعية فتألفت الاولى : برئاسة ، فضل الله باشا هنيدي ، وعضوية سعيد بك أبو عساف ، وشييب بك القنطار ، وحمود بك نصر ، وقفطان بك عزام وداود بك أبو عساف : مركزها الجبل

واللجنة الثانية تألفت : برئاسة حمد بك عامر ، وعضوية جميل بك عامر ، وسعيد بك عز الدين ، وسليم بك سلام ، وجبر بك شلفين ، ومركزها شهبيا  
واللجنة الثالثة ، تألفت : برئاسة نجم باشا عز الدين ، وتوفيق بك هنيدي ، وهلال بك عز الدين ، وسليم بك الحلبي ، ومركزها الشعلة



واللجنة الرابعة ؛ تألفت : برئاسة علي بك طرودي الاطرش ، وعضوية علي افندي الملحم ، وفاسم بك ابو خير ، وسليمان بك الاطرش ، ومركزها قيما  
واللجنة الخامسة تألفت : برئاسة نسيب بك نصار ، وعضوية جاد الله بك سلام ،  
وفرحان بك أبو راس ، والشيوخ يوسف الشاعر الخ

فقامت هذه اللجان حق القيام ، لايجاد التفاهم والتعارف ، ورفع كل حقد من بين  
بعض العشائر . أخيراً بعد اجتماعات متوالية ، في أنحاء الجبل ، ختمت العرائض ،  
وأرسلت الى اللجنة المركزية ، ثم استحصلت للجنة الصلحية على مضبطة من رؤساء  
الدين أيضا . وكل هذه العرائض خلاصتها ، أن البلاد تسترحم من الجنرال سراي  
ان يستبدل الكبتن كريبه الافرنسي ، بالكبتن ريمون الافرنسي ، مستنديين على الفرق  
العظيم ، بين أعمال الكبتن ريمون ، وأعمال الكبتن كريبه

ثم اجتمعت المأمورين أيضا ، وقدموا للحاكم ، عريضة استعفاء مضمونها :  
« اذارجع الكبتن كريبه ، الى حاكمية الجبل ، فنحن لايمكن لنا أن نقوم  
بالاعمال ، لذلك نطلب الاستقالة . هذا ، اذا رفض الجنرال تعيين خلافة »

### الوفد الدرزي والمسبورون

وفي أثناءها ، وصل خبر قدوم وزير فرنسا المقوض ، المسيو ( اوغست برونه ) الى  
دمشق ، ليستطلع اراء البلاد ، يوم قام الحزب الكاثوليكي يعارض الحزب الاشتراكي  
بفرنسا ، فاستبشرت الزعماء خيراً بقدمه . وفي أوائل يونيو سنة ١٩٢٥ أرسلت  
اللجنة المركزية في السويداء ، برقية الى المسيو اوغست برونه ، باسم الوفد الدرزي ،  
يطلبون منه تعيين موعد للمقابلة ، فعين لهم الموعد ، واجتمعت الزعماء كلها في السويداء  
وانتخبوا منهم ثلاثين شخصا هم :

الامير حمد الاطرش ، نسيب بك الاطرش ، عبد الغفار باشا الاطرش ، متعب  
بك الاطرش ، فضل الله باشا هنيدي ، نجم باشا عز الدين ، هلال بك عز الدين ،  
ققطان بك عزام ، نسيب بك نصار ، سعيد بك أبو عساف ، حمد بك عزام ، داود  
بك أبو عساف ، حمود بك نصر ، جاد الله بك سلام ، أسعد بك مرشد ، خليل

الوطني لانزعته منه وهذا ما حصل  
اول . أما الآن ، وقد حصل ما حصل  
لا يمكن لاحد ان ينصور ، بان سلطان  
بلاد أولا ، ثم أسلمها لمجلس وطني  
كئين فاطمهم لا يقبلون الا تبديلت البروقية  
خلاصة :  
كان قد غير عزمي ، قبل الثورة ، على أن  
ح ما أفندة كريبه ، بوجود رجل وطني  
ترضى الا استعفا . فعلى هذا سأرجع  
أعمال الجبل  
منه وخمس جان فرعية . فالجنة المركزية  
بك الاطرش ، و سلطان باشا الاطرش  
والامير حمد الاطرش .  
ولايجاد التفاهم ، بين جميع العشائر ، وفي  
سيد ، ويوسف افندي الشامي ، وحمد  
من التفاهم والاتحاد والسلام .  
فضل الله باشا هنيدي ، وعضوية  
وحمود بك نصر ، وققطان بك عزام  
ر ، وعضوية جميل بك عامر ، وسيد  
الدين ، ومركزها  
الدين ، وتوفيق بك هنيدي ، وهلال



نسيب بك الاطرش

معتد الدولة ، او دويلة جبل الدروز ، في دمشق سابقاً ، وبعث حركة الاتحاد الدرزي ، بطاب السكيت تريبون ، وهو واحد الزعماء الذين لهم المسكنة الاولى في الجبل ، وعضو مجلس شوري الحرب اليوم .

بك كيوان ، عمار بك الحناوي ، فرحان بك أبو راس ، شبيب بك قنطار ، محمد بك أبو عسلي ، حمود بك جربوع ؛ برجس بك الاطرش ، سليمان بك الاطرش ؛ صياح بك الاطرش ، حسين بك هنيدي ، فواز بك الحلبي ، عبد الله بك النجار ، حسن بك اللحام ، والرحالة ، وهذا الوفد تألف برياسة الشيخ محمود ابو فخر ، بصفته نائباً عن الرؤساء الروحانيين . واما التجار والرحالة فرافقهما . . .

فهبط هذا الوفد دمشق ، بسيارات خاصة ، ونزلوا جميعاً في منزل الامير حمد ، ونسيب بك في دمشق ، وفي الموعد المعين « ١٦ منه » الساعة الثالثة بعد الظهر ، قابل

الوفد المسيو برونه ، ووقدم له مطالبه ، بعد التصديق عليها ، وهذا صورتها بالحرف الواحد  
لمقام ممثل فرنسا المسيو اوغست برونه ، المفوض الافرنسي المحترم  
لاننكر نحن ممثلي جبل الدروز ، أيادي دولة فرنسا البيضاء على جبلتنا ، ولا ننس  
سعيها المشكور ، في سبيل انهاض هذه البلاد ، وترقيتها ، وعمرانها وسعادتها  
ان أمة فرنسا ، صاحبة التاريخ المجيد ، ورافعة لواء الحرية ، والمبادئ السامية  
الصحيحة ، في العالم أجمع ، لا يستبعد عنها كل عمل خيري نافع ، وخدمة صالحة مفيدة  
للبلاد ، التي أخذت على عاتقها ، مساعدتها وايصالها ، الى المستوى الذي يليق بها  
ان جبل الدروز ، المدين الى حكومة فرنسا في جميع الحالات ، يشكرها بصورة عامة  
على عملها المجيد في بلاده ، وبصورة خاصة لانتدابها النائب الحر ، والرجل الفذ المسيو  
اوغست برونه ، للوقوف على مطالب الامة السورية جمعاء  
نزات أيها النائب الفاضل ، هذه البلاد للاطلاع على حالتها ، ومعرفة أحسن  
أساليب الادارة ، التي نالها ، وتوافق مشاربها . فنحن نتقدم اليك بهذا البيان  
معربين عن آمالنا ومطالبنا ، ولنا الأمل الوطيد ، أن تحملها بحمل الاعتبار ، وتحققها  
في القريب العاجل

ان جبل الدروز هو جزء لا يتجزأ من سورية تجمعه معها ، جامعة اللغة والجنس  
وتربطه بها ، روابط اقتصادية ، مستحكمة الحلقات . فدمشق تأخذ ذخائرهما من الجبل  
والجبل يستورد جميع حاجاته من دمشق . فالجبل مدخر واسع ، ودمشق تبع لا ينضب  
وكلاهما مرتبط بعضهم ببعض ، منذ عصور طويلة بروابط لا تنضم عراها ، فالصحراء  
لا تعيش بدون الجبل ، والجبل لا يحيا بدون الصحراء ، ولذلك ، فإن جبل الدروز  
يريد المحافظة على شكل حكومته ، واستقلاله الاداري في جميع اوضاعه الحاضرة  
انما نريد أن يسود القانون في البلاد ، فنحترم الحرية الشخصية ، فلا يسجن  
أحد ، ولا يعاقب أحد . ولا ينفي انسان ، الا بقرار تصدره المحاكم العدلية ، ووفقا للقوانين  
المتبعة في بلاد العالم عامة ، والمشمولة بالانتداب خاصة ، على الاقل .  
ونريد حرية الكلام ، وحرية الشكوى ، واذا ماشى أحدنا أمره الى المرجع الفرنسي .

الاعلى ، ان لا يعاقب على شكاواه ، كما سبق وحصل مرات عديدة ، في بلادنا . وذلك من قبل الحاكم كريبه ، فقد كان لا يجراً أحد على الشكرى . نريد أن تلتفت المراجع الفرنسوية العليا لشكوانا ، وتسمع نداءنا وتصغي لمطالبنا ، فلا يجلب بنا العقاب الشديد كما حل بنا من الكبتن كريبه ، لشكوانا ، ولاننا عرضنا حقيقة امرنا على مندوب المفوض السامي في دمشق الذي رفض مطالبنا

نريد أن نسترحم الجنرال سراي ، لينصفنا ، ويستبدل لنا الكبتن كريبه بالكبتن رينو ، وكلاهما افرسيان .

فالرجاء أن تتفضل يا سعادة النائب ، بتحقيق هذه المطالب العادلة ، والصادرة عن روح الشعب بكامله ، وتكرموا بقبول فائق الاحترام

الامضات

المحررين اعلاه

في ١٥ يونيو سنة ١٩٢٥

وبعد أن قدموا له هذه المطالب ، استقبلهم باللفظ الافرنسي المشهور ، وسألهم قائلاً :

— هذه هي كل مطالبكم ؟

— نعم .

— هل تريدوا ان تطلبوا الاتحاد السوري ، أم تريدوا ان تبقوا مستقلين ؟

وماذا الغرض من لفظة ، الجبل جزء لا يتجزأ من سوريا

فاجابه فضل الله باشا هنيدي ، وقال له :

من الوجهة الاقتصادية لا يتجزأ ، وانما نطلب الآن أن يبقى الجبل كما هو ، أما جل ما نطلب الآن ، تغيير الكبتن كريبه ، بالكبتن رينو ، وبعد ذلك ننظر في أمر آخر

لان حالتنا الآن تستلزم هذا ، لا بل نستصرخ العدالة الافرنسية ، أن تليي مطالبنا فضحك المسيو برونه وقال لهم :

« أمر بسيط جدا . فاتم تطلبون كما افرنسيا ، عوضا عن حاكم افرنسي ؛ فهذا شيء بسيط ، ولكن بما انني لست مكلفا في البحث ، عن الامور الصغيرة كهذه (١) انما جل مجيء لسوريا ، هو محصور في البلاد العامة ، فلو كنتم تريدون الانضمام أو

(١) وقد صارت كبيرة بفضل امالك وتقصيرك يا مسيو . واهمال وتقصير الجنرال سراي .

التجزئة، لبحثت معكم ، ولكن أمر التعيين والعزل ، عائد للجنرال سراي . ومع هذا ، ثقوا بشرف فرنسا ، انني سأساعدكم كل المساعدة ، بمطالبيكم أمام الجنرال سراي وحتى انني سأساعدكم أيضا ، في باريس . هذا اذا لم يليي الجنرال مطالبيكم ومد لهم يده وصافحهم قائلا : اشكركم على هذه الزيارة اللطيفة ، كتر خيرك ...

### اجتماع عام

وبعد المقابلة ، اجتمعوا في منزل نسيب بك ، وقرروا رفع تقرير للجنرال سراي على ان يكون صورة طبق الاصل عن تقرير « برونه » وقد زادوا ايضا كافيا عليه بما يختص في الكبتان كربيه ، وعليه أرسلوا الفخامة برقية يعلموه بقدمهم لبيروت

### في دار المفوضية

وفي منتصف يوم ١٧ يونيو سنة ١٩٢٥ نزل الوفد الى بيروت ، وطلب مقابلة الجنرال سراي ، فرفض مقابلتهم ، وعند ما كرروا الطلب ارسل يعلمهم قائلا : « اذا لم ترجعوا عاجلا الى الجبل ، فسارسلكم من هنا ، منفيين بدون جدال » وبواسطة الامير امين ارسلان ، وبعض أركان المفوضية ، تمكنوا من مقابلة السكرتير العام المسيو « ده ريفي » وقال لهم بلطفه الذي أعرفه به : « ان الجنرال سراي ، لم يقبل مقابلتكم بالنظر للهجة البرقية ، التي ارسلتموها له من دمشق ، فاتخذ هذه البرقية ، بصفة أمر صادر منكم له ، حيث تقولون فيها بهذه الحرفية :

بيروت : فخامة الجنرال سراي

الوفد الدرزي ، الممثل بشخص الزعماء والشعب وجهته بيروت يلتمس مقابلة فخامتكم

رئيس الوفد

١٦ يونيو سنة ١٩٢٥

محمود ابو فخر

ومع ذلك لا بأس أرجعوا الى جبل الدروز ، فاذا كان لكم ما يقال على الكبتان كربيه ، فعند رجوعه الى الجبل ، ترفعون عليه دعوى ، وحينئذ تنظر المفوضية بدعواكم

لوات عديدة في بلادنا...  
كدي . نريد أن نلتفت للمربع  
البناء ، فلا يجلب بنا العقاب الشديد  
لنا حقيقة امرنا على منسوب  
، ويستبدل لنا السكنى كربي  
هذه المطالب العادة ، والصادرة  
الامضات  
الحررين اعلاه  
الافرنسي المشهور وسألتهم قائلا :  
تريدوا ان تبقوا مستقبلي :  
ن سوريا  
لأن أن يبقى الجبل كما هو ، أما  
نبدو ، وبعد ذلك نظري في أمر آخر  
الافرنسية ، أن تلي مطالبنا  
عوضا عن حاكم افرنسي في هذا  
، عن الامور الصغيرة كمنه (أ)  
فلو كنتم تريدون الانضمام إلى  
وامال وتصير الجزال سرا .

فاجابوه قائلين :

لنا سنتين نستصرخ ونطلب انصافنا ، فلا من مجيب لمطالبنا  
ده ريفي - لماذا لم ترفعوا هذه العرائض ، وهذه الشكاوي عبث ما كان  
الكبتن كريبه حاكما على جبلكم

الوفد - الشكوى التي كنا نرفعها ، كانت تحتق في البعثة الاقرنسية بدمشق ،  
ومرارا استصرخنا فخامة الجنرال ، وطلبنا منه ما طلبنا ، فلم نجد منه ولا من أحد ، يسمع  
لنا شكوى . والآن بما ان سعادة الكبتن رينو قد اعطى الحرية الشخصية ، فجئنا الآن نلتمس  
من فخامة الجنرال ؛ ان يسمع لشكوانا ، لانه لا يمكن لنا ان تقبل بكريبه على الاطلاق  
لانه داس جميع حقوقنا ، حتى انه مس كرامة فرنسا باعماله ، التي اجراها في الجبل  
ده ريفي - أنا قد عرفت مطالبكم ، فارجعوا الآن الى جبلكم ؛ واذا كان  
لكم جرأة أدبية ، فعند رجوع الكبتن كريبه ، فاليحضر وفد منكم ، ويرفع الشكوى  
عليه بوجوده ، لانه لا يجوز ان نسمع شكوى على رجل غائب

الوفد - نحن مستعدين في كل آن ، على الشكوى بوجوده وبغيابه ، على حد  
سواء . وانما نرجوا منك ان تبلغ فخامة الجنرال سراي ، اننا لا نرضى ولن نرضى ، ان  
يبقى كريبه حاكما على جبل الدروز . واذا كان فخامته يتلقى بعض التقارير بحقنا ،  
فهذا لا صحة له ، لاننا نحن لا نعارض الانتداب ، بل نعارض الكبتن كريبه ، وما  
الذي يمنع فخامة الجنرال ، من ان يستبدل لنا حاكم فرنسي بحاكم فرنسي آخر . وهذا  
جل ما نطلبه . وعندها كرر قوله لهم ، ان يتحدوا ، ويقدموا شكواهم عند قدوم الكبتن  
كريبه « يا للعجب ! فهم يبلغوه بصعوبة موقفهم من رجوع كريبه ، وهو يقول لهم بعد  
رجوعه الى الجبل !!!... »

فرجعوا الى دمشق يائسين ، حيث الابواب كلها قد سدت بوجوههم ، ومع هذا  
عند وصولهم الى دمشق ، كرروا بريقاتهم الى فخامة الجنرال ، بانهم لم يزالوا على مطالبهم  
وبعد رجوعهم الى الجبل ، قابلوا الكبتن رينو وابلغوه النتيجة ، فقال لهم :  
ان الذي عطل مشروعتكم ، لكونكم وضعت اسماء . موضع اسماء آخر . أي قلوبكم نطلب

تعيين الكبتن رينو ،  
فانعموا عرائض جديدة  
موضع الكبتن كريبه  
ومع وجود هذه ال  
من كافة البلاد ، ولم يبق  
مع ان معظم افراده ، خذ  
ومع هذا رضخوا لرأي  
ممثل كل درزي ، لأنهم  
الترو نفعاً ، مع المصالح  
وعليه طلب الكبتن  
يوليو سنة ١٩٢٥ لانعتقاد  
أخذ كل الاعتقاد ، أن  
قرر قبول حاكم فرنسي  
وبعد رجوع الوفد من  
رماه أصبحت مهانة ؛ بن  
أيدها في سوريا ، اجتمع  
رئاسة سلطان باشا الاطرش  
الاول - نضحية كل غا  
ثانيا - ملاحظة رجال  
الرضون عن رينو بديلا  
ثالثا - تسيه أعضاء الج  
رصفه نائب عن الأمة.  
رأى أن الأمة تطلب

تعيين الكبتن رينو ، عوضا عن الكبتن كريبه ، فاذا أردتم أن تفوزوا بمطالبتكم ، فاعملوا عرائض جديدة ، محصورة في جملة واحدة ، وهي : نطلب تعيين حاكم فرنسي موضع الكبتن كريبه « وهذه بالحقيقة نعمة جديدة ، ومع هذا أقبلوها ونفذوها ... »

ومع وجود هذه النقطة السياسية الجوهرية ، عملوا مضابط جديدة ، وختموها من كافة البلاد ، ولم يبق بدون أن يختتم ، على هذه العرائض ، سوى المجلس النيابي مع ان معظم افراده ، ختمت على العرائض ، بصفتهم زعماء عشائر لا بصفتهم النيابية ومع هذا رضخوا لرأي الكبتن رينو ؛ الذي أصبح كلامه في الجبل ، كلام مقدس ؛ عند كل درزي ، لأنهم اعتقدوا فيه الاخلاص للمصلحتين ، المصلحة الوطنية ، المقرونة طبعاً ، مع المصلحة الافرنسية

وعليه طلب الكبتن رينو المجلس النيابي ، للحضور الى « السويداء » بتاريخ ٣ يوليو سنة ١٩٢٥ لانعقاد جلسة قانونية ، يبحث بامور خطيرة ، مستعجلة ، وانا أعتقد كل الاعتقاد ، أن هذا الطلب كان اساسه ، لعمل مضبطة بتغيير الكبتن كريبه تقرير قبول حاكم فرنسي «

### تأليف الجمعية الوطنية

وبعد رجوع الوفد من بيروت ، واطلع الشعب على حقيقة موقف الجبل ، وان زعمائه اصبحت مهانة ؛ بنظر ممثلي فرنسا في سوريا ، بعد أن ضحوا ماضحوا ، في سبيل تأييدها في سوريا ، اجتمع ما ينوف عن اربعمائة شاب ، من خيرة الدروز في (السويداء) برئاسة سلطان باشا الاطرش ، وقرروا المواد الآتية :

اولاً - تضحية كل غال وثمين ، في سبيل استقلالنا الشريف

ثانياً - ملاحقة رجال الانتداب لتغيير الكبتن كريبه ، وتعيين الكبتن رينو ، وانهم

لا يرضون عن رينو بديلاً

ثالثاً - تنبيه أعضاء المجلس النيابي ، كل بمفرده . أن كل نائب ، لا بصفته الشخصية بل بصفته نائب عن الأمة . فالامة التي تقرره ؛ يجب على النائب تنفيذها ،

وبما أن الأمة تطلب عزل كريبه ، من جبل الدروز ، وتعيين الكبتن رينو أصيلاً

محب لطالينا  
وهذه الشكاوي عنده ما كان

مق في البعثة الافرنسية بدمشق ،  
لبنا ، فلم نجدهم ولا من أخصر يسع  
لحرية الشخصية ، فحشا الآن انفس  
من لنا أن نقبل بكريبه على الاطلاق  
بغالبه ، التي اجرها في الجبل  
الآن الى جبلكم ؛ وانا كان  
حضر وفد منكم ، ورفيع الشاوي  
جل نائب

وي بوجوده وبغيايه ، على حد  
، انا لا نرضى ولن نرضى ، أن  
به يتلقى بعض التقارير بخفا  
نعارض الكبتن كريبه ، وما  
نسي بحاكم فرنسي آخر . وهذا  
يتدهوا شكواهم عندهم الكبتن  
جوع كريبه ، وهو يقول لهم بعد

أ قد سدت بوجههم ، ومع هذا  
جزال ، بأنهم لم يزالوا على مطالبهم  
نوه النتيجة ، فقال لهم ؛  
موضع لهم آخر . أي فلم نطلب



حسن بك سايمان نصر  
زعيم بني نصر ومن الشبيبة الناهضة

فعلى النواب أن تقرر ذلك .

رابعاً - كل نائب يئبه ، ولا يعمل بمقررات الامة ، فيهان ، ويضرب ، ويرجم .  
خامساً - إذا مس فرد من أفراد هذه الجمعية ، فعلى كافة الاعضاء أن تضحي دمها  
وحياتها ، في سبيل مساعدة ، أي فرد كان من الجمعية ، وذلك عند مسيس الحاجة .  
وهذه الجمعية تسير على خطة معتدلة ، بطريقة قانونية بحته ولاشائب عليها . وعليه  
أقسموا اليمين ، وتفرقوا لتنفيذ هذه المواد اي الغاية التي لأجلها تأسست الجمعية ...

### وفاة قفطان بك عزام

ومقتل محمود بك نصر

وفي ٢٠ يونيو سنة ١٩٢٥ رجع قفطان بك عزام ، أحد اركان الوفد من دمشق  
وعند وصوله الى بلدته « الدويري » مات فجأة ... ويقال : انه توفي متأثراً ...

وفي منتصف ليل ٢٢ يونيو سنة ١٩٢٥ ، قتل محمود بك نصر ، أحد اركان  
الوفد ، الذي توجه لبيروت ، من عرب السلوط بالاجاه ، فضج الجبل من أقصاه الى





سليمان نصر  
الشيخية الناهضة

وات الامة، فيمان، وضرب بورجم  
الجمعية، فلي كافة الاعضاء أن تضحي بها  
من الجمعية، وذلك عند مسيل للجان  
ة قانونية بحته ولاشائب عليها. وفيها  
في الغاية التي لأجلها تأسست الجمعية...  
ك عزائم  
ومقتل محمود بك نصر  
بك عزائم، أحد اركان الوفد من دمشق  
ة... ويقال: انه توفي متأزماً...  
١٩٠٤، قتل محمود بك نصر، أحد اركان  
لوط بالجاء، فضج الجبل من أفضال ال

أقصاه ، واحتجوا لدى الحاكم السكتين رينو ، فلجابهم كونوا براحة بال ، فالغريم سأطلبه  
من مستشار درعا ، لان اللجاء منطقة خارجة عن الجبل ، فقالوا نحن لا نعرف لنا غريماً  
سوى ، شيخني العرب وهما : طلال ابو سليمان ، واحمد الغصين

### مُحفل أسبوع قفطانه بك

وفي هذا المحفل ، اجتمع عموم الزعماء ، من كافة أنحاء الجبل ، وهي عادة متبعة  
فحضر الاجتماع ماينوف عن الثلاثة آلاف نفس ؛ من مختلف البلدان ، ومنهم من  
حوران ومن لبنان أيضاً .

وفي صباح ٢٧ يونيو ، سنة ١٩٢٥ كمل الجمع ، واجتمعوا في موضع الأجر ، في  
ساحة عمومية في « الدويري » حيث نصبوا الصواوين كالعادة ، وكان بنية السكتين  
رينوا أن يحضر هذا الاحتفال . فطلب بغتة من البعثة الأفرنسية الى دمشق ، فنزل  
اليها مجبراً ، وأرسل موضعه الليوتنان موريل ، وبعد المراسيم المتبعة بين العشائر (١)  
وقف الجمهور بكامله ، بصورة هلال ، فوقف الرحالة بالوسط ، والقي خطابه ، وهذا هو  
بحرفيته :

### من خلف صالحات صالحات

في الساعة الاولى ؛ من أول هذا الاسبوع ، غاب كوكب ، من الكواكب النيرة  
من سماء جبل الدرور ، الذي كان في محيطه (٢) نوراً وهدى  
في مثل هذه الساعة ، فقد أسد من الاسود ، التي كانت ولم تنزل ، مزابطة على  
الحدود ؛ للمحافظة علي أشبالها ؛ وكرامة مجدها .

وفي مثل هذه الساعة ، تخلخل منصب من المناصب الرفيعة ، الذي كان مبني على  
دعائم الكرم ؛ والعزم ، والبطولة .

(١) سند ذكر جميع تفاصيل عاداتهم الدينية السامية في كتابنا « المذاهب » (٢) عمل نفوذه

قلت : تخلخل هذا المنصب ، ولسكن الكوكب الذي غاب ، من بين الكواكب  
السيارة ، في أنحاء البلاد . غاب ليستمد قوة شعاعية ، من العالم الفاني ، ليقذفها الى  
العالم الحي :

لنقف أيها القوم ، صامتين دقيقة واحدة ، أمام روح القعيد ، التي تسجد لها  
بأحترام و إخلاص . . . . . صمت  
أسمعوا : أن روح قفطان ، ترفرف الآن فوق رؤوسكم ، لتذكركم بالواجب الوطني  
والاتحاد العام ، الذي قتم به ، تجاه الحق والحقيقة .

كما أنها الآن تطلب منكم ، أن تتحدوا بارواحكم ، وتزعوا عنكم ، كل لباس مادي  
لتمتكنوا من الوصول الى أمانيتكم المحيطة ؛ الى الضالة المنشودة ، الى الحياة الحرة  
وكأني الآن ، أسمع صوتاً من أعماق قلوبكم ، يردد كلمات القعيد الثلاث :

كنت منفيًا (١) فرجعت اليكم ...  
وغيرياً فأويت بأحضانكم  
وميتاً (٢) فحييت جديداً بين ربوعكم ...

كنت منفيًا ، لاجل الدفاع عن بلادي ، فرجعت اليها ، لاجدد العهود ، ولأرفع  
راية الاستقلال ، على روابيها .

نعم رفعتها ، ولكنني لم أرفعها بيمينتي فقط ، بل رفعتها على أيدي الزعماء  
واتحاد الابناء ، أبناء هذه البلاد .

نعم رفعت ، ولكنها رفعت بصوت الحق والواجب  
رفعت ، بحلقة الاتحاد والشباب

١ يوم نفى مع الزعماء ، على عهد سامي باشا

٢ يوم اللس قيص الموت في دمشق ثم رجع المجلس العرفي عن أعدامه مع رفاقه ، بعد أن دفع  
يحمي بك الاطرش ثلاثة آلاف جنيه عثماني ذهب ، ليخلص هو فخلص وأخلص معه غيره كقفطان  
يك الخ

رفعت ، بصوت  
رفعت ، بصليبا  
رفعت ، نعم  
أن أروت الدروز ،  
كل هذا ليكون  
ليكون لها حق  
الذين ذهبوا ضحية  
وأما الآن فقد  
بقوة ساعدنا ، الى  
الى عهد تعهد  
الذي كان له ، وسبكوا  
فلنجي روح قفطان  
تحت سماء الانسانية  
لم يزر « الرحلة »  
أول يوليو . حتى وجد  
علم منها ، فنام آمناً .  
الى « شبهة » مصحوب  
بلال الى (شبهه)  
وفي صباح اليوم  
« الرحلة » في مضافه  
السكنين رينو . ونهدد  
السكنين رينو ، ولا تـ

رُفَعَتْ ، بصوت القوة والمدفع  
رُفَعَتْ ، بصليل السيوف ، وأطلاق البارود  
رُفَعَتْ ، نعم رفعت بلونها القرمزي ، التي صبغت بدماء الاسود والاشبال ، بعد  
أن أروت الدروز ، تراب الجدود بالدم والنار  
كل هذا ليكون لها قومية ، بين الاقوام  
ليكون لها حق الحياة ، وحق الحرية ، وحق الاستقلال ، على سطح قبور أجدادها  
الذين ذهبوا ضحية الظلم والاستعباد .  
وأما الآن فقد وصلنا الى العهد الحر ، عهد الحرية والمساواة ، والأخاء . وسنصل  
بقوة ساعدنا ، الى عهد ، كله سلام .  
الى عهد تعهد بحفظ كيانه ، وقوميته ، وحدوده ، رجل فرنسا الحر ، الكبتن رينو  
الذي كان له ، وسيكون له اليد الاولى ، في اتحاد كلمة الدروز ، بعد أن فرقها سلفه .  
فلتحي روح قفطان ، وليحيي الاتحاد العام ، وليحيي هذا الجمهور ، المحتشد حراً ،  
تحت سماء الانسانية الشاملة .

### الوشاية

لم يمر « الرحالة » في ناحية بني عامر ، وينزل ضيفاً على نجيب بك عامر . وذلك في  
أول يوليو . حتى وجد اللؤم مستولياً على سكان قرية « الهيت » ما خلا جميل بك  
عامر منها ، فنام آمناً . ولكن نجيب لم ينم شرفاً ، بل ارسل الجواسيس المعينة بامرته ،  
الى « شهبه » مصحوبين بتقارير سرية منه ، ومن تركي بك عامر ، الذي توجه بنفسه  
ليلا الى ( شهبه )

وفي صباح اليوم الثاني ، حضر ثلاثة جواسيس ، الى بيت نجيب ، وأهانوا  
« الرحالة » في مضافته علناً ، لانه وقف على المائدة . ورفع الكاس بيده ، وقال فليحي  
الكبتن رينو . وتهددوه وقالوا له : ستعلم مصيرك ، كيف أنك تشرب كأس  
الكبتن رينو ، ولا تشرب كأس الحاكم المحبوب ، الكبتن كريبه ، وبالنتيجة أحترقهم

وذهب بعد ان قال لنجيب : تذكر بانك خنت ضيفك .

وبعد وصوله الى قرية « عمره » بثلاث ساعات ، أي بعد الظهر بساعة ، وذلك من يوم ١ يوليو سنة ١٩٢٥ وصل نفرين من السواري ، وقالوا للحالة : شرف معنا الى شهبه

الرحالة — من الذي ارسلكما

الجنديان — حضرة الممثل تتكا

الرحالة — اين الامر الخطي الذي معكم

الجنديان — لا أمر خطي

الرحالة — اذا استحضرت الي أمر خطي ، حتى أذهب برقتكما

الجنديان — اذا لم تذهب معنا برضاك ، فستذهب بالقوة

وخوفا من القيل والقال ، ركب فرسه وذهب برقتهما الى شهبه

وصل الرحالة ، الى « شهبه » فوجد معظم السكان ، مطلعة على هذه الدسيسة

وإخلاصة دخل غرفة الممثل ، فوجد فيها سكر تيره الخاص (....)

وسأله ما الخبر ، فقال له :

الامر بسيط ، فالممثل يريد ان يقابلك

الرحالة — كيف تقول بسيط ، والجند استحضرتني بالقوة

— هذا جهل منهما ، فحضرة الممثل قال لهما بلغاه ، ليشرف الى « شهبه »

وإخلاصة طلب منه أوراقه ، فأداها له ، وبعد أن اطلع عليها ، قال له :

ان حضرة الممثل يجهل مقامك ، وعندها تكرم السكر تير بجلب القهوة ، وتقديم

لفائف السجاير . وبينما هما يشربان القهوة ، دخل الممثل ، وهو شاب لطيف المنظر ،

والحديث معاً ، وبعد أن استقر به الجلوس ، تنازل وسأل الرحالة ، عن خطته ، وما

اجراه في الهيت ، فقال له :

الرحالة — استغرب كيف أن سعادة الممثل ، يعتمد على وشاة ، لا ذمة لهم ، ولا

ضمير . فانا الان اكرر ما فهت به في الهيت ، ولو كان لا يوجد هنا مشروب ، فانا

أرفع قدح الماء الصافي ، واشرب نخب السكبتن رينو ، فاذا كان هذا النخب ، عليه

قصاص ، ويعتبر جرم  
لا تفت عندك .

فاجاه بلطف ووقر

— أنا لم أع

على تقرير زعيم كبير

خوفا عليك من الموت

الرحالة — كيف

— نعم من الموت

أن يعلم مصدر صاحب

وهذا ما قاله السكر تير

« نرجو من حضرة

ويوجه الشعب للسكبتن

سعادتك فأكرر اسأرك

ويعد أن تلي السكبتن

ويعد هذا التقرير

تذهب الى السويداء ،

فقال له الرحالة

اننا نحن الآن في

مطاب ، فكيف تريد أن

وهم في بحر الحديث

سينزل أيضا في منزل

فقال له : سأنام هذه

فاجاه الممثل :

لا بأس ، ولكن

قصاص ، ويعتبر جريمة ، فانا اقدم نفسي للسجن . فخرية الكلام يا حضرة الممثل  
لا تقف عند حد .

فاجابه بلطف وقال :

— « أنا لم أعتد على الوشاة والجواسيس ، الذي تقصدهم بقولك ، وانما اعتمدت  
على تقرير زعيم كبير ، وهذا التقرير ، هو الذي دفعني حتى استحضرك الى هنا ؛  
خوفا عليك من الموت ...

الرحالة — كيف ؟ من الموت

— نعم من الموت ( وأعطى التقرير الى السكرتير ليترجم له خلاصته ، بدون  
أن يعلم مصدر صاحب التقرير ؛ مع أنه فهمه « وقد عرفته للقراء أيضاً ، على ما أظن »  
وهذا ما قاله السكرتير :

« نرجوا من حضرة الممثل ، أن يسمح لنا بدم «...» لانه يثير الافكار على كريبه  
ويوجه الشعب للسكرتير رينو ، ولما كان هذا العمل ، هو مخالف لسياستنا ، ولسياسة  
سعادتك فاكرر استرحامي أن أذبح هذا الخصم ... »

وبعد أن تلى السكرتير خلاصة هذا التقرير ، التفت بالرحالة وقال :

وبعد هذا التقرير لا أحمل مسئولية ، على أن أبقيك حراً في منطقتي ، فيلزم أن  
تذهب الى السويداء ، « لأنك تجهل العداوة الشديدة ، الواقعة بين بني الاطرش ، وبني عامر  
فقال له الرحالة :

اننا نحن الآن في الساعة الرابعة بعد الظهر ، ومن شبهه الى السويداء ، أربع ساعات  
مطايا ، فكيف تريد أن أذهب في هذا الوقت ، فانا سأنزل ضيفا في منزل طلال باشا عامر  
وهم في بحر الحديث ، وصل نجيب بك عامر ، الى شبهه ، فتأكد للرحالة بان نجيب  
سينزل أيضا في منزل طلال باشا ، فلم يرضى أن يبقى هناك ، خوفا من حدة تبدر منه  
فقال له : سأنام هذه الليلة في قرية « سليم » وانزل ضيفا في منزل سعيد بك أبو عساف  
فاجابه الممثل :

لا بأس ، ولكن أعطني وعد شرف ، على انك لا تبت في غيرها .

فأعطا وعداً بذلك ، وعند ما جاء ليودع لطفه ، طلب جنديان فحضرا ، وقال لهما  
« أذهبا بجمعية البك » وهي عادة تستعمل للضيوف في الجبل ، فتكرم بها الممثل  
فضحك الرحالة ، وتطلع به سرّاً وقال له :

« أتريد أن ترسلني محفوظاً بحسن معاملة ، فاشكرك على هذه المعاملة الحسنة »

وبالفعل امتطى فرسه ، وسار الى الإمام ، فتبعه الجنديان ، وسارا به الى أن وصل  
الى قرية « سليم » فنزل ضيفاً في منزل سعيد بك أبو عساف ، الذي كان ينتظر  
قدومه لمحله ، ولكنه كان ينتظر أن يزوره حراً

وعليه قام سعيد بك ؛ بواجب الضيافة ؛ وذبح الذبيحة ، كهادة الدرور ، وتعشياً  
مع الجنديين ، وبينما هما يتحدان عن أعمال وحسن ادارة رينو ، اذ وقفت سيارة  
أمام المنزل ؛ وذلك في الساعة الحادية عشر ، ونزل منها تركي بك عامر ، والشرطي فهمي  
خصيص موريل ، وهو فرخ عبد ، والرحالة كان يريد أن يخلد اسمه طبعاً ، لأنه هو  
كل الشر ، في ثورة الجبل

وبعد أن جلس تركي بك عامر ، مقدار ربع ساعة ، التقت به وقال له :

هل تريد أن تشرف معي الى السويداء ، حيث برفقتي سيارة ؟  
فلجابه الرحالة قائلاً :

عندي فرسي ، وفي الصباح أذهب الى السويداء ، برفقة الجنديين ،

تركي بك : الفرس يأخذها لك أحد الجنود ويوصلها الى السويداء ، وانت اذا  
أردت ، تكون برفقتي في السيارة  
فاستغرب الامر وقال له :

الرحالة : هل من أمر جديد بعد امر الممثل ... ؟

تركي بك : كلا ولكن التحرير المرسل برفقة الجنود قد أخذته منهم ، وسأذهب  
واياك الى السويداء .

ولما عرف الرحالة ، بان الشر باديا بين عينيه ، ركب السيارة ، وبرفقته تركي بك ، والمفوض .  
ولم يخفي سعيد ، بك بان الرحالة كان يخشى منها شراً ، بعد أن أطلعه على كتاب الممثل

الرسال له من « الهيت  
والخلاصة . وصل  
وزها الى بينهما ، وذ  
ضيفه الاولى . ام

في تاريخ محفل أ  
حاكم جبل الدرور .  
الكنين رينو ، وبعد  
نشق ، لاخذ مطالعات  
فعلي ما تأكد لي  
برنان ، بالحالة الحاصلة  
وقد أثبت يوسف  
مطلع نام الاطلاع ، على  
البعثة أيضاً كما صرح  
ارجع كريبه

وهذه الشهادة وح  
لان يوسف افندي ، هو  
أن يوسف افندي ، يقا  
بنفسي خمسة وعشرون  
بقول الحقيقة ، ولو كان  
فلو علمت البعثة ،  
الفرنسية ، مبالغ طائلة

المرسل له من « الهييت » وتركي بك طبعاً من « الهييت »  
والخلاصة.. وصل السويداء آمناً، والحمد لله على سلامته ، فودعه تركي بك، والمفوض  
وذهبا الى بيتهما ، وذهب الرحالة أيضا الى منزل توفيق بك الاطرش، وذلك محل  
ضيافته الاولى . اما سعيد بك فقد قام بواجبه، حيث رافقهم سرّاً حتى السويداء

### يوسف الشريان

يقدم مطالعاته الى البعثة الافرنسية بدمشق

في تاريخ محفل اسبوع قفطان بك ، طلب يوسف أفندي الشدياق ، سكرتير  
حاكم جبل الدرور . في العهدين ، عهد كريبه ، وعهد رينو ، فهبط دمشق برفقة  
الكبتن رينو ، وبعد أن أعطى الكبتن رينو مطالعاته ، أبقّت البعثة يوسف أفندي في  
دمشق ، لاختد مطالعاته ايضا

فعلى ما تأكد لي، أن يوسف أفندي، أفهم وكيل المندوب القومندان تومي  
مرتان ، بالحالة الحاصلة في الجبل ، وأن الجبل باجمعه ، يطلب ابدال كريبه

وقد أثبت يوسف أفندي ، حقيقة أعمال كريبه في الجبل ، لان يوسف أفندي  
مطلع تمام الاطلاع ، على الحركات التي كان يجريها كريبه ، واستناداً على تقريره ، صرح  
للبعثة أيضاً، كما صرح للحاكم خطياً ، مع رفاقه المأمورين ، بأنه سيستقيل من وظيفته ، اذا  
رجع كريبه

وهذه الشهادة وحدها ، كان يمكن للبعثة الافرنسية أن تلافى الامر ، قبل وقوعه  
لان يوسف أفندي، هو غريب عن الجبل أولاً ، ومأمور في الحكومة ثانياً ، فلا أظن  
أن يوسف أفندي ، يقدم على هذا التصريح ، الذي يضر بصالحه المادي ، حيث  
يتقاضى خمسة وعشرون جنيه ذهب فرنسي ، ولكن شهامته أبت عليه ، الا أن  
يقول الحقيقة ، ولو كانت تعود عليه ، بفقد منصبه

فلو عملت البعثة ، برأي الكبتن رينو ، والمسيو شدياق ، لو فرت على الدولة  
الافرنسية ، مبالغ طائلة ، ونجت نفوس بريئة من الموت...

طلبه ، طلب جنديان مختصين ، وقالوا  
يوسف في الجبل ، فكرمها بالمال  
فشكرت على هدية العادة للخدمة  
بعض الجنديين ، وسارا به الى أن وصل  
بك أبو عصف ، الذي كان يظن

بج الذبيحة ، كعادة الدرور ، وفيها  
سن ادارة رينو ، إذ وقت سبانه  
منها تركي بك عامر ، والشترطي فلي  
يريد أن يجلد اسمه طبعاً ، لأنهم

ساعة ، التفت به وقال له :  
ش برقتي سيارة ؟

أه ، برفقة الجنديين ،  
بوصلها الى السويداء ، وان فانا

لمنذ ، قد أخذت منهم ، وسأذهب

سيارة ، ورفقة تركي بك ، والمفوض  
بعد أن أطلعه على كتاب المثل

ولكن رغم هذا ، فقد أشاع الليوتنان موريل ، والليوتنان ممثل شهبه في الجبل  
أن السلطة الافرنسية ، ستغرم الجبل بخمسة وعشرين الف جنيهه ، لكونهم رفعوا  
عرائض ، ضد كريبه ، وسترسل طيارات ، لتدمير بيوت بني الاطرش  
وكل هذه الاشاعات ، قد وصلت الى الكبتن رينو ، فجمعها كلها ، ليصرح للشعب  
الدرزي ، عن حقيقة هذه الاشاعات ، في فرصة أخرى

### الكبتن رينو

يخطب في عين الزمان

وفي صباح أول يوليو ، الموافق لعيد الاضحى الشريف ، كان توجه الكبتن رينو ،  
الى عين الزمان ، للمعايدة رؤساء الدين ، حيث اجتمعت معظم زعماء الجبل ؛ في ذلك  
المقام ، لانه أكبر مقام في الجبل  
فوقف أمام الجمهور ، والتقى خطابه المشهور ؛ الذي ترجمه للشعب ، يوسف  
افندي الشدياق ، وهذا خلاصة خطابه :

« أيها الشعب الدرزي ،

لاحياسة لكم الا بالاتحاد ، ثابروا على خطتكم المثلى ، فتنفوزوا بمطالبيكم

انبدوا كل روح شرير من بينكم

واعلموا أن فرنسا ستجيب مطالبيكم كلها ، ولا تنظروا الى قول الوشاة ،

فالطيارات التي قد اشاعها الاعداء ، فهي غير صحيحة

والمبالغ التي يقول عنها المفسدون ، بان الحكومة الافرنسية ، تريد أن تغرمكم

فهذا غير صحيح أيضا

وأما مطالبيكم سينظر بها اذا اتحدتم ، وأما قضية مقتل حمود بك نصر ، فاذا لم

تجيبكم عليها الحكومة الافرنسية ، وتجازي المجرم ، فانا سأسعى أن أدخل بنفسي الى

اللجاء ، لاستحضار الغريم ، واذا أبت الساطة الافرنسية في دمشق ، فاطلق لكم

الحرية ، أن تدخلوا اللجاء وتقتصوا من المجرم ، وأنا سأكون في مقدمتكم

فضج الشعب ، وهتف له فليجي الكبتن رينو :





حسين بك ابو شاهين  
وهو من الشبيبة الراقية في الجبل ومضافته في عتبان اول مضافة  
يهد مضافة علي بك الاطرش

### موكب سلطانه

وفي ذات العيد ، مر سلطان باشا ، مع موكب مؤلف من اربعمائة خيـال  
قاصدين «الدويري» لمتعزيه اهل قفطان بك ، ثم يعرجوا على قرية «سميع» لاطهار  
النخوة ، امام اهل بني نصر ، على فقد كبيرهم محمود بك  
ولما اطلع الكبتن رينو ، على هذا الموكب ، ركب وقابل سلطان وقال له :  
أنا أعلم جيداً بان مرادك غزو الاجاه ، فارجوك أن تآجر بيت قفطان بك ،  
ومحمود بك نصر ، وتصرف الخيالة ، وترجع تبات في قرية غيرها  
فقال له : مرحبا بك ، لا أسير الا بشارتك ، طالما أنت مخلص لنا ، فيجب  
ن نكون نحن مخلصين لك ؛ وهكذا حصل ، فتأملوا يقوم...

، والليوتان مثل شبه في الجبال  
بين الف جنبه ، لكونهم زوا  
ير بيوت بني الاطرش  
ر بنو، فجمعها كلها ، ليصرح الشعب  
خرى

بخطب في عين الزمان  
يرف ، كان توجه الكبتن رينو ،  
معت معظم زعماء الجبل في ذلك  
الذي ترجمه الشعب ، ومن

كم المثل ، فننوزوا بمطالبيكم

لا تنظروا الى قول لوناة ،  
بر صحبة

مة الافرنسية ، زهد أن نوبك

ة مقتل محمود بك نصر ، فلما

انا ساسي أن أدخل بنفسي الى

نسية في دمشق ، فاطلق لكم

اسا كون في مقدمكم



جاء الله بك فرحان الاطرش  
قائد من قواد الثورة برفقة سلطان باشا

### بدء الثورة الاخيرة

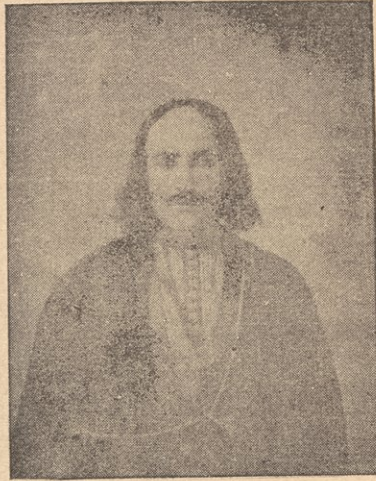
في الساعة العاشرة ، قبل ظهر ٣ يوليو سنة ١٩٢٥ ، انعقد المجلس النيابي ، برئاسة الكبتن رينو ، وفي اثناء انعقاده . ذاتي على تفاصيل بدء الثورة ، ونصورها للقراء ، تصويراً لشاهدعيان ، ولا نميل الى فئة ، دون أخرى ، حتى يكون بحثنا التاريخي هذا ، بحث يستند عليه ، من الوجهة التاريخية فقط لا الحزبية ...

### الجمعية الوطنية

وأعضاء المجلس النيابي

كانت اجتمعت الجمعية الوطنية ، للمرة الثانية ؛ في أول يوليو في بيت حسين مرشد وقرروا فيها ، مخابرة أعضاء المجلس النيابي ، عند قدومهم الى السويداء ، للاجتماع

وذلك بطريقة سلمية ، على ان يبينوا للعضو ، ان مستقبل البلاد ، يتوقف على قرار المجلس  
النيابي ، وعليه نرجوكم ، يا حضرة العضو ، ان تخدم بلادك ، في هذا الاجتماع ، حتى  
تمحي كل ماقت به سابقا ، فلامه تطالب تغيير كريبه ، وتعيين الكبتن رينو



جاد الكريم بك فحان الاطرش  
زعيم الشيبية في ناحية الهويا ومن الابطال المعروفين  
فهذا كل ما نطلبه منك ، نرجوكم ان تقوم في الاجتماع بتنفيذه  
وهكذا حصل ، فقد خابروا كل عضو بمفرده ، والجميع أعطوا التعهدات الشرفية  
لهم ، بلهم سيقرون تغيير كريبه ، وتقرير الاصاله للكبتن رينو  
ثم قرروا قيام مظاهرة سلمية في السويداء ، أثناء انعقاد المجلس ؛ ليظهروا لاعضاء  
المجلس ، بان الشعب يطلب تنفيذ هذا القرار ، ويطلب اسناد الاصاله الى الكبتن رينو

### في فصول انعقاد المجلس

فلما اجتمع المجلس النيابي ، برئاسة الكبتن رينو ، وبوجود السكرتير ، يوسف  
افندي الشدياق ، للترجمة . وقد سمح ان يحضر هذا الاجتماع توفيق بك الاطرش  
مدير الداخلية . وحرم « الرحالة » حضور هذا الاجتماع فقط ، كما حرّم غيره ايضاً



رحل الاطرش  
ة رفقة سلطان بانا

### الاميرة

سنة ١٩٢٥ ، انعقد المجلس النيابي ، برئاسة  
تفاصيل بدء الثورة ، ونصورها للقراء  
لأخرى ، حتى يكون بخشنا التاريخي هذا  
لا الحزبية ...

### وطنية

وأعضاء المجلس النيابي  
لثانية ؛ في أول يوليو في بيت حسين برشد  
عند قسومهم الى السويداء ، للاجتماع

وكان اجتماع ثان ، منعقد في صالون مدير الداخلية ، ومؤلف هذا الاجتماع ، من أحد الرؤساء الروحانيين بالنيابة ، ومحمد بك عز الدين ، وحسني بك صخر ، مدير الدرك ، وعلي بك عبيد ، وصادق افندي التريزي ، والرحالة ، وبعض الوجوه ( ولم يكن غائباً عن هذا الاجتماع ، سوى عبد الله بك النجار ، لذهابه لبيروت ، بناء على اشارة ، من البعثة الافرنسية في دمشق ) يراقبون بدقة ، نتيجة قرار المجلس ، والشعب يمشي في الاسواق ثمانية فثمانية فقط ، كظاهرة سلمية ، ويغننون وينشدون الاشعار ، وينادون فليحجي السكبتن رينو .

وإذا قلت أقول بحق ، أن هذه المظاهرة السلمية ، التي وجدتها من الدروز ، من حيث الهدوء والسكينة ، لم أجدها في قلب فرنسا ، ولا في أميركا ، ولا في بيروت ، ولا في ارقى بلاد في العالم . مع أنهم ، رجال حرب وسيف .

### البوتتان موريل يرفع البلاد الى الثورة

وفي خلال هذه المظاهرات ، كان الليو تنان موريل ، في غرفته ساهرا على هذه الحركة ، منتظراً أقل سبب ، ليقطب الحالة السلمية ، الى حالة دموية فكان ليو تنان موريل ، جواسيس منتشرة في السويداء ، منهم الشرطي فهمي وجندي من بيت أبو عسلي وغيرهما ، يتعدون بالسباب والشتائم على بعض المتظاهرين ، وهذا كان بسمع مني ، ومن قومندان الجند أيضاً

ونحن في هذه التصورات ، شاهدنا ضوضاء ، حصلت في الساحة العمومية ، وكنا نشاهد عن كثب ، هذه الضوضاء ، من السراي ، التي تطل عليها . وما هذه الضوضاء سوى مشاحنة ، حصلت فيما بين اعضاء الجمعية الوطنية ، وبين فارس بك سعيد الاطرش ، وخلاصة هذه المشاحنة : أن فارس بك سعيد الاطرش ، لم يحضر الى السويداء ، الا في تلك الساعة ، فلم تتمكن اعضاء الجمعية ، من مقابلته قبلاً ، وعند ما شاهدوه ، ومنهم نسيبه حمد بك بن فهد الاطرش ، وبعض الشبان المنضمين الى

بعية ، أخذوه الى جانب ال  
كان منه ، لأن انهم هم ق  
التم خونة الوطن ، اتم  
بإنيته بدلاً مما كان المقص  
فندها شموه قائلين :  
نحربها ، وذلك أن ميل الى  
بالية التي نملنا نحن بها . ك  
دالة الامة .

مؤلف كريمة وذاك المجلس  
المجلس النيابي حتى لا يشترك  
وعند ما أهااتهم بالكلام  
يرف : بابي راشد ، احد  
التمنى الفصل الاول . أم

الجمعية ، أخذوه الى جانب الطريق ، وطلبوا منه ، بصفته نائبا ، ما طلبوا من زملائه  
فما كان منه ، الا أن اتهمهم قائلا :

انتم خونة الوطن ، انتم اعداء فرنسا ، فكريه أبي وأمي وحياتي ، فلا  
أقبل عنه بديلا مهما كان المقصد .

فعندها شتموه قائلين : نحن لا نخطبك بصفتك الشخصية ، فصفتك الشخصية  
انت حربها ، ولك أن تميل الى أي شخص كان . ولكن لا يجب أن تستعمل وظيفتك  
النيابية ، التي تمثلنا نحن بها . كسلعة تباع وتشترى ، وتطلب باسمها رجل لا نرضاه نحن ، ولا  
ترضاه الامة .



فارس بك - سعيد الاطرش

صديق كريبه ونائب المجلس النيابي الدرزي . وعدو بني الاطرش وهو الذي تأخر عن حضور  
جاسة المجلس النيابي حتى لا يشترك بقرار عزل كريبه وبسببه انقلبت المظاهرة السامية الى مظاهرة حربية  
وعند ما اهانهم بالكلام ، اهانوه أيضا ، فدخلت بعض الناس ، وادخلوه الى  
محل يعرف ؛ بابي راشد ، احد انسبائي ، واقفلوا عليه الباب . . .  
وهنا انتهى الفصل الاول . أما الفصل الثاني ، ونحن واقفون على شرفة السراي ،

من مدير الداخلية ، ومؤلف هذا الإجماع من  
بك عز الدين ، وحضي بك عمر وغير  
بي التريزي ، والرحالة ، وبعض الوجهاء  
سيد الله بك النجار ، للهابه ليبريت ، بنام  
مق) برابقون بدقة ، نتيجة قرار المجلس  
قط . كظاهرة سلمية ، ويقولون ويشيرون  
المرأة السلمية ، التي وجدتها من الدرزي ، من  
فرنسا ، ولا في أميركا ، ولا في يورين .  
ل حرب وسيف .

### فدع البلاد الى الثورة

بوتان موريل ، في غرفته ساها على هذه  
السلمية ، الى حالة دعوية  
منتشرة في السويداء ، منهم الشرطي نهي  
يون بالسباب والشتم على بعض المظالمين  
أيا .  
صوواء ، حصلت في الساحة العمومية  
من السراي ، التي نطل عليها . وما فند  
ضاه الجمعية الوطنية ، وبين فارس بك سعيد  
فارس بك سعيد الاطرش ، لم يجنر الى  
اعضاء الجمعية ، من مقابله قبلا ، وعنه  
الاطرش ، وبعض الشبان المنضمين الى

شاهدنا الشرطي فهمي، والجندي جربوع، راكضان الى غرفة الليوتنان موريل  
ولم تمر دقيقة واحدة، حتى شاهدنا، الليوتنان موريل، خارجا من غرفته،  
والسكراباج النحاسي بيده، وصرخ بالجند، بدون شور ولا دستور من الحاكم، وقال:  
الحقوني! فلحقه الجند، ويتراوح عددهم عن العشرة، وركض امامهم، كأن  
معركة دموية حصلت في الساحة، ومراده أن يخلص النفوس البريئة قبل الموت.

وهنا تصور معي أيها القاريء، عند ما قلت لك أن المظاهرة السلمية، كانت على  
غاية النظام والترتيب، وبالوقت نفسه، أن قيام هذه المظاهرة، كانت بمأذونية من  
السكبتن رينو. وبمعرفة منه، وما هذه المظاهرة الا بطلب حاكم فرنسي اه... بالوقت نفسه كان  
يوم عيد وفرح وقد تبعها مظاهرات قبلها، حضرها الحاكم في عين الزمان وفي غير مكان  
ورغما عن ذلك، فعند ما شاهد المتظاهرين، أن الجند قادما عليهم، تفرقوا الى  
ثلاثة فرق، وكل فرقة اتجهت بجهة، فما كان من الليوتنان موريل، الا أن تتبع الفرقة  
التي توجهت نحو مضافة عبد الغفار باشا الاطرش.

فلماذا هذا التخصيص؟

ولماذا التحق بالفرقة الموجهة، نحو دار عبد الغفار باشا؟ التي هي مركز الاتحاد  
والتضامن، لاسناد الاصلة الى السكبتن رينو؟

اليس يفهم من هذه الملاحظة، بان في نفس موريل، ما فيها من سوء القصد  
والتحرش، باناس يسعون الى خير بالادهم، ولا يكفرون بنعمة الانتداب. هذا اذا  
كانت نعمة، لان غايتهم القسوى، ابدال حاكم فرنسي بحاكم فرنسي.

ومع هذا لم يكتفي بان التحق بهم، وهم فروا من امامه، بل تتبعهم حتى باب  
المضافة — أي مضافة عبد الغفار باشا

وهنا لم يعبد للشبيبة صبرا، على هذه الالهانة، ولم يكتف أيضا بوصوله لباب  
المضافة، بل أمر الجند، ان تضرب الشعب الواقف هناك، حيث كان ينتظر قرار المجلس  
النيابي، بزند البندقيات، وذلك علامة الشر طبعاً.

فعندها غضب الشعب، ويحق له أن يغضب، وهجم على الجند...، ولكن اسمعوا

ربوع ، راكضان الى غرة البيوتان موريل  
مدنا ، الليوتنان موريل ، خراجين غرة  
، بدون شور ولا دنور من الحاكمان  
عندهم عن العشرة ، وركض لهم وكان  
ده ان يخلص النفوس البرية قبل البر  
ما قلت لك ان الظاهرة العلية كان  
ان قيم هذه المظاهرة ، كانت ياتين من  
رة الاصلح حاكم فرنسي . . . بوقت كان  
حضرها الحاكم في عين الزمان في يوم  
هرين ، ان الجند قداما عليهم ، فنزل  
كان من البيوتان موريل ، لان تيقن  
طرش .

ياقوم بماذا هجم . هجم على الجند ، وهو أعزل من السلاح ، والجند مسلح ، ففر الجند من أمامه ، وفي مقدمتهم الليوتنان موريل .

وقد وجد بين الجمهور ، بعض الاولاد ، فرشقوا الجند ببعض الحصى ؛ فاصابت إحدى هذه الحصى ، الليوتنان موريل ، فتظاهر بالضعف ، وتراخت اعضاؤه بين يدي الجند ، وهو راكضا وهم راكضين ، حتى وصلوا السراي . وهناك صعد السلم . ونحن شاهدين -- ووجهته باب المجلس النيابي ، الذي كان همه الوحيد ، تضعف هذا الاجتماع ، الذي كان ، أو سيكون خيرا ، للبلاد ، ولفرنسا ، لانه كاد يتبدأ بقرار الاصلحة ، للسكبتين رينو ، فخرج السكبتين رينو . من المجلس ، مرتعبا لما شاهده من اصرار الليوتنان موريل .

فتصور السكبتين رينو ، أن الليوتنان موريل ، أصابه مكروه ما ، فسأله ما السبب فقال له : ان الشعب الدرزي ، اراد قتلي ، ولولا وجود الجند ، لقتلت على باب مضافة عبد الغفار باشا الاطرش .

وهنا طبعا أصدر السكبتين رينو ، أمره ، الى توفيق بك الاطرش ، باستحضار الغرماء ، قبل أن يعرف سبب هذه الحادثة .

فالتفت توفيق بك الاطرش ، وقال لليوتنان موريل : من الغرماء ! فاجابه موريل فوراً ! حسين مرشد ، وابناء علي بك الاطرش . مع ان الحقيقة هي بخلاف ذلك ، لانه ادعى أن حسين مرشد ، اطلق عليه الرصاص ، مع أن الجميع لم يسمعو اطلاق الرصاص ؛ حتى ولا السكبتين رينو .

وعليه ، ذهب توفيق بك الاطرش ، الى مضافة عبد الغفار باشا ، آملاً أن الواقع حقاً ، وعند وصوله الى المضافة ، طلب حسين مرشد ، لمقابلة الحاكم فصاحت اذ ذاك اعضاء الجمعية ، وقالت :

« لا نسلم به ، بل اذا شئت نذهب كنا »

وبعد التي والتي ، دخل الرحالة الى المضافة ، ووقف يطلب منهم أن يسمحو له بكامة . فضج الشعب وقال : فلنسمع ، -- وهذه فضيلة لا ينساها لهم على ماظن

عبد الغفار باشا ؛ التي هي مركز الحادثة  
ينو ؟  
نفس موريل ، ما فيها من سوء الفهم  
، ولا يكفرون بنعمة الانتداب . هنا لا  
حاكم فرنسي بحاكم فرنسي .  
فروا من أمامه ، بل تبهم عن  
الاهانة ، ولم يكف أيضا بوصوله ليل  
الواقع هناك ، حيث كان ينظر فر الخيل  
شرطياً .  
نصب ، وهجم على الجند . . . ولكن التهم

« أيها القوم ، أن الحادثة بسيطة جداً ، ونحن مطلعين على تفاصيلها ، وعليه بعد أن يتحقق السكبتن رينو ، تظهر له اسرارها جلياً . فعليه أرجوكم باسم الاتحاد ، أن تتفرقوا من هنا ، كل منكم الى بيته ، حتى نتمكن من الوصول الى التفاهم ، بطريقة سلمية ، حتى لا نخدش اعمالنا العمومية ، ونحظى بالضالة المنشودة ، التي ترغبونها »  
فما كان منهم الا أن تلافوا بقبول اقتراح الرحالة ، وخرجوا من المضافة ، قاصدا كل بيته .

ولم يصلوا الى خارج المضافة ، حتى حضر السكبتن رينو ، وبرفقته محمد بك عز الدين ؛ ويوسف افندي شدياق ، فوقف في وسط الساحة - ساحة المضافة - ووقف الشعب الدرزي كاهلال حوله ، صارخا ! فليحي السكبتن رينو فوقف الحاكم وقال :

« أنا لا أنكر عليكم استيائي من هذه الحادثة ، لأنها قد شوهت اتحادكم ، الذي تشدونه ، كما وانني سأتحقق بنفسي ، عن أسباب ومسببات هذه الحادثة ، وعلى كل سأضرب على ايدي بعض الرعاع ، الذين أهانوا ممثل فرنسا ، في « جبل الدرور » مع اني أجل حضر انكم ، عن هذه الحادثة المؤلمة ، ولكنني أطلب الآن منكم ، أن تحضر زعماء السويداء ، وتذهب الى السراي ، لتعتذر من الليوتنان موريل ، على الاهانة التي التحقت به ، علمي اتوصل الى طريقة شريفة عادلة ، حفظا على كرامة مشروعاتكم العامة ، التي فتم بها ، باخلاص واتحاد ، ووطنية »  
فاجابه عبد الغفار باشا قائلاً :

ولو كنت لا أعلم من هذا الحادث شيئاً ، حيث كنت غائبا في معيادي لبعض الزعماء ، فاني أقدم نفسي متطوعا ، واذهب برفقة الزعماء ، الى السراي ، لنقدم خضوعنا واحترامنا ، واعتذارنا ، لحضرة الليوتنان موريل ، عن هذه الاهانة ، اذا كانت اهانة ، او سوء تفاهم . اكراما لشخصك الكريم  
وعليه ، ودعهم السكبتن رينو ، وذهب الرحالة برفقته ، وعند وصولهم الى ساحة السويداء ، انبغت السكبتن رينو ، عند ما شاهد أن القوة العسكرية ، المؤلفة من



مائي جندي ، قادمة من القعدة - قلعة السويداء - بالسلح الكامل ، وفي مقدمتها  
( المتريوز ) مهيتا للحرب ...

وهنا غضب السكتين رينو ، وتقدم نحو الجيش ليوقفه ، عن الوصول الى الساحة  
فلم يقف الجيش ، بل تابع مسيره ، الى أن وصل قائد ، فسأله السكتين رينو !  
أنا الحاكم هنا ، وأنا المسؤول : من الذي أمرك للحضور الى هنا ، بهذا الشكل ؟  
فاجابه : الليوتنان موريل .

وبعد حديث سري دار بينهم ، ومن جملتهم الليوتنان موريل .  
قال السكتين رينو : لا بأس ، أجروا المناورات اللازمة في السويداء ، ولكن  
لا اسمح ، بان يطلق تطلق ناري واحد .

وفي هذه الاثناء ، وصلت كافة الزعماء ، وذهبت الى السراي ، وبينهم اعضاء  
المجلس النيابي ، وبعد برهة وصل السكتين رينو ، والليوتنان موريل ، الى السراي  
لمقابلة الزعماء ، وبعد أن جلس الحاكم ، في وسط القاعة ، وموريل على يساره ، اعترز  
الزعماء ، عن هذه الالهانة ، ومما قالوا له :

« اعتبر يا حضرة الليوتنان موريل ان هذه الالهانة الطفيفة ، الصادرة عن سوء  
تفاهم نحن قننا بها ، فذا اردت ، فندم انفسنا للسجن ، للنفي ولاي بلد شئت ، على  
أمل ، أن تصفح عن هذه الحادثة ، وتعدها كأنها ما كانت »

أخيراً ، قر قرار السكتين رينو على جلب عشرين شخصاً من كافة عيال السويداء  
ويقدموهم الى التوقيف ، ثم التحقيق ، ومنهم حسين مرشد ، بصورة مخصوصة  
فالتفت عبد الغفار باشا وقل : سأبرهن بان الشعب الدرزي يكامله ، يطلب السلام  
يطلب الامن ، يطلب الحياة الحرة ، يطلب أن يكون حاكمهم رجل عادل ، كالسكتين رينو  
وعليه ، أقدم ولدي يوسف الذي لا يتجاوز الثالثة عشر ربيعاً ، في مقدمة من  
يقدمون انفسهم الى التوقيف ، واذا شئتم فانا اكون برفقته : بشرط أن لا تعدوا  
هذا الحادث له أهمية ، أو شبه أهمية

وبالفعل، اجتمعت عموم زعماء السويداء، وقدمت اثنين وعشرين شاباً من  
خيرة عيال السويداء، ماعدا حسين مرشد  
وبعد أن استحضروهم الى السجن، أوقفوهم ...

### برأ الثورة

وفي الساعة الثانية بعد الظهر، طلب الكبتن رينو الزعماء الى السراي، وقال لهم:  
لا يمكن الاكتفاء بالشبان الموقوفين، الا بحضور حسين مرشد  
وفي أثناء هذا الاجتماع، أرسل الليوتنان موريل نفرأً من الجند، الى دار حسين  
مرشد، بعد أن زوده بالتعاليم، وأوعده بالمكافآت، على أن يستحضر حسين مرشد،  
حياً أو ميتاً. فذهب هذا الجندي، الى منزل حسين مرشد، الذي كان فيه، لا أقل  
من ثلثمائة شاب، وكلهم بالسلاح الماوزر. وكل هذا جرى، والجنود الافرنسي محاطاً  
بالسويداء « بالمتريوز »

فلما وصل هذا الجندي، الى باب المنزل، ووجد هذا القوم، وهو ابن عشيرة  
من عشائر الدرروز - فكان متقوياً بعشيرته طبعاً - أطلق عيارين ناريتين، في سقف  
المضافة. فخالا نزعوا سلاحه منه، وضر به بزند البندقية على رأسه، فجرحوه لانهم  
لم يقصدوا قتله

ولما سمع الكبتن رينو اطلاق الرصاص، تصور أن هذا الرصاص، صادر من  
الدرروز فغضب، ولكن عاد عن غضبه، بعد أن علم، أن اطلاق الرصاص صادر من  
الجندي؛ وهو صنيعه الليوتنان موريل، مع ان رصاصة واحدة في ظرف كهذا تكون  
كقنبلة، وخصوصاً الجميع بالسلاح الكامل.

وفي هذا الوقت، كان موعد الذهاب، الى محفل محمود نصر، فارسل يعلم سلطان  
وحميد بك البربور، أن يرجعا الى السويداء مع رجالهما، لانه لا يمكن اجراء الاحتفال  
في هذا الظرف

وفي الليل جمع  
مع أن سلطان باشا،

وهنا يستغرب  
وتحت سماء واحدة،  
الفرنسية، في بلاد  
بينما كان سلطان

الكبتن رينو، للاخت  
دعوا الافرنسي، وبهذه  
نعتبر أن اللجاء هو من  
صار العندي عليهم، من

فأتمل أيها القاري  
منتهية واحدة. والى

الاربعين التجرد والعدا

وفي صباح اليوم التالي

يطلب به الزعماء الى السراي

والليوتنان موريل. وخ

الافرنسيين في السويداء

لاعتقاد، أن هذا القر

ما اعتقد أن يبدأ أقوى

أولاً - وضع مائة

(١) راجع كتاب

وفي الليل رجع سلطان باشا ، مع رجاله الى السويداء ، ايجابا لرأي الكبتن رينو ، مع أن سلطان باشا ، كان مصمما على دخول اللجاء ، للاخذ بالتأثر...

### اجتماع زعماء حوران

وهنا يستغرب القاريء أن ينظر الى حركتين عدائتين ، في بلاد واحدة ، وتحت سماء واحدة ، وانتداب واحد . وممثلي هذين الحركتين ، هما ممثلا الجمهورية الافرنسية ، في بلاد واحدة ، أي جبل الدروز ، وحوران ، واليك البيان :  
بينما كان سلطان ، وزعماء الدروز ، يستعدون لدخول اللجاء ، وفي مقدمتهم الكبتن رينو ، للاخذ بالتأثر . كانت زعماء حوران مجتمعة في درعا ، برئاسة مستشار درعا الافرنسي ، وبهذا الاجتماع قرروا : اذا دخلت الدروز اللجاء ، فزعماء حوران تعتبر أن اللجاء هو من حوران . لذلك ، فستكون حوران بجانب عرب السلوط ، هذا ، اذا صار التعدي عليهم ، من جانب الدروز ،

فتأمل أيها القاريء ، وانظر الى هاتين الحركتين ، في آن واحد ، وضمن دولة منتدبة واحدة . والى هنا ، أترك هذه الانغاز الى رجال السياسة الحرة ، التي تنظر الى الامور بعين التجرد والعقل ، لابعين الحزبية والعاطفية (١) ، ثم انتقل الى موضوعنا الاول

### القرار الصادر

وفي صباح اليوم الثاني . أي في ٤ يوليو سنة ١٩٢٥ ، صدر أمر الكبتن رينو يطلب به الزعماء الى السراي . فحضرت الزعماء ، واجتمعوا سرا مع الكبتن ربتو ، واليوتنان موريل . وخلاصة هذا الاجتماع ، انه تلا عليهم القرار الصادر ، من الضباط الافرنسيين في السويداء ، ومصادقة البعثة الافرنسية في دمشق . وأنا أعتقد كل الاعتقاد ، أن هذا القرار ، الذي قرأه على الزعماء ، لا يريد مطلقا . ولكن على ما أعتقد أن يدا أقوى من يده ، أجبرته على تنفيذ هذا القرار ، وهذا هو بحرفيته :  
أولا - وضع مائتين جنيهه عماني ذهب ، كغرامة عن هذه الاهانة على السويداء

(١) راجع كتاب « سوريا المزرحة بالدماء » للمؤلف لمبد الطابع قريبا

ثانيا - ترحيل عشرة اشخاص ، من بني مرشد الى « صرخد »

ثالثا - هدم دار حسين مرشد بالطيارات

وعند ما تبلغوا هذا القرار كانت الطيارات محلقة في سماء السويداء ، وقد أعطي فرصة لدفع المال ، والترحيل ، والهدم ، حتى الساعة الثالثة بعد الظهر

وهنا أردد كلمة « الرحالة » حيث قال أمام الكثيرين ، كمحمد بك عز الدين وعلي بك عبيد ، وغيرهما : لقد صح الصحيح ، وانتطمع الرجا ، فهذا القرار لا تنفذه الا الثورة ، لأنه لا ينطبق ، على شريعة ، من الشرائع في العالم . والغريب اذا كانوا الافرنسيين هم المذنبين وهذا قرارهم ، فكيف اذا كانوا الدروز مذنبون فعلا ...



عبد الغفار باشا الاطرش

مفتش حكومة جبل الدروز سابقا ، وأحد اركان الثورة

وعضو مجلس الشورى العام الحربي حاليا

والخلاصة في الساعة الثانية بعد الظهر ، حضر يوسف افندي الشدياق ، الى ضيافة عبد الغفار باشا ، حيث اجتمع به وبسلطان باشا ، وبين لهم أن السكبتن

رينو متأثر من هذا القرار ، ولكنه يطمئنكم بأنه سيعمله  
وبالفعل كانت الزعماء ، ابتدأت تجمع المال من الاهالي ، والسكان ثم أرسلوا  
وفداً للحاكم يطلبون منه ، أن يعدل عن هدم دار حسين مرشد ، وياخذ بدلاً منها  
خمسائة جنيه عثماني ، لأنه اذا هدمت الدار ، فلا شك أن الثورة ستملن ...

### أول سرارة

وفي الساعة الثانية و ٤٥ دقيقة ، توجه كل من سلطان باشا ، وتوفيق بك  
الاطرش وعبد الغفار باشا ، ويوسف أفندي الشدياق ، وحمد بك البربور ، والرحالة  
الى دار حسين مرشد ، وعند وصولهم ، الى أول الشارع ، شاهدوا ما ينوف عن الخمسائة  
بندقية رفعت في الفضاء ، من كل صوب ، وأطلق النار طلقة واحدة ، وهذه علامة  
اتفقوا عليها ، اذا ، كان مراد الحكومة ، أن تهدم الدار ، فهم يعلنون الثورة ، وما  
هذه العلامة الا لتجتمع كافة القرى المجاورة للسويداء

وبينما هم يتداولون مع بعضهم ، وسلطان يصرخ بهم الا أوقفوا النار  
فتوقفوا عن اطلاق النار ، اذ وصل رسول لطرفهم يبلغ الجمهور بان الحاكم رينو  
الغى القرار الصادر ، من غرامة وترحيل وهدم ، فصرخ الجمهور بصوت واحد :  
فليحي السكبتن رينو

فتأملوا يا شعب ، في تلك الساعة ، والشعب الدرزي شعلة نار يصرخ فليحي رينو  
فلو كان يريد الحرب او يريد الشر ، لما كان بقي مخبر من الفرنسيين الموجودين هناك  
حتى الغرباء ، وأظن أن أحد صحافي دمشق ، كان برقعة الرحالة في ذلك اليوم  
وهو ينبأ بصحة الخبر ، عن هذه الحادثة ويصادق عليها

وعليه فقد رجع الوفد ، وتفرق الجمهور ، وكأنه لم يحدث شيء ، فسلطان ورجاله  
رجعوا الى المضافة ، والرحلة والشدياق ، وتوفيق الاطرش ، ذهبوا الى السراي  
لمقابلة السكبتن رينو .

واذ كر بانني كنت قريبا منهم ، فسمعت مادار بين السكبتن رينو ، والشدياق

والرحالة ، والاطرش ؛ واليكم كلمة الختام ، عن هذه الشرارة الاولى .

اولا - اجتمعت نساء الضباط والاجانب الافرنسيين ، في منزل الحاكم رينو  
والمتريوز موضوعا على مدخل البيت ، والجند كما صرحت مطوق السويداء ، وفي  
هذه الفرصة نهني أحد الحاضرين ، وقال لي :

« انظر الى هؤلاء الجند المرابطين على السطوح بمتريوزهم ، فأقل وطني يمكنه أن  
يفنيهم عن آخرهم ، بالنظر لسكونهم منبطحين على السطح ، والمتريوز بين أيديهم .  
وكم وكم من الحصون أو البيوت ، المظلة عليهم ، من جنبهم وفوقهم ، تم التفت وقال :  
نحن لا نرضى الحرب ، لاننا سئمنها ، وعند ما نزيده لا نشبع منه ، أما الآن فلا»

والخلاصة بعد أن بلغه يوسف افندي الشديق ، ما حصل في رحلتهم ، الى  
دار حسين مرشد ، وأشار الى الرحالة ، بأنه كان سبب خلاصه ، التفت أذ ذلك الكبتن  
رينو ، وقال للرحالة :

« أرجوك أن تترك السويداء اليوم ، وتذهب الى بيروت ، لأنني لا أرغب  
أن تكون هنا في مثل هذه الظروف »

واكتفي بهذه الاشارة فقط ، مع انه حصل مباحثة طويلة ، ارجئها الى فرصة  
اخرى ، ايجابا لرأي صديقي الرحالة . ثم التفت الى يوسف افندي الشديق وقال له :  
« النساء ستذهب الى دمشق ، فاذا كنت تريد أرسل قريبتك أيضا ، واذا  
أحببت أن توصلها ، وتذهب معها فلا بأس » .

ثم التفت الى توفيق بك الاطرش ، وقال له : « تفضل معي الى البيت للمباحثة  
بامور هامة »

فدخل واياه الى البيت ، وذهب الرحالة ، مع الصديق شديق الى بيته ، وفي  
الطريق ، سأله هل السلطة الافرنسية ، لم تزل مصممة على هدم بيت حسين مرشد ؟  
فاجابه بالسلب ، ولكن قد فهم من خلال حديثه ، بان السلطة ، ستضرب السويداء  
وأما الذنب فهو على تحريض الليوتنان موريل ، للقيام بهذه الحركات الهمجية .

وبعد أن وصل الر

زعم بني  
زنا الكثر ، وهي أحمر  
بها حصل عدة حروب  
من القواد  
الطرايشا ، لاستحضار فر



ثم ركب فرسه ، وسار نحو بيت الشرياق ؛ وطلب منه أن يصحبه بجندي ، فصحبه وكانت قرينته ، قد سافرت بسيارة خاصة الى دمشق

وبينما هو سائر على طريق أزرع راكبا فرسه ، شاهد ما ينوف عن خمسمائة خيال متفرقة ، فرقا فرقا ، واقبلها نحو الحسين خيالا ، أي كل قرية فرقة ، وكلهم قاصدين « السويداء » وبما انهم يعرفون الرحلة جيدا ، لانه اختلط معهم ، وأكل زادهم ، وأصبح عريفا بهم ، أخبرهم أن الحادث بسيط ، وانتهى الامر ، فضحكوا وقالوا له : ان هذه الشعلة ، لهي شعلة شر ، لا شعلة خير

ومن هذه الفرق ، فرقة داود بك أبو عساف من « ولغا » فسألهم عن زعيمهم داود بك ، فقالوا له : انه في قرية « ولغا » فتوجه اليها ، وبعد أن شرب عنده القهوة وتزود بزاده ، ودعه قاصداً « السجن » وهناك نزل ضيفا على سليم بك هنيدي ، وكان برفقة الرحلة ، صحفي من دمشق ، صاحب جريدة « . . . »

وفي الليل تباحثوا جلجا ، وسليم بك من الشبان الراقين ، والجبل يعتمد عليه وهو أحد أركان الوفد ، الذي ذهب الى دمشق في بيروت

وفي الصباح توجه نحو « أزرع » قاصدا التجول في حوران ، ليطبق الاسباب والمسببات التي دعت الفريقين للحروب ، فيما مضى ، ولاسباب ثائية . . . . .

### الرمات في حوران

وبعد أن وصل الرحلة الى حوران ، في ٥ يوليو سنة ١٩٢٥ ، نزل ضيفا في منزل سليم افندي نصر الله ، وهو زعيم كريم من زعماء المسيحيين في قرية « الذنيبة » ومضافته أفضل مضافة ، في ناحية أزرع ، ياما الكبار ، وجميع الزوار . وهي تبعد عن محطة أزرع عشرة دقائق فقط ، هداني الى السليم قائد الدرك في أزرع ، بعد أن قال : « ان بيت سليم افندي هو بيت المسلم والدرزي والمسيحي على السواء » وبالحقيقة كل من زار « أزرع » لا ينام الا في « الذنيبة » مع ان أزرع اكبر منها عددا والخلاصة بعد ان اصحبنى القائد بخيال من الاكراد ، وصلت المضافة ولم اترك فرصة الا واستثمرتها ،

الفرص ، اجاعي بنجبة ،  
لغا الواحدة بعد منتصف  
البحر  
في صباح اليوم التالي «  
من البعثة ، ومر صباحا في  
ان المجلس العسكري الا  
الجنرال مرلي ، فقامت  
البعثة اليها الاخ ، ان في  
توزد مرلي . وانها  
رض ان يصور أعمال ريمو  
كان هناك من ثورة ، فيها  
رنا ، وعليه ودعت الصديق  
بحركة السياسية ، والا  
ليفت بها . . . حتى  
لغا بالجنس بالجبل ، أما ف

وفي أثناء وجوده  
الذي أقامه في قصر جده  
فرما بالتي :  
١ - ارسال القو  
وفي كتابي عن  
الذرة



وأهم هذه الفرص، اجتماعي بنخبة من موظفي حكومة حوران، كانوا ضيوفا على السليم، ولم تكن الساعة الواحدة بعد منتصف الليل، حتى كنت اكتسبت منهم جميعا، افادات وطنية لا تقدر بثمن . . . . .

وفي صباح اليوم التالي « ٦ منه » اتصل بي من مصدر موثوق، أن الكبتن موريل طلب من البعثة، ومر صباحا في « أزرع » قاصدا دمشق، وفي ذات اليوم أشيع بحوران. ان المجلس العسكري الافرنسي، سيحاكم الكبتن ريمون بسبب انذاره الذي أرسله للجنرال سراي، فتألمت . . . ثم تقدم الي أخ ماسوني وقال :

« اسمع أيها الاخ، أن في دوائر الحكومة الافرنسية « لعب شيطانية » يراد بها كسر نفوذ سراي. واتهامه بعدم الكفاءة، ولما كان ريمون من حزبه، اراد الحزب المعارض ان يصور أعمال ريمون بغير الحقيقة، وان كريبه وحده، هو الذي يجمع الثورة اذا كان هناك من ثورة، فبهذه اللعبة طلبوا ريمون، وسيرسلون من ينوب عن كريبه موقتا » وعليه ودعت الصديق. واكملت رحلتي في جميع أنحاء حوران، للاطلاع على جميع حركاته السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، ودرس جميع الثورات، والاعمال التي قلمت بها . . . حتى أتمكن من اسناد الحوادث الواقعية كما جاء في هذا الكتاب هذا فيما يختص بالجبل، أما فيما يختص بحوران،<sup>(١)</sup> سنفضله في كتابنا عن (حوران)

### القومندان توما مرتان

في السويداء

وفي اثناء وجود الجنرال سراي في دمشق، بمناسبة حضوره معرض الامير سعيد الذي اقامه في قصر جده، المعروف (بالجزائر الكبرى) وذلك في ٥ يوليو سنة ١٩٢٥ قرر ما يأتي :

١ - ارسال القومندان توما مرتان الى السويداء، بدلا من الكبتن ريمون

١ وفي كتابي عن « حوران » اسرد حوادث عظيمة لم يطلع عليها أحد. وكلها بوثائق راهنة

الذي استحضره الى دمشق، ليمهد السبيل - بالاتفاق مع نجيب بك عامر، وفارس سعيد بك الاطرش وحزبها - لتخميم العرائض، بطلب رجوع الكبتين كريبه ٢ - استناداً على قرارين وصلا اليه من الزعيمين المذكورين أعلاه، أن يقبض على ستة من الزعماء الذي سيأتي بيانهم، وبهذا يتم النصر لحزب كريبه، ويستتب الامن في الجبل. وذلك بطريقة الخداع، أو كما يسمونها « بروبغندا »! وعليه، وصل القومندان الى السويداء في ٦ منه، فاستقبلته جميع الاحزاب المتضاربة في الجبل، على اختلاف نزعاتها، وكل من هذه الاحزاب، كان يتصور أن القومندان، قدم السويداء لتنفيذ مطالبه؛ والذي صدق حزب نجيب عامر طبعاً - وهو لا يتجاوز عدد الاصابع

فعندها طلب القومندان الزعماء الى السراي، وطلب منهم تقديم مطالبهم خطياً وأنه حضر خصيصاً للتحقيق، وكان يمينه الليوتنان موريل، وشماله نجيب بك عامر فقدم زعماء الوفد مطالبهم، وهي كف يد كريبه وتعيين حاكم افرنسي غيره وكان القومندان، يهيم المشط لذقنه، وقد زادوا على مطالبهم كسفاً عن أعمال كريبه وهذه صورته بالحرف الواحد:

١ - ان التهمة الموجهة على حسين مرشد، من قبل الليوتنان موريل، بأنه أطلق عليه عيارين ناريتين، فهذه عارية عن الصحة، لانه يوجد عداوة قديمة بينها. وأسبابها، أن ساسي افندي المأمور بالمستشفى الافرنسي جلب بعض نساء درزيات لتقصد سافل، ولما اطاع حسين مرشد على غاياته السافلة، وهو مجاور المستشفى نهبه..... فما كان من ساسي المذكور، الا أن وشى به الى الليوتنان موريل بانه ضربه فحكم عليه الليوتنان موريل بالسجن، عشرة أيام، قضاهم والسيما صباحاً وظهراً ومساء تنزل على رأسه المكشوف، عدا عن تكسير الحصى طيلة نهاره، وفي الليل يبقيه في قبو الفحم ومنعه عن مكلمة أقرابه

٢ - عدم التحقيق عن الدعاوي، أي وشايات الخبرين كيوسف جربوع

حسن الخطيب ، ويحيى دليقان ، وساسي المأمور ، والشرطي فهجي ، والامراة نسبية وابنتها زكية وغيرهم<sup>١</sup> من الجواسيس ورؤسائهم ، بل اعتبارهم بمثابة صادقين ، حتى أن وشاية ، حسن الخطيب ، أدت بسجن الشيخ سعيد طريه<sup>٢</sup> وأخيه سلمان . وفارس مفرج ، الخصيص بسطان باشا الاطرش ، وغازي الصفدي ، مدة شهر ونصف شهر بتكسير الحجارة ، والضرب المؤلم ، دون سبب قانوني

٣ - ان حامد قرقوط ، من قرية « ذيبين » قد سجن مدة خمسة شهور ونيف ، وكسرت اضلاعه ، وتمزق جلده ، من ضرب السياط بسبب وشاية ، مصدرها حسود<sup>٣</sup> وقد اتضح ذلك فيما بعد ، وتمزيق جلد حسين كبول من « ريمة الحف » بالسياط لكونه لم يؤدي التحية ، والسلام بالطريق العام ، للكابورال « الاونباشي » ده بوسيل ، وحبس أولاد حاتم وتغريمهم ثلاثة وعشرين ليرة ذهبا لمجود وشاية وبدون تحقيق ، وتوفيق وهبه العشعوش ، حيث لم يؤجر داره ، وضربه ضربا مبرحا ، حتى بقي مدة شهر لا يقدر على القيام

٤ - اطلاق العيارات النارية ، على محمد بك عز الدين الحلبي ، مدير عدلية الدولة ، من قبل الكابورال ده بوشيل ، وترك هنأ بلا جزاء ، مع ضرب واهانة أمين صديق ، من الكفر ، وحبسه تسعة أيام في غرفة الفحم ، بدون أكل ولا شرب ، الا قليلا - أي ماء وكسرة من الخبز ، وبدون سبب قانوني ، حتى أشرف على الموت

٥ - تكليف أهالي قرية عرمان ، غرامة عشرين ليرة ، لعدم انتظام استقبالهم له ، وتوقيف حسين صديق ، خمسة عشر يوما ، حيث لم يكن موجوداً في استقبال الكبتن كريبه ، الذي غرم قرية « الكفر » بعشرين ليرة ذهبا لاجل ذلك

٦ - توقيف قائم مقام صرخد ، فهد بك الاطرش ، وضربه ضربا اليما بدون تحقيق على ما أسند اليه ، وتوقيف أولاد الجنائي ، مدة سبعة أيام في غرفة الفحم « غرفة يستعملها كريبه للتعذيب والاحتقار ، حيث الذي يدخل اليها يخرج منها ،

١ اعتبارا المسكاة الزعماء لم يذكروا اسمائهم مع انهم لا يتجاوزون الخمسة

٢ قتل في موقعة الجنرال ميشو في عيد المزرعة

٣ هو فارس سعيد بك الاطرش

نجيب بك عامر ، وفارس  
رجوع الكبتن كريبه  
المذكورين اعلاه ، ان  
النصر حزب كريبه ،  
يسمونها « بروفندا »

فاستقبلته جميع الاحزاب  
الاحزاب ، كان ينصرون  
حزب نجيب عامر طبا -

منع تقديم مطالبهم خطبا  
، وشمالا نجيب بك عامر  
يعين حاكم فرنسي غيره  
يهم كشفاً عن أعمال كريبه

بوتان موريل ، باه أطلق  
جد عداوة قديمة بلغا .

ب بعض نساء درزيات

له ، وهو مجاور المسكني

اليونان موريل بالهضبة

سياط صباحا وظهر أوساه

في الليل يقبضون في قبة الفحم

بن كوسف جزوع

أسود الوجه، علامة العبودية» و ضربهم صباحا ومساء ضربا مبرحا، واسقائهم ماء الملح بمجرد وشاية بتهمة، أنهم قتلوا أختهم التي ظهرت بعدئذ<sup>١</sup> وعدم مجازات المفترين

٧ - توقيف حمدان جبر، و ضربه ضربا شديداً، بدون مدعي شخصي، ولا سبب قانوني، مع ثلاثة من مسيحي قرية (خربا) من حزب عقلي بك القطامي - سجنوا ثلاثة عشر يوماً بذات المعاملة؛ مع الضرب الشديد<sup>٢</sup>

٨ - سجن شاهين شرف من قنوات، وتشغيله بالاشغال الشاقة، مع ضربه ضربا مبرحا، مع كل من فارس اسماعيل أبي عسلي، وقاسم عمر، بدون شيء موجب لذلك، وفرض ثلاثة عشر ليرة عثمانية ذهباً عن كاز، مسروق للبلدية، قيمته سبعة قروش، وظهور المسروق عند الامراة نسيبه، احدى جواسيس الحاكم

٩ - ضياع هرة الليوتنان موريل، وفرض غرامة عشرة ليرات ذهب عثماني على عموم سكان السويداء وضرب الكابورال ده بوشيل، لابن شاهين الباروكي حتى صار بحالة العدم، ثم أحياه الله، ولم يسأل الكابورال عما فعل، وتوقيف سليمان بك نصار مدير ناحية ساله، وتشغيله بتكسير الحجارة مدة نصف شهر، ثم طرده من وظيفته لوشاية وتشغيل حمد حامد، من قرية عرى بالاشغال الشاقة وتوقيفه بدون سبب قانوني

١٠ - توقيف حضرة الشيخ صالح طريه شيخ العقل، ومن علماء الدين المعروفين وفارس افندي عزمي، واسماعيل افندي مزهر، ورفاقهم من وجوه السويداء، وتشغيلهم بتكسير الحصى، بوشاية الشرطي فهمي. وكل مسجون تبرء المحكمة، اذا طلب اخلاء سبيله يسجن خمسة عشر يوماً زيادة. وتغريم المستنطق (قاضي التحقيق) عشرين ليرة عثمانية لزوجته، بدون مسوغ شرعي، ولا سبب قانوني، وخصمها من راتبه. وأن الجندي

١ كنت اريد أن أشرح حقيقة هذه المسألة ولكن لا أربغ وكفى بهذا تلاعب كريبه ورجاله الاذنياء

٢ لانهم اظهروا عطفهم على قضية الدروز، أو بالاحرى وطنهم وقضيتهم تنبيه: ارسل ترجمة حياتك ورسبك حالا الى « القاوس العام » بصر.

بدرضوان، لكونه لم يند  
لثاثة، وضرب ضربا شديداً  
١١ - ان حساب الخ  
بعض كذبة بان الدروز  
بن جنسه، وقد أدخلها في  
السنقي أحد عن العمال  
بأنهم منهم الشيخ خزاعي  
ببالكرم افندي حرب،  
بالسقامة والمعرفة، وتشغيل  
بالنخلة، وتشغيله بالاشغال  
بالأكل، واسقائه ماء الملح  
بأذنة لثروب بحق المأمورين  
١٢ - ان لعلمين، ان  
تلقب وصاروا جواسيس،  
بغيرون وينومون الاهالي  
بالعالي، من دخول بيوت  
بغرة عضو المجلس النيابي  
والحكام والدرك، حتى صار  
بمخزن بخار قرية عاهرة،  
وقد علقوا على هذا ال  
فلبه، بلخامة الجنرال  
بليل، أن كل من سجن في  
١١) اذا عمل كسفاً في الم  
بالذنب قانوني

محمد رضوان ، لسكونه لم يتنبه للسلام علي ، ضابط فرنسوي ، فسجن ١٥ يوماً مع الاشغال الشاقة ، وضرب ضرباً شديداً ، وطرده من الخدمة

١١ - ان حسيب الخوري أحد موظفي الاستخبارات ، والجاسوس المعروف ، ابتدع كذبة بان الدروز ، اذا سئل أحدهم ، فيكون ذلك لعنة علي من هم علي خلاف من جنسه ، وقد أدخلها في ذهن بعض رجال البعثة ، مثل ده بوشيل وغيره ، وحيث لا يستغني أحد عن السعال ، قد أدى ذلك لسجن أشخاص كثيرين ، وضربهم ضرباً مؤلماً ، منهم الشيخ خزاعي الحلبي ، الذي سجن أكثر من شهرين (١) وسجن ، الوكيل عبدالكريم افندي حرب ، الحائز علي شهادة من مدرسة الدرك بدمشق والمشهود له بالاستقامة والمعرفة ، وتشغيله بالاشغال ، والشاقة نهياً ، وليلاً وبقاؤه في غرفة الفحم خمسة أيام بلا أكل ، واسقائه ماء المالح ، وتهديده بالسلاح من قبل الليوتنان موريل ، لاجباره علي شهادة الزور بحق المأمورين .

١٢ - ان المعامين ، الذين يتقاضون الرواتب الباهظة ، من حكومة الجبل ، تركوا التعليم وصاروا جواسيس ، برئاسة أكبرهم فيليب حتي ، معلم مدرسة صرخد ، وصاروا يضربون ويغرمون الاهالي بالجزاء النقدي ، كأنهم حكام ، واصدر الكابتن امرا يمنع الاهالي ، من دخول بيوت الزعماء ؛ وشتمه لهم ، وتهديده لرئيس المحكمة علي بك عبيد وضربه عضو المجلس النيابي جاد الله بك سلام . واحتكاره سلطة رؤساء الدوائر والمحاكم والدرك ، حتى صارت المحاكم ، اسما بلا مسمي ، لا حاكم لها ، الا بعد صدور الامر منه وسجن مختار قرية عاهرة ، ستة اشهر ونصف ، مع الاشغال الشاقة بدون ان يعلم جرمه وقد علقوا علي هذا التقرير ، بالجملة الاتية :

فلمليه ، يلخامة الجنرال ؛ اذا شتمت فتح باب التحقيق علي الانفراد ، واعلنتم في الجبل ، أن كل من سجن ظلماً ؛ وكل قرية تغرمت بالجزاء النقدي ، تقدم شكواها

« ١ » اذا عمل كسفاً في الجبل ، فيكون لبني الحلبي لا أقل من عشر الذين اهيئوا من كربيه بدون ذنب قانوني

لضاق بكم الوقت ، وملاتم التحقيق ، وكل هذه الامور سببها ، جهل الجنود ، واعتدائهم بضرب الاهالي بالعصي ، والسياط ، خصوصا بعد حضور الليوتنان موريل ، وسامي افندي ، الذي لا حق له بالتدخل بامر الحكومة ، وهو مأمور صحي ، حتى ضاق زرع الاهالي ، وعيل صبرها . واقبلوا احتراماتنا الخالصة  
وقع على هذه اللائحة عموم الزعماء ، وصادق عليه ، من رئيس الوفد المفوض ، محمود ابو فخر بالنيابة عن الرؤساء الروحانيين

### صور الرسائل والتقارير

وهذه صور الرسائل والتقارير السرية التي صار التبادل بها ، فيما بين الجنرال سراي ، والبعثة الافرنسية في دمشق ، وجبل الدروز ، وهوران :

### قلم المخبرات في السويداء

٧ يوليو سنة ١٩٢٥ تحريراً نمرة ٦٩

« في صباح ٦ يوليو زار فريق من نساء السويداء الدرزيات ، مدام موريل قرينة ضابط قلم المخبرات في السويداء وقلن لها : « يجب عليك أن تغادري البلدة مع زوجك قبل قدوم الكبتن كريبه ، لانه في تلك الساعة سيراق دم كثير »

وابلغ زعيم من زعماء الدروز - وهو ينتمي الى اسرة الاطرش ويعد من اكبر وجهاء السويداء - الليوتنان موريل ، وكان صديقا له ما يلي . « حيث انك صديقي أردت أن أحذرك من البقاء هنا ، واذا كنت لا تستطيع مغادرة السويداء ، فاجأ الى القلعة ساعة وصول الكبتن كريبه ، لان الدم سيراق ساعتئذ ، وقد تقتل في المعمة ولو انهم لا يريدون موتك ) وقد كان هذا الزعيم حاضرا الاجتماع ، الذي عقد في عكا (كذا في الاصل) والحقيقة هي كذا (كر)

هذا والاشاعات التي تتناقلها الاسنة في المدينة ، تؤيد جميع الاخبار المتقدمة وقد أرسلت العائلات الدرزية امتعتها ، وممتلكاتها الغالية ، الى القرى المجاورة خوفا من الانتقام والعقاب «

الامضاء : تومي مرتان

قلم المخبرات  
درعني ٨ يوليو  
نحر اخباري نمرة  
الموضوع : حوادث  
المصدر : الجاسوس  
قرر الزعماء الدروز  
وقد اتسموا بهم ، وأنشروا  
ان اصاله رأي  
كما كان الكبتن  
كده قبله ، وهو ان  
التمندان تومي مرتان  
العاصمة الصغيرة أنه يشم  
من كبار الضباط المحيطين  
على الرجوع عن خطته ، وور  
القارئ متفظان عن الس  
صديقي العزيز  
أكتب اليك هذه  
افرة كذا لا أع  
الشرط في جريدة « الاكود  
عز المالات » في عالم السياسة

## قلم المخبرات في درعا

قلم المخبرات في درعا

درعا في ٨ يوليو سنة ١٩٢٥

تحرير اخباري نمرة ٧٠

الموضوع : حوادث جبل الدروز

المصدر : الجاسوس « فلان »

قرر الزعماء الدروز في عكا ان لا يقبلوا عودة الكابتن كريبه، مهما كلف الامر وقد أقسموا كلهم، وأنذروا من يخون بالموت

الامضاء : هوجونيه

### تقرير القومندان تومي مارتنه

الى صديق له في دائرة الجنرال سراي

٢ ان اصالة رأي الضابط الكبير، القومندان تومي مرتان، لم تخنه، فانه ما لبث أن تأكد ما كان الكابتن رينو والمسيو ديللي ديولوج مندوب المفوضية في دمشق، قد تأكده قبله، وهو أن الكابتن كريبه، ارتكب غلطات وهفوات شتى، وأدرك القومندان تومي مرتان حالا، خطورة الحالة، ولاح له منذ، ساعة وصوله السويداء العاصمة الصغيرة أنه يشم ريحة البارود. فكتب في ٨ يوليو، كتابا بخصوصيا الى ضابط من كبار الضباط المحيطين بالجنرال سرايل، يسط له فيه، ضرورة السعي لحمل الجنرال على الرجوع عن خطته، ووجوب اذاعة الحقيقة بين أركان حربه، ورجال حاشيته. والى القارىء مقتطفات عن الكتاب المذكور

صديقي العزيز

أكتب اليك هذه الكلمات القليلة على أن تبغك غدا صباحا، وانني أخبرك

---

١ قرية كناكر لا عكا ٢ استحصل على هذه المعلومات المسيو هنري دى كيراس ونشرها في جريدة « الايكودي بارى » الفرنسية وترجمها حفرة الاديب الفاضل كريم افندي ثابت محرر المقالات « في عالم السياسة في « المقطم الاغر »

أن السكنينة مستتبة في السويداء من أربع وعشرون ساعة وقد ضاعفت التدابير والاحتياطات العسكرية ، وكثيرة هي التدابير والاحتياطات ، التي كان يجب اتخاذها من هذا القبيل ، وسيتضح لي هذا المساء إذا كل شيء سائراً على مايرام ، ولكن مما لا ريب فيه ، أنه إذا عاد الكبتن كريبه الى السويداء واجهنا الحالة التالية

١ - اعتداء على سيارته ( أي سيارة الكبتن كريبه ) على طريق أزرع والسويداء

٢ - تمرد في مدينة السويداء

٣ - فتنة في جبل الدروز

تلك هي حقيقة لاشك فيها ، وسأبسطها بسطاً ضافياً ، في تقرير أرفعه الى المندوب السامي ، ولكن في استطاعتي أن أقول منذ الآن ، أن رأيي قد تقرر في هذه المسألة . والمهم في الوقت الحاضر ، هو أن يشاطرنني ولاية الامور في دمشق ، ولا سيما في بيروت رأيي هذا ، واعتقادي

( هذه النقط هي في أصل المقالات ، وهي تشير الى عبارات محذوفة من أصول الرسائل أو الوثائق )

ويرجح أن يكون الاتفاق قد تم الآن ، بين آل الاطرش وشهبندر ولكن عندي أن هذا التفاهم ، لم يتبع الا على أثر رجوع الوفد الدرزي الى دمشق ، وهو الوفد الذي رفض المندوب السامي أن يقابله في بيروت ، وسأبذل قصارى طاقتي ، لآتحمق من هذه المسألة ( أي عن علاقة آل الاطرش بالكتور شهبندر ) كذلك يرجح ايضاً ، أن هناك صلة بين فريق من آل الاطرش وشرق الاردن (١)

ومما يزيد الحالة في جبل الدروز ، شدة وقوة عدد البندقيات ، التي هي بين أيدي الاهلين ، فلكل رجل - حتى انصبيان الذين يتجاوزون الثالثة عشرة أو الرابعة

(١) يتصد متعب بك الاطرش الذي توجه الى شرق الاردن قبل الثورة بعشرة ايام . مع أن غرض متعب كن تجاري ، وكان بالنية أن يرافقتي اليها ، برحاتي .



عشرة - بندقيته ويقول الكابتن رينو، أن أكثر من الف رجل مدجج بالسلاح، كانوا يتظاهرون في شوارع السويداء - في ٤ يوليو الجاري، وهذا مع العلم بأن كثيرين من الاهلين، لزموا بيوتهم في ذلك اليوم بسلاحهم، وبناء عليه عازمت، على عدم فرض غرامات مالية في المستقبل (١) بل اشترط تسليم عدد معين من البندقيات

صديقك المخلص

تومي مرتان

### بلاغ مندوب البعثة برمشى

الى القومندان تومي مرتان

دمشق في ١١ يوليو سنة ١٩٢٥

من مندوب المفوضية لدى الدولة السورية الى حاكم جبل الدروز  
أبلغني المندوب السامي، أنه يصر اصراراً قاطعاً، على ابقاء السكبن كريبه في منصبه  
وانه يجب عليكم أن تتخذوا جميع التدابير اللازمة في هذا الشأن. فبلغوا الموظفين  
سراً ولكن بحزم انكم تطلبون منهم أن يلزموا الحياد التام (٢)، واذا لزم الامر فانزلوا  
بهم عقابات ادارية شديدة، واخبرونا باقرب وقت مستطاع، عن عدد الجنود الذين  
ترون أنهم يكونون لحفظ النظام، ووصون الامن العام في وقت الشدة، لارفع اقتراحاتكم  
الى المندوب السامي، وهو مستعد لان يعضدكم عسكرياً بكل ما في استطاعته أن  
يفعل في هذا الصدد

الامضاء - دليلى ديلاج

### جواب القومندان

الى البعثة في دمشق

نجواب القومندان تومي مرتان على ما تقدم، بتقرير مسهب: ضمنه التحقيق الذي  
أجراه في الشكاوي المرفوعة على الكابتن كريبه، وكل ما يقال عن هذا التقرير، انه جاء  
في غير مصلحة كريبه، في أهم حيثياته

(١) قد فات الاوان ايها القومندان (٢) الذين قدموا استقالتهم اذا رجع كريبه

## وهذا قرار الجنرال سراي

باعادة السكبتن كريبه الى جبل الدروز

بيروت في ١١ يوليو سنة ١٩٢٥

المكتب المدني - نمرة ٢٧٧٣ ك ٤

من الجنرال سرايل المندوب السامي للجمهورية الفرنسية، في سوريا ولبنان الى  
مندوب المفوضية لدى الدولة السورية

لقد قررت أن يعود السكبتن كريبه، الى مركز منصبه في جبل الدروز باي حال من  
الاحوال، فاطلبوا من القومندان تومي مرتان، أن يتخذ منذ الآن، جميع التدابير  
الضرورية، واذا شاء، فليطلب المدد الذي يرى ان الحالة تقتضى ارساله اليه . . . . .  
الامضاء: سرايل

## الجنرال سراي يجمع القوم

مكتب

المفوضية العليا

بيروت في ١١ يوليو سنة ١٩٢٥

من الجنرال سرايل المندوب السامي الفرنسي للجمهورية الفرنسية في سوريا  
ولبنان، الى حضرة مندوب المفوضية، لدى الدولة السورية

أرجو منكم، أن تدعوا الى دمشق المحرضين ( الدروز ) وبينهم حمد بك ونسيب  
بك ومتعب بك وعبد الغفار وسلطان الاطرش، بحجة أنكم تريدون استماع شكواهم  
ومطالبهم، حتى اذا حضروا المغموم انني أعدهم مسؤولين ، عن كل اضطراب يقع في  
الجبل، وابقهم ضامنا عندي ، في مكان يحتم عليهم الإقامة فيه، وستعنون انتم بلاغي اسم  
المكان الذي يختار لهذا الغرض :

الامضاء

سرايل

تقرير البعثة الفرنسية برمشق

الى الجزال سراي

مكتب : نمرة ١٢٩٨ — ١٢ يوليو سنة ١٩٢٥

من مندوب المفوض السامي بالنيابة، لدى دول سورية وجبل الدروز، الى حضرة  
المندوب السامي للجمهورية الفرنسية في سورية ولبنان

«..... أرى من الواجب علي أن أذكركم بأنه يلوح لي انهم لا يكثر ثون برأي  
عن حقيقة الحالة في جبل الدروز، فما لا شك فيه أن السكاين كارييه، عمل هناك أعمال  
مفيدة وهامة لسكن في جبل الدروز، كما في سائر أنحاء هذه البلاد، اذا اريد تحقيق أمر  
ما لا بد من التوسل بالقوة، وهذا ما فعله السكاين كارييه، فانه لما كلف منذ البداية  
خضد شوكة آل الاطرش، والقضاء على سطوتهم، اضطر الى الظهور « باكثر من مظهر  
الحازم » (١) ولا يخفى أن آل الاطرش، هم افراد اسرة قوية محترمة، يعد كل عضو فيها في  
دين الجبل، بمثابة « بابا » ولا اغالي اذا قلت نصف، اللهم ان السكاين كارييه، كان  
عصبي المزاج وخصوصا في المدة الاخيرة، وان جميع رؤساء العائلات الكبيرة  
لا يناوئون الان فرنسا، بل السكاين كارييه، وقد قوبل القومندان تومي مرتان بالهتاف  
الذي قوبل به السكاين رينو والاراء مجمعة على تعيين حاكم فرنسوي، بشرط أن  
لا يكون الحاكم السكاين كارييه. ويرجع هذا الى هفوات وعوامل أدبية وخلقية شتى  
سأبسطها لكم يوم الثلاثاء، ما دمتم قد سمحتم بمقابلتي رغما من الحفلة. وقد ظل الناس  
يستعدون الى الاسابيع الستة الماضية، بسلطة السكاين كارييه، وحسن ادارته وشهرته  
بين الاهلين، وكنت أنا من الذين يشاطرون اولئك اعتقادهم، وانني اصارحكم القول  
بان هذا الاعتقاد لم يطرأ عليه تغيير حتى الايام العشرة الماضية، أما اليوم فان جميع  
الناس (واعني الذين تسمح لهم مناصبهم بالاطلاع على مجرى الامور) موقنون بعكس  
ما كانوا يعتقدون، وعلى كل حال، فاني لما كنت اواجه حالة؛ أعد تبعثها على جانب  
عظيم من الخطورة، رأيت أن أبسط لكم هذه المسألة، اذ عندي أنه خير أن يخطيء

(١) ومن هذا التقرير، يتضح للعالم أن رجال الاستعمار جميعاً مشتركين بالظلم والاستبداد

المرء في طريق معين ، من أن يخطيء في طريق آخر . أما الامر الذي أمرتم به ( اشارة الى دعوة زعماء الدروز ) فلا أظن أنه تدبير يتخذ ، الا عند وقوع اضطراب داخلي ، وليس عند ما يسعى اناس ، يسعون اليكم ليدسطوا لكم قضيتهم بكل تعقل ويطالبوكم -- سواء كانوا مصيبين في مطلبهم أو مخطئين -- أن تصفوهم ، فجل ما يطلبونه ، هو أن يشرحوها بامرهم أمام المندوب السامي ، واذا اقتضت الحال أمام الكابتن كاربييه نفسه ايضا ، وخصوصا انهم يقولون : انهم عنوا اضطهادات كثيرة ، وانهم ليسوا انذالا ، وانهم لا يستطيعون احتمال الحماة الماضرة بعد الآن ، وانهم قد صمموا على بندل النفس والنفيس ، وانهم لا يضمرون لنا شراً ، وانهم أصدقاء فرنسا ، وانهم لا يطلبون سوى الاحتفاظ بماكم فرانسوي . . . . . ويجب ان لا يغرب عن بالكم ، أن الجبل برج كبير ، واذا اضطررنا الى قمع اضطراب ما ، فاعلمية تكون شاقة جدا ، ووصعية جدا ، وكبيرة النفقة والكلفة في هذه البلاد الجبلية المتعددة المسالك والشعب حيث ، يقدر المعتدلون ، انبا ثاوي أربعة آلاف مقاتل ، و لكن المطلعين على بواطن الامور ، يؤكدون لي أن هناك من ثمانية آلاف ، الى عشرة آلاف

« فجميع هذه الاعتبارات ، هي التي حملتني ياسيدي الجنرال ، على أن أقول لكم في هذا الصباح : ان المشكلة تقتقر عنايتكم الكاملة وانني ، اعتقد أنه لا يزال في الامكان حلها حلا مشرفا مع مراعاة مصلحتنا ، اذ أن المشكلة تفتصر كما لا يخفى عليكم على الشخصيات ، وهي لا تتناول سوى ضابط واحد ، اعترف بانه أحسن اداء مهمته ، ولكنني لا أرى أنه سيصيبه غبن او ضرر اذا ابدلتموه بغيره ؛ كما انه ليس في هذا امتهان لنا أو اذلال ، مادام خلفه سيكون فرانسويا أيضا ، وستكونون أنتم الذي نعينونه . هذا من جهة ومن جهة أخرى ، يجب أن نحسب حساب الخطر ، الذي يستهدف له الكابتن كاربييه شخصا في حالة رجوعه ، الى مقر منصبه ، وليس هناك فائدة من تعريضه للخطر ، او الاصرار على ابقائه في الجبل ، سوى اظهار قوتنا وعظمتنا وهذا أمر لا يشك فيه أحد . أما اذا

كان القرار بإعادة الكابتن كاربييه فاننا سنضطر  
حزونا فاننا سنعرض  
في جبل الدروز أيضا  
نوجه نسيب بك  
وهناك خطب على الدروز  
عند ماجي ، الكابتن  
الحاكم سيحكمنا ، فاله  
عند القبر . فإن  
عمهم على الارض

وفي صباح ١٣ ايلول  
رحلي الشرقية « ١٩٢١ »  
لغزنا باشا الاطرش . و  
لديهم رفض كريميه  
وذهبت لهم بالتوفيق ، و  
الظفر ، وفي منتصف الليل  
دشني ، وبقصوا على الثلاثة  
١٤ ، هذه علامة النخوات

كان القرار باعادة السكاكين كاريه الى منصبه قراراً نهائياً، وتكرر حدوث الحوادث القديمة فاننا سنضطر بحكم الحالة الى التوسل بالقوة، ومع انه لا يوجد من يرتاب في خورنا فاننا سنعرض - ولو الى أجل مسمى - حالة فرنسا الادبية للخطر، مع مقامنا في جبل الدروز أيضاً، فنخرب ما بنيناه بشق النفس»  
الامضاء

دليلي ديلاج

### نسيب بك الاطرش

بخطاب في التوم

توجه نسيب بك الاطرش في ١١ يوليو الى (كناكر) على اثر رجوعه من دمشق وهناك خطب على الدروز الخطبة التالية: «اننا نناشدكم أيها الدروز، بان تثوروا كلكم عند ما يجيء السكاكين كاريه الى السويداء، وليدخل الجبل من كل درزي، اذا كان هذا الحالك سيحكماً، فالموت خير من الحياة، وحسبنا أن نكون موضع امتهان واحتقار عند الغير. فإن هي الاحزاب الدرزية؟؟» فقابل المجتمعون هذه الاقوال، بان القوا عمهم على الارض وأقسموا على الاتحاد (١)

### الخبرية: والقبض على الزعماء

وفي صباح ١٣ يوليو، بينما كنت مستعداً لمغادرة دمشق، قاصداً حيفا، فمصر، لتتميم رحلتي الشرقية «١٩٢١ - ١٩٢٥» وصلت سيارة الامير حمد ونسيب بك وعبد الغفار باشا الاطرش. وبعد السؤال والجواب، والثلاثة كانوا فرحين. وانهم حضروا لنتيجة تليقهم رفض كاريه، وأن القومندان تومي مرتان وعدهم بذلك. والخلاصة ودعتهم ودعيت لهم بالتوفيق، وركبت السيارة فخرجت بي من دمشق الساعة الواحدة بعد الظهر، وفي منتصف الليل، طوق الجند الافرنسي بيت الامير حمد، ونسيب بك في دمشق، وقبضوا على الثلاثة وهم آمنين وواثنين بعدالة فرنسا...

«١» هذه علامة النخوات التي تقوم بها الدروز في جميع مواقعها الحربية المحزنة...

وكان القومندان تومي مرتان، يسعى السعي الحثيث لاطفاء خبر القبض على الزعماء فامر ادارة البرق والبريد، أن تقفل المخبرات والمراسلات، وان لا يسمح لاحد بالمخاطبة بدون توقيعه على البرقيات ثم طوق طرق الجبل، التي تتصل بدمشق، ومنع كل درزي يخرج من الجبل . وهذا خلاصة عمله، بعد ارسال الزعماء الى دمشق ، والقبض عليهم ...

### الرسالة تطالب ماكمم الفرنسي

بشرط أن يكون خير كريهه

وفي ١٥ يوليو كتب القومندان تومي مرتان أيضا الكتاب التالي الى مندوب المفوضية في دمشق، وهذا نصه:

أخبرني متعب بك انه موافق على تعيين حاكم فرنسوي ولكنه أردف ما تقدم بقوله، أن السكبتن كريبه لا يدخل الجبل، الا اذا ملأت الطيارات الفضاء، والجيوش الصحراء ... .. الامضاء - تومي مرتان

### الهرباج والاشهباج بالسيف

ولما اطلعت الزعماء، والشعب الدرزي، بالقاء القبض على بعض أركان الجبل، وأن الجنرال رفض مطالبهم، وأن السكبتن كريبه سيرجع الى الجبل، بقوة المدفع لابقوة الحق، وأن الحكومة تطلب سلطان باشا الاطرش . وكان قد أرسل القومندان تومي مرتان بشرذمة من الجند الى « القريا » تطلب من سلطان باشا أن يواجه القومندان بالسويداء، فرفض طلبهم، ولما أرادوا استعمال القوة، القى القبض عليهم واسرهم جميعا

### أول معركة دموية

وأول معركة نشبت بين الفرنسيين والدروز، كانت في يوم ١٦ يوليو « تموز » فقد باغمت قوة درزية من رجال سلطان باشا، فصيلة من الجند الفرنسي، كانت نازلت في قرية الكفر ( في داخل الجبل ) فبادتها تقريبا وعددها ١٩٠ جنديا فلجأ من استطاع النجاة، من رجالها الى السويداء، وتحصنوا مع الحامية في قلعتها وفي ١٧ منه أرسلت الطيارات الاستطلاع، وفي ٢١ منه أحاط الثائرون بقوة

القومندان تومي مرتان ، فلم ينج من رجالها سوى ٦٥ وكانوا ١٦٦ في الاصل واختفى القومندان في وسط المعمة ، ثم التجيء الى القلعة ، بعد أن قتل جميع ضباطه وقد انضم اليها ايضاً فواز بك ابن فارس بك سعيد الاطرش . وبعض الغرباء والاجانب

### معركة الجنرال ميشو

ومقتل قائدها بحر بك البربور

ولما طير الخبر الى دمشق فبيروت عبات السلطة قوة ، لا يقل مجموعها عن اربعة آلاف جندي، عهد بقيادتها الى الجنرال ميشو ، فتجمعت هذه القوة في محطة أزرع وسارت يوم أول أغسطس ، قاصدة السويداء ، لانتقاد الحامية ، وتأديب الثوار ، فسارت يومها الاول من دون معارضة وتقدمت حتى بلغت نجران وماء المزرعة في اليوم الثاني وفي ليل ٢-٣ منه وقعت في فخ نصبه لها الثوار وكانوا يرابطون بقيادة حمد بك البربور الذي أبلى بلاء حسنا في تلك المعركة ، وكان من قتلاها مع أجود وابن عمه احمد ، وتعترف المصادر الدرزية ، بان خسارة الثائرين ، بلغت في هذه المعركة ٢٥٠ قتيلاً ؛ أما حملة الجنرال ميشو فقد تفرقت وقتل كثيرون من رجالها ، وغنم الثوار جانباً عظيماً من ممداتها ومدافعها وبنادقها ودبابتها ، ولم ينج قائدها الا بشق النفس حيث لجأ الى دبابه عادت به على الفور الى أزرع ، ويؤكد العارفون ، انه لو واصل الثوار مطاردة فلول الحملة الفر نوية ، لبلغوا دمشق ودخلوها من دون مقاومة ، لعدم وجود قوى كافية فيها والظاهر أن عدم تنظيم الثورة ، وكونها في دورها الابتدائي ، حال دون ذلك فعاد الثوار الى قراهم وأخذوا يستعدون لمنازلة الجيش الفرنسي الذين كانوا ينتظرون وروده ...

### قوة الدرروز

واعلان الحكومة السورية

وبعد الاندحار الافرنسي ألقت الطيارات قنابلها ، على جميع الذين تظنهم من النوار والقرى المصابة من قنابلهم ٨٠ قرية من ١٢٠ قرية . وبعد ان تمكنت الدرروز من سحق جيش الجنرال ميشو ، انضم اليهم عدد غير قليل . وأصبح عددهم في ١٢ أغسطس عشرين الف جندي مسلح مع ما انضم اليهم من العرب القاطنين في شمال

الجليل ، ومن عرب الصفا النازلين في شرق الدولة ، وقبيلة « غياث » كما انضم اليهم من بدو « عنزي » وقبائل الرولة . اما انضمام حزب الشعب السوري وبرفقته رئيسه الدكتور شهبندر ، ونسيب بك البكري ورجال حزبه ايضاً ، ومرکزها التاريخي السويدياء كان له التأثير الموافق لحركة الثوار ، ثم تألفت الحكومة الوطنية السورية بوجودهم .

### فلسطين والعربيون اليها

أو بيان المندوب البريطاني في العراق

كانت الشركات البرقية ، ذكرت في معرض بيان ، خطة البريطانيين في فلسطين نحو اللاجئين الى بلاد الانتداب البريطاني ، ممن لهم علاقة بثورة جبل الدروز ، ان البريطانيين يطردونهم ويعيدونهم الى خارج الحدود . فأذاع المندوب البريطاني في العراق ، البيان الآتي :

« لما اطلع صاحب الفخامة المندوب السامي على الخبر ، الذي نشره روتر في ١٢ اغسطس ، بأن السلطات البريطانية في فلسطين ، اتخذت تدابير لطرد الاشرار السوريين ، الذين يلتجئون الى شرق الاردن — أبرق فخامته ، الى المتمد السامي في فلسطين مستفسراً عن صحة ذلك ، فجاءه الجواب : ان سلطات فلسطين ، تأخذ الالهة ، لتجريد أسلحة اللاجئين ، الذين يدخلون الى منطقة الانتداب البريطاني ، وأخذ كفالة منهم ، وليس في النية ، اعادة هؤلاء اللاجئين الى سورية ، فعليه لاصحة لكلمة « طرد » التي استعمالها روتر »

### نسف جسر الدبر علي

ولم تأكدت الزعماء ، ان الفرنسيون يقولون ولا يفعلون ، نسفوا جسر الدبر علي ، ليقطعوا خط اتصال الجنود الافرنسية بين دمشق وأزرع ، وذلك في ليلة الخميس الواقع في ١٣ أغسطس سنة ١٩٢٥ . وعلى هذا انسحبت الجنود الافرنسية من أزرع الى دمشق . والدبر علي يبعد عن دمشق ٣٠ كيلو متراً فقط .

ولما طلب الجنرال سراي من قائد الفرقة الموجودة في دمشق ، الزحف على الجبل



لجابه: ان الجيش مكسورة معنوياته ، لذلك لا يمكن الهجوم قبل وصول النجدة من فرنسا

### الجاندرمة الوطنية

توجه خمسين نفراً من الجاندرمة الوطنية في دمشق الى الكسوة، للمحافظة على الحدود . وعند وصولهم للجانب الأيسر من المحطة قابلهم شرذمة من الجيش الدرزي وطلبت سلاحهم ، ولما سلمت الجنود أمتهم بعد ان سلاحهم بناتهم العسكرية وقالت لهم : « نحن لانحارب الجند الوطني ، بل نحارب الجند الافرنسي فقط . »

### مخرج الجنرال سوله

قائد القوات الفرنسية في منطنة دمشق

خرج الجنرال سوله يوم ١٧ أغسطس ، لنتفيس القطعات العسكرية ، المرابطة على طول الخط الحديدي ، في الضواحي الجنوبية من دمشق ، وقد استصحب معه في سيارته السكا بن دو كوتل ، ولما وصل الى قرية ( الكسوة ) وهي المرحلة الاولى من دمشق ، المحمل السوري ، قبل انشاء السكة الحديدية ، طلب أن يكون معه ، جندي من جنود الدرك الوطني ، فألحق به الجندي يحيى بن يعقوب الجرکسي ، ولما وصلت السيارة الى قرية ( المرجانة ) اعترضت السيارة في طريقها ، حواجز من الحجارة ، وضعت لها في الطريق لمنعها من السير وفيما كان السائق ، يفكر في تحويل السيارة ، الى مكان آخر تمر منه ، ظهرت كوكبة من الفرسان ، فصوبت بنادقها الى السيارة ، وأنذرهم جندي الدرك بأن في السيارة جنرالاً فرنسوياً فلم يصفوا اليه وأطلقوا بنادقهم ، ولكن السيارة كانت قد سارت بسرعة فأخطأ الرصاص ركبها وما كادت السيارة تصل الى مرتفع يبعد قليلاً عن المرجانة ؛ حتى ظهر لها رجال آخرون فأطلقوا نيران بنادقهم وجرحوا الجنرال سوله في فخذه الأيمن ، والسكا بن دو كوتل في ذراعه وفخذه . ويقال انه أجريت له عملية بتر الذراع ، وأصيب السائق بكتفه ، ولم يصب الجندي الدرکسي ؛ الذي برهن على شجاعة في الدفاع عن الجنرال ، فقتل له الجنرال : « انه لا ينسى له هذا الفضل طول حياته »

وعند عودة السيارة، التقت بقطار السكة الحديدية بين المسمية والكسوة فركب فيه الجنرال، وعاد الى دمشق

وقرية (المرجانة) لأسرتين من أهل دمشق، وقد ثبتت للسلطة الفرنسية ان أهالي القرية اشتركوا مع الدروز في حادثة جرح الجنرال سوله، فلما أرسلت السلطة الفرنسية قوة لمعاينة أهل القرية، فر أفراد العائلتين الدمشقيتين، مع من فر الى جبل الدروز. وكانت السلطة اذ ذلك قد دمرت القرية بطياراتها.

### منشور سلطان باتا الاطرش

وزع يوم ٢٣ أغسطس، على صحف القاهرة، باسم سلطان باتا الاطرش، قائد جيش الثورة في جبل الدروز؛ منشور طويل، يبين به الغرض من ثورته، ويدكر المطالب التي قام لأجلها؛ وهو يتنديء بقوله:

يا أحفاد العرب الأجداد، هذا يوم ينفع المجاهدين جهادهم، والعاملين في سبيل الحرية والاستقلال عمالهم. هذا يوم اتباه الامم والشعوب. فلننهض من رقادنا، ولنبدد ظلام التحكم الاجنبي عن سماء بلادنا. لقد مضى علينا عشرات السنين؛ ونحن نجاهد في سبيل الحرية والاستقلال، فلنستأنف جهادنا المشروع بالسيف، بعد أن أسكت القلم، ولا يضيع حق وراءء مطالب.

أبا السوريون، لقد أثبتت التجارب ان الحق يؤخذ ولا يعطى، فلنأخذ حقنا بجد السيوف، ولنطلب الموت توهب لنا الحياة

أيها العرب السوريون، تذكروا أجدادكم وتاريخكم وشهداءكم وشرفكم القومي، تذكروا ان يد الله مع الجماعة، وان ارادة الشعب من ارادة الله. وان الامم المتحدة الناهضة لن تنالها يد البغي. لقد نهب المستعمرون أموالنا، واستأثروا بمنافع بلادنا، وأقاموا الحواجز الضارة، وبين وطننا الواحد، وقسمونا الى شعوب وطوائف ودويلات، وحالوا بيننا وبين؛ حرية الدين، والفكر، والضمير، وحرية التجارة، والسفر، حتى في بلادنا، وأقاليمنا...

الى السلاح أيها الوطنيون ، الى السلاح تحقيقاً لأمانى البلاد المقدسة، الى السلاح  
تأييداً لسيادة الشعب وحرية الأمة ، الى السلاح بعد ان سلب الاجنبي حقوقكم  
واستعبد بلادكم، وتقض عهدكم ، ولم يحافظ على شرف الوعود الرسمية، وتناسى الاماني  
القومية . نحن نبرأ الى الله من مسئولية سفك الدماء ، ونعتبر المستعمرين مسؤولين  
مباشرة عن الفتنة . يا وبيح الظلم ، لقد وصلنا من الظلم الى أن نهان في عقر دارنا ،  
فنطلب استبدال حاكم اجنبي محروم من المزايا الانسانية ، بأخر من بني جلدته الغاصبين  
فلا نجاب الى طلبنا ، بل يطرد وفدنا كما تطرد النعاج . الى السلاح أيها الوطنيون ،  
ولنغسل اهانة الامة، بدم النجدة والبطولة، ان حربنا اليوم هي حرب مقدسة، ومطالبنا هي :  
أولاً — وحدة البلاد السورية ، ساحلها وداخلها ، والاعتراف بدولة سورية  
عربية واحدة ، مستقلة استقلالاً تاماً .

ثانياً — قيام حكومة شعبية ، تجمع المجلس التأسيسي لوضع قانون أساسي ، على  
مبدأ سيادة الامة سيادة مطلقة

ثالثاً — سحب القوي المحتلة من البلاد السورية، وتأليف جيش ملي لصيانة الأمن

رابعاً — تأييد مبدأ الثورة الافرنسية و ( حقوق الانسان ) في الحرية

والمساواة والاخاء

الى السلاح، ولنكتب مطالبنا المشروعة هذه ، بدمائنا الطاهرة ، كما كتبها أجدادنا

من قبلنا

الى السلاح ، والله معنا والانسانية معنا ، ولتحي سوريا حرة مستقلة

قائد جيوش الثورة الوطنية السورية العالم

سلطان الاطرش

### المنشور الفرنسي

الى سكان جبل لدروز

القت الطائرات الفرنسية، على كثير من مواطن الثوار في الجبل ، جملة مناشير

عديدة ، منها منشورا ، هذه صورته :

من الدولة المنتدبة الى سكان الجبل :

« ياسكان الجبل ،

« ان الافاق سلطان باشا في عصيانه على فرنسا ، انما هو يهد الخراب النهائي  
لبلادكم من غير أن يشعر . ولقد لحق به بعض المتوسين ، الذين لم يحسبوا حسابا ، لما  
قد يجرده عملهم هذا ، من الاضرار برقي البلاد وازدهارها  
« ان انزال العقاب بالعصاة سيدياً قريباً ، وسيكون قاسياً وشديداً . فلما الذين  
ظلموا منكم امناء فلن يلحقهم ازعاج بل أن امانتهم هذه ستجد ثواباً جزيلاً . وأما  
الذين جرهم سلطان باشا الى العصيان ؛ ثم عادوا نادمين خاضعين قبل فوات الحين ،  
فان هؤلاء ان يشملهم العقاب ، وسينال الذين تخلفوا منهم عن الطاعة ، عقاباً يستحقوا به  
« ياسكان الجبل ، أتم الذين لا تريدون خراب بلادكم ، ولا قذف نفوسكم الى  
عقاب شديد . أحرصوا أن تربطوا مقدرات قضيتكم ، بقضية سلطان الخاسرة »

### النهج بجبل الدرور

وفي ٢٦ أغسطس غادر قسماً كبيراً من فرسان حي الميدان ، وحي الشاغور في  
دمشق ، تلك المدينة الى جبل الدرور ، للاتحاق بالثورة . وهذان الحيان - الميدان  
والشاغور - اشتهر أهلهمما بصلافة العود ، والشجاعة ، ولهما اختلاط باهل البادية ، وسكان  
جبل الدرور وهوران

وكان نحو مائة خيال حوراني ، قد انضم الى قوة من الدرور ، مؤلفة من ١٣ خيالا  
بقيادة ابراهيم نصر ، وهاجموا خربة الغزالة ، فارسلت السلطة الفرنسية ، طيارات  
أمطرت قرى الحورانيين بالقنابل المدمرة ، وفي مقدمة تلك القرى ( الحراك )  
و ( الحريك ) و ( المديحة ) ( والصورة )

وأغار عرب اللجاة على قرية ( الشقرة ) في حوران فهرب أهالي القرية ، الى أزرع

١٥٠٠ نائم من الدرور

ترجم على دمشق

في ٢٧ أغسطس ؛ وزع قلم المطبوعات في دمشق على الصحف البلاغ الآتي :-

« زحفت مفرزة قو  
شخص على دمشق مؤه  
بمعلم هذا ، حلمم القد  
بما أن جل رغبة ل  
لبروز خربة قضية ، فقا  
ولما أكل الدرور  
( العلية ) فوجئوا بسبع  
والتي كانت تطير فوق  
وقبل أن تمكن الخ  
نصحت الرجل والحبل  
نزع خيها على خيلها ،  
علمهم الجيد الذي أمتازوا

وعلى الرغم من شدة  
التي أتم هجوم المراب  
وقد دخل السباهيو  
لنا وخمسة خيال ، وقد  
على غير هدى ، ثم أطلقوا  
برمي النظر ، سوى شديدة  
وقد أكلت الطيلاء  
من قذائفها ومدافعها الرث  
ووصلت قلوب المفز  
الى الجبل ، حيث انبأت  
(١) بلهون الشرقي لمن  
من ياتيه البقي ...

« زحفت مفرزة قوية مؤلفة من الدروز والبدو ، يتجاوز عددها الف وخمسمائة  
شخص على دمشق ، مؤملين الدخول الى المدينة ليثيروا الاضطرابات فيها ويحققوا  
بعلمهم هذا ، حلمهم القديم كما هو معلوم عنهم بنهب عاصمة سورية  
بما أن جل رغبة الجنرال ميشو ، استناداً على القوات التي تحت امرته ، تقوم بضرب  
الدروز ضربة قاضية ، فقد انتظر الدروز الى أن يجمعوا كل قواهم ليتمكن من مهاجمتهم  
ولما أكمل الدروز عدتهم « ٢٤ أغسطس » ووصلوا في زحفهم الى ضواحي قرية  
(العدلية) فوجئوا بسمع دوي الطيارات الافرنسية ، القادمة اليهم من جميع أنحاء المنطقة  
والتي كانت تطير فوق رؤوسهم

وقبل أن تتمكن الخيالة الدرزية من لم شعشها امطرتها الطيارات وابلان القنابل  
فحصدت الرجال والخيال معا وفي الوقت نفسه أقبلت كتيبة السباهيين المراكشيين  
تسرع خبياً على خيلها ، وهؤلاء اشتهروا منذ زمن بعيد بوثوبهم الذي لا يقاوم فكروا  
عملهم المجيد الذي أمتازوا به سابقا في ساحة القتال في اوروبا وافريقيا  
وعلى الرغم من شجاعة الدروز التي لا تنكر ، ومن صفاتهم الحربية فانهم لم يستطيعوا  
الشبث أمام هجوم المراكشيين (١)

وقد دخل السباهيون على شكل زاوية في صفوف الخيالة الدرزية البالغ عددهم  
الفا وخمسمائة خيال ، وقد أفقدهم ذلك الاصطدام رشدهم فاخذوا يدورون على انفسهم  
على غير هدى ، ثم أطلقوا ساقهم للريح منهزمين في كل جهة. وهكذا فلم يكن يرى على  
مرعى النظر ، سوى شتيت من الخيالة الدرزية ، طالبة خلاصها من سرعة جري جيادها  
وقد أكملت الطيارات عمل السباهيين ، وظلت تقنف في أثر المنهزمين ، بما تلقى عليهم  
من قذائفها ومدافعها الرشاشة حتى بعد غياب الشمس

ووصلت فلول المفرزة الدرزية قرب المغيب الى منطقة (براقي) ودامت سيرها  
الى الجبل ، حيث انبأت مواطنيها بخبر انكسارها التام ، وباضمحلال خطتهم النهائية

(١) يدفعون الشرقي لمقاتلة الشرقي وهم يتفرجون وبعثرون . فقد حان للشرق أن يستفيق

فما يتعلق بنهب دمشق ( أهذه هي الحقيقة ؟ بروغندا ! )

وقام السباهيون بعملهم بسرعة فائقة فكانت خسائرهم طفيفة جداً  
وبفضل ما أبداه الجنود الافرنسيون والمرتكشيون من الشجاعة ، فان الخوف  
سوف لا يعتبر بعد سكان دمشق محبي السلامة ، برؤية لصوص الجبل ينهبون املاكهم  
ويهددون حياتهم »

### المفاوضة بين الدررز والفرنسيين

في ١٥ اغسطس سنة ١٩٢٥

دعت السلطة بعض وجوه الدررز ، منهم عبدالله بك النجار وكلفتهم للذهاب  
كوفد الى السويداء . وبالفعل ، قام الوفد بمهمته خير قيام ، ورجع الى بيروت في  
١٧ منه حاملا الشروط التالية :

أولاً - تستدعي السلطة الفرنسية الكبتن كاربيه من منصب حاكم الجبل

ثانياً - يقبل الدررز حاكماً فرنسويًا على شرط ان ينتخبوه

ثالثاً - لا يعاقب شخص بتهمة العصيان ولا تصادر اسلحة الدررز

رابعاً - يوضع دستور خاص لجبل الدررز

وصرح الوفد بان هذه الشروط لم يوافق عليها جميع الدررز. ولكن من الثابت  
الحق أن الجنرال سراي، استقبل الوفد واصدر امره بعد ذلك باطلاق سراح الدررز  
المعتقلين في دمشق ودبر الزور والقنيطرة، وعدددهم ثمانية . وقد قدموا المعتقلون الى  
بيروت فشكروا الجنرال سراي ، ثم سافروا الى جبل الدررز

وعليه توقفت الاعمال الحربية في خلال ذلك، واطلقت الدررز بضعة من الاسراء  
الفرنسيين بدورهم ريثما يصدر من السلطة بلاغ رسمي . ولم يطل الزمن ، حتى اجاب  
الجنرال سراي ، بالشروط الآتية :

١ - ان يدفع الدررز ٥٠٠٠ جنيه انكليزي على سبيل التعويض الحربي

٢ - أن يعوضوا على التجار - تجار السويداء - جميع الخسائر التي لحقت بهم ،

يعمل العصابات أو بسبب آخر

٣ - أن يعيدوا  
فرض سلطان با  
رنتغ ، في جبل الدر  
السلح الذي غنمناه  
برماناً حراً، وحيشاً و  
مهمة الفرنسيين -  
النصيحة والمشورة قد  
ثم التفت سلطانا  
سورية كلها نهب الى  
في أوائل سبتمبر  
فرسان الى قرية ديب  
العام للناظرين ، فأجر  
لقب ، قائد حملة الثوار  
الى تدبر لاحتلالها ،  
بينما كان تسعة من  
السلطة الفرنسية ، فسيب  
التسليم ، فإني هؤلاء أن  
استرت عن قتل الثوار

وفي الخامس والعشر

٣ - أن يعيدوا السلاح الذي غنموه في اثناء القتال  
فرض سلطان باشا تلك الشروط، وقد صرح للصحافي الالماني مندوب «الفوسيشي  
ريتغ» في جبل الدروز، وهي اكبر جريدة المانية بما يلي :- « اننا لا نعيد باختيارنا  
السلاح الذي غنمناه من الفرنسيين، فقد اشتريناه بدمنا وسنحتفظ به . ونحن نريد  
برلماناً حراً، وجيشاً وطنياً، وحكومة وطنية، على رأسها ملك أو رئيس، ويجب ان تقتصر  
مهمة الفرنسيين - والانكليز أيضاً - في البلاد المشمولة بالانتداب، على اسداء  
النصيحة والمشورة فقط، فيكونوا بمثابة مستشارين لاهل تلك البلاد »  
ثم التفت سلطان باشا الى الصحافي الالماني، وطلب اليه ان يبلغ جريدته «أن  
سورية كلها تهب الى نصره الدروز، اذا استمر الفرنسيون في قتالهم »

### رمضان باشا شول

في أوائل سبتمبر وصل رمضان باشا شلال قادماً من شرقي الاردن برفقه ثمانية  
فرسان الى قرية ديبين من أعمال جبل الدروز، ثم تابع سيره الى قرية قنوت المقر  
العام للثائرين، فاجتمع طويلاً بسلطان باشا الاطرش، وقررا الاشتراك بالثورة، واتخذله  
لقب، قائد حملة الثوار في الضاحية الشرقية من دمشق . وفي ١٧ منه ارسل قوة كبيرة  
الى تدمر لاحتلالها، وقد احتلتها القوة بعد معارضة يسيرة من حاميتها

### الدروز يعمونهم ولا يسلمونهم

#### الا تسليم شريف

بينما كان تسعة من الثوار، جالسين في دار قروي في قصبة دوما، قام من ابلغ عنهم  
السلطة الفرنسية، فسيرت عليهم قوة مؤلفة من مئة جندي، فطوقوا الدار وطلبوا منهم  
التسليم، فابى هؤلاء أن يسلموا وهبوا الى سلاحهم، ودارت معركة بين الفريقين  
استمرت عن قتل الثوار التسعة، بعد ما قتلوا من الفرنسيين ثلاثين جندياً

#### عقد الصلح

بين المسيحيين والدروز في قرية بيت تما  
وفي الخامس والعشرين من شهر سبتمبر، تألف الوفد من السادة :



### رمضان باشا شمرل

قائد حملة الثوار في ضاحية دمشق الشرقية

اسكندر أفندي ابو حمد - خليل بك ابو حمد - حسين اغاميلو - محمد آغا البهلوان - عمر شمدين وسواهم من حي الميدان .

وأنة سيمحث بالشروط التالية ، لتكون اساساً للمفاوضات :  
أولاً - وضع قيمة نقدية دية لكل من الفريقين

ثانياً - أحصاء عدد القتلى من الطرفين ، بموجب قائمة الكشف الطبي الرسمية

ثالثاً - إذا زادت عدد قتلى الفريق الواحد ، على قتلى الفريق الثاني، فيدفع هذا

للفريق الاول ، قيمة ما يريد من عدد قتلاه ، بناء على تقرير قيمة الدية التي يتفق عليها

رابعاً - يرجع الدروز الطروش التي سلبوها من المسيحيين ، وتدفع قيمة ما يقدمنها ،

خامساً - جمع  
تؤلف من اختيارية

ولما وصل الخبر  
إلى بيروت، وأذاعت  
بمدون حملة عظيمة،  
فقد قضى الفرنسيون  
سبتمبر/جمعوا فيها

وعليه لما يست  
الجنرال جابلان، قائ  
وذلك في ٣ سبتمبر  
عالم الجيوش الفرنسي  
تولان من وزارة الحرب  
قائلاً لبعض القوات

وقد خطب الجنرال  
أصبح فيها الرفق بالتأثر  
لثوار نازلوا جانباً من هـ  
أما كيه، فمزمود وخسارة  
وقد أيدوا عن بكرة أبيهم  
فشارب منهم هائل بن متعب



خامساً — جمع السلاح ، من الدروز والمسيحيين ، على حد سواء ، بمعرفة لجنة  
تؤلف من اختيارية القضاء

### صرى الانكسار في باريس

ولما وصل الخبر ، بانكسار الجنرال ميشو الى باريس ، أخذت القوى ترد من فرنسا  
إلى بيروت ، وأذاعت الصحف الناطقة بلسان المفوضية العليا في دمشق وبيروت ، أنهم  
يعدون حملة عظيمة ؛ لتدويخ الجبل وأخضاع الثوار وضربهم ضربة قاضية ، وبالفعل  
فقد قضى الفرنسيون خمسين يوماً كاملة ، في أعداد هذه الحملة ( أول أغسطس - ٢٠  
سبتمبر ) جمعوا فيها كل ما استطاعوا جمعه ، من جنود ومعدات ومدافع وطائرات ودبابات

### الجنرال جاملان

قائداً للقوات الفرنسية في الشرق

وعليه لما يئست الحكومة الافرنسية ، من استتباب الامن في سوريا ، عينت  
الجنرال جاملان ، قائداً للقوات الفرنسية في الشرق ومعاوناً للمندوب السامي في سورية  
وذلك في ٣ سبتمبر ، وكان يتقلدها قبل ذلك ، الجنرال تولان الذي عين أخيراً قائداً  
عاماً للجيش الفرنسي في المغرب الأقصى ، فلما أقيمت الجنرال ويغند طلب الجنرال  
تولان من وزارة الحربية ، أن تنقله من سورية إلى مكان آخر ، فأرسلته إلى بلاد الرين  
قائداً لبعض القوات الفرنسية المرابطة فيها ...

### موقعة المسيفرة

وقد خطب الجنرال جاملان حين وصوله من فرنسا ، خطبة في جنده يوم الزحف  
أوصاهم فيها « الرفق بالتأثرين وبدم حرق الديار والمنازل » ولا بد لنا من القول هنا ، أن  
الثوار نازلوا جانباً من هذه القوة في المسيفرة يوم ١٧ سبتمبر ، وهو بقيادة السكبتن  
تاكيه ، فوز مود ، وخسارة الفرنسيين بلغت في هذه المعركة ٣٠٠ قتيل منهم ٢٠٠ كانوا طليعة  
وقد أيدوا عن بكرة أبيهم . اما خسارة الدروز في معركة المسيفرة ؛ فهي باعترافهم ٢٠٠  
قتيل ، بينهم هايل بن متعب بك الاطرش ، شيخ قرية رساس وقائد المشاة

## الزحف على السويدياء

لاتخاذ الحامية

ومشى الجنرال جاملان يوم ٢٣ سبتمبر ، إلى السويدياء لاحتلالها وأتخاذ حاميتهما فدخلها ظهر يوم ٢٤ من دون مقاومة تذكر ، ولكنه ما كاد يجن الليل حتى قطع الماء دفعة واحدة عن السويدياء ، وأضطرت فيها النار ، وأحاط بها الثوار من جهاتها الثلاث يمحرونها وإبلا شديداً من رصاصهم ، فاضطرت القوة إلى أخلاء السويدياء على عجل خوفاً على خط رجعتها وعادت إلى المسيفرة . ويقول الثوار أنهم خسروا في معارك السويدياء هذه ١٥٠ قتيلاً وأن خسارة الفرنسيين بلغت ١٨٠٠ قتيل (١) وأعلن في بيروت على أثر ذلك ، أن الحملة أتمت الدور الأول من مهمتها ، وهو عبارة عن أتخاذ حامية السويدياء ، وهي تأخذ اهبتها للدور الثاني ، وهو تأديب العصاة وأخضاعهم

وإذا التفتى الباحثة نظرة عامة ، على هذه الحوادث التي اجملناها ، ومعظمها مأخوذة من المصادر الرسمية الفرنسية ، ومن البلاغات الواردة من قيادة جيش الثورة وهافاس والمقطم والاهرام ، تبين له أن نتائج الاعمال التي عملت في الدور الثاني ، لم تكن أفضل بكثير من النتائج التي أسفرت عنها معارك الدور الابتدائي ( دور الجنرال ميشو ) والدور الثاني الذي ابتداءً بدخول السويدياء يوم ٢٤ وانتهى بالعودة إلى المسيفرة في ٢٧ منه

## المواقع بين خربا والمجيمر

وفي يوم ٢ أكتوبر سنة ١٩٢٥ تقدم الجيش الافرنسي ، من قرية المسيفرة ، متجهين إلى قرية « خربا » (٢) . وفي الساعة ٩ من صباح يوم ٣ منه تقدم الفرنسيون واخذت يمينتهم تتجه نحو قرية المجيمر (٣) بينما كان قلب جيشهم يزحف نحو تل الحباس (٤) ونحو قرية قراس . وابتداءً الهجوم في الساعة ٤٠ : ٩ دقيقة بعد تمهيد

(١) في الحلقة الثانية « حوران الدامية » سنشر فيها جدولاً عن خسائر الفريقين بعد اجراء التحقيق المجرى والحصول عليه (٢) واقعة على حدود الجبل الغربية وبينها وبين عرى ٦ كيلومترات . وزعيمها البطل عقلي بك القطامي ، وهذه البلدة مسيحية تحارب ، بجانب الدور (٣) زعيمها برجس بك وسليمان بك الاطرش (٤) واقعة بين عرى والمجيمر

عنيف بالطيارات  
حامية من تل المجيمر  
تل غسان الواقع ح  
الفرنسيين بالتقدم  
اضطر الجيش منها  
احتلاله واحتلال ق  
عري والمجيمر ، كما  
هذا الانتصار ، لكن  
وسارت يوم  
كانوا يرايون ط  
نبح عري لاحتلاله  
من الشمال والغرب  
أخذ الجيش يمتد ش  
وانتجى الشمال قليلاً  
راسل من دون مقاو  
زحف الحملة من  
ردبابات مصفحة ، فكن  
عند ساعات ، وانتهت ب  
مدافع وعدداً من الرشاش  
١٥٠ من الغاربية . وبما ي  
لذي أول معركة يشتركون  
ويقول الثوار أنهم  
(١) يبعد ٤ كيلو مترات

عنيف بالطائرات والمدافع، فثبت الثوار في أماكنهم، وأصلوا الجيش الزاحف، ناراً  
حامية من تل المجيرم المشرف على السهل، اشرفا شديداً على الخطر على القوة الزاحفة، ومن  
تل غسان الواقع جنوبي تل المجيرم، واحتلت تل الحبس قوة صغيرة من الثوار، لاغراء  
الفرنسيين بالتقدم الى ذلك الموقع. ولما صدت الميمنة عن المجيرم بخسارة كبيرة  
اضطر الجيش المهاجم الى العدول عن دخولها، واتجه بقواه نحو تل الحبس، فتمكن من  
احتلاله واحتلال قرية عرى، وحسى الثوار نبع عرى (١) لان الاراضي الواقعة غربي  
عرى والمجيرم، كلها سهلة لا تصلح لحرب الثوار، لذلك استطاع الجيش الفرنسي من  
هذا الانتصار، لكونه استعمل فيها ١٨ دبابة مصفحة.

### معركة عرى

وسارت يوم السبت ٣ منه الى عرى، فنشبت معركة عنيفة بينها وبين الثوار، الذين  
كانوا يرابطون لها. وفي الساعة ٨ من صباح الاحد، تقدم فرسان الجيش الفرنسي، نحو  
نبع عرى لاحتلاله، فصددهم الثوار. وفي الساعة ١٠ أخذت قوة الثوار تدنو من عرى  
من الشمال والغرب؛ وشوهد الجنود ينسحبون من تل حبس للتجمع في عرى. ثم  
أخذ الجيش يمتد شرقاً متجهاً نحو قرية رساس. وقد تجنب في زحفه الا ما كن الوعرة  
وانتجى الشمال قليلاً، ليكون زحفه في السهل المنبسط، بين رساس والسويداء فيبلغ  
رساس من دون مقاومة. وهذا وصف المعركة . . .

زحفت الحملة من خربا وهي مؤلفة من ٨٠٠٠ جندي، ومعها كمية كبيرة من المدافع  
ودبابات مصفحة، فكمن لها الثوار عند صرود عرى، ونازلوها في معركة حامية دامت  
عدة ساعات، وانتهت بار تداد الحملة الى المسيفرة. ويقول الثوار انهم غنموا منها بطارية  
مدافع وعدداً من الرشاشات وكمية كبيرة من الزخائر، واسروا منها ٢١٥ جندياً منهم  
١٥٠ من المغاربة. ومما يستحق الذكر هنا، أن عرب حوران اشتركوا في هذه المعركة  
وهي أول معركة يشتركون بها مع الدروز، بل أول حادثة من نوعها في تاريخ حوران (٢)  
ويقول الثوار انهم خسروا في هذه المعركة ٦٠ قتيلًا، وجرح اكثر من ١٠٠

(١) يبعد ٤ كيلو مترات عن البلدة لجهة الشرق (٢) راجع ما كتبناه في حينه

بينهم نسيب بك الاطرش، قائد خيالة الدروز العام في الثورة الحاضرة . وعبد الغفار باشا الاطرش رئيس المجلس الشورى الحربى . الاول في رجه والثاني في يده ، وان جراحهما ليست بذات بال . وممن جرح من قواد الثوار في هذه المعركة ، حمزة بك الدرويش

### معركة كناكر

بقيادة ابراهيم بك ندر

وفي يوم ٥ منه ، زحفت قوة من فرسان الجيش تبلغ نحو ٥٠٠ فارس الى كناكر فسقت خيلها ، غير انها هوجمت في اثناء عودتها هجوما عنيفا ، من جانب الطريق الشمالي والحق بها ابراهيم بك نصر - الذي كان يقود القوة المهاجمة - خسارة وغنم منها خيلا كثيرة فلم يعد الجيش الى مثل هذه المخاطرة واكتفى بماء رساس على قلته ، ولا سيما في هذه السنة . ولما أدرك الجنرال غملان الخطر المحيق بحيشه ، عدل عن خطته وقرر الارتداد الى « بصرى اسكي شام » في حوران ، قبل أن يقع له ، ما وقع لسلفه ، الجنرال ميشو وفي الواقع ، أنه كان في الفترة الواقعة بين ٤ و ٧ اكتوبر شديد الوطأة بطياراته التي كانت تقذف يوميا على الثوار المحيطين بالجيش من الشرق والجنوب والشمال من ٧ الى ٨ أطنان من الديناميت ، وكذلك نشطت مدفعيته نشاطا كبيرا في ٦ منه ، ليوهم الثوار انه يريد الهجوم والتقدم نحو الشرق ، ولكن الثوار لم ينخدعوا بذلك لانهم كانوا يتوقعون انسحابه الى الغرب (سهل حوران) وأكدت ذلك ، افادات الاسرى ، وقلة الماء وضعف القوى الادبية ، بسبب الخسارة التي أصابته . واتخذ الدروز الاحتياطات اللازمة ، لاستثمار انسحابه ، حيث تجمعت في نقطة واحدة .

### كيف ارتد الجيش

وفي صباح ٨ اكتوبر ابتداء الجيش بالارتداد نحو سهل حوران وكانت المدرعات والطيارات تحمي رجعتهم بقذائفها ، فتركه الثوار الى أن بلغ أوله ، قرية كناكر . وهناك انبرت له القوات التي كانت كامنة على جانبي الطريق ، بين الخرائب المبعثرة في ذلك السهل ، وصبت عليه وابلا من الرصاص ، على مسافات قريبة ، يبلغ بعضها ٣٠٠ متر وبعضها

أقل من ذلك ، وأخذ  
فوق النعر بين جن  
في طاقة قائد الحملة  
نحو الشمال ، فامسك  
بتركوا له سوى طر

وفي ٨ منه ، ت  
ندكر ، غير أنه وح  
جبات ثلاث ، فلم ي  
الاول وتقدم الى  
عنه حتى بلغ النعالة  
على الثبات طر  
مراكده في سهل  
السياء بجوارها . و  
والاوتوموبيلات المد

ان الانكسارات  
بدأت اضطرابا عام  
القرى التي اشتهروا بها  
قرى عديدة في الجنوب  
على ظهور الجمال في شو  
(١) مكاتب النظم المخصوص

أقل من ذلك. وأخذت مدفعية الثوار ترميه بقنابلها وهاجمته قوة كبيرة منهم من الخلف فوقع الذعر بين جنود المؤخرة، وانقلب انسحاب الجيش المنتظم الى هزيمة، ولم يبق في طاقة قائد الحملة الوصول الى «بصرى اسكي شام» طبقا لخططه، فاتجه ببقية قوته نحو الشمال، فامسك عليه الثوار جميع الطرق المؤدية لالزرع و «بصرى الحرير» ولم يتركوا له سوى طريق المزرعة، حيث قضى الجيش ليلة ٨ في ضواحي الثعلة

### الى المزرعة

وفي ٨ منه، تقدم من الثعلة متجها الى الشمال، فبلغ ماء المزرعة من دون مقاومة تذكر، غير أنه وجد طريق «بصرى الحرير» مسدوداً ومحاطاً بقوات من الثوار من جهات ثلاث، فلم يبق له الا أن يفتح لنفسه طريقاً أو ينكص نحو الثعلة، فاختر الوجه الاول وتقدم الى الامام. ولكنه صد واضطر الى الرجوع ولم يخف شديد المهاجمين عنه حتى بلغ الثعلة حيث استطاع أن يعيد بعض التوازن والنظام الى صفوفه ولم يقو على الثبات طويلا في الثعلة، فغادرها على جناح السرعة الى المسيفره، وهي احد مراكزه في سهول حوران ومنها ذهب في اليوم التالي الى درعا، ثم طفس لكثرة الميساء بجوارها. وقد ظهر أن اصابات الدروز كانت كلها، أو جلها من الدبابات والاوتموبيلات المدرعة والطيارات، وقلما أصيب أحدهم برصاصة بندقية (١)

### طريق دمشق كما يصفها مطاب الشمس

ان الانكسارات التي اصاب بها الفرنسيون والمقاومة التي لاقوها في جبل الدروز قد أحدثت اضطرابا عاما فانتشر العصاة خارج دمشق وانصرف الفرنسيون الى معالجة القرى التي اشتبهوا بانها تلججى رجال العصابات. ومنذ أسبوعين (٢) أحرق الفرنسيون قرى عديدة في الجنوب الشرقي من دمشق وجلبوا أربعة وعشرين جثة وطافوا بها على ظهور الجمال في شوارع دمشق الرئيسية؛ وعرضوها في ساحة المرجه وكانوا

(١) مكاتب المقطم الخصوصى الاغر (٢) اوائل اكتوبر

يقصدون من هذا المنظر الذي يثير كوامن الصدور، أن يحذروا العناصر المقلقة  
ولكنه أفضى الى احداث تأثير يعاكس التأثير المقصود منه، على خط مستقيم، فقد  
هاج غضب الجمهور وسخطه. ومما زاد الطين بلة، أن كثيرين من القتلى الذين عرضت  
جثثهم هم من أهالي دمشق. وبعد ثلاثة أيام من هذا العمل وجدت خارج باب شرقي  
اثنى عشرة جثة، من جثث الشراكسة، الذين يستخدم الفرنسيون كثيرين منهم في  
القتال كجنود غير نظاميين. فهذا الجواب، عن عمل الفرنسيين، يدل على الروح  
السائد، بين الذين أراد الفرنسيون أن يرهبوههم

وفي ليل ١٧ أكتوبر، هوجم جنود من الفرنسيين وقتلوا في أحد الأحياء المتطرفة  
وبعد قليل أطلقت النار على عدد آخر من الجنود وفي صباح اليوم التالي ظهر في  
حي الشاغور ستون شرباً. بعد قليل ظهرت عصاة من دروز قرية واقعة جنوبي  
دمشق غير متصلة بجبل الدروز في حي الميدان، وذهبت العصابتان الى الاسواق  
في وسط المدينة، وبدأتا بالنهب وشجعهما على ذلك أن أناسا سيئي السيرة من أحياء  
أخرى هاجموا البوليس وجردوه من سلاحه وجعلوا يبهون ويطلقون بنادقهم في  
الفضاء فاجدوا الرعب والذعر ولم يكن أحد يعرف في الحقيقة ما كان يجري. وكان  
عدم الوقوف على حقيقة الحال سببا في ازدياد القلق ويظهر أن الفرنسيين كانوا  
يعتقدون من قبل أن الجمهور يوشك أن يقرم بحركة مهمة وأن القوات التي تعمل  
ضدهم أكبر مما هي في الحقيقة. على أن الذين راقبوا الحال مراقبة دقيقة يرون  
أن عدد المغيرين لم يزد قط عن خمسمائة

وفي ظهر اليوم الثامن عشر من شهر أكتوبر أرسل الفرنسيون الدبابات فجعلت  
تخترق الاسواق بسرعة هائلة وتصب نيرانها الى اليمين والى اليسار. وفي الساعة السادسة  
مساء بدأ الفرنسيون بضرب المدينة العريقة في القدم. ويؤخذ مما عرف حتى الآن  
انهم لم يستعملوا هذه المرة، سوى القنابل الخالية من القذائف. ولكن هذا الضرب  
لم ينقص قلق الجمهور وذهوله، واستمر الضرب ذلك الليل بطوله

وفي صباح اليوم التالي سحبت جميع الجنود فجأة من المدينة ومن جملتها أحياء

السجين، وحشدت  
الحج، ثم شرعت المد  
فطلق القنابل المحشوة  
القذائف وتطلق الرش  
« وفي ظهر اليوم  
هدنة الاربع وعشرين  
« وقد نزلت قذ  
الانار في كل ناحية،  
والشارع المسى المستنق  
من الحازن قد دمرته  
حي الشاغور بأضرار  
منزلا بعد آخر على  
المدفوعات الفرنسية  
جامع السناية الجميل  
القنابل الأخرى نو فذا  
نغني فصر آل العظم، ف  
لبعض الآخر. ولم تترك  
نصر سراي (!) الى خر  
المئات المشهورة كمالا  
من الاحاطة بالمعاني، التي  
ومن الصعب تقدير  
القنابل من كل نزع، يقولون  
(!) منه ما شعر الجزال سر  
أولئك نددت الهيئة الأثرية في

المسيحيين، وحشدت في حي الصالحية . وتقلت جميع عائلات الفرنسيين إلى هذا الحي، ثم شرعت المدفعية من الساعة العاشرة صباحاً إلى مدة أربع وعشرين ساعة فطلق القنابل المحشوة بالقذائف على المدينة ، وجعلت الطائرات في الوقت نفسه ، تمطر القذائف وتطلق الرشاشات

« وفي ظهر اليوم العشرين من أكتوبر؛ انقطعت النيران، وهي الهدنة، التي تسمى هدنة الاربع وعشرين ساعة

» وقد تركت قذائف المدفيعات، وأعمال المغيرين آثاراً لا تمحى . ورأيت هذه الاثار في كل ناحية، فحدثت كآبة في نفسي . فجميع المنطقة الواقعة بين سوق الحميدية والشارع المسمى المستقيم ( سوق مدحت باشا ) أصبحت خراباً، وجميع ما في السوقين من المخازن قد دمرته نيران الدبابات، أو قذائف المدفيعات، مخزناً بعد مخزن . وأصيب حي الشاغور باضرار عظيمة وكاد سوق الخراطين يصبح كله كومة رماد. وتبقى المنازل منزلاً بعد آخر على وشك الدمار، لان القنابل قد خرقت جدرانها ولا شك أنها قنابل المدفيعات الفرنسية . على أن الجامع الاموي العظيم، قد نجا لحسن الحظ من النار ولكن جامع السنانية الجميل أصابت احدى القنابل قبته ، ففتحت فيها فوهة عظيمة ، ودمرت القنابل الاخرى نوافذه الجميلة المصنوعة من الفسيفساء . أما الخسارة التي لا تعوض فهي قصر آل العظم، فلم يبق فيه شيء ما، من كنوزه . فقد نهب المغيرون بعضها وتلفوا البعض الاخر . ولم تترك منه قذائف المدفيعات، سوى جدران مكان الحرم . وتحول قصر سراي (؟) الى خراب . وأصيب سوق البزورية باضرار عظيمة . وتدمرت منازل العائلات المشهورة كعائلات الركابي والبكري والقوتلي، تدميراً تاماً . فالالفاظ تعجز عن الاحاطة بالمعاني، التي يوصف بها المنظر الذي تظهر به الآن تلك المدينة القديمة المقدسة « ومن الصعب تقدير الخسائر التي وقعت من جراء تدمير الابنية . وكثيرون من الثقات من كل نزعة ، يقولون أنها تتراوح بين مليون ومليونين ، من الجنيهات التركية

(؟) عند ما شعر الجنرال سراي أن الثوار يتصدوه فرهازاً من القصر بعد ان اتخذ مركزاً له . وعلى هذ نددت الهيئة الاثرية في باريس على الحكام الذين يعرضون هذه المواضع التاريخية للخطر .

الذهبية. « ولم يعرف من القتلى حتى الآن ، سوى رجلين طرابلسيين ، ورجل انكليزي واحد جريح

« واذا كانت الجاليات الاوربية قد استطاعت النجاة بسهولة ، فما ذلك بفضل الفرنسيين ، وحسن تصرفهم ، بل بتوسط المسلمين وخدماتهم الطيبة ، فقد سلكوا مسلحاً باهراً وجعلوا يبادرون بانفسهم الى توطيد النظام والسهر على الراحة في حي المسيحيين بعد ما انسحب منه الجنود وحموه من كل من حاول أن يدخل اليه بقصد النهب وبادر بعض رجال البوليس من المسلمين وأخذوا الاوربيين إلى أما كن يامنون فيها فجميع الاوربيين الذين لقيتهم ممتنون كل الامتنان من هذه المساعدة التي لقوها من المسلمين . وفي حين أن الاوربيين في دمشق لا يستطيعون أن يعبروا عن كل ما يخالج نفوسهم من الامتنان للمسلمين تراهم يظهرن استياء عظيمًا من ضرب مدينة مفتوحة كدمشق ذات أما كن معروفة وسميائها ماهولة بالاوربيين ومع ذلك ضربت بالقنابل . وقد سحبت جميع الجنود من احياء المسيحيين وضربت أما كن الاوربيين بدون أقل اذار سابق

« والظاهر أن السلطة الفرنسية قابضة على زمام الحالة ولكن لم ير الى الان ما يدل على عودة الحال إلى مجراها الاصلي نعم أنه في وسع الفرنسيين أن يحتفظوا عنوة بالسلام في دمشق ولكن مفتاح الحالة كلها في سوريا هو جبل الدروز ، فدامت الحالة لم تستقر فيه فستستمر القلاقل من وقت الى آخر أو تزداد . ويرى العارفون أن فرنسا تحتاج الى قوات أكبر من القوات الحالية لاختضاع الجبل والاحتفاظ بالسلام في بقية البلاد التي كثرت فيها العصابات الآن . ومع ذلك ففي الامكان تدليل العقبة فيما يتعلق بجبل الدروز من دون التجاء الى وسائل القمع لان هذه العقبة انما قامت لان الفرنسيين لم يقدروا حالة الدروز النفسية حق قدرها وأسروا على اخضاع شعب اشهر بعزة النفس والرجولية ، فاذا استطاعوا معالجة الامر بحكمة أمكنهم تحويل الدروز من خطر مقيم الى حلفاء

« خصوصي للاهرام »

لايبلغ الشرف  
(لا) نافية تنفي  
كانت عنها علاقتها  
(بسم) على وز  
أن أرضها خصبة ، و  
1 نورة الدروز  
5 عصابة سرسق ،  
9 مهاجرة (٥٠٠٠٠)  
12 ضريبة سلاح  
جبرود الضمير  
وأما حوادث  
واراقة الدماء ففعلها  
الشرف ، كلمة  
الرهنة ، وينشرون  
تلقى غبطة بظري  
سلطان باشا الاطرش ،  
الخطر والخطر  
للسادة معاملتهم بسوء  
بهم بالانصال بالتوار .



### الاعراب

لجريدة أبو العلاء الدمشقية الصادرة في نوفمبر

لايسلم الشرف الرفيع من الاذى حتى يراق على جوانبه الدم  
( لا ) نافية تنفي عن حكومة الشرق العربي، تدخلها في شؤون العصابات الوطنية  
كما نفت عنها علاقتها بالثورة الدرزية

(يسلم) على وزن يعلم يعني أن من يدرس حالة سوريا الاقتصادية . يعلم . جيداً  
أن أرضها خصبة ، وقد كانت محصولاتها في هذا العام ، كما يأتي :

١ ثورة الدروز ، ٢ عصاة البكري ، ٣ عصاة شلاش ، ٤ عصاة الخراط ،  
٥ عصاة سرسق ، ٦ عصاة عكاشه ، ٧ فتنة دمشق ، ٨ تدمير ( ٤٥٠ ) بناية  
٩ مهاجرة ( ٣٠٠٠٠ ) الف شخص ، ١٠ سجن ( ٦٠٠ ) متهم ، ١١ غرامات حربية  
١٢ ضريبة سلاح ، ١٣ حجز أملاك ، ١٤ فتنة حمه ، جب الجراح ، البنك دوما ،  
جيرود الضمير ، القטיפه ، معلولا

وأما حوادث السلب والنهب والغزو وتعطيل الخطوط الحديدية وقطع الطرقات

واراقة الدماء فعملها عند دائرة الشرطة في كتاب

الشرف ، كلمة يتبرأ منها كثير من الجواسيس الاخباس ، الذين يشوهون الحقائق  
الراهنة ، وينشرون الاخبار المملقة ، لاضرار الناس

### كتاب السلطان باشا

الى غبطة بطريك الارثوذكس

تلقي غبطة بطريك الروم الارثوذكس في دمشق ، في أول سبتمبر ، كتابا من  
سلطان باشا الاطرش ، يطمئه فيه ، ويقول له في جملة مايقول له :

« لاخطر ولا خوف على المسيحيين من الثورة ، التي لا تقصد ايندهم ، ولا ترمي  
الى اساءة معاملتهم بسوء » ورغم أن غبطة البطريرك ، سلم الكتاب الى السلطة ، لئلا  
يتهم بالاتصال بالثوار . طلبت منه السلطة ، أن يتخذله مركزاً ببيروت مؤقتا . ففعل ...

المسيحيين ، ورجل الكباري

حاجة بسهولة ، فاذك بفضل

معاملتهم الطيبة ، فقد سلكوا

الم والسهر على الراحة في حي

حاول أن يدخل اليه بقصد

الاوربيين الى أما كن يبنون

من هذه المساعدة التي توهم

عون أن يعبروا عن كل ما

عظما من ضرب مدينة

الاوربيين ومع ذلك ضربت

ضربت أما كن الاوربيين

قالة ولكن لم ير الى الان ما

الفرنسيين أن يمتنظروا عنده

يل الدروز ، فادامت الحاية

ار . ويرى العارفون أن

ع الجليل والاحتفاظ بالسلم

ك ففي الامكان تذليل الغيبة

لان هذه الغيبة اما قامت

ها وأسروا على الخضاع

معالجة الامر بحكمة أمكنهم

« خصوصي للاهرام »

منشور عام

لمطاردة المستعمرين وتأليف الحكومة السورية

بسم الله الرحمن الرحيم

الاستقلال يؤخذ ولا يعطى الحرية والمساواة والاخاء  
لاتنافس في الاهواء ولا خصومات ولا أحقاد طائفية بعد اليوم، انما نحن أمة  
عربية سورية، أمة مستضعفة قوية في الحق. قد انتبته الى المطالبة بحقها المهتم، أمة  
عظيمة التاريخ، نبيلة المقاصد، قد نهضت تريد الحياة، والحياة حق طبيعي وشرعي،  
لكل الامم. أمة قد قسمها الاستعمار الاجنبي، فوحدتها مبادئ حقوق الانسان. واعلام  
الحرية والمساواة والاخاء. نعم ليس هنالك درزي وسني وعلوي وشيعي ومسيحي  
ليس هناك، الا أبناء أمة واحدة، ولغة واحدة، وتقاليد واحدة، ومصالح واحدة،  
ليس هناك، الا عرب سوريون

يا بني الوطن. ليس لكم بعد الآن، على اختلاف المذاهب والفئآت، الا عدو  
واحد، هو الحكم العسكري الجائر، والاستعمار الاجنبي. فانظروا الى انقاذ البلاد من  
أوضاعه السيئة، وارفعوا علم الاتحاد والتضامن والتضحية: ان حركتنا اليوم، هي  
حركة مقدسة، غرضها المطالبة بالحرية والاستقلال وضمان حقوق البلاد، على مبدأ سيادة  
الامة. فليتحمد الدرزي والسني والشيعي والمسيحي، اتحاداً وثيقاً؛ وليؤلف بين قلوبنا  
الاخاء القومي، والمجد الوطني، ولتكن ارادتنا، ارادة حديدية واحدة

ان قائد جيوش الثورة الوطنية السورية المقدسة، يطلب الى كل العرب السوريين:

١ - اعلان الاخاء الوطني بين كافة الطوائف

٢ - ثانياً قيام الاحياء « الحارات » في كل مدينة، بصيانة الامن الداخلي، كل

بحسب جهته، عند دخول جيوش الثورة الوطنية، وانهمزام المستعمرين

٣ - تأليف دوريات ومخافر وطنية، يمشي على رأسها الزعماء المخلصون المحترمون

من الامة، لتأسيس الاتصال الداخلي، بالنسبة لحفظ الامن، وصيانة الاموال، ومنع التعديت

٤ - ارسال قوة محلية من المتطوعين ، الى خارج المدينة ، أو القرية ، لاستقبال  
كتائب الثوار الوطنيين ، بالاهازيج الحماسية ، عند وصولهم ، باعتبار جميع الامة ،  
جيش واحد ، لهذه الثورة الوطنية المقدسة  
هذه التعليمات التي يجب أن يذيعها الشعب العربي السوري ، في المدن والقرى ،  
تأييداً للاخوة القومية ، والثورة الوطنية ، ولتحري سوريا حرة مستقلة

### قائد جيوش الثورة الوطنية السورية العام

سلطان الاطرش

### منشور القائد العام

الى قرى الغوطة والمرج

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . بينا لكم سابقا بمنشورات مكتوبة أن ثورتنا  
هي قومية مقدسة الغرض منها انقاذ الوطن المقدس من براثن العدو المستعمر . وقد  
أبلغني بعض الرجال الاحرار ، أن فريقا من رواد المنافع يطلبون من قراكم مالا باسم  
الثورة وبحجة أنهم من الثوار فعليه نبين لكم مرة أخرى ، أن كل نائر يطلب مالا منكم  
باسم الثورة ، أو يقصد السلب ، يحاكم ويعاقب أشد عقاب يستحقه ، وقد عهدنا الى سليم  
بك الحلبي وحسني بك صخر من ضباطنا بتنفيذ أوامرنا والمحافظة على الامن في القرى  
مح تبليغكم أيضا أن تعطوهما بيانا مفصلا بما أخذ من المال من بعضكم وباسماء  
الاخذين لكي ننزل بهم العقاب الصارم ونحن نطلب منكم المثابرة على خطتكم التي  
سجلناها لكم بمداد الفخر واعلموا أن النصر حليف الثوار ، والبلاد لاهلها والسلام  
سلطان الاطرش

### الجنرال سراي يقادر سوريا

والجنرال ديور يحذر اللبنانيين من حرب أهلية

في أول نوفمبر قررت المراجع الفرنسية استدعاء الجنرال سراي ، وفي ٧ منه

أصدر الجنرال جاملان أمراً يستدعي به ، الجيش الا فرنسي المرابط في المسيطرة على  
أن تجتمع الجنود بنقطة واحدة في دمشق . وفي الوقت نفسه ، بعد نكبة دمشق ، قصد  
أحد أعيانها الى بيروت فقابل الجنرال سراي ، وسأله وقف الضرب ؛ رحمة بالنساء  
والاطفال فاجابه :

« انه سيأمر بمتابعة ضرب المدن الداخلية . دمشق . حمص . حماه . حلب ، وبعد  
أن يشرف على اطلالها ، يركب الباخرة ، ويعود الى فرنسا . . . » وهكذا حصل  
فاجح من بيروت في ٩ منه . فيا له من شهيم !

ولما تولى الجنرال ديبور ، وكالة المندوب السامي في بيروت ، دعا فريقاً من سرارة  
اللبنانيين الى تناول الشاي في دار الانتداب ، وخطب فيهم خطاباً تناول المسائل  
الحاضرة ومما جاء فيه قوله :

« أن فرنسا مكافئة بصيانة الامن في هذه البلاد من قبل جمعية الامم وان هذه  
المهمة لا تصعب عليها وهي - على ما عرف عنها من العطف على الانسانية ، والغيرة  
على التمدن ، وتحاشي استعمال القوة في اقرار الامن - لا تحجم عن استعمال البأس  
والشدة في ذلك السبيل ، حين لا ترى أمامها من علاج آخر غيرهما للحصول على تلك  
النتيجة لواجبة لحياة كل شعب

« ان البعض من الدساسين يوهمون الناس أن فرنسا تتبع في ادارتها سياسة  
التشييع للاديان ، أما أنا فاقول لكم لا تصدقوا هؤلاء لان فرنسا أرفع من أن تسير على  
مثل هذه السياسة ، فهي لا تؤثر طائفة من طوائفكم على اخرى ، بل تنظر الى مجموعكم  
نظرة واحدة ، ولا يمكنها اتباع مبدأ في أعمالها من مبادئ التحزب والتفريق الطائفي  
« ولقد دعوتكم اليوم وانتم أصحاب الكلمة المسموعة بين قومكم لا تعرف  
اليكم وأدعوكم الى أخذ الحيطة مما قد يؤدي بينكم الى ثورة أهلية تكون نتيجتها  
خراب دياركم » يدفعون قوم على قوم ، ثم يحذرونهم من ثورة أهلية ؛ ! »

« فعليكم اذاعة ذلك بين ظهرانيكم واطلاع ابناء وطنكم على هذه الحقائق والقيام  
بواجبكم لسلامة بلادكم ودفع الاضرار الفادحة عن شعبكم العزيز »

## الجنرال ديور

يبدأ بالتحقيق في سوريا

قالت جريدة « البرق » : اتصل بنا أنه قد صدر أمر الى جميع رؤساء الضباط والضباط الذين قاموا باعمال عسكرية في جبل الدروز من ٢٤ يوليو الى ٤ أغسطس المنصرمين بان يقدموا في أقرب وقت نسخا عن الاوامر التي اعطيت لهم بشأن تلك الاعمال ، سواء كان من قائد القوات في دمشق أم من لدن القائد العام وقد اتصل بنا أيضا أن حضرة الجنرال ديور أخذ باستجواب كل من الكابتن كاربييه والقومندان تومي مارتان والكابتن رينو الذين تولوا حاكمية جبل الدروز وكان الضابط الذي يراقبه متوليا كتابة محضر الاستجواب وقالت جريدة ( المقتبس ) : واتصل بنا بعد ما تقدمنا ان السلطة اعتقلت الضباط الفرنسيين الذين ذكرتهم جريدة البرق

وقالت جريدة ( المقتبس ) : اتصل بنا أن الجنرال ديور سيطلب جما غفيرا من كبار تجار دمشق واصحاب الاراضي والاملاك والمفكرين الذين لا يقال عنهم أنهم من طلاب الوظائف لمفاوضتهم في معالجة الحالة الحاضرة وقالت : أن برقيات كثيرة ارسلت من دمشق الى وزارة الخارجية الفرنسية يطلب فيها مرساؤها جعل الحكومة السورية مسئولة مع السلطة الفرنسية عن الحوادث الاخيرة في سوريا . الى . . .  
والخلاصة كاه كلام فارغ . . .

## حادثة كوكبا الالبحر

« كلمة نزيهة للمقطم الاغر »

والواجب المطلوب من قيادة الثورة السورية

امسكننا عن خوض حادثة كوكبا وهي القرية التي هاجمها ، بعض الذين انضموا الى الثائرين في وادي التيم ، وضربوها بالرصاص ، وقتكوا بجانب من أهلها - امسكننا

عن خوضها حتى نحيط بالمقدمات ، التي آلت الى تلك الحادثة المشؤومة واضرمت نار الاسى في صدور ، جميع الذين سمعوا خبرها ، وأوقدت نار الغيظ في نفوس زعماء قوة الثورة هناك ولا سيما زيد الاطرش وأسعد الاطرش ، فجعلتهم ينتقمون على الباغين ، حتى اوشكوا أن يرموهم بالرصاص ، كما جاء في الانباء الاخيرة

أما اليوم ، فقد صار عندنا من المعلومات ؛ ما يستطاع به ابداء حكم هذه المدألة التي كان لها أسوأ وقع في نفوس الجميع ، فقد تبين أن المسؤول عن تلك الحادثة الفظيعة هما رجلان : - حمزة الدرويش وسامي شمس أو احدهما (١) ومعهما رجال من وادي التيم ، عملوا باشارتهما أو اشارة احدهما ، واعتدوا على مواطنيهم ، اعتداء لا يميزه شرع ، ولا يقره قانون ، ولا يعترف به تقليدي في تلك البلاد ، ولا تقتضيه مقتضيات الثورة ، التي نادى زعمائها بغرضها الجلي ، والقصد المطلوب بها ، وهو جمع كلمة ابناء وطنهم كله ، على دفع الحيف عن البلاد ، ودرء الظلم والاستبداد عن العباد ، فجاءت حادثة كوكبا مناقضة تمام المناقضة لهذا الشعار المجيد فلا غرو اذا تقم أقطاب الثورة من مرتكبي تلك الخيانة ، عملهم الفظيع بذاته ، وتأثيره في المهمة العامة

ولقد وقع خبر كوكبا في الدوائر السورية واللبنانية في هذا القطر ، على اختلاف مواقفها الدينية والسياسية ، وقعا اليها جداً ، وأحدث نفوراً شديداً ، وخصوصاً في الدوائر ، التي تهتم بالقضية السورية ، وتناصرها في كل ما يتعلق بطلب العدا ، ورفع الظلم ، واستفضاع التعدي على الآمنين ، وهي الدوائر التي حملت على سرايل وأعوانه حملات صادقة ، لارتكابهم جنائية ضرب دمشق حتى قام « المقطم » يطلب محاكمتهم ويجعلها من الوسائل لحل عقدة سورية وتفريج أزمة الثورة ، ونصرة للحق وازهاقا للباطل ومهدنة للخواطر ، وانصافاً للذين طارت أرواحهم في تلك الجنائية

والمقطم اليوم يقوم بذلك الروح نفسه ، ويطلب من زعماء الثورة ، وفي مقدمتهم سلطان باشا الاطرش ، الذي ثار وقاتل ، دفاعاً عن ضيف استجار به ، اجراء تحقيق

(١) المؤلف يرجح سامي بك شمس بالنظر للحزبات الموجودة بين الطائفتين قديماً

دقيق ، في حادثة الغناب الذي يست ولا توصم قوت انوفهم ، ولا يقدر

... نحن

وقد نشرت في الا جريدة « الناسيون » لهذه المقالة ، صدى ولي أمل أن أبقى الفرح والسرور ، رغاغن ورود الال ولهذا كل سروري هي سبب شقائنا في فأقول أن هذا التعاضد سياسة فاسدة »

جميل هو النداء ال أبناء فلسطين أن يدخلوا الحارة بل ملك الملوك ورود جميل أن نرى أمة

دقيق ، في حادثة كوكبا ، وتعيين المسؤولين ، ومقدار تبعة كل منهم ، وانزال أشد العقاب الذي يستحقه كل من له يد أو ضلع فيها ، فلا يؤخذ البريء بجريرة الاثيم ، ولا توصم قوات الثورة ، بوصمة الصقها بها جماعة ، لا يرون الى ما هو أبعد من انوفهم ، ولا يقدرون عواقب أعمالهم

### كتاب الامير أمين محمد أ-الان

الى سليم افندي سر كيس

« . . . نحن هنا ، في قيام وقعود ، بسبب حملة فرنساويين على دروز حوران وقد نشرت في الاسبوع الفائت ، مقالة ضد الانتداب فرنساوي في سوويا ، في جريدة « الناسيون » التي هي في اميركا الجنوبية ، في مقام جريدة التيمس ، وكان لهذه المقالة ، صدى كبير . ثم باشرنا الا كمتاب لمساعدة ارامل المجاهدين وأيتامهم ولي أمل أن أبرق الف جنيه انجليزي في هذين اليومين ، دفعة اولى . والذي يوجب الفرح والسرور ، هو أن المسيحيين هنا ، هم أول من طلبوا مشاركتنا بالا كمتاب ، رغما عن ورود التلغرافات الكاذبة عن الاعتداء ، على المسيحيين ، وحرق الكنائس ولهذا كان سروري عظيما ، لما رأيت انسحاق آفة التعصب الطائفي الكبرى ، التي هي سبب شقائنا في الشرق . ورأيت أنكم انتم في مصر قد اجتمعتم للغاية نفسها . فأؤمل أن هذا التعاضد يكون عبرة للفرنساويين ، ليعلموا أن التفارقة هذه المرة ، هي سياسة فاسدة »

١٥ اكتوبر سنة ١٩٢٥

### عاطفة مسيحي وطني

بقلم نسيم صبيحة

جميل هو النداء الذي أصدرته اللجنة التنفيذية للمؤتمر العربي الفلسطيني به تدعوا أبناء فلسطين أن يدخلوا معابدهم يوم ١٦ سبتمبر ليرفعوا قلوبهم المتألمة وصلواتهم الحارة إلى ملك الملوك ورب الارباب

جميل أن نرى أمة باسرها ، واقمة حيث اتصلت بالسماء وحيث هبط الوحي

وقامت الانبياء تستجيب بالعدالة الالهية من ظلم بني الانسان . جميل أن نرى هذه  
الامة الصغيرة بعددها، الكبيرة بنفوسها، تعلن أمام الله والناس، أنها برجالها ونساءها  
بشيوخها وشبانها وأطفالها، متضامنة يوم الكريمة مع الدروز اخوانها في الوطنية، طالبة  
لهم السلامة والخلاص ، من رب لا يضع فيه أمل ولا يخيب عنده رجاء  
فالى المسجد الاقصى ، و إلى قبر المسيح ، سأمشي من بعيد وراء اخواني في فلسطين  
وسأقول معهم حين يخرون ساجدين :  
إذا كان الله معنا ، فلا غالب لنا

### رأى نائب أمير كبرى

في الحالة الحاضرة في سورية

نيويورك السبت ٢١ نوفمبر

« تلقت الجمعية السورية في أميركا ، الرسالة التالمة ، من السناتور بوراه ، رئيس  
لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ الاميركي وهي : -  
« أعطف كل العطف ، على الرأي الذي أعربتم عنه في كتابكم . رأيي الخاص  
في المسألة ؛ فهو أن السكينة لا تستقر بين الشعب السوري ، والسلم لا تتوطد أركانه  
في سوريا ، على الاطلاق ، الا بعد أن تحقق المهود التي قطعت للسوريين في اثناء  
الحرب وتنفذ بنية صالحة . فالسوريون لهم الحق ؛ في الاستقلال وحكم أنفسهم بانفسهم  
والواجب أن يبر باليهود التي قطعت لهم من هذا القبيل ، وإني أود أن أساعد على  
تحقيق هذا الغرض ، لو كنت أعرف السبيل الموصل اليه »

سكرتير الجمعية السورية في أميركا

الحاج

### المسيو دي جوفنيل

في مصر يقابل اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني ...

أعرب جناب المسيو هنري دي جوفنيل المندوب السامي الفرنسي في سورية



وابنان ، قبل سفره أخيراً من باريس ، عن رغبته في منابذة وفد يمثل اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني ، والاتحاد السوري ، وغيرها ، من الممثلين للفكرة العامة في سورية . فعقدت اللجنة التنفيذية جلسات متعددة ، في ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ نوفمبر الحالي دعت إليها جمهور المشتغلين بحركة الاستقلال السوري في مصر ، وتقرر في هذه الجلسات ، تلبية الدعوى ، وانتخاب وفد يقابل الميسودي جوفنيل ويقدم إليه مذكرة ، تتضمن المطالب التي رأى المجتمعون ، أن إجابتها تضع حداً للحالة الحاضرة ، في سورية ، وتنطبق على رغائب أهلها . وتألف هذا الوفد : من الامير ميشيل لطف الله ، والسيد محمد رشيد رضا ، ونجيب بك شقير ، وفوزي بك البكري وشكري بك القوتلي ، والدكتور خليل مشاقفة وتوفيق أفندي اليازجي ، والدكتور سعيد طليح ، وأسعد بك البكري ، ونسيم أفندي صبيعة ، وأسعد أفندي داغر ، ونجيب أفندي الارمنازي ، والحاج أديب خير ، ومخير أفندي العيطة ، وخير الدين أفندي الاحدب . وقد قابل هذا الوفد الميسوهنري دى جوفنيل ، في الساعة التاسعة من صباح يوم الاثنين « ٣٠ نوفمبر » وقدم له المذكرة التي وضعت ، وحادثه في وجوه المسألة السورية ، وفي حالة سورية الحاضرة ، وفي الحل المطلوب ، ودامت المقابلة ساعة وعشرين دقيقة

### كتاب اللجنة التنفيذية

القاهرة في ٣٠ نوفمبر سنة ١٩٢٥

ان الوفد السوري الذي تشرف بمقابلتكم اليوم صباحاً

.....

يرى أن يقترح الحل التالي وهو : -

أن يذهب وفد في الحال من قبلنا ، الى سوريا للعمل على حقن الدماء ، وتمهيد سبيل ملائم ، لمفاوضات تجري بينكم ، وبين ممثلي زعماء الثورة . ولضمان نجاح هذا المعنى ، يرجو منكم الوفد السوري ، أن تنفضوا بابلاغه ، موافقتكم على المبادئ

التالية المبينة في المذكرة التي تشرّفنا برفعها اليكم ، في هذا الصباح وهي : -  
١ - تتألف الدولة السورية ، من جميع الاراضي ، التي وضعت تحت الانتداب الفرنسي . وأما لبنان ، فيجب أن يستبقى جميع سكانه ، في الانضمام الى هذه الدولة ، أو الانفصال عنها ، استفتاء حراً مباشراً

٢ - تؤسس حالا في البلاد ، حكومة وطنية مؤقتة ، حائزة على ثقة الامة ، تباشر الانتخابات للجمعية التأسيسية

٣ - تدعى جمعية تأسيسية للاجتماع ، مؤلفة بالانتخاب العام المباشر ، وهذه الجمعية ، تقرر نظام البلاد الاساسي ، على مبدأ السيادة القومية ، في الداخل وفي الخارج

٤ - يلغى الانتداب ، وتحدد العلاقات بين فرنسا وسوريا ، باتفاق الى مدة معينة ، يحافظ فيه ، على مبدأ السيادة القومية . ولا يعد مبرماً ، الا بعد موافقة البرلمان السوري عليه ،

٥ - ينسحب جيش الاحتلال ، من أراضي الدولة السورية ، حالما تؤسس الحكومة الوطنية المؤقتة .

٦ - تسجيل الاتفاق ، لدى عصبة الأمم ، ودخول سوريا في عداد أعضاء هذه الجمعية

والوفد يأمل ، أن تقدرروا هذا المسمى الجديد قدره ، وقد دفعته اليه الرغبة  
الاكيدة ، في الوئام والمسالمة

السكرتير العام  
نجيب شقير

### رد المسيو دي هوفنيل

القاهرة في ٣٠ نوفمبر سنة ١٩٢٥ - الساعة الحادية عشرة مساء  
حضرة السكرتير العام ، للجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني  
من بواعث أسفي الشديد ، أن يكون الحل الذي تقترحونه ، غير ممكن القبول مطلقاً ، ويكاد لا يكون على شيء ، من المطابقة للمباحثة التي دارت بيننا في هذا

الصباح ، وحفظت  
ومن الجلي في هذا  
أن أعهد في القيام  
حظ من النجاح  
ولا أريد أن  
تقترحون ، بالعمود  
على انني سأعلم  
وصرحت لكم من  
أن لا يكتب كتابك  
رب ، أسرع وأسهل  
وأخشي أن ت  
أن يؤدي اليها  
وتقوا يا حضرة  
بإله  
بعد ما نشر المسيو  
ولبنان ، الكتاب الذي  
في ٣٠ نوفمبر الماضي ،  
لمنق بعد اللجنة ، من  
وبين جنباه ، مرجحة الى  
تلفت اللجنة تفرأ  
أنها فيه ، ان مسيو دي  
وورد أن يقابل وفدأ ، من

الصباح ، وحفظت محاضرها

ومن الجلي في هذه الحالة ، ان المهمة التي تطلبون في كتابكم ، الذي تسلمته الآن ، أن أعهد في القيام بها ، الا اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني ، ايس لها أي حظ من النجاح « مع الاسف لانك لا تريد السلام ، بل تريد الحرب » فرحبنا بك

ولا أريد أن أدعكم تعتقدون لحظة واحدة ، ان فرنسا يسعها أن تخل ، كما تقترحون ، باليهود التي أخذتها على نفسها ، أمام خمسين أمة

على انني سأعلن برنامجي ، على رؤوس الاشهاد في سوريا نفسها ، كما تشرفت وصرحت لكم من قبل ، ولذلك أصرحكم القول ، من غير مرارة ، انه كان الأفضل ، أن لا يكتب كتابكم ، لان إعادة السلم في سوريا كانت في هذه الحالة ، تكون بلا ريب ، أسرع وأسهل

وأخشى أن تكونوا آخذين ، في تحمل تبعه الخصام والمصائب ، التي لا بد من أن يؤدي إليها

وثقوا يا حضرة السكرتير العام ، بعواطف احترامي وأسفي

الامضاء هنري دي جوفنيل

### بيان اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني

بعد ما نشر المسيو هنري دي جوفنيل ، المندوب السامي الجديد ، في سورية ولبنان ، الكتاب الذي أرسلته اليه ، اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني ، في ٣٠ نوفمبر الماضي ، ورد عليه ، قبل أن تتسلم اللجنة هذا الرد ، ببضع ساعات ، لم تبق بعد اللجنة ، من أن تذكر ، في هذا البيان الوجيز ، خلاصة ماجرى بينها ، وبين جنابه ، مرجئة الى موعد قريب ، نشر التفاصيل والمستندات في بيان مطول تلقت اللجنة تلغرافاً من وطني كبير في باريس ، تاريخه ١٧ نوفمبر الماضي ، أبلغها فيه ، ان مسيو دي جوفنيل ، سيعرج على القاهرة ، في طريقه الى بيروت ، ويود أن يقابل وفداً ، من اللجنة ، ومن حزب الشعب ، وغيرهما ، وعلمت اللجنة

بعد ذلك ، ان هذا التلغراف ، أرسل بعد ان اطلع عليه المسيو دي جوفنيل ، وبعد أن أرسل كتاباً بخطه ، الى ذلك الوطني ، في المعنى نفسه ، وأردفه هو نفسه، بمجديث نشرته الصحف في ٢٦ نوفمبر في مصر قال فيه ، انه سيقابل اللجنة التنفيذية ، والاتحاد السوري في مصر ، فعقدت اللجنة جلسة خاصة للبحث في هذا الموضوع ، في ٢٠ نوفمبر سنة ١٩٢٥ وقررت اجابة الدعوة، وأبلغ هذا القرار الى المسيو دي جوفنيل. ثم جاء أجد السوريين الوطنيين من باريس ، في ٢٤ نوفمبر الماضي ، وأفضى الى اللجنة ، بمعلومات مفصلة ، عن محادثات متعددة ، دارت بينه ، وبين مسيو دي جوفنيل ، وعرض على اللجنة قواعد أساسية ، لحل المشاكل الحاضرة في سورية ، وانشاء نظام الحكم عليها . وأكدها للجنة ، ان المسيو دي جوفنيل ، يعتبر هذه القواعد أساساً صالحاً للتفاهم ، ولا يرى فيها ما يناقض الخطة ، التي يريد اتباعها . ورغب في أن تطلع عليها اللجنة والاحزاب السورية الوطنية، ففضل ذلك الأخ الوطني ، أن يحملها بنفسه، ويأتي بها الى مصر ، وكان المسيو دي جوفنيل واقفاً على ذلك . (١) وهذه ترجمة تلك القواعد ، من أصلها الفرنسي ، المحفوظ في اللجنة

١ - تدعى جمعية تأسيسية ، للاجتماع بطريقة الانتخاب العام المباشر لوضع نظام البلاد الاساسي ، على قاعدة السيادة القومية

٢ - تحدد العلاقات بين فرنسا وسورية ، باتفاق يعقد بينهما ، ويكون محققاً لمطالب سورية ، منطبقاً على كرامتها

٣ - يفضل في مسألة الوحدة السورية في المستقبل ، بين أولي الشأن أنفسهم

٤ - تنشأ ادارة وطنية مؤقتة ، حائزة على ثقة البلاد

٥ - يعلن عفو عام بدون استثناء ، أما الحق المدني فانه يبقى لاهله

فعقدت اللجنة جلسات متعددة ، للنظر في هذا الموقف الجديد ، دعت اليها كل من في مصر ، من رجال الاحزاب الاستقلالية ، لتسترشد بارائهم فتقرر بالاجماع أن تقدم اليه مطالب معينة ، تفسر بمقدمة وجيزة ، عن تاريخ الحركة الوطنية في

(١) والوطني الكريم ، هو نجيب انندي الارمناري ، طالب حقوق في باريس ، وموطنه حماه

سورية . ووضعت  
دي جوفنيل .  
وبعد وصوله ، قالها  
التاسعة صباحاً ، في  
ونوع السكرتير  
واطمع عليها ، ولا  
الجمع ، فأجيب  
الذي ينتمي اليه كما  
يجب وضع أساليب  
التعاون بين فرنسا  
لهذا التعاون . ثم  
له . وكان يقول في  
الحكومة ، ولا تتأ  
التاسيسي ، الابد  
على افراد وخاطبه في  
وعلى أثر هذا ، عقدت  
الحل كتاباً تعرض على  
بالواقعة أولاً على البلاد  
ثم أرسلت اللجنة  
الرابعة بعد ظهر اليوم  
يحدد فقط في النهاية ان  
بلاورد عليه ، ذلك الر  
الآن :

سورية . ووضعت المذكورة ، والمطالب ، وتألف الوفد ، الذي يجب أن يقابل الميسو دي جوفنيل . وتحدد موعد المقابلة ، قبل وصول الميسو دي جوفنيل الى مصر . وبعد وصوله ، قابله الوفد ، في الموعد المعين ، أي يوم الاثنين في ٣٠ نوفمبر الساعة التاسعة صباحاً ، وقدم اليه المذكورة ، محتومة بالمطالب ، وعليها طابع اللجنة التنفيذية ، وتوقيع السكرتير العام ، فتناولها الميسو دي جوفنيل ، وبدأ يبد من السكرتير العام ، واطلع عليها ، ولاحظ انها بختم اللجنة فقط وسأل هل هي تمثل رأي اللجنة ، أم آراء الجميع ، فأجيب انها تمثل آراء الجميع ، وقدم اليه كشفاً بأسماء أعضاء الوفد كله ، والحزب الذي ينتمي اليه كل منهم . ثم قال جنابه انه من السهل الاتفاق على المبادئ ، ولكن يجب وضع أساليب التنفيذ ، فأجابته السكرتير العام ، باسطقاً نظرية الوفد في كيفية التعاون بين فرنسا وسورية وقال له في الختام ، ان هذا هو النصيب الذي تقدمه نحن لهذا التعاون . ثم أراد جنابه الوقوف على وجوه المسألة السورية المختلفة ؛ فبسطق له . وكان يقول في خلال المحادثات ، انه لا يمكن عقد معاهدات الا بعد تأليف الحكومة ، ولا تتألف الحكومة الا بعد انتخاب المجلس التأسيسي ولا يدعي المجلس التأسيسي ، الا بعد استتباب السلام . فعند ما خرج الوفد من لندنه ، قابله أحد أعضائه على انفراد وخطبه في وجوب وضع حل عملي ؛ وباحثه في الطريقة المؤدية الى ذلك . وعلى أثر هذا ، عقدت اللجنة التنفيذية جلسة عند الظهر ، وقررت أن ترسل اليه في الحال كتاباً تعرض عليه فيه ، وساطتها لاعادة السلام ، ولكنها كررت طلبها السابق ، بالموافقة أولاً على المبادئ التي وضعتها في مذكرتها

ثم أرسلت اللجنة الكتاب الى الميسو دي جوفنيل مع رسول خاص في الساعة الرابعة بعد ظهر اليوم نفسه . فظل الرسول يتردد على الفندق حتى التاسعة مساء فلم يجده فاضطر في النهاية ان يترك له الكتاب في الفندق . وقد استلمه جنابه بعد عودته ليلاً ، ورد عليه ، ذلك الرد الذي أذاعه في الصحف . فاجابته اللجنة عليه بالكتاب الآتي :

دي جوفنيل ، وبعد  
وفه هو نفسه ، بجديت  
الجنة التنفيذية ،  
في هذا الموضوع ،  
الى الميسو دي جوفنيل .  
المالني ، وأفضى الى  
بين ميسو دي جوفنيل ،  
سورية ، وانشاء نظام  
هذه القواعد أساساً  
، ورغب في أن تطالع  
، أن يجملها بنفسه ،  
(١) وهذه زجحة  
الم المباشر لوضع نظام  
نهما ، ويكون مختلفاً  
ولي الشأن أنفسهم  
لاه  
بجديد ، دعت اليها  
راهم فقرر بالاجماع  
الحركة الوطنية في  
في باريس وموطنه

القاهرة في أول ديسمبر سنة ١٩٢٥

حضرة.....

أتشرف بان ابلاغكم وصول الكتاب الذي أرسلتموه في ٣٠ نوفمبر الماضي الى نجيب بك شقير السكرتير العام للجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني ولما كنا نعمل من أجل توفير السلام ، والرخاء لبلادنا المحبوبة ، ونعتقد أننا نمثل الرأي العام ، اقترحنا الحلول التي كانت موضوع مذكرةتنا وكتابنا اللذين قدما اليكم في ٣٠ نوفمبر الماضي

واعتقدون يا صاحب السعادة أن تساهلا أقل سخاء مما اقترحناه ، يقرب سوريا من فرنسا ، ومن السلام ، ولكننا نشعر والاسف ، ملء نفوسنا ، أن الأمر لم يكن كذلك . على أنه مها تكن الاقتراحات الفرنسية ، التي تقبلها سورية ، فلا يمكن إلا أن نبتهج بما ينتج عنها ، من السلام والرخاء

وتفضلوا يا صاحب السعادة بقبول وافر احترامي

ميشيل لطف الله

رئيس اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني

فاللجنة التنفيذية إذن ، لم تحدد شعرة عن الخطة التي سلكتها من باديء الامر ولم يكن في الامر (مناورة) ولا طلبت منه في كتابها ، غير ما طلبته في مذكرةتها ، ولكنها رغبة في حقن الدماء وإعادة السلام الى نصابه . وتمهيداً لتحقيق المطالب التي طلبتها ، عرضت عليه وساطتها إذا وافق على المطالب التي قدمتها اليه ، والتي لا تختلف من حيث الاساس ، عن القواعد السابقة الذكر التي عدتها في باريس موافقة لارائه ، وما زالت اللجنة تعتقد أن إجابة تلك المطالب هي الوسيلة الوحيدة ؛ لبلوغ هذه الغاية ، وتوطيد سلام دائم ، في البلاد

## نداء عام

من حزب الشعب اللبناني

الى كل وطني مخلص في وطنيته ، الى كل مفكر حر يغار على مصلحة أبناء قومه  
الى زعماء الشعب الصادقين في خدمة هذه البلاد الشقية ، الى العمال والملاحين  
المظلومين في حياتهم ، الى أبناء الطوائف المتعددة ، نوجه هذا النداء الحار ؛ الذي  
لا نشك في أنه واصل الى أعماق النفوس ،

يا بني وطني

ان الساعة خطيرة ، وخطرة جداً ، فيجب على كل منا ، أن يعمل بقدر استطاعته ،  
لمصلحة هذا الوطن الشقي ، وأكبر عمل في هذه الحالة ، هو أن تقوم جميعاً ، لمحاربة  
العدو الغاشم ، وقتله ، لنأمن شره ، وفتكه الفظيع ، وليس عدونا الاكبر ، سوى  
التعصب الديني والطائفي ، الذي تحاول الدسائس الساقطة ، أن تبثه في هذا الشعب  
التعس .

كلنا نعلم أن اقل بادرة أو هفوة ، يشتم منها راحة التعصب ، تضر بنا ضرراً بليغاً  
ليس في الحاضر فقط ، بل أنها تقضي علينا ، أن نكون مستعبدين للغير ، في الحاضر  
والمستقبل

في البلاد صحافة ، لاهم لها سوى بندر بدور التعصب الذميم ، وهي تفعل ذلك ،  
الا عن اخلاص للمصلحة العامة كما تدعي ، بل أنها تقوم بفعالها الشنعاء ، لقاء دريهمات  
من ذوي المآرب النفعية الدنيئة ؛ فاحذروا تلك السموم التي تنفثها في دمائكم أفاعي  
الاقلام ، ومزقوا ، بل احتقروا ، كل صحيفة ساقطة تدعوكم بكتابتها ، أو باخبارها  
الى التمسك بالنعرات الطائفية

ان كلمات مسلم ، ومسيحي ، ودرزي ، وشيعي ، يجب أن تزول من قاموس  
الوطنية ، على الاخص في هذه الظروف الحرجة

وفي ٣٠ نوفمبر الماضي  
السوري الفلسطيني  
الحيوية ، ونفقتنا نأمل  
كتابنا الذين نسما اليك

اقتراحه ، يقرب سوريا  
ننا ، أن الأمر لم يكن  
سورية ، فلا يمكن إلا

الله

تم السوري الفلسطيني  
لكنها من رادي الامر  
ما طلبته في مذكرتها ،  
يبدأ لتحقيق المطالب  
في قدمها اليه ، والتي لا  
لها في باريس موافقة  
الوحيدة ؛ بلوغ هذه

دعوا الاديان والمذاهب ، للجوامع والكنائس والخلوات ، ولا تنظروا جميعاً ،  
الاشيء واحد ، هو الوطن ، فالوطن للجميع ، فيجب على الجميع أن يشتركوا على  
السواء في اتقاده من وهدة الخراب ، يجب على الجميع ، أن يتاخوا ويعملوا بمنتهى  
الاخلاص ، في سبيل انتشال البلاد والشعب ، من شر التعصبات الدينية ، التي  
لا يمكن أن تسفر ، الا عن نتيجة واحدة ، هي الاسعباد الى الابد . . .

أيها المواطنون

ان معظم النار ، من مستصغر الشرر ؛ فلا تسمحوا لتلك الايدي الخفية ، أن  
تشعل النيران في المحرقة ، التي تلتهم الاخضر واليابس ، التي يصعب اطفاؤها قبل  
أن تأتي على كل شيء ، فلا تبقي ، ولا تذر ، وهناك البكاء وصرير الاسنان  
- الدين لله ، والوطن للجميع - ذلك هو شعارنا ، الذي يجب أن ننادي به ،  
ونعمل في سبيل تنفيذه ، تنفيذاً صحيحاً خالياً من كل شائبة ، واعلموا أن كل من  
ينطق بكلمة واحدة ، تؤدي الى اثاره التعصبات ، والنعرات الطائفية هو خائن  
للوطن ، خليق بنا ان ننبلده بمنتهى الازدراء والاحتقار

ان الساعة خطرة ، والعالم يرقبنا بانتباه ، ليصدر حكمه لنا ؛ أو علينا ؟ فلويل  
لنا اذا لفظت ، الشعوب حكمها علينا ، باننا همج تقتل بعضنا بعضاً ، في سبيل  
الاديان والمذاهب

اذا قام درزي واحد فقتل مسيحياً ، فلا يجب أن تتحرك في صدورنا ،  
مراحل الحقد والضعينة ، على كل درزي - واذا قام مسيحي فقتل سالماً ، فلا يجب أن  
بزار المسلمون ، وتحمل قمتهم على رأس المسيحيين كلهم ، ففي كل طائفة أشقياء ، وفي  
كل مذهب لصوص ومجرمون ، وفي كل قرية بل في كل عائلة أشرار وأئمة . فلا  
يجب أن يؤخذ البريء بجريرة المذنب ، انما يجب على الجميع ، أن يتكاتفوا في ايقاف  
الشرير عند حده ، وعلى الكل أن يتضامنوا في القبض على الاشقياء ، لتقتص يد  
العدالة منهم

لقد آن الاوان لتتحد جميعاً في سبيل مصلحة هذا الوطن الشقي ، فلمتف بكل

الفينا من قوة قائلين  
ولاجي الاخاء العام ،

يا أعضاء البرلمان  
وإدارة الأشر

يلين في ناديتكم  
وتذبون عنه ، ومخاف

سرايل اليكم ، رسول  
الهم ، وان البلاد التي

وأن تقاليدكم  
الى أهلها ، وتعود

لاتنظروا أن  
والشر ينكم ، فانه

فان لم ترحموا  
على أمهات جنودكم

بعد اليوم في بلاد  
من ظلم وشدة

قلبدار ، فهذا  
يفرق حفظ اسم ف

لامهاتهم ، وتوفير الام  
ولا تنسوا أن ت

التي يقولون في احدا



ما فينا من قوة قائلين : فلتسقط الدسائس الرجعية ، فليسقط التعصب الديني الطائفي  
وليحج الاخاء العام ، وليحج الشعب الابي ، ولتسقط الصحف الرجعية « ولتسقط؟ من؟ »  
السكرتير العام : فؤاد الشمالي

### من نراء مصرية عارلة

يا أعضاء البرلمان الفرنسي

ويادعاة الاشتراكية

يامن في ناديكم تتجمع فرنسا ، وفيكم تتشخص ، يامن تنطقون باسم فرنسا ،  
وتدبون عنه ، ومحافظون عليه من الدناسة ، أصدروا قراركم عاجلا ، قبل وصول  
سرايل اليكم ، رسول الخراب ، بان اطلاق المدافع على الزهراء ، أمر منكر ، وذو وقع  
اليم ؛ وان البلاد التي تحارب جنودكم فيها ، أهل لان تحيا بسلام معكم ومع غيركم ،  
وأن تقاليدكم الحجيذة ، والعهود الشريفة ، تقضي بسحب الجنود ، ورد الحقوق  
الى أهلها ، وتعويض ما تخرب باحسن منه

لاتظنوا أن فعلتم ذلك ، أنه مدعة للسخرية بكم ، كما ينعم بذلك رجال سوء  
والشر بينكم ، فالعار كل العار ، في تماديكم ، الذي يزيد الطين بلة  
فان لم ترحموا شباب محاربيكم ، فارحموا شبابا عزيزاً عليكم ، ولتأخذكم الشفقة  
على أمهات جنودكم ، ولا يغرنكم الشيطان ، وتأخذكم العزة بالانتم ، فلا خير ليكم أبداً  
بعد اليوم في بلاد سورية و الريف وما لم أتوا بعمل كريم ، ينسى الناس ما نالوه  
من ظلم وشدة

فالبدار ، فهذا وقت النجدة والكرم ، وعليكم يا أعضاء البرلمان الفرنسي ،  
يتوقف حفظ اسم فرنسا المجيد في السمات ، من غير أن تتكلفوا ، سوى رد الابناء  
لامهاتهم ، وتوفير الاموال لخزانة دولتكم  
ولا تنسوا أن توصوا اولادكم ، وأحفادكم ؛ بالمحافظة على وصايا أجدادكم الذهبية  
التي يقولون في احداها « لا يضيع حق وراءه مطالب »

والسلام ممن تودكم وتبغى الخير لكم

زينب أحمد محمد

بالسيدة زينب

### موقف مسلمي لبنان

أذاع فضيلة الاستاذ الشيخ عبد الكريم أبو النصر ، نقيب السادة الاشراف في بيروت ، المنشور الاتي في الصحف اللبنانية  
« ياسف المسلمون ، لموقف بعض الشركات البرقية ، وبعض الصحف ازاء موقفهم السلمي الشريف ، من الحوادث السورية الاخيرة ، ويسوءهم أن لا تكون هذه الحملات السيئة المديرية ، الاعمالا جديداً ، لاقرار سوء التفاهم بين أولي الامر والاكثرية من سكان البلاد

وليس يضير المسلمين هذا اللغو ، فان لهم ، من تقدير العالم الاوربي ، في الحوادث الاخيرة لموقفهم الشريف وتمالككم لعواطفهم ، رغم ما يحيط بهم من شقاء ، وما ينزل بهم من نوازل ، في دينهم ، واستقلالهم ، ومعاملاتهم ، وتجارتهم ، وعاداتهم ، وتقاليدهم ، مما يذهب بصبر الحليم - أقول رغم كل ذلك - فقد وقفوا موقفاً شريفاً سامياً رجاء أن يدخل في روع أولي الامر ، ضرورة الاصلاح العاجل ؛ فيكون لابناء البلاد ، القول الفصل في مصيرهم محفوظة لهم حقوقهم ، في الحكم والادارة والسياسة يدعون المسلمون الى السلام ، عن وطنية ، لا عن رهبة ولا خوف ، وينادون بالاتفاق مع اخوانهم ، من رجال الطوائف الاخرى ، رحمة بهذا الوطن ، الذي يمزقه الاختلاف ، وينهض به الاتحاد . فعسى أن يكون لموقف المسلمين صدى بين أبناء الطوائف يهيب بهم الى العمل عصبية واحدة ، في سبيل هذا البلد الطيب

نقيب السادة الاشراف

الى الزعيم سلطان باشا الاطرش

ودروز الجبل جميعا

إخواني ،

آنست لدى مروري بدمشق منذ ثلاثة أعوام بلقاء كبير من كبرائكم ، فدعاني إلى زيارة جبلكم حيث أكون بين أهل وإخوان ، ولما كانت الفرصة ممتنعة على رغم رغبتني في انتهازها ، أجيبت أن تلك الدعوة في تقديري تستمر موجهة إلي . وذلك حتى يتيسر لي أن البيها فاقصد الى حماكم وأرغد بما هو ماثور عنكم من الفضل والكرم وها أنا ذي اليوم مقبلة عليكم ، وإن لم يكن بالجسم فبالفكر والروح ، أسير اليكم مسوقة بالشعور معكم ، آسية على كل قطرة تراق من دماءكم ، متفجعة - بكل ما ينزل بدياركم من الرزايا : وأول ما ينطق به لساني هو التمني أن تكفوا عن القتال . الأحبذا التهادن والتفاهم في هدوء وأمان ! ألا أدخروا قواكم فنحن بها ضانون ! احقنوا دماءكم فهي غالية علينا لانها تيار الاربيحية والحياة

وبعد . فاني اخاطبكم قوية برعايتكم للضيف فتنحققون له كل رغبة ، بل قوية بما هو أعظم من ذلك . قوية بما في طلبي من الشرف والواجب ، وبما فيكم من نخوة ورجولة وإلى البطل سلطان باشا الاطرش وأعوانه الشجعان اوجه كلامي : ألا اذكروا تقاليد توارثتموها ، وعادات درجت عليها في صيانة الاعراض ! كونوا أنتم ، أيها البسلاء كما كنتم دائما حماة النساء والبنات ، ولا توقعوا العادية ببحرانكم واخوانكم ولا تجوزوا على الابرياء !

وإئن أنا أستنجدتكم وأنتم في تجالذ وتطاعن تحمق بكم المخاطر والنيران ، فاذكروا ما أنا الساعة ذاكرة ، من أن همم الرجال انما تمتحن في الشدائد ، وان أصدق ما توزن به أقدارهم ، انما هو ما يبدا منهم عند البلايا والحن

أطلب منكم الجري على عاداتكم القومية ، من صون النساء في وسطكم ، الشرقيات والغربيات منهن على السواء . أطلب مسالمة لجميع المقيمين في جواركم والذين قد

تنزلون بينهم بداعي إجراء اتكم الحربية . واطلب نشر هذه الروح الشريف، بين جميع رجالكم ورجال القبائل والعشائر والجماعات الموالية لكم اخواني !

أشكركم على ما بهزني من فخر وأنا أخطبكم ، بهذه السرور ، أشكركم على شمم فيكم يمدي بالشجاعة لاخطبكم ، وبالفخر لاثق أنكم مليون . أتم الذين لا تخيفكم المدافع والشظايا ، انما تمثلون لفتاة تخاطبكم باسم الشرف والعدل

لقد نظمت جمعية الامم في الغرب دائرة من دوائرها لحماية النساء والبنات ، فائتوا أنتم أنكم تغارون على المرأة في دياركم أيأ كانت الجنسية منها والعقيدة ! أئبتوا للعالم أنكم بحق أبناء هذا الشرق ، شرق الرسل والانبياء والابطال ! أئبنو أنكم « رجال السويداء » وانكم أهل نخوة كما أتم اخوان شجاعة ! واعتزوا بتحقيق مطلبي لان هم الرجال الذين يمثلون للصوت الضعيف، يوم هو يذكركم بالشرف والحق والواجب واتم الرجال الرجال « مي »

### المسيو هزري دي جوفنيل في بيروت

وخطاب الجنرال فالير قائد القوات الفرنسية في دمشق وجبل الدروز

بعد وصول الجنرال دي جوفنيل إلى بيروت « ٢ ديسمبر » عين الجنرال فالير بصفته قائداً للقوات الفرنسية في دمشق وجبل الدروز . وأول عمل قام به زيارته المجلس البلدي الدمشقي وخطب فيه خطبة قال فيها :

« فعليكم أنتم بصفتمكم وجوه الشعب ونخبته الصالحة أن تجتمعوا الى مواطنيكم وتسدوهم النصائح اللازمة بوجوب الاخلاص للسكينة لانه لا يمكن القيام بعمل الا اذا استتب الامن والنظام في البلاد . وقد اتخذت السلطة العسكرية من جهتها جميع التدابير العسكرية اللازمة لقمع الثورات وتأمين السلام فلا تجبروها على استعمال هذه الشدة عليكم أن تخدموا بلادكم وامتكم بالمساعدات الاديبة الفعالة التي تقدمونها للسلطة لا تقاذ

البلاذ من حالتها الحاضرة

« لو تنازلت فرنسا عن ضحاياها في سورية وسلمتكم بلادكم فماذا يكون الامر والى أي مصير تذهب بلادكم . أليس ذلك هو فقدان الامن والسكينة والفوضى المطلقة والسلب والنهب والقتل العام

« قلت ان فرنسا لن تتخلى عن المهمة الملقاة على عاتقها ، وسترون الامن مستتباً في بلادكم قريباً ، ولسكن ما يتم في عشرين يوماً ، لا يتم في يوم واحد ، ولكل شيء نتيجة وماله »

وبعد انتهاء الجترال ، خطب أحد أعضاء المجلس فقال : « ان المجلس البلدي يعترف بان الأمن من لوازم الحياة ونحن على يقين بان فرنسا سوف لا تلجأ إلا الى التدابير اللازمة والمجلس يرجو من حضرة القائد أن تكون هذه التدابير بحيث لا تجعل المدينة ساحة حرب وقتال »

### المجلس النيابي اللبناني

وقراره التاريخي

وافق المجلس النيابي في جلسة أول ديسمبر على القرار الهام الاتي ، باكثرية المطلقة وعددها ٢٠ نائباً أما المخالفون فاربعة هم : الداعوق . بيهم . تلحوق وهذا نص القرار كما اقترحه النائب دموس :

« لما كانت حوادث العصيان ، التي ابتدأت في جبل حوران ، قد تطاير شررها الى الاطراف الجنوبية الشرقية من لبنان ، فتناولت حاصبيا وراشيا ، وما يتبعها من القرى المجاورة ، فالحقت بالبلاذ ضرراً فادحاً بالاموال والارواح

ولما كانت هذه الحوادث في قرانا التي على الحدود غير مسندة الى مبدأ يبررها ولما كانت حكومة لبنان المحلية مجهزة بجيش نظامي يرد غزوات الطامعين وكانت على ثقة تامة من حماية الدولة المنتدبة للبلاذ عند الحاجة قياما بعهدتها الذي قطعتة مع جمعية الامم

ولما كانت قوة الجندمة المحلية على قلة عددها ، قد قامت بواجبها اثناء مهاجمة

الحدود . ولما كان لبنان بانفصاله سياسياً ، عن جارتها سوريا ، وجبل الدروز ، يرغب في البقاء في عزله وحياده التامين . ويعتبر تصدي الخوارج لمهاجمة أطرافه ، تعدياً على استقلاله واقترافاً محضاً على حريته ومصالحه ، فإن هذا المجلس يقرره ، ما يلي :

١ - ان هذا المجلس يعتبر هجوماً ثواراً على حاصبيا و مرجعيون و راشيا تعدياً على استقلال لبنان وحرية سكانه

٢ - يرفع هذا المجلس شكره بالنيابة عن البلاد الى الدولة المنتدبة الكريمة لما قامت به حتى الساعة ، من التضحيات بالارواح والاموال ، للدود عن حياض لبنان والعمل على سلامة سكانه وضمان استقلاله

٣ - يقدر مفاداة الجندمة اللبنانية حق قدرها ، ويثني على ثباتها وشجاعتها

٤ - يؤكد هذا المجلس للدولة المنتدبة بقاء البلاد على ولائها لها ، ومحبتها التقليدية غير المتزعزعة

٥ - يطلب هذا المجلس من دولة الحاكم ، ابلاغ الدولة المنتدبة هذا القرار بالصورة الرسمية

### جريدة العمال الانجليز

تنتقد سياسة المستعمرين !!!

اطلعنا في آخر عدد وصل اليها من جريدة « الورد كرزويكلي » الاسبوعية الانجليزية المعبرة عن لسان العمال الانجليز وحزبهم ؛ على رسالة لما كتبتها الخاص في سوريا جاء فيها ما تعريبه :

السلطان الاطرش الدرزي هو زعيم القوم الجبليين الشجعان الذين يعتبرون رأس أو طليعة الجيش السوري المحارب ضد الاستعمار ، وقد قال لي هذا السلطان أخيراً « أننا لا نتوقف عن القتال حتى ننال استقلال سوريا » وعلى القراء ان يضيفوا الى هذه الكلمات تلك التصريحات التي أصدرها بشجاعة زعماء النهضة القائمة في مراكش ومصر والهند والصين ، فتظهر المشاق التي تعانيها دول الاستعمار هناك

فالشرق ينظم قواه في كل ناحية ، وكل ما يحتاج اليه ذلك الشرق هو اعداد

خطا فقرة بتبعها وتأليف ه  
جميع الانحاء الشرقية التي  
والساليين ، الا النكوص  
في القبض على مصالح الع  
والدروز مستوطنون

ثورة؟ وعلى بعد عشر  
حربيون لا يهابون الموت  
العبادية ؛ ولعنهم هي الع  
ينديون على حمل السلاح  
أهم انصروا على الاثر  
وليس الدين المسيحي

دبنة خصيصه بهم نشأ  
جالم الضيقة ، ولكن  
وفضلا عن هذا لم يجد  
بصر حون بهم يرون  
التمسك بدينهم

وقال ان اعوان  
الاضطراب ضد فرنسا  
فبريطانيا تكون  
الامبراطورية من الو  
القدرة على الاستمر

عرفنا هذا العالم

خطة قومية يتبعها وتأليف هيئة رئيسية مركزية ، ثم القيام في وقت واحد بحملات في جميع الأنحاء الشرقية التي يتغلغل فيها الاغتصاب الاستعماري ، واذ ذاك لا يسع الراسمالين ، الا النكوص الى الوسائل الاصلية ، التي كانوا يحاولون بها الاستمرار في القبض على مصالح العمال في بلادهم

والدروز مستوطنون للبلاد الجبلية الواقعة على بعد تسعين ميلا تقريبا من حيفا شرقا ؛ وعلى بعد عشرين ميلا تقريبا من حدود شرق الاردن . . . . . وهم قوم حربيون لا يهابون الموت ولا يخافون شيئا على الاطلاق ومتمتعون باشد القوى الجسمانية ؛ ولعنتهم هي العربية ورجلهم جميعا حين يبلغون الخامسة عشر من العمر ، يتدربون على حمل السلاح واستعماله ، أما قدرتهم على ذلك فنثبت للقارىء اذا ذكرنا له أنهم انتصروا على الاتراك في سنة ١٨٥٠

وليس الدين المسيحي أو الاسلامي هو الذي يدينون به ، وانما لهم معتقدات دينية خصيصة بهم نشأت في محيط دائرة بلادهم واستحكمت في عقولهم وهم في ممار جبالهم الضيقة ، ولكنهم من أهل التسامح تلقاء جميع الاديان والمعتقدات الاخرى وفضلا عن هذا لم يحدث قط أن حاولوا نشر دينهم أو دعوة الناس الى اعتناقه وانما يصرحون بانهم يرون في جميع الاديان فضائل معينة وان كانوا متمسكين شديد التمسك بدينهم

ويقال ان اعوان بريطانيا ووكلاءها ، قد ساعدوا غيرهم على اثاره عوامل الاضطراب ضد فرنسا ، فاذا كان هذا القول صحيحا - وكل شيء يدل على انه صحيح - فبريطانيا تكون قد ساعدت على إيجاد حل ، لا تستطيع معالجتها بكل ما في الامبراطورية من الوسائل ، ولنا أن نتيقن من توطد القوى السورية يضمن للسوريين القدرة على الاستمرار في القتال حتى تنقضي سيطرة الاستعمار . « كوكب الشرق »

### ومات فؤاد

بين القنا والمدافع « ١ »

عرفنا هذا العام في مصر - ملجأ الاحرار المضطهدين - شهما حمل السيف كما

حمل القلم ، فدافع بكليهما عن بلاده دفاع الحر يأبى الضيم ، والابي يرى الحياة في الاسر ذلة وهوانا ، فكان اذا ذكر بلاده . لمعت عيناه ببريق يكاد يكون ناراً ، يبريق ، يريك أن أمامك رجلا ، وهب نفسه لوطنه ، عسى أن يغسل بدمائه ، ما حل بذلك الوطن من الكوارث والاكدار

ذلكم هو القائمقام فؤاد بك سليم ، شاب في الثانية والثلاثين ، غادر معاهد العلم بعد أن نال من العلم أوفر نصيب ، عندما اضطرت نار الحرب الكونية الماضية وانقلب جنديا يدافع عن حرية بلاده واستقلالها ، فابلى في المواقع بلاء السكامة المدربين ونال رتبة القائمقام قبل أن يجاوز الثلاثين

هبط مصر ليدافع عن وطنه بصريير قلبه كما دفع عنه خارج مصر بجد حسامه . فكانت له عند اخوانه من المصريين منزلة خاصة ، وكان له على صفحات الكوكب مقالات حجة ، دلت على عظيم تضلعه بلغة العرب ، كما نطقت بصادق وطنيته وعظيم اخلاصه للجماعة العربية ، وشديد عنايته بتطهيرها من ادران الطائفية . وما انطلقت أول قديفة في الثورة السورية ، حتى غادر القائمقام فؤاد مصر (٢) من غير أن يودع أحداً ، غادرها ليجيب نداء الوطن وقد رفع راية النضال ، فحيل بينه وبين مغادرة القنطرة بسكة حديد فلسطين

ولكن ذلك لم يفت في عضده ، بل زاده اقدا ما على القيام بواجبه الوطني فانسل من القنطرة وقطع الجبال والصحارى راجلا ، باسم للمشاق يعانيتها في سبيل حرية الوطن واستقلاله .

واخيراً وصل الى جبل الدروز حيث امتشق حسامه ، فكان روح الثورة ، كان قلبها الخفاق ورأسها المدبرة ، ويدها المحركة ، وما زال يغامر بنفسه ، متقدماً جيوش الثائرين ، منزلاً بقوات الانتداب الهزيمة تلو الهزيمة ، حتى أصابته شظية من قنبلة في رأسه ، فقفضت عليه « كريمة تحت ظل القسطل »

« ١ » « كوكب الشرق » والرفيفة من المجاهدين المخلصين في صفوف القضية السورية كيف لانجاهد ، وهي كوكب الشرق المنير ٢ في اوائل اغسطس على اثر موقعة الجنرال ميشو



مات فؤاد كما كان يجب أن يموت ! مات شهيد بلاده في ميدان الشهداء (في موقعة  
راشيا) وكتب لنفسه الخلود على صفحة السيف !

ففي ذمة الله هذا الشهيد العظيم ، هذا الجندي الباسل ، هذا الكاتب الكبير .  
بل ذلك الصديق العزيز ! « رحمة الله على الشهداء ؛ بطل مسلون ، وبطل راشيا »  
وعزاء من صميم القلب لبلاده ، ولاهله ومواطنيه . ولكل من عرفه في مصر  
من أبناءها ، فقد كان لفؤاد سليم ، منزلة في كل فؤاد ، كما كانت له أجمل صفحة في تاريخ  
الجهاد والجلاد

تولاه الله ، بعميم رحمته ورضوانه ، وأسكنه فسيح جناته

### رأى الأهرام

ونصيحة يسديها الى فرنسا

من الامور التي يجب أن لا تذهب عن البال في هذا الصدد، أن الاكثرية العظمى  
في سورية ، غير راضية عن النظام الحالي ، بل أن بين الفرنسيين انفسهم عدداً كبيراً  
غير راض عن هذا النظام . فالعمل الذي يعمل لا كراه السوريون بالقوة على قبول  
هذا النظام قد يتكامل بالنجاح اذا ظلمت حراب الجنود تجرسه ، ولكنه لا يمكن أن يشمر  
لفرنسا ما ترجوه من الفوائد ، ولا أن يخرج سورية مما هي فيه من القلق والاضطراب  
ولا أن يكون أساسا صالحا ، لتنظيم البلاد واعمارها

ومما هو جدير بالتبصر أيضا أن سورية لم تطلب الانتداب الفرنسي منها قيل  
عن العوامل التي كان لها شأن غير قليل في ذلك . وان التجارب التي جرت فيها  
خمس سنوات متوالية ، لم تظهر أن سورية أصبحت اقرب الى قبول النظام الحالي المسعى  
انتدابا عما كانت منذ خمس سنوات . وان الحالة الاقتصادية كانت تنتقل في كل عام  
من سيء الى أسوأ ، بسبب فساد هذا النظام ، مهما حسنت نيات الذين سهروا على تنفيذه  
فيجب أن يعاد النظر فيه من أساسه ، لانه نظام حائر لم يستقر على قاعدة معينة حتى  
الآن ولم تنطبق ظواهره على حقيقته ولم تحدد فيه الحقوق والواجبات تحديداً جليا .

وقد طرأت عليه تبدلات كثيرة منذ وضعت اسسه الاولى في عهد الجزرال غورو وكان كل تبدل بمثابة دليل جديد يدل على أن ولاية الامور في سورية ، لا يعرفون ماذا يريدون وعلى انهم لم يصلوا في كل تلك المدة الى فكرة اساسية تستقر عليها العلاقات بين البلدين استقراراً دائماً ، فكان سورية في كل تلك المدة كانت حقل تجارب فني وسع المندوب السامي الجديد أن يفحص السياستين فحفاً دقيقاً وان يدرس الموقف من جميع وجوهه . وكل ما يرجوه منه كل محب للسلام ولحقن الدماء في سورية هو أن يضع بعد ذلك قواعد صريحة لسياسة فرنسا تجاه سورية وان تكون هذه السياسة قائمة على الرضا المتبادل والمنفعة المشتركة بين البلدين

### مجموع جوفنيل لسياسة التفاهم مع الثوار

وتأليف وفد دمشقى للتوسط بين الثوار وفرنسا

لم ترسل دمشق وفداً للسلام على المسيو دي جوفنيل ؛ فلذلك لم يزرها ، وخالف البرنامج ، الذي وضعه لنفسه في باريس ، لان قلم الاستخبارات (المخابرات) الفرنسي في دمشق ، ابلغه أن مؤامرة كبيرة دبرها رجال الثورة لاسره ، فمكث في بيروت أياماً ثم طاف مدن لبنان ، وذهب الى حلب فكانت تصريحاته وخطاباته في كل مكان لا تتعدى هاتين الجملتين « الحرب لمن يريد الحرب . والسلام لمن يريد السلم » ظناً منه أنه يؤثر في الثوار ؛ ويفل من عزائمهم ولكن الامر انعكس ، فقد ازداد الثوار نشاطاً واندفاعاً ، وعلى اثر ذلك ، أدرك أنه لا بد له من الرجوع الى سياسة التفاهم ، فبعث بقائد جيوش دمشق ، الى أعضاء المجلس البلدي الدمشقي ، طالباً أن يبذلوا جهودهم ، لدعوة وجهاء مدينة دمشق لمفاوضتهم ، وايجاد حل مرض للحالة الحاضرة . فلبى الاعضاء الطلب . وأرسلوا رقاع الدعوة الى سررة دمشق وافاضلها ، فاجتمعوا قبل ظهر يوم الثلاثاء من تاريخ ١٥ ديسمبر سنة ١٩٢٥ وذلك في بهو المجلس البلدي ، وكان عددهم ، يزيد عن مئة وخمسين ، فبحثوا في الوسائل الناجعة ، التي تعيد الى البلاد حياتها الطبيعية ، بعد ما بسط أحد أعضاء المجلس البلدي ، الغرض بالذي دعا المجلس الى دعوتهم ، والتي السيد محمد كرد علي ، رئيس المجمع العالمي ، خطاباً بين فيه

الاضرار التي انتابت المدن والقرى في الاشهر الاخيرة ، وطلب تأليف وفد يكون رجاله وسطاء خير ، ورسل سلام بين زعماء الثورة ، والسيو دي جوفنيل . وبعد البحث ، انتخب الحاضرون بالاقتراع السري ، الاتية اسماؤهم ، لينذهبوا في اليوم الثاني « ١٦ منه » الى بيروت لمقابلة السيو دي جوفنيل ، وأخذ رأيه الاخير ، بشأن ايقاف الثورة ، وهذه اسماء رجال الوفد :

فارس الخوري . محمد كرد علي . الامير سعيد الجزائري . فوزي الغزي . رشدي الصفدي . احمد اللحام . لطفي الحفار . احمد الحسيني . أكليل المؤيد . شاكر الخنبلي ابو الخير الموقع . عبد القادر الخطيب . يوسف اينادو . عبد المحسن الاسطواني شكري الشريجي . عطا الايوبي . حسني العمري . زكي المهيايني . معروف الارناؤوط . عارف القوتلي . وتنحصر غاية الوفد بما يأتي :

أولاً - المفاوضة مع زعماء الثوار ، والتفاهم معهم على تحديد المطالب . وعليه انتدب الامير طاهر الجزائري ، والامير امين مصطفى ارسلان ، والاستاذ فوزي بك الغزي ، ولطفي افندي الحفار ، وعفيف بك الصلح ، للذهاب الى جبل الدروز ، فغادر الوفد دمشق عن طريق درعا في يوم الخميس تاريخ ١٧ ديسمبر

ثانياً - مقابلة السيو دي جوفنيل ، مقابلة سلبية وايجابية ، حتى اذا وجد الوفد من السيو دي جوفنيل تساهلا وليتا على اساس المطالب التي عرضها عليه رجال الاحزاب الاستقلالية في القاهرة تمكن من اداء مهمته الايجابية بسرعة وأما اذا أصر السيو دي جوفنيل على خطته فيصارحه بانه ليس في استطاعته وضع حد للثورة الوطنية وحدد الجنرال موعداً لاستقبال الوفد في ٢٢ ديسمبر بعد الظهر في بيروت . وسافر الوفد يوم الاثنين في ٢١ منه

وفي كتابنا «حوران الدامية» المعد للطبع ، نكشف أسرار غامضة ، عن الاعمال والدسائس التي تجري تحت سماء سوريا . ونختم الحلقة الاولى من الرحلة الشرقية العامة في الاقطار العربية ، ببناء الرئيس الجليل ، الذي حرك عواطف الامة المصرية لمد يد المساعدة الى شقيقتهما ، سوريا المضرجة بالدماء

## نداء الى الامتة

سوريا ، التي تربطنا بها روابط وثيقة من تاريخ ، ولغة ، ودين ، وعادة ، وجوار ، نزلت بها هذه الايام حوادث هائلة ، تقشع من هولها الابدان ، وشرو من أفضع ما يرتكبه انسان ضد انسان !!! منكرات ارتكبتها عمال حكومة الانتداب ضد محكوميهم الامنين ، فازهقوا الكثير من ارواحهم البريئة ، وأراقوا الغزير من دمائهم الطاهرة ، وحرقوا كثيراً من قراهم وبيوتهم ، وعفوا كثيراً من آثار مدينتهم الفاخرة ، ورملوا اللحم الغفير من نسائهم ، ويطموا العدد العديد من أطفالهم ، وصيروا كثيراً من السكان بلا سكن يؤويهم ، ولا غطاء يغطيهم ، ولا خبز يتبلغون به !!!  
وبهذه الاتام أذلوا شعبا كان عزيزاً ، وأسلموا لدمم والشقاء ، وأفهموا الناس جميعاً أن حكومة الانتداب ، لم تقم على مازعموا المصلحة المحكومين ، بل لمصلحة الحاكمين ، ووصموا اسم فرنسا المجيدة ، في الغرب والشرق ، وصمات لا يحوها الا انزال اشد العقاب بهم ، وترك البلاد لاهلها ، يحكمون أنفسهم كما يشاءون  
واننا معشر المصريين لشعر في قلوبنا بكل عطف ، على اخواننا المصابين ، ونرتي لمصابهم ، رثاء الاخوان للاخوان ، ونحس بان علينا واجب مساعدتهم بكل ما في الامكان ، مما يخفف من بلاهم ، ويلطف من آلامهم ، ونرى أن هذا أيسر ما يجب للجار على الجار ، وأقل ما يساعد به الانسان أخاه الانسان

سعد زغلول

بيت الامة في ١٨ ربيع الثاني سنة ١٣٤٤ ٥ نوفمبر سنة ١٩٢٥

الوقد السوري في بيت الامة

المؤلف من نخبة الجالية السورية في مصر

توجه الوفد السوري في مساء الجمعة « ٦ نوفمبر » الى بيت الامة وقابل حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل سعد زغلول باشا ، شاكر الدولة نداءه للامة بمد يد المعونة

الى منكوبي سوريا على  
التي لقاها مخاطباً بها

« حضرة صاحب

ان النداء المؤثر

كل عبارة منه عطف

النضام الصحيح ،

الضري الكريم ،

هذا الوفد السوري

عليهم في محنتهم

لمصر بكل خير »

فرد عليه

« اني أرحم

لان النداء الذي

أم هو مصابج

النداء ، واتي أشعر

ويله بقلبه هذا الا

تقدبته ؛ هو أيسر

من سنوح ح

الى منكوفي سوريا على أثر حوادثهم الاخيرة ، وهذه كلمة حضرة ميشيل لطف الله بك التي القاها مخاطباً بها الرئيس الجليل ورد دولته عليها

### كلمة ميشيل لطف الله بك

« حضرة صاحب الدولة

ان النداء المؤثر الذي تفضلتم باصداره على أثر ما نكبت به سوريا ، وأظهرتم في كل عبارة منه عطف مصر على اخواننا السوريين المنكوبين ، قد جاء أعظم دليل على التضامن الصحيح ، بين القطرين الشقيقين ، وكان برهاناً ناصعاً على ما امتاز به الشعب المصري الكريم ، من كرم الاخلاق والنجدة ، في جميع الحوادث الشرقية وقد تألف هذا الوفد السوري ، ليعبر لدولتكم عن تقدير السوريين وشكرهم لهذا التضامن والعطف عليهم في محنتهم الحاضرة ، فأرجو دولتكم أن تفضلوا بقبول شكرنا الفائق ، ودعانا لمصر بكل خير »

### رد سوريا

فرد عليه الرئيس الجليل قائلاً :

« اني أرحب بقدومكم جميل الترحيب ، ولكني لا أراني مستحقاً لشكركم لان النداء الذي نشرته الصحف ، لم يكن الا أنه محزون ، ولا شكر على أنين من ألم هو مصاب جليل ، أوجع قلبي وملاءه حزناً وأسى ، فكان من هذا الاسف ذلك النداء ، واني أشعر أن كل مصري ، بل كل شرقي ، بل كل انسان ، يأسف هذا الاسف ويلم بقلبه هذا الاسى ، عندما يقرأ تفاصيل ذلك المصاب . وان للمال الذي يمكن مصر تقديمه ؛ هو أيسر ما يجب ، ولكنه مع الاسف جهد ما نستطيع »

### شكر سوريا

لرئيس الجليل على نداءه البليغ

من سفوح جبل الدرروز ، المطلّة على سهول حوران ، ومن تحت السماء الصافية

الاديم التي ، تعكرها الطيارات بالقنابل المفرقة ، وفي وسط حلقة من المجاهدين ، الذين عاهدوا بلادهم أن يفتدوها بالغالي والرخيص ، وباسم الجيش الوطني الذي يكتنف الاعداء من جميع الجهات ، وبجانب سلطان باشا الاطرش قائده العام ، أرفع لمعالي زعيم مصر الاكبر ، وامام المجاهدين في سائر الامصار الناطقة بالضاد ، خالص الشكر ، وعظيم الامتنان ، على ندائه البليغ لاسعاف القطر السوري ، الذي جاهد كالتقطر المصري ، لتحرير نفسه ، من رق العبودية ، ووصمة الاستعمار



الدكتور عبد الرحمن الشهبندر  
رئيس حزب الشعب السوري في دمشق وزعيم الحركة السورية (١)  
حاول أنصار السلطة العسكرية ، وعمال المستعمرين الطامعين ، من الغربيين أن يظهروا  
كل عطف بين الاقطار الشرقية ، ولا سيما الغربية منها ، مظهر العداء للجنس الاوروبي  
(١) اهدانا رسم الزعيم حفصة الوطني صادق زاده عبد الكريم

والتمسك باذيال التعصب الديني تضليلاً للرأي العام الساذج، وتنفيذاً للخطط الاستعمارية المشؤمة، وفاتهم أن الجشع جشعهم هذا هو الذي اضطر الشرق اضطراراً ثابت الخطوات، أن يسطر بالحبر الاحمر، المتفجر من الاوعية الدموية، صحيفة سيارة، طافحة بالفواجع؛ تكشف القناع عن مخاز، يندى لها جبين الانسانية

ليس في صدر الشرق، كره لقوم خاص؛ أو أمة يعينها، الا كره الظالم انى وجد وحيثما حل - وهذا أقل مايستحق - والتعصب الديني لولا وجود المستعمرين بين ظهرائنا، لما انتفض من القبر، بعد أن نبت عليه الشوك؛ ولكن ابت شيمة القائلين بالتفريق، لتحقيق سيادتهم الثقيلة، الا أن يفرقونا شيعاً، ويحيطون كل شيعه بالحواجز الصفيقه، كيلا يتسرب اليها روح الرابطة القومية، فلما آن الاوان وحقت الكلمة، انهارت هذه الحواجز على رؤوس أصحابها، فعادت المياه الى مجاريها

ان القطر السوري المتحد بقوميته، وبإيمانه الوطني، يرى في القطر المصري النابه أخوا شقيقاً؛ وبعد الاختبارات المؤلمة التي مرت عليه في محنته، ولا تزال تمر، حتى هذه الساعة، واختبارات قيمة، لها في التطورات السياسية الشرقية المقبلة الشأن العظيم. ولئن حجرت مئات الاميال من الرمل القاحل في صحراء التيه في الايام الخالية أن تقسم سداً منيعاً بين القطرين الشقيقين فان تمكّن الخمسة أمتار من الماء الازرق الرقراق في الايام الحاضرة من اقامة هذا السد لان ماوصلته يد الخالق لا تقطعه يد مخلوق

ان نداء الرئيس الجليل هو عنوان ماحدث في الشرق من روح التكاتف التي أخذت تدب في القلوب وستنتب الدراهم التي تبذلها اليد المصرية السمحة في المدن السورية المحروقة والقرى المهذمة أشجار الغار لتحريك منها الايدي الوطنية في بلاد الشام أكاليل الظفر لنضعها على رؤوس المجاهدين في الشرق الناهض، يوم يحتجىء الخائنون، وينهزم الظالمون ويفوز المتقون

السويداء - مقر القيادة العامة لجيوش الثورة السورية الوطنية في ٥ ديسمبر سنة ١٩٢٥

الامضاء - عبد الرحمن شهيندر

حلق من المجاهدين الذين  
الوطني الذي يكتف  
العام، أرفع لهالي زعيم  
اد، خالص الشكر، وعظيم  
هد كالقطر المصري، انحرير

الدوية (١)

من الغربيين أن يظهروا  
العداء للجنس الأوروبي

نراء الى دعاة الوطنية

## الى سلطان باشا الاطرش

سر على بركات الله ، أيها الرفيق . فاذا لم تقدر لك الخونة ، خونة الوطن ، هذه  
الوثبة العظيمة ، حق قدرها ، فستقدره لك الاجيال ، ويسجله لك التاريخ .

يا سلطان الشهامة والمرورة

مهما وصموا غايتك المقدسة ، ومها لوثوا خطتك الشريفة ، ومها تكهنوا في  
مقاصدك النبيلة ، فسلطانك سيكون في القلوب ، مصوراً . كما هو الآن ، علم البلاد ...

بني معروف ، بني وطني

سيروا الى الامام ، لأن يد الله مع الجماعة ، والذي سيكون مع الحق ، والحقيقية ،  
لا يغلب .

كيف لا يكون بجانبكم النصر ، وأنتم اصحاب البلاد ، أتم خيرة الابناء ، خيرة  
الشهامة ، خيرة الفرسان ، خيرة الخصم الشريف ، لا بل ، أتم حماة الوطن ...

نعم ! كنتم نصراء ، لرجال الانتداب - فخانوكم .

ترحبتم بهم - فاستعمروكم .

تواضعتم لهم - فافترسوكم .

استسلمتم اليهم - فاغتنموكم .

تذللتم لهم - فاحتقروكم .

استضعفتهم بين أيديهم - فطمعوا بكم .

طلبتم منهم الاستقلال والحرية - فاعطوكم ظهورهم ...

عظمتهم عليهم - فأهانوكم في عقر داركم

طلبتم السلام والامان ، بشهامة ، فأجابوكم : « الحرب ، الحرب ، لمن يطلب الحرب ! »

ولأجل هذا وقد  
في ميدان الجهاد ، نحو  
الوغي ، شرفاء ...  
أما وقد غسلتم

التمثل بقول الشاعر  
لا يسلم الشرف

فاتنبهوا الآن ،

الغالية واحقنوا الدماء  
والذود ، عن استقلال

واذا أردتم ذلك

وبنائكم ، وصلابة

« لا استعباد ،

شؤوننا » ثم ردوا

عاجلاً ، أو آجلاً ...

فالى اللقاء ياد

الى « حوراء

مصر ٢٠ -



ولأجل هذا وذاك ، فقد نفضتم عنكم غبار النذل ، وعباءة الاستعمار ، ونزلتم  
في ميدان الجهاد ، تحت صليل السيوف ، وقذائف المدافع ، طالبين الموت ، في ساحات  
الوغي ، شرفاء ... بدلا ، من أن تموتوا ، في مضاجعكم ، جبناء ...  
أما وقد غسلتم هذه الالهانة ، اهانة المستعمرين ، بالدم . بهمة سلطانكم الوطني ،  
التمثل بقول الشاعر العربي :

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى حتى يراق على جوانبه الدم

فانتبهوا الآن ، بحقكم ايها الرفاق ، رفاق الوطن . وحافظوا جيداً ، على نفوسكم  
الغالية واحققوا الدماء ، دماء الايراء والشهداء ، مع المحافظة طبعاً ، على حريتكم المقدسة  
والذود ، عن استقلالكم المنشود ...

وإذا أردتم ذلك ، فليكن ، بدافع مالكم ، من الحقوق الوطنية ، وبقوة اتحادكم  
وثباتكم ، وصلابة ارادتكم ، وعظمة حكمتكم . ناشرين ، شعار السعد ،

— مصر مصر —

« لا استعباد ، لا استعمار ، لا حماية ، لا رقابة ؛ لا تدخل لأحد ، في شأن من  
شؤوننا » ثم ردوا وقولوا ، كما قال : « هذا ما نريد ، وهذا ، ما لا بد ، ان نحصل عليه »  
عاجلاً ، أو آجلاً ...

فالى اللقاء يا دعاة الوطنية ...

الى « حوران الدامية » ... الى « سورية المضربة بالرماء » ...

الرحالة

مصر ٢٠ - ١٢ - ١٩٢٥

## فهرس مواضيع الكتاب

صفحة	صفحة
٣٨ الخلوة - الرؤساء الزوحانيون	٥ الى . . . ! ?
٣٩ كتبهم الخطية - النساء الدرزيات	٦ جبل الدروز
٤١ شىء من أسرارهم	٧ لماذا هذا البحث ?
٤٢ واجباتهم الدينية ، وفرائضهم التوحيدية	٨ حدوده الطبيعية - مساحته
٤٤ فى الارث والمرأة - فى الصوم والصلاة - نقل الروح من انسان الى آخر	٩ حاصلاته السنوية - عدد نفوسه
٤٥ فكرة الاصلاح	١٠ القرى الماحلة
٤٦ نظام بنى الحمدان	١١ اللجاء
٤٧ أهم حروب بنى الحمدان	١٢ عدد حيواناته وطروشه
٤٩ أشعار الدروز فى حروبهم	١٣ تجارته وصناعته - اسلحته وزخيرته
٥٠ لماذا هذا السقوط؟ - موسى الخلافة	١٤ مياهه وهواؤه ومصايفه
٥٢ حروب الطرشان	١٥ جدول المياه
٥٤ بدعة سعيد بك نصر	١٨ امهات قراه التاريخية
٥٥ من غرائب اختراع الدروز	٢٦ القرى الاثرية العامرة - مثال عن القرى الصغيرة
٥٦ بدعة شبلى بك الاطرش وثورة العمال والفلاحين	٢٧ أثاره واشجاره
٥٨ مذبحه الشقراوية - اعتقال شبلى بك الاطرش	٢٨ الزعامة الاولية فى الجبل - عهد الحمدان
٥٩ كيف تنشأ أشبال الدروز	٢٩ امهات عشائر الجبل
٦٤ حرب عرمان المشهور	٣٢ المجالس الدرزية
٦٥ قصيدة شبلى بك الاطرش	٣٣ نسبهم واعتقاداتهم
	٣٧ طالب أخذ الديانة

صفحة  
٦٦ الحرب فى اللجاء  
٦٨ فرار بعض الزوحانيون  
اعلان الثورة  
٦٩ الغزو العام - الدرروز  
الدرروز سلسل  
٧٦ حرب بصرى  
٧٧ حرب سامى  
مقالة الاستا  
٨١ منشور الامام  
٨٢ اخيانه ثم الا  
٨٣ أعمال الدروز  
٨٤ اقسام الجبل  
قوته المعنوية  
٨٥ حركات الامم  
٨٦ ظهور سلطان  
برقية الامير  
٧٨ منشور الامير  
٨٨ فرنسا تحارب  
٨٩ سلطان باشا  
٩٠ كتاب الامير  
٩١ كتاب ساطق  
٩٢ منشور الامير  
فى جبل حور  
٩٣ العسكري فى الا  
٩٧ الزحف على

صفحة	صفحة
٩٨ الامير سعيد يعلن الاستقلال - الراينان	٦٦ الحرب في اللجاء
٩٩ رفقاء سلطان	٦٨ فرار بعض الزعماء ، ومطالبتهم ثم
١٠٠ معتمد البعثة الافرنسية -	اعلان الثورة
الزعماء يتصاحفون في دمشق	٦٩ العفو العام - دار ققطان بك عزام
١٠١ عهد الامير فيصل - مقتل الامير	الدروز سلسلة حروب
عبد القادر الصغير - تصريحات الحلفاء	٧٦ حرب بصرى اسكى شام
١٠٢ تقسيم البلاد	٧٧ حرب سامى باشا الفاروقى -
١٠٣ الحركة السياسية ، في عهد الميسو	مقالة الاستاذ مجد كرد على
جورج بيكو	٨١ منشور الامان
١٠٤ الاجتماعات السرية	٨٢ الخيانة ثم الاعدام
١٠٥ شرك الذهب الوهاج ، والوفد	٨٣ أعمال الدروز في الحرب العامة
الدرزى في بيروت	٨٤ انقسام الجبل الى حزبين -
١٠٦ الاتفاق البريطانى -	قوته المعنوية
عهد الجنرال غورو	٨٥ حركات الامير فيصل - فكرة جمال
١٠٧ الجنرال غورو ويستعطف الدروز	٨٦ ظهور سلطان باشا الاطرش -
١٠٩ بعد موقعة ميسلون	برقية الامير فيصل
١١٠ ثورة حوران - حادثة خربة الغزالة	٧٨ منشور الامير فيصل
١١١ الدروز في اللجاء	٨٨ فرنسا تخابر سلطان باشا
١١٢ حوران تسلم سلاحها - الشيخ	٨٩ سلطان باشا يخابر الحلفاء
خطار عبد الملك في السجن	٩٠ كتاب الامير سليم
١١٣ تشيريف وعادات الدروز	٩١ كتاب سلطان باشا
١١٥ اتحاد العشائر في الحرب - العصابة	٩٢ منشور الامير فيصل باعلان الثورة
الدموية - ضيافتهم وحرورهم	في جبل حوران
١١٦ الدروز والمؤرخين	٩٣ المعسكر في الازرق - افتتاح اسكى شام
١١٨ مريم هرى	٩٧ الزحف على دمشق

رؤساء الرواحيون  
 بية - النساء الدرزيات  
 مرارم  
 الدينية ، وفراقهم  
 المرأة - في الصوم  
 قتل الروح من انسان  
 ح  
 يدان  
 بنى الحمدان  
 في حروبهم  
 وطوبى موسى اخلاقه  
 شان  
 ك نصر  
 خزانة الدروز  
 الاطرش  
 الفلاحين  
 وية - اعتقال شبلى  
 مال الدروز  
 المشهور  
 الاطرش

صفحة	صفحة
١٨٧ بين العبدین	١٢٣ رسل ریزنغ
وعهد الجند	١٢٥ الاخوان تارو
من نوادر	١٢٨ رأینا الخاص
١٩٨ العادات	١٣٠ المؤتمر الدرزی العام -
١٩٩ فی عهد	قرار جبل الدروز
٢٠١ الانتقام	١٣٢ الحكم العشائری
٢٠٢ تصوير	١٣٣ اتفاقیة الدروز والفرنسوین ،
الثورة	أوالنظام الاسی لاستقلال الجبل
٢٠٤ الأمل بال	١٣٦ تألیف الحكومة
٢٠٥ يوم وداع	١٣٧ المجلس النيابی الدرزی
كربيه بخط	١٤٠ المديرون والضباط -
٢٠٧ يوم استقب	اعلان استقلال الجبل
٢٠٩ زيارته و	١٤١ منشور متعب بك الاطرش
٢١١ هدم الباسني	١٤٤ حزب سلطان يفوز -
٢١٣ أعمال وكيل	قرار المؤتمر الدرزی
٢١٦ أعمال الميوت	١٤٥ تخفيض عدد أعضاء المجلس
الثورة - القا	١٤٦ ثورة سلطان باشا الاولى -
٢١٧ قصيدة على	كتاب أدهم خنجير
٢١٩ الرحلة يستط	١٤٧ برقيات سلطان باشا
٢٢٧ الرحلة في مظ	١٤٨ ابناء عم سلطان باشا تخايره
٢٢٨ القربا - أصل	١٤٩ تعطيل السيارات المصفحة
٢٣١ ترجمة سلطان	١٥٠ الالتجاء الى رؤساء الدين -
٢٣٥ نصريجات س	قرار المحكمة المذهبية
٢٣٦ حركة العراض	١٥٢ تدمير منزل سلطان - في شرق
٢٣٧ الوفد الدرزی	الأردن - موقعة خربة بورد - الدسياسة
١٥٣ مواشى سلطان في حوزة الجند	
- تعطيل طيارة افرنسية	
١٥٤ الغفوعن سلطان ورجاله	
١٥٦ فكرة الثورة الدرزية العامة في	
عهد الجنرال ويغاند	
١٥٨ الدسياسة في حفلة التأبين	
١٥٩ تخدير الاعصاب	
١٦٠ ارادة كربيه	
١٦٢ البعثة الافرنسية	
١٦٣ المجلس النيابی الدرزی الثاني	
١٦٤ الدوائر الملكية	
١٦٥ الدرك	
١٦٦ المعتمدية في دمشق	
١٦٧ المعارف أو مملكة المعلمين	
١٦٨ العدلية	
١٦٩ المالية	
١٧١ المحكمة الشرعية . أعمال كربيه	
١٧٤ طريقة كربيه ، في مراقبسة	
الصحف والبريد	
١٧٥ زيارته في القرى	
١٧٧ بعض اصلاحاته	
١٧٨ اسناد الاصلالة الحاكيمة الى	
الكبتن كربيه	
١٨٠ العرائض والاضطهادات	
١٨١ الانتقام من لزعماء	

صفحة	صفحة
٢٤١	١٨٧
اجتماع عام - في دار المفوضية	بين العهدين ، عهد الجنرال ويغند
٢٤٣	وعهد الجنرال سراى -
تأليف الجمعية الوطنية الثورية	من نوادر بنى معروف
٢٤٤	١٩٨
وفاة قفطان بك عزام ، ومقتل محمود بك نصر	العادات خيوط
٢٤٥	١٩٩
محفل أسبوع قفطان بك وخطاب الرحالة . « من خلف صالحا ، مات صالحا »	في عهد الجنرال سراى
٢٤٧	٢٠١
الوشاية	الانتقام
٢٥١	٢٠٢
السيد يوسف الشدياق	تصوير الجبل تصويراً عياناً قبل الثورة
٢٥٢	٢٠٤
الكبتن رينو ، يخطب في عين الزمان	الامل بالاصلاح
٢٥٣	٢٠٥
موكب سلطان	يوم وداع كريبه -
٢٥٤	كريبه يخطب بالسجناء
بدء الثورة الاخيرة - الجمعية الوطنية ، وأعضاء المجلس النيابى	٢٠٧
٢٥٥	يوم استقبال الكبتن رينو
في خلال انعقاد المجلس	٢٠٩
٢٥٦	زياراته ونهضته الاصلاحية
الليوتنان موريل يدفع البلاد الى الثورة	٢١١
٢٦٢	هدم الباستيل
بدء الثورة	٢١٣
٢٦٣	أعمال وكيل الحاكم الكبتن ريمون
اجتماع زعماء حوران -	٢١٦
القرار الصارم	أعمال الليوتنان موريل ، قبيل الثورة - القطة المشهورة
٢٦٥	٢١٧
أول شرارة	قصيدة على عبيد
٢٦٧	٢١٩
الرحالة يودع السويداء	الرحالة يستطلع رأى كبار الزعماء
٢٦٨	٢٢٧
الرحالة في حوران	الرحالة في مضافة سلطان باشا
٢٦٩	٢٢٨
القومندان تومى مارتان في السويداء	القريا - أصل بنى الاطرش
٢٧٤	٢٣١
صور الرسائل والتقارير -	ترجمة سلطان باشا الاطرش
قلم المخبرات في السويداء	٢٣٥
	تصريحات سلطان باشا للرحالة
	٢٣٦
	حركة العرائض في أنحاء الجبل
	٢٣٧
	الوفد الدرزى ، والمسيو برونه

الطمان في حوزة الجن  
 صياغة فرنسية  
 سلطان ورجله  
 زرة المرزبة العسامة في  
 وال وبناند  
 في حفلة التابن  
 عصاب  
 يه  
 رنسية  
 بانى الدرزى الثانى  
 للملكية  
 فى دمشق  
 ومملكة العلمين  
 رعية . أعمال كريبه  
 ريبه ، فى مراقبة  
 واليريد  
 القرى  
 لرحاته  
 مسألة الحاكمة الى  
 يه  
 الاضطهادات  
 الرعماء

- ٢٧٥ قلم المخبرات في درعا -  
 تقرير القومندان تومي مرتان  
 ٢٧٧ بلاغ مندوب البعثة بدمشق ، الى  
 القومندان تومي مرتان - جواب  
 القومندان الى البعثة في دمشق  
 ٢٧٨ قرار الجنرال سراي ، باعادة  
 الكيبتن كريبه الى الجبل  
 الجنرال سراي يخدم القوم  
 ٢٧٩ تقرير البعثة الافرنسية بدمشق  
 الى الجنرال سراي  
 ٢٨١ نسيب بك الاطرش يخطب بالقوم  
 الخديعة والقبض على الزعماء  
 ٢٨٢ الدروز تطلب حاكم افرنسي -  
 الهياج والاحتجاج بالسيف  
 اول معركة دموية -  
 ٢٨٣ معركة الجنرال ميشو - ومقتل  
 القائد حمد بك البربور - قوة  
 الدروز ، واعلان الحكومة السورية  
 ٢٨٤ فلسطين واللاجئون اليها  
 نسف جسر الدير على  
 ٢٨٥ جرح الجنرال سوله  
 ٢٨٦ منشور سلطان باشا الاطرش  
 ٢٨٧ المنشور الفرنسي الى سكان  
 جبل الدروز  
 ٢٨٨ الالتحاق بجبل الدروز  
 ٢٩٠ المفاوضات بين الدروز والفرنساويين  
 ٢٩١ رمضان باشا شلاش - الدروز  
 يموتون ولا يسلمون - عقد  
 الصلح ، بين المسيحيين والدروز  
 ٢٩٣ صدى الانكسار في باريز الجنرال  
 ٢٩٤ جمالان - موقعة المسيفرة  
 الزحف على السويداء ، لا تقاذ  
 الحامية - المواقع بين خرباوا المجيمر  
 ٢٩٥ معركة عري  
 ٢٩٦ معركة كنا كريف ارتد الجيش  
 ٢٩٧ الى المزرعة - كارثة دمشق كما  
 يصفها مكاتب التيمس  
 ٣٠١ الاعراب - كتاب سلطان باشا  
 الى غبطة بطريرك الارثوذكس  
 ٣٠٢ منشور سلطان باشا العام لمطاردة  
 المستعمرين وتاليف الحكومة  
 السورية  
 ٣٠٣ منشور سلطان باشا الى قري  
 القوطة والمرج - الجنرال سراي  
 يغادر سوريا ، والجنرال ديور  
 يحذر اللبنانيين من حرب أهلية  
 ٣٠٥ الجنرال ديور ، يبدأ التحقيق  
 في سوريا - كارثة كوكبا الالمية  
 كلمة المقطم الاغر  
 ٣٠٧ كتاب الامير امين محمد ارسلان  
 الى سليم افندي سر كيس  
 - عاطفة مسيحي وطني بقلم  
 نسيم صبيغة  
 ٣٠٨ رأي نائب اميركي كبير ، في الحالة  
 الحاضرة في سوريا  
 المسيو دي جوفنيل في مصر  
 ٣٠٩ كتاب اللجنة التنفيذية ، والمؤتمر  
 السوري الفلسطيني  
 ٣١٠ رد المسيو دي جوفنيل

٣١١ بيان اللجنة الت  
 السوري الفلس  
 ٣١٥ نداء عام من  
 ٣١٧ من نداء مص  
 ٣١٨ موقف مس  
 ٣١٩ نداء الى الد  
 ٣٢٠ المسيو جوف  
 ٣٢١ المجلس الت  
 التاريخي  
 ٣٢٢ جريدة  
 الاستجار

صفحة

سلطان باشا الا  
 ٦ خريطة سو  
 ٧ خريطة جب  
 ١٢ منظر من منا  
 ١٩ مدخل متحف  
 ٢٠ متحف السو  
 ٢١ منظر قنوات  
 ٢٧ أثر تاريخي  
 ٣٠ خريطة عا  
 ٤٦ السيد عبد  
 ٥١ الشيخ اسماء  
 ٥٢ ابراهيم باشا  
 ٥٦ شجادة بك  
 ٥٧ الاستاذ الش

- |     |   |     |   |
|-----|---|-----|---|
| ٣٢٣ | ومات فؤاد بين القنا والقذائف  | ٣١١ | بيان اللجنة التنفيذية ، للمؤتمر<br>السورى الفلسطينى |
| ٣٢٥ | رأى الاهرام   | ٣١٥ | نداء عام من حزب الشعب اللبنانى                      |
| ٣٢٦ | رجوع جوفيل لسياسة التفاهم   | ٣١٧ | من نداء مصرىة عادلة                                 |
| ٣٢٨ | نداء الرئيس الجليل سعد باشا -<br>الوفد السورى فى بيت الامة                            | ٣١٨ | موقف مسلمى لبنان                                    |
| ٣٢٩ | كلمة ميشيل لطف الله بك -<br>رد سعد باشا - شكر سوريا<br>للرئيس الجليل - للدكتور شهبندر | ٣١٩ | نداء الى الدروز                                     |
| ٣٣٢ | نداء الى دعاة الوطنية ، للرحالة   | ٣٢٠ | المسيو جوفيل فى بيروت                               |
|     |   | ٣٢١ | المجلس النيابى اللبنانى وقراره<br>التارىخى          |
|     |   | ٣٢٢ | جريدة العمال الانكليزية تنتقد<br>الاستعمار          |

## فهرست الرسوم

- |   | صفحة                              |
|---|-----------------------------------|
| نجيب بك عيد الملك<br>الامير فؤاد أرسلان | سلطان باشا الاطرش فى مقدمة الكتاب |
| ٥٨ شبلى بك الاطرش                       | ٦ خريطة سوريا                     |
| ٦٤ مصطفى نجم بك الاطرش                  | ٧ خريطة جبل الدروز                |
| ٦٧ اسماعيل بك هنيدى                     | ١٢ منظر من مناظر للجاه            |
| ٦٨ عبدالكريم بك الاطرش                  | ١٩ مدخل متحف الآثار فى (السويداء) |
| ٧١ حمد بك عامر                          | ٢٠ متحف السويداء                  |
| ٧٣ فرحان بك الاطرش                      | ٢١ منظر قنوات وآثارها             |
| ٧٦ يحيى بك الاطرش                       | ٢٧ أثر تاريخى من آثار الجبل       |
| ٧٨ فهد بك الاطرش                        | ٣٠ خريطة عائلات الدروز            |
| ٧٩ ابراهيم بك الاطرش                    | ٤٦ السيد عبد الله النجار          |
| ٨٢ طلال باشا عامر                       | ٥١ الشيخ اسماعيل الاطرش           |
| ٨٣ الامير سليم الاطرش                   | ٥٢ ابراهيم باشا الاطرش            |
| ٨٥ الشيخ عبد الله الشعراى               | ٥٦ شحاده بك نصر                   |
| ٨٨ نسيب بك البكرى                       | ٥٧ الاستاذ الشيخ أمين تقى الدين   |

موقعة المسيرة  
على السويداء ، لاقتاد  
تقع بين خرابوا الجيمير  
ى  
كر كيف ارتد الجيش  
عة - كارثة دمشق كما  
كاتب التيس  
- كتاب سلطان باشا  
بظربك الارنودكس  
سلطان باشا المطارفة  
ين وتاليف الحكومة  
سلطان باشا الى قري  
والمرج - اجزال سوراى  
ريا ، والجزال ديور  
بنايين من حرب أهلية  
ديور ، بدأ التحقيق  
يا - كارثة كوكا الافة  
نظم الاغر  
امير امين محمد أرسلان  
افتدى سركيس  
لغة مسيحي وطنى فلم  
بيعة  
ب اميرى كبير فى الحالة  
فى سوريا  
ى جوفيل فى مصر  
جنة التنفيذية ، والمؤتمر  
الفلسطينى  
دى جوفيل

- ١٦٣ أعضاء المجلس النيابي الدرزي  
١٦٤ توفيق بك الاطرش  
١٦٦ حمد بك على الاطرش  
١٦٧ الكبتن كريبه  
١٦٨ محمد بك عز الدين الحلبي  
١٧٠ محمد عزت بك الحجار  
١٧٣ الشهيد فؤاد بك جنبلاط وولده  
على بك جنبلاط  
١٧١ جبر الصغير ، وجابر الصغير  
١٧٩ حمزه بك الدر ويش  
١٨٢ جاد الله بك سلام  
١٨٥ نواف بك على الاطرش  
٢١٠ حمد بك البربور  
٢١٢ الشيخ نعيم عزام  
٢٢٣ فواز بك عز الدين الحلبي  
٢٢٧ جاد الله بك كيوان  
٢٣٠ على بك طرودي الاطرش  
٢٣١ سلطان باشا الاطرش  
٢٣٨ نسيب بك الاطرش  
٢٤٤ حسن بك سلمان نصر  
٢٥٣ حسين بك أبو شاهين  
٢٥٤ جاد الله بك فرحان الاطرش  
٢٥٥ جاد الكريم بك فرحان الاطرش  
٢٥٧ فارس سعيد بك الاطرش  
٢٦٤ عبد الغفار باشا الاطرش  
٢٦٧ أسعد بك مرشد  
٢٩٢ رمضان باشا شلاشي ،  
٣٣٠ الدكتور عبد الرحمن الشهنندر  
خريطة جبل الدر وز الكبرى في  
نهاية الكتاب
- ٩٠ الامير سليم الاطرش  
٩٤ سلمان بك الاطرش  
٩٥ حمد بك عزام  
شبيب بك القنطار  
٩٦ عبد الكريم بك سلام  
٩٧ يوسف بك طرودي الاطرش  
٩٨ الامير سعيد عبد القادر  
٩٩ فضل الله باشا هنيدي  
١٠٣ نجم بك نجم الاطرش وولده  
فضل الله بك الاطرش  
١٠٥ أمين بك حماده  
١٠٧ ضاهر بك القنطار  
١٠٨ سلمان بك نصار وولده  
١١٠ الشهيد يوسف بك العظمة  
١١٢ الشيخ خطار عبد الملك  
١١٤ على بك بن مصطفى نجم الاطرش  
١٣٧ الامير سليم الاطرش مع فرسان  
جبل الدرروز  
١٣٨ توفيق بك الاطرش  
حسني بك صخر  
نايف بك الاطرش  
اسماعيل بك عامر ، وبعض القواد  
١٣٩ على بك الاطرش  
١٤١ متعب بك الاطرش  
١٥٤ سلطان باشا الاطرش  
زيد بك الاطرش  
الشيخ خليل صعب  
الشيخ حمد صعب  
١٥٥ توفيق أفندي خويس  
١٥٩ الامير حمد الاطرش



س الثماني المرزى  
لاطرش  
طرش  
الدين الحلبي  
بك الحجار  
بك جبلاط وولده  
جبلاط  
وجابر الصغير  
المرويش  
بك سلام  
على الاطرش  
بور  
عزام  
الدين الحلبي  
كيوان  
ودي الاطرش  
الاطرش  
لاطرش  
سلمان نصر  
ابوشاهين  
فرحان الاطرش  
بك فرحان الاطرش  
بك الاطرش  
سنا الاطرش  
رشد  
سلاسي  
الرحمن السبيندر  
المرزوق الكبير في





**Elmer Holmes  
Bobst Library**

**New York  
University**

NYU - BOBST



31142 01234 0413

**DS94.8.D8 A3**

Jabal al-D